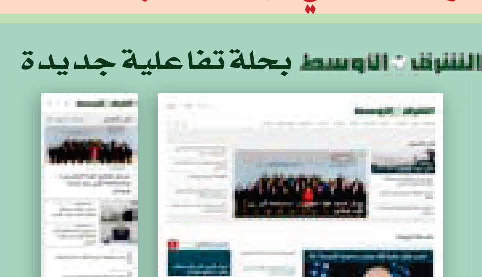
ماليزيا تدخل على خط الوساطة في أزمة قطر (ص 4)

اتهام فرقة عراقية درّبها الأميركيون بارتكاب جرائم حرب في الموصل (ص 4)

السفن العابرة للمحيطات... تاريخ وثقافة وأناقة عصر بأكمله (يوميات الشرق)




الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية . 28 صفحة

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض . جدة . الدمام . الدار البيضاء . القاهرة . الخرطوم . إسطنبول . أربيل . بيروت . دبي . عمان . جوهانسبيرغ . فرانكفورت . مارسيليا . مدريد . نيويورك . لوس أنجليس . واشنطن

الجمعة 5 ذو القعدة - 28 يوليو (تموز) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14122

London - Friday - 28 July 2017 - Front Page No. 1 Vol 40 No. 14122

اتصالات خادم الحرمين أسهمت في منع إغلاق المسجد أمام المصلين

اشتباكات في الأقصى وعشرات الجرحى

رام الله: كفاح زبون
الرياض: عبد الهادي حبتور

تحوّلت احتفالات الفلسطينيين بدخولهم مجدداً إلى المسجد الأقصى لإقامة الصلاة فيه، أمس، بعد أسبوعين من التوقف، إلى مواجهات عنيفة مع القوات الخاصة الإسرائيلية أسفرت عن سقوط أكثر من مائة جريح وتوقيف كثيرين.

وكان عشرات آلاف الفلسطينيين قد دخلوا إلى المسجد الأقصى مهللين ومكبرين بعد ظهر أمس لأداء صلاة العصر، بعدما أعلنت المرجعيات الدينية وجوب ذلك، إثر إزالة إسرائيل البوابات الإلكترونية التي كانت أقامتها عند مداخل الأقصى.

لكن سرعان ما تحولت الاحتفالات إلى مواجهات أمام باب حطة بسبب الهتافات والحلوى التي استفزت الشرطة كما يبدو، ثم هاجمت الشرطة المسجد وأنزلت أعلاماً فلسطينية كانت فوقه، واشتبكت مع المصلين.

وصعّدت إسرائيل بإعادة إغلاق أبواب المسجد وتقييد الدخول إليه بالسماح فقط لكبار السن والنساء بالدخول.

وقبل اندلاع المواجهات أعلن الديوان الملكي السعودي في بيان، أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أجرى خلال الأيام الماضية الاتصالات اللازمة بكثير من زعماء العالم، بمن فيهم الرئيس الأميركي دونالد ترمب، لبذل مساع لعدم إغلاق المسجد الأقصى في وجه المسلمين، وعدم منعهم من أداء فرائضهم وصلواتهم فيه.

وأوضح البيان أن هذه الجهود تكللت بالنجاح أمس، وبالشكل الذي يُسهم في إعادة الاستقرار والطمأنينة للمصلين، والحفاظ على كرامتهم وأمنهم.

بدوره، قال وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، إن إسرائيل تعمدت إفساد البهجة الفلسطينية، متوعداً بتفويت الفرصة على إسرائيل في صلاة الجمعة اليوم. (تفاصيل ص 2 و3)

جانب من المواجهات بين المصلين والشرطة الإسرائيلية في ساحات المسجد الأقصى أمس (رويترز)

اعتراض صاروخ باليستي أطلقه الحوثيون على مكة

الرياض: «الشرق الاوسط»

أعلنت قيادة تحالف دعم الشرعية في اليمن عن تمكُّن قوات الدفاع الجوي في التحالف، مساء أمس، من اعتراض صاروخ باليستي أطلقته الميليشيات الحوثية باتجاه منطقة مكة المكرمة، في محاولة يائسة لإفساد موسم الحج.

وأوضح بيان لقيادة التحالف أن الصاروخ تم اعتراضه فوق منطقة الواصلية بمحافظة الطائف التي تبعد 69 كلم عن مكة المكرمة، دون وقوع أي أضرار. وأكدت قيادة التحالف أن استمرار تهريب الصواريخ إلى الأراضي اليمنية يأتي بسبب غياب الرقابة على ميناء الحديدة، وسوء استخدام التصاريح التي يمنحها التحالف للشحنات الإغاثية والبضائع، في وقت يعجز فيه المجتمع الدولي عن اتخاذ قرار بمنع تلك الانتهاكات التي تطيل أمد الحرب وتعرّض حياة المدنيين للخطر.

وجدد التحالف، في البيان، تأييده لقرار الحكومة الشرعية اليمنية بخصوص مسعى المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد للرقابة على ميناء الحديدة.

وكانت الميليشيات الحوثية استهدفت بصاروخٍ الأراضيَ المقدسة بمكة المكرمة، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في انتهاك صارخ لكل المحرمات الدينية. واعترض التحالف، بقيادة السعودية، الصاروخ، قبل أن تقوم مقاتلاته بدكّ موقع إطلاقه في صعدة وتدميره.

ونددت آنذاك دول العالم العربي والإسلامي ومنظمات دينية باستهداف مكة المكرمة، معربة عن إدانتها لما أقدمت عليه الميليشيات باستهداف قبلة المسلمين.

أشاد في حوار خاص بدور القيادات الشابة في المنطقة

بلير: أخشى على بريطانيا من السقوط

لندن: مصطفى الدسوقي وجوزيف براودي

شدد رئيس الوزراء البريطاني الأسبق توني بلير على أهمية استعادة بلاده سياسة وسطية تجنبها الوقوع في خيار اليمين الذي دفع بالتصويت لصالح خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي، أو اليسار الذي يتبنى سياسات اقتصادية متشددة. وقال إنه يخشى في حال عدم تدارك الأمر، أن «تسقط بريطانيا، ولن تستطيع النهوض سريعاً».

وأشاد بلير، في حوار خاص أجرته معه الشقيقة «المجلة» و«الشرق الأوسط»، بدور القيادات الشابة في منطقة الشرق الأوسط، عاداً ذلك من «بوادر الأمل وسط الآلام والمآسي» التي تعيشها المنطقة. وذكر أن من أبرز هذه القيادات الشابة الواعدة الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، «الذي شرع في برنامج تغيير طموح وضروري للغاية، وهو يتماشى مع مكانة المملكة بصفتها بلاد الأماكن المقدسة ومركزاً للإسلام». كما أشاد بولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد الذي يعده «قائداً صاحب مكانة استثنائية، ساعد على تحويل الإمارات إلى ما هي عليه اليوم».

وثمن بلير «تصدي الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، رغم التحديات التي تواجهه، لطريق جماعة الإخوان المسلمين المسلح، وهو يحاول أن يجري أيضاً تغييرات وإصلاحات ضرورية في مصر».

وأكد بلير، أن الغرب يحتاج إلى استيعاب الصراع الإقليمي في المنطقة، ليس بوصفه إيرانيّاً - سعوديّاً، أو شيعيّاً - سنيّاً، وإنما بصفته صراعاً قيميّاً بين التطرف والتسامح. (نص الحوار ص 5)

تشمل تهجير معارضين من القلمون إلى إدلب

صفقة بين «حزب الله» و«النصرة» في عرسال

بيروت: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر متطابقة عن التوصل إلى صفقة بين «حزب الله» اللبناني و«جبهة النصرة»، تقضي بإخراج عناصر «النصرة» من جرود عرسال اللبنانية مقابل تسليم خمسة أسرى من مقاتلي «الحزب» على أن يبدأ تنفيذ الاتفاق خلال أيام قليلة. ويشمل الاتفاق الذي جاء بعد أسبوع من معارك خاضها الحزب في جرود عرسال ضد النصرة، أيضاً، تهجير معارضين من القلمون الغربي وعرسال إلى إدلب في سوريا.

وقال المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم «ما أستطيع قوله إن هناك فعلا وقفا لإطلاق النار ساري المفعول» في جرود عرسال، مضيفا أن «المسلحين ومن يرغب من المدنيين سيتوجهون إلى إدلب (شمال غربي سوريا) بشكل منظم وبإشراف الدولة اللبنانية» على أن يتولى الصليب الأحمر اللبناني الأمور اللوجيستية، لافتا إلى أن الاتفاق سينجز خلال أيام.

ولم تتكشف كافة بنود الاتفاق التي وصفها إبراهيم بأنها «سرية»، لكن وسائل إعلام محلية ذكرت أنها تنص أيضاً على إطلاق أسرى لـ«حزب الله» لدى «النصرة». ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر مُطلع على سير المفاوضات قوله إن مقاتلي جبهة النصرة الباقين مستعدون لقبول المرور الآمن إلى محافظة إدلب الخاضعة لسيطرة المعارضة في سوريا والمحادثات مستمرة للاتفاق على مسارات المرور.

وقال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط» إن هناك دوراً قطرياً، ساهم في التوصل إلى الاتفاق في عرسال، من غير الكشف عن تفاصيل هذا الدور.

ويبدو أن الاتفاق في أحد جوانبه، يعد مقدمة لاستكمال ما بدأه «حزب الله» بالاتفاقات الجانبية لإعادة النازحين السوريين في جرود عرسال «طواعية» إلى بلادهم، وذلك إثر تأكيد مصادر سورية في عرسال أن الاتفاق «فتح أمامنا باب العودة، لمن يرغب، إلى قريته في القلمون أو إلى الشمال السوري»، مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن تلك الخيارات وضعت أمام «المسلحين والمدنيين على حد سواء، وفي مخيمات بلدة عرسال أو خارجها».

وأكد رئيس بلدية عرسال باسل الحجيري بدوره هذه المعلومات، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» إن أمام النازحين في مخيمات عرسال ثلاثة خيارات طوعية، أولها «الانسحاب مع عناصر النصرة إلى الشمال السوري في إدلب، ويشمل المسلحين والمدنيين مع العائلات»، وثانيها «الانسحاب مع أبو طه العسالي إلى القلمون السوري» في إشارة إلى المبادرة التي يقودها أبو طه لإعادة النازحين في جرود عرسال إلى قراهم التي يتحدرون منها في القلمون الغربي، وثالثها «البقاء في عرسال». وأكد الحجيري أن تلك الخيارات «متاحة وطوعية ويختار النازحون ما يرونه مناسباً لهم». (تفاصيل ص 6)

ترمب يختبر «نووي إيران» بتفتيش مواقع عسكرية

لندن: عادل السالمي

كشفت مصادر أميركية مطلعة، أمس، أن إدارة الرئيس دونالد ترمب تبحث إجراء عمليات تفتيش لمواقع عسكرية إيرانية مشتبه بها في إطار مساعيها لاختبار التزام طهران بتنفيذ «الاتفاق النووي».

وبينما تسعى الإدارة الأميركية لفرض رقابة مشددة على تنفيذ الاتفاق النووي، فإنها تعمل على إصلاح ما وصفه مساعدون للرئيس بـ«العيوب الخطيرة» في الاتفاق التاريخي، التي من شأنها أن تؤدي إلى إلغاء ترمب الاتفاق برمته إذا لم تتم تسويتها بشكل عاجل، حسبما أفادت وكالة «أسوشييتد برس» للأنباء أمس نقلاً عن مسؤولين أميركيين لم تسمهم.

وعارضت إيران خلال المفاوضات النووية بشدة تفتيش مواقعها العسكرية، ومن المرجح أن تعارض أي طلب جديد للتفتيش.

وقد يدفع هذا الاعتراض المحتمل بالرئيس الأميركي إلى اتخاذ قرار طال انتظاره حول مصير «الاتفاق النووي»، حسب المصادر نفسها.

وكان الرئيس ترمب قد وافق على مضض، في مايو (أيار) الماضي، على تمديد الاتفاق لمدة 3 أشهر أخرى، لكن مع تعهد بتكثيف بلاده الضغوط على إيران لاختبار ما إذا كان الاتفاق قادراً بالفعل على التعامل مع الطموحات النووية الإيرانية وغير ذلك من الأنشطة المثيرة للجدل.

ويترقب كثيرون الآن الموقف الذي سيتخذه ترمب إزاء الاتفاق في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

في غضون ذلك، هدد قائد منظمة «الباسيج» التابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني غلام حسين غيب برور، أمس، بجعل المنطقة «أقل أماناً للأميركيين»، في حال أقدمت الولايات المتحدة على تصنيف «الحرس» منظمة إرهابية.

وجاء هذا التهديد بعد يومين على موافقة مجلس النواب على حزمة عقوبات جديدة ضد طهران استهدفت في غالبيتها «الحرس الثوري».

ويعتقد كثيرون أن الخطوة الأميركية المقبلة قد تشمل بحث مقترح مطروح لدى الإدارة بضم «الحرس» إلى قائمة المنظمات الإرهابية. (تفاصيل ص 9)

حقن خلايا جذعية فتية في الدماغ يطيل الأعمار

نجاح أول تعديل في جينات جنين بشري بأميركا

لندن: «الشرق الأوسط»

في خطوة علمية رائدة، أعلنت جامعة أوريغون في مدينة بورتلاند الأميركية، أنها أجرت بحثاً استعان بتكنولوجيا تسمح بتعديل الجينات في جنين بشري، وذلك للمرة الأولى في البلاد. ويعتقد أن هذا البحث يفتح آفاقاً جديدة لتصحيح بعض الجينات المسببة للأمراض الوراثية بكفاءة وأمان.

وتمكن الفريق العلمي من إزالة العيوب الجينية في المرحلة الابتدائية من تكوّن الجنين، أي عندما يكون في مرحلة الخلية الأولى له، وقبل حدوث عملية انقسام الخلية وتكاثرها. وحتى الآن ظل تنفيذ هذه العملية حكراً على الصين. وقال الفريق إن العملية تمت بسلامة وأمان على عدد كبير من الأجنة المكونة من خلية واحدة فقط، وفقا لما ذكرته مجلة «تكنولوجي ريفيو» الصادرة عن معهد «إم آي تي»، وظلت الأجنة تنمو لبضعة أيام فقط.

وفي اختراق علمي آخر، نجح باحثون في كلية الطب بجامعة ألبرت أينشتاين في نيويورك، في حقن خلايا جذعية فتية مستخلصة من أدمغة مواليد الفئران داخل أدمغة فئران هرمة، ما أدى إلى انحسار عملية الهرم والشيخوخة، حسبما أفادت مجلة «نيتشر». وركز الباحثون في الدراسة التي قادها دونغشنغ كاي، على إمكانية توظيف الخلايا الجذعية لإطالة العمر، واتضح أن حقن الغدة النخامية بخلايا جذعية من مواليد الفئران الجدد أدى إلى إطالة العمر بنسبة 20 في المائة.

وتعد الشيخوخة مسألة طبية وبيولوجية معقدة متعددة الجوانب تتداخل فيها عوامل، مثل الأضرار التي تلحق بالجينات، والالتهابات المزمنة، وتدهور حالة الخلايا. (تفاصيل يوميات الشرق)

واشنطن تحذر المعارضة السورية من قتال النظام في البادية

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذر التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن لمكافحة تنظيم داعش، المعارضة السورية من قتال قوات النظام في البادية، وشدد على وجوب تركيز معاركها على قتال التنظيم في شرق سوريا.

وقال المتحدث باسم التحالف رايان ديلون، إن «التحالف يدعم فقط تلك القوى التي التزمت مكافحة (داعش)»، في وقت نقلت محطة «سي إن إن» الأميركية عن مصادر، قولها إن فصيل «شهداء القريتين» الذي تدعمه واشنطن ويشرف على تدريبه خبراء غربيون في معسكر التنف في زاوية الحدود السورية - العراقية – الأردنية، قرر إجراء عمليات مستقلة ضد قوات النظام السوري.

وأوضح ديلون أن التحالف أبلغ قادة «شهداء القريتين» أنه سيتوقف عن دعم الفصيل المعارض في حال اختار «تحقيق أهداف أخرى» غير قتال «داعش».

وأضاف أن التحالف أوقف دعم «شهداء القريتين».

من جهة أخرى، قال المبعوث الأميركي إلى التحالف بريت ماكغورك، في رسالة أرسلتها الخارجية الأميركية إلى «الشرق الأوسط»، إن «الحملة العسكرية المتسارعة لتحرير الرقة تعني

استقالة أحد «صقور» الإدارة الأميركية في الملف السوري

أننا في حاجة لمضاعفة جهودنا لتحديد وتنسيق وتمويل مشروعات تحقيق الاستقرار»، مضيفاً أن الأمم المتحدة تحتاج إلى 140 مليون دولار مساعدة إنسانية إضافية من أجل الاستجابة لهذه الاحتياجات في الرقة معقل التنظيم في شرق سوريا.

وتابع أن التحالف «يركز على مكافحة تمويل (داعش) والمقاتلين الأجانب ورسائلهم وخنق شبكات (داعش) على الصعيد العالمي مع تراجع حيز وجود التنظيم في العراق وسوريا».

في غضون ذلك، أفادت مصادر إعلامية أميركية بأن مسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي ديرك هارفي استقال من منصبه، على أن يعمل في منصب آخر في الإدارة.

ويعد هارفي واحداً من «صقور» إدارة الرئيس دونالد ترمب في الملف السوري. وقالت المصادر إن استقالة هارفي جاءت بعد قرار ترمب تجميد برنامج سري أدارته وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) لتدريب المعارضة المعتدلة لقتال قوات النظام.

(تفاصيل ص 7)



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

السفير الفلسطيني في الرياض: السعودية تعمل بصمت وتحقق النتائج على الأرض

جهود الملك سلمان تثمر إزالة الإجراءات الأمنية الإسرائيلية حول الأقصى

الرياض: عبد الهادي حبتور

دخل آلاف المسلمين يتقدمهم مشايخ القدس بعد ظهر أمس (الخميس) المسجد الأقصى لأداء صلاة العصر لأول مرة بعد انقطاع أسبوعين.

وقالت مراسلة الصحافة الفرنسية «دخل مشايخ المدينة وسط حشد ضم الآلاف» من الفلسطينيين الذين جاءوا للصلاة في الحرم بعد أن واظبوا على أداء الصلاة في الشوارع المحيطة؛ احتجاجا على إجراءات أمنية إسرائيلية أثارت غضبا عارما، وهلل الداخلون إلى الحرم بتكبيرات العيد «لبيك اللهم لبيك» ثم ركعوا على الأرض.

وبكت بعض النساء تأثرا، وقال أحد حراس الأقصى «هذه ليلة قدر»، مقارنا الأعداد الهائلة بالأعداد الكبيرة للمصلين الذين يشاركون في صلاة «ليلة القدر» في شهر رمضان كل سنة.

وجاءت انفراجة الأزمة، بعد أن أعلن الديوان الملكي السعودي أن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز أجرى خلال الأيام الماضية الاتصالات اللازمة بالكثير من زعماء العالم، بمن فيهم الرئيس الأميركي دونالد ترمب لبذل مساعيهم لعدم إغلاق المسجد الأقصى في وجه المسلمين، وعدم منعهم من أداء فرائضهم وصلواتهم فيه.

وأوضح البيان أن هذه الجهود تكللت بالنجاح يوم أمس وبالشكل الذي يُسهم في إعادة الاستقرار والطمأنينة للمصلين، والحفاظ على كرامتهم وأمنهم.

وأعلنت الشرطة الإسرائيلية يوم أمس إزالة كل الإجراءات الأمنية التي استحدثتها في الحرم القدسي إثر هجوم في 14 يوليو (تموز) الحالي.

إلى ذلك، أوضح باسم الآغا، سفير فلسطين في الرياض، أن السعودية عملت بصمت ودون ضجيج إعلامي؛ لأنها لا تبحث عن الضجيج الإعلامي، بل عن النتائج على الأرض وتحقيق الإيجابية.

وأكد الآغا في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن تواصل وتحركات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وتضحيات أبناء الشعب الفلسطيني ودعم مخلصي الأمة، أفشل المخطط الصهيوني، وهو ما سيقود لانتصارات قادمة، على حد تعبيره.

وأكد بيان الديوان الملكي موقف السعودية على حق المسلمين في المسجد الأقصى الشريف وأداء عباداتهم فيه بكل يسر واطمئنان، وتأكيد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على وجوب عودة الهدوء في حرم المسجد الأقصى الشريف وما حوله واحترام قدسية المكان، وأن على المسلمين العودة لدخول المسجد وأداء العبادات فيه بكل أمن وطمأنينة وسلام منذ اليوم، كما تؤكد المملكة العربية السعودية أهمية تحقيق السلام العادل والشامل للقضية الفلسطينية وفقاً لمضامين مبادرة السلام العربية ورؤية حل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

وشدد السفير الفلسطيني على أن السعودية ملتزمة بدعم القضية الفلسطينية على الدوام ولم تتأخر يوماً عن الإيفاء بالتزاماتها، مبيناً أنها «حولت قبل شهر تقريباً 30 مليون دولار لـ(الأنروا) لمساعدة اللاجئين».

وأضاف: «التنسيق والتناغم دائم بين خادم الحرمين الشريفين والرئيس محمود عباس بشأن أي خطوة فلسطينية، وبصراحة أكثر لاطمئناننا الكبير لمواقف السعودية وأنها لا تتآمر على فلسطين ولا على الشرعية الفلسطينية ودائماً يؤكد الملك سلمان - كما من سبقه من الملوك - بأننا مع فلسطين ومع الشرعية الفلسطينية، ولا يمكن أن نتدخل في الشأن الفلسطيني».

واعتبر باسم الآغا الجهود التي قام بها خادم الحرمين الشريفين وأثمرت إزالة كافة الإجراءات الإسرائيلية حول المسجد الأقصى، بأنها تعبر عن نبض ووجدان كل سعودي بل كل عربي ومسلم. وتابع: «بذل الجهود الحثيثة والاتصالات الدائمة والمستمرة سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي؛ وذلك لإنهاء الإجراءات العدو الصهيوني واستنكار تلك الإجراءات التعسفية وما صدر عن مجلس الوزراء السعودي هذا الأسبوع والأسبوع الماضي حدد بكل وضوح وصراحة كعادة المملكة الوقوف الدائم مع الشعب الفلسطيني وقضية فلسطين ومع المسجد الأقصى».

وأردف: «الملك سلمان يمارس ذلك التزاماً بالهوية العربية الإسلامية لأن ما بين السعودية وفلسطين والقدس رباط رباني، وتلك المواقف الخالدة والنبيلة ستبقى في أعلى مقامات الذاكرة الفلسطينية حيث عملت المملكة بصمت ودون ضجيج إعلامي لأنها لا تبحث عن الضجيج الإعلامي، بل عن النتائج وتحقيق الإيجابية، فالمسجد الأقصى يتعرض لخطر حقيقي عبر الأنفاق والحفريات تحته، وهناك مدينة من الأنفاق والحفريات تحت المسجد، كما يضع العدو على أساسات المسجد الأقصى المواد الكيميائية كي ينهار».

آلاف الفلسطينيين يؤدون الصلاة في باحات الحرم القدسي الشريف أمس وفي الخلف مسجد قبة الصخرة (أ.ف.ب)

ولفت سفير دولة فلسطين في الرياض إلى أن المخطط الإسرائيلي كان يهدف لبسط السيطرة على المسجد الأقصى وفرض التقسيم المكاني والزماني ليحددوا مساحة للمسلمين وأخرى لليهود، وتحديد أوقات للصلاة ويأتي اليهود أيضاً للصلاة، وبالتأكيد بعد فترة قد تكون قصيرة أو طويلة، سيقولون للمسلمين لم يعد لكم مكان في المسجد الأقصى.

وأضاف: «بحمد الله ثم تضحيات أبناء الشعب الفلسطيني ودعم مخلصي هذه الأمة وتواصل وتحركات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان فشل المخطط الصهيوني فشلاً ذريعاً، وهذا سيقودنا لانتصارات قادمة بإذن الله».

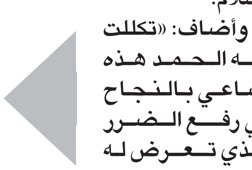
ودأب العدو الصهيوني - بحسب الآغا - على محاولة تهويد القدس وطرد السكان بوسائل كثيرة منها ضريبة الأرنونا، سحب الرخص والتمدد الاستيطاني، القتل والتشريد، بناء جدار الفصل العنصري، الاعتقالات، نسف البيوت، مشيراً إلى أنه منذ العام 1967 حتى يومنا هذا نسف في حدود 45 ألف منزل في القدس، وهناك 25 ألف منزل مرشحة للنسف.

وفي تعليقه حول الأصوات التي تحاول التقليل من الدور القيادي للمملكة لدعم القضية الفلسطينية، قال باسم الآغا «هذه أصوات مبحوحة لأنهم عاجزون أن يفعلوا ما تفعله السعودية، فالرياض بالنسبة لنا مكان ومكانة، تلك الأصوات توضع في خانة من يتآمرون على فلسطين والشرعية الفلسطينية، فهذا البلد لم نسمع يوماً أنه تآمر على فلسطين، وهذا ما تؤكده القيادة الفلسطينية على مر العقود، لكن هؤلاء ناكرو جميل وجاحدون».

من جهة أخرى، أوضح الدكتور عواد العواد، وزير الثقافة والإعلام السعودي، أنه بالقدرة والعزيمة الصادقة، نجحت مساعي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، خلال الأيام الماضية من خلال تواصله مع عدد من زعماء العالم لإعادة فتح المسجد الأقصى وإلغاء القيود المفروضة على دخول المسلمين للمسجد.

وقال الوزير العواد: إن المسؤولية التي منحها الله لقادة هذه البلاد منذ المؤسس الملك عبد العزيز، وسار عليها أبناؤه البررة، في خدمة الحرمين الشريفين، ورعاية قضايا الأمتين العربية والإسلامية، هو ما تؤكده الجهود الكبيرة التي بذلها الملك سلمان بن عبد العزيز، لرفع الضيم الذي طال المسلمين في الأرض المباركة مسرى النبي - عليه الصلاة والسلام.

وأضاف: «تكللت ولله الحمد هذه المساعي بالنجاح في رفع الضرر الذي تعرض له



إشادات عربية وإسلامية بجهود الملك سلمان إزاء الأقصى

جدة: «الشرق الأوسط»

ثمنت دول ومنظمات عربية وإسلامية الجهود التي بذلها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والحكومة السعودية لعدم إغلاق المسجد الأقصى في وجه المسلمين وعدم منعهم من أداء فرائضهم وصلواتهم فيه، وإلغاء القيود التي فرضتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على الدخول إلى المسجد الأقصى، منوهين بجهود السعودية المستمرة لنصرة القضايا الإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وأشاد العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة بالمساعي الحثيثة والجهود الجليلة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والتي أدت إلى إلغاء القيود المفروضة من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي على الدخول للمسجد الأقصى المبارك.

وأكد الملك حمد بن عيسى أن هذه الجهود ليست بغريبة على خادم الحرمين الشريفين، وإنما تجسد قيادته المحورية للأمة الإسلامية والمكانة الدينية العالية التي تتمتع بها السعودية والتي بوأتها موقعاً مرموقاً على الصعيدين الإقليمي والدولي، وتعكس الدور الرائد الذي تقوم به في خدمة الإسلام والمسلمين وفي الدفاع عن قضايا الأمة وحماية مقدساتها، مشدداً على دعم البحرين للجهود التي تبذلها السعودية وجميع المساعي الإقليمية والدولية الرامية إلى إحلال السلام العادل والشامل في المنطقة.

من جهته، أكد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات، وفقاً لوكالة الأنباء الإماراتية، أن جهود الملك سلمان بن عبد العزيز التي أدت إلى إنهاء القيود التي فرضتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي، تؤكد المسؤولية التاريخية والدور المركزي للسعودية وعملها الدؤوب في خدمة الإسلام والمسلمين، وحرصها الدائم والمستمر على الحفاظ على مكانة المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.

وشدد ولي عهد أبوظبي على مسؤولية المجتمع الدولي في إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وضرورة العودة مجددا للتبني التام والكامل لمبادرة السلام العربية.

بينما ثمنت رابطة العالم الإسلامي الجهود التي بذلها خادم الحرمين الشريفين للدفاع عن الحق الشرعي في هذه القضية، خصوصا سعيه دوماً لنصرة قضايا العدل والسلام، وهو ما يعكس حجم الاضطلاع بالمسؤولية الإسلامية التي أولاه الله إياها بوصفه خادماً للحرمين الشريفين وراعياً أميناً لمصالح الأمة.

وأكد الشيخ الدكتور محمد العيسى، الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، في بيان للمنظمة، أمس، أن السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين «هي بعون الله الملاذ الآمن والعين الساهرة على قضايا الأمة الإسلامية، خصوصاً القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى الشريف»، مشيراً إلى أن البيان الصادر في هذا الشأن برهن على أن «المملكة تدفع بالعمل قبل القول، وأن هذه القضية بالنسبة لها في طليعة مهامها وأولوياتها، وأن تكلل جهود خادم الحرمين الشريفين في هذه المساعي بالنجاح، يؤكد على المكانة الكبيرة والتأثير العالمي الذي يحظى به».

كما ثمن الدكتور يوسف العثيمين، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، عالياً الدور الكبير الذي قام به العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز، مشيراً إلى أن المكانة الرفيعة التي تتمتع بها السعودية بين دول العالم، والثقل الإسلامي الكبير للمملكة، قد نجحا في تحريك المجتمع الدولي للضغط على إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال، كي تتراجع عن القيود التي فرضتها على الدخول إلى المسجد الأقصى المبارك.

ونوّه الدكتور العثيمين بالدور المحوري لحكومة المملكة، وجهودها الدائمة في دعم القضايا الإسلامية، رافعاً الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين على جهوده الكبيرة التي تكللت بالنجاح، وبالشكل الذي يُسهم في إعادة الاستقرار والطمأنينة للمصلين، مؤكداً دعم المنظمة التام لموقف المملكة الذي أكد حق المسلمين في المسجد الأقصى، وأداء عباداتهم فيه بكل يسر واطمئنان.

ووجّهت المنظمة كذلك «تحية إجلال وإكبار لصمود الشعب الفلسطيني الذي أجبر الحكومة الإسرائيلية على الانصياع لإرادته من خلال صموده وثباته وتلاحمه بقيادة فخامة الرئيس الفلسطيني محمود عباس».

إجماع عربي على حماية المقدسات وإحياء عملية السلام

القاهرة: سوسن أبو حسين

اتفق وزراء الخارجية العرب على مجموعة من الإجراءات، التي سيتم التحرك بشأنها على الصعيد الدولي وداخل الأمم المتحدة، لإصدار قرار يلزم إسرائيل بعدم الاعتداء على المقدسات الإسلامية، وعدم تغيير الواقع بالقوة، وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني ومقدساته.

وأعلن الاجتماع الوزاري العربي الذي عقد في القاهرة أمس، بالإجماع، تضامنه مع القضية الفلسطينية ودعمها لتحقيق قيام دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية. وثمن وزراء الخارجية العرب والأمين العام لجامعة الدول العربية، الجهود والاتصالات التي قام بها خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي بذل كل الجهد لإنهاء الأزمة في مدينة القدس، وكذلك الجهود التي قام بها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، والرئيس محمود عباس، وكذلك الاتصالات التي قام بها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

في حين اعتبر الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، اجتماع أمس، رسالة واضحة في مغزاها ومعناها ورمزيتها للعالم أجمع، بأن العرب لن يتخلوا يوماً عن المسجد الأقصى المُبارك أو الحرم القدسي الشريف.

وأكد أبو الغيط، أن من يظن بأن الأقصى يعني الفلسطينيين وحدهم، بحكم أنه يعد جزءاً من وطنهم المحتل، فهو مخطئ، مشددا على أن هذه البقعة هي عنوان للهوية العربية والإسلامية، وتتعلق أرواح العرب والمسلمين على حجارتها الطاهرة. كما أن القدس بالنسبة لهم، تشكل وجدانهم الديني والروحي. وحذر من إشعال فتيل حرب دينية وتحويل وجهة الصراع من السياسة إلى الدين، بكل ما ينطوي على ذلك من مخاطر.

وقال إن تراجع إسرائيل عن إجراءاتها الاستفزازية وغير القانونية، وإن كان مثل حلاً للأزمة التي افتعلتها، فإنه لا يعني أن نهج الاحتلال نفسه قد تغير. وانتقد سعي إسرائيل إلى تهويد القدس الشرقية عبر تكثيف البناء الاستيطاني بها، والسعي إلى تغيير طابعها العربي والإسلامي من خلال أعمال الحفر والتنقيب الخطيرة في محيط الحرم القدسي الشريف، بحثاً عن معالم يهودية لا دليل علمياً على وجودها.

بدوره أكد سامح شكري، وزير الخارجية المصري، ضرورة ضمان إسرائيل حرية الشعب الفلسطيني في ممارسة شعائره الدينية في أمن وسلام، وسلامة المقدسات الدينية كافة والحرم القدسي الشريف بصورة خاصة. وأكد أهمية ضبط النفس، والامتناع عن اتخاذ إجراءات غير قانونية من شأنها زيادة الاحتقان على الأرض، وتأجيج الصراع من خلال استثارة المشاعر الدينية، وبذل الجهود لعودة الهدوء مرة أخرى. وأضاف أن مصر تتطلع لأن يستمر الهدوء الذي بدأ صباح أمس في محيط الحرم القدسي الشريف، وأن تمتنع إسرائيل عن القيام بأي إجراءات من شأنها عودة التوتر مرة أخرى.

وأكد سفير خادم الحرمين، ومندوب السعودية لدى الجامعة العربية، السفير أحمد قطان، أن بلاده تعتبر القضية الفلسطينية والقدس في مقدمة الاهتمام، وتتمسك بالثوابت التي تهدف إلى تحقيق السلام العادل والشامل، عبر إقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس الشرقية وفق مبادرة السلام العربية، التي رحب بها العالم وتجاهلتها إسرائيل. كما تحدث عن الاتصالات التي قام بها خادم الحرمين مع قادة دول العالم لإلغاء القيود التي وضعتها إسرائيل في القدس، وإعادة الهدوء والاحترام إلى قدسية المكان، واعتبر الوضع القائم أمرا تدينه المملكة، ومن الأعمال المشينة التي قامت بها إسرائيل وسط صمت عالمي، وحمل المجتمع الدولي مسؤولياته، وحذر من غضبة المسلمين في أرجاء المعمورة، وطالب باتخاذ إجراءات عاجلة لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني والأقصى، من خلال قرار يصدر من مجلس الأمن، وأعرب عن تضامن السعودية مع الشعب الفلسطيني.

كما تحدث وزير خارجية الجزائر، عبد القادر مساهل، رئيس الدورة الحالية لمجلس الجامعة، ووزير خارجية اليمن، عبد الملك المخلافي، الذي تبنى المطالب نفسها بالتحرك في مجلس الأمن والأمم المتحدة لتوفير الحماية للشعب الفلسطيني، والعمل من خلال المجموعة العربية في مجلس الأمن لدعم حقوق الشعب الفلسطيني وحماية مقدساته وصولا إلى إقامة دولة فلسطين. كما تحدث وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي عن الاتصالات والجهود التي بذلها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، لوقف العدوان الإسرائيلي على القدس وإعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل يوم 14 يوليو (تموز).

كما تحدث وزير الخارجية الفلسطيني، رياض المالكي، عن معركة القدس، مؤكدا أنها لن تنتهي إلا بزوال الاحتلال.

فيما حذر وزير الخارجية المغربي، ناصر بوريطة، من تكرار الاعتداء الإسرائيلي على المقدسات، وأدان كل ما تقوم به إسرائيل، وحذر من انفجار الوضع الأمني بالمنطقة، وطالب باستمرار الضغط الدولي العربي لضمان حق المقدسيين، ودعا إلى مفاوضات جدية وفق المرجعيات الشرعية والقرارات الدولية.

وقال الأمين العام للجامعة العربية، أحمد أبو الغيط، في المؤتمر الصحافي الذي أعقب الاجتماع، إنه أبلغ ليلة أمس، الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بالقرارات العربية الصادرة، وبخطورة الموقف.

من جانبه دعا النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الكويتي، الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، المجتمع الدولي لممارسة مسؤولياته من أجل وضع حد للممارسات الإسرائيلية الإجرامية في القدس ومحيط المسجد الأقصى والتعدي على المقدسات الدينية.

وطالب الوزير الكويتي باتخاذ مواقف حازمة حيال الانتهاكات الإسرائيلية المستمرة في القدس عملا بكافة القرارات والمراجع الدولية ذات الصلة.

العاهل المغربي يوجه رسالة لغوتيريش بشأن سياسة إسرائيل في القدس

الرباط: «الشرق الأوسط»

وضع العاهل المغربي الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس، المجتمع الدولي أمام مسؤولياته الأخلاقية والمعنوية، وذلك في رسالة وجهها أول من أمس، إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عبر فيها عن إدانته الشديدة للسياسات الإسرائيلية «غير المقبولة» في مدينة القدس، والرامية إلى فرض الأمر الواقع، والاستفراد بمصير المدينة المقدسة.

وألح العاهل المغربي، في رسالته إلى الأمين العام للأمم المتحدة، على «ضرورة التحرك الحازم للمجتمع الدولي وقواه الفاعلة، لإلزام إسرائيل بوقف تلك الممارسات لفرض الأمر الواقع، والاستفراد بمصير مدينة القدس، التي ينبغي معالجتها في إطار مفاوضات الحل النهائي». وجاء في رسالة العاهل المغربي، «وإذ نؤكد على محورية قضية القدس، وطابعها الروحي العميق، وعدم جواز المساس برمزيها وهويتها الحضارية العريقة، وننبه إلى خطورة الانتقال بالنزاع إلى صراع ديني، فإننا نحذر من مخاطر توظيف الموروث الحضاري والثقافي، كعامل لتأجيج مشاعر العداء والتطرف، وضرب قيم المحبة والتسامح بين أتباع الديانات السماوية».

ودعا العاهل المغربي إلى إعادة إطلاق «عملية السلام، للوصول إلى حل عادل وشامل ودائم، يكفل قيام دولة فلسطينية مستقلة، تعيش إلى جانب دولة إسرائيل، في أمن وسلام ووئام».

● نجاح الملك يعيد الطمأنينة للمصلين ويحفظ كرامتهم
● موقف سعودي ثابت في حفظ حق المسلمين بالاقصى





الفلسطينيون ووقف الانتهاكات والأعمال العدائية ضدهم».

وأشار وزير الثقافة والإعلام السعودي إلى أن استجابة زعماء العالم لخادم الحرمين الشريفين، جاءت لما له من تقدير ومكانة لدى هؤلاء الزعماء، دون إخلال بحق تحديد مصير دولة فلسطين والعودة إلى المفاوضات التي تضمن للفلسطينيين حقوقهم في العيش الآمن.

وأكد أن هذا الإنجاز لخادم الحرمين الشريفين، ثبات مواقف السعودية في حفظ حق المسلمين في المسجد الأقصى الشريف، وأداء عباداتهم فيه بكل يسر وطمأنينة، كما أكد ذلك الملك سلمان بن عبد العزيز من وجوب عودة الهدوء في حرم المسجد الأقصى الشريف وما حوله واحترام قدسية المكان، وأن من حق المسلمين العودة لدخول المسجد وأداء الصلاة فيه.

وذكر الوزير العواد، أن خادم الحرمين الشريفين، أنهى هذه الأزمة من غير مزايدات، ولا ضجيج، وأوقف التعدي على الأقصى إيماناً منه بأهمية الأقصى ونصرة الفلسطينيين، ووجوب تمكينهم من أداء عباداتهم بحرية وأمان، ويتسق هذا الجهد المبارك ومضي السعودية في إصرارها الدائم والمتكرر على أهمية تحقيق السلام العادل والشامل للقضية الفلسطينية وفقاً لمضامين مبادرة السلام العربية ورؤية حل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

دحلان يشارك لأول مرة في جلسة تشريعي خاصة بحماس

غزة: «الشرق الأوسط»

شارك القيادي المفصول من حركة فتح محمد دحلان، أمس، عبر نظام «الفيديو كونفرنس» في جلسة للمجلس التشريعي الفلسطيني في مدينة غزة، إلى جانب نواب حركة حماس، لأول مرة منذ الانقسام الفلسطيني في 2007.

وكانت حماس دعت إلى جلسة تشريعي لمناقشة الأوضاع في المسجد الأقصى، انضم إليها دحلان ونحو 7 من تياره، مفصولين من حركة فتح، فيما تغيب نواب فتح الموالون للرئيس محمود عباس وباقي الكتل البرلمانية.

وأكد حضور دحلان، وهو عضو مجلس تشريعي، جلسة لحماس ترى فيها كتل المجلس التشريعي الأخرى، جلسة «غير شرعية»، تحالفه الجديد مع الحركة، بعدما كان يعد عدوها اللدود أثناء الاقتتال الداخلي عامي 2006 و2007.

وكان دحلان التقى بقيادات من حماس في مصر، ضمن تحالف جديد تضمن العمل سويا في قطاع غزة.

وألقى دحلان كلمة قال فيها، إن القدس والمقدسات قنبلة موقوتة لا ينبغي العبث فيها أو معها، وشعبنا موحد بكل قواه وأطيافه، مشيدا بالعمليات التي وقعت في القدس أخيرا، وكذلك بالمقدسيين الذين رابطوا أمام أبواب الأقصى، وقال إنهم «خاضوا أشرف وأنبل معركة لمواجهة الواقع الذي يحاول الاحتلال فرضه بالمدينة المقدسة».

وأضاف دحلان، «ألمس في هبة أهل القدس همة خارقة تمتلك مقومات التواصل والاستمرار من أجل إنهاء الاحتلال، عبر مقاومة شعبية شاملة ومتصاعدة، وذلك يتطلب منا إنهاء الانقسام وتكريس الوحدة لنصرة أهل القدس». داعيا لتجاوز الخلافات الفلسطينية لحشد الطاقات العربية من أجل تحرير القدس.

وتطرق دحلان في كلمته التي استمع لها باهتمام شديد كافة قادة حماس الحاضرون في قاعة التشريعي، إلى ما جرى من تفاهمات مع حماس.

وقال دحلان، «بذلنا جهودا مشتركة مع الإخوة في حماس، لقد تمكنا من إعادة الأمل لأهل غزة الأبطال... ووجدنا لدى حماس كما وجدوا لدينا كل الاستعداد والتفهم والإيجابية، وهذه التفاهمات تعطي ثمارها ولكننا في بداية الطريق».

وأضاف: «سنعمل بلا كلل من أجل تعميق هذه التفاهمات لعلها تعطي نموذجا لقوى شعبنا للتلاحم في إطار مؤسسات وطنية منتخبة وفي إطار منظمة التحرير بعد هيكلتها للكل الفلسطيني فعلا وليس قولا».

وكان دحلان التقى قيادة حماس في القاهرة وتفاهموا على إجراءات مشتركة في غزة.

وعقد ممثلون عن تيار دحلان من بينهم ساعده الأيمن سمير المشهراوي، لقاءات عدة في بداية يونيو (حزيران) الماضي في القاهرة، مع وفد كبير من حماس مثله مسؤول الحركة يحيى السنوار، اتفق خلاله الجانبان على التعاون، من خلال تفعيل لجنة التكافل الوطنية، وتفعيل ملف المصالحة المجتمعية، لتكون مدخلا لبداية «إعادة تفعيل جميع لجان المصالحة الوطنية الشاملة».

ولم تعقب حركة فتح أو السلطة على ظهور دحلان في جلسة حماس. لكن مسؤولين في الحركة وصفوا التحالف بمشبوه ومأزوم، واتهموا حماس ودحلان بالعمل على فصل غزة عن الضفة، وهو ما نفاه الجانبان.

وقال محمود الزهار، مسؤول كتلة التغيير والإصلاح البرلمانية عن حركة حماس، «من يقول فصل غزة عن الضفة هو لا يقول الحقيقة، هو يحاول خداع الشعب ويخون الواقع»، مضيفا، «ثوابتنا راسخة ولا تتغير في زمان أو مكان، هي الأرض كل الأرض التي احتلت منذ عام 1948».

ودعا الزهار إلى تنفيذ اتفاق القاهرة لعقد انتخابات فلسطينية عامة، ولإسقاط التنسيق الأمني بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وعلى الرغم من أن حماس حاولت القول: إن فصائل أخرى شاركت في الجلسة، فإنها نفت مشاركة الفصائل التي أشير إليها.

وقالت الجبهة الشعبية إنها لم تشارك في الجلسة، على الرغم من تلقيها دعوة للحضور، مشيرة إلى أنها قدمت نصحا للقائمين على الدعوة، بعدم عقد جلسة تكون مثار اختلاف وتنازع للشرعيات، لما في ذلك من آثار سلبية في مواجهة مخططات الاحتلال.

وأكدت قائمة الجبهة، على ضرورة التواصل مع الجميع من أجل إنهاء الانقسام، بما يحقق للمجلس التشريعي الانعقاد في ظل التوافق الوحدوي المنشود، بعيدا عن أشكال ومظاهر ومكونات هذا التجاذب السلبي.

عباس يقول إن القصة لم تنته... والسلطة تصف المشهد بتمهيد للتحرير... وغضب كبير في إسرائيل

احتفالات واشتباكات وإصابات مع دخول آلاف الفلسطينيين المسجد الأقصى

قوات الأمن الاسرائيلية تطلق قنابل مسيلة للدموع على المصلين الذين تدفقوا بالآلاف على ساحات الحرم الشريف (ا ف ب)

رام الله: كفاح زبون

زحف عشرات آلاف المصلين إلى المسجد الأقصى أمس، مكبرين ومهللين فرحين «بالنصر»، بعد 13 يوما على بقاء المسجد مغلقا، بسبب الإجراءات الأمنية الإسرائيلية التي تراجعت عنها تل أبيب بالكامل، بما في ذلك فتح باب حطة، الذي ظل مغلقا إلى ما قبل صلاة العصر بوقت قصير، وكاد يفجر أزمة جديدة.

وتحولت ساحات الأقصى مع دخول الفلسطينيين بالآلاف إلى ساحات للاحتفال، ورشت النساء الأرز على الداخلين، وهتف الفلسطينيون: «بالروح بالدم نفديك يا أقصى»، و«لبيك يا أقصى» وسط تدافع كبير وغير مسبوق، قبل أن يرفع شبان ملثمون العلم الفلسطيني فوق المسجد، ويواصلون الهتافات مع آخرين بصوت عال «الله أكبر».

وتأخرت صلاة العصر بسبب التزاحم الشديد وعدم تمكن كثيرين من الوصول إلى الساحات في وقت قصير. ولكن بعد ساعات قليلة، تحولت ساحات الاحتفال إلى ساحات مواجهة واسعة.

وتفجرت اشتباكات بين المصلين والشرطة الإسرائيلية أمام باب حطة، بسبب الهتافات التي استفزت قوات الشرطة الإسرائيلية التي أرادت إعادة إغلاق الباب والسيطرة عليه. لكن الأعداد الهائلة حالت دون ذلك، فأطلقت الشرطة قنابل غازية وصوتية، قبل أن تنسحب من المكان، ثم تعود وتنتشر بقوات أكبر على جميع الأبواب، وداخل المسجد وفوق الأسطح وتغلق الباب من جديد.

وهاجمت القوات الإسرائيلية المصلين خارج المسجد وداخله بالرصاص والقنابل الصوتية والغازية. ورد المصلون بإلقاء الحجارة والزجاجات الفارغة، ما خلف أكثر من 50 إصابة بين المصلين وإصابتين في صفوف الشرطة.

وشوهدت قوات الشرطة تقتحم المسجد وتعتلي أسطحه وسط حالة من التوتر، وسقط شبان مصابين بالرصاص على الهواء مباشرة.

ويبدو أن إسرائيل أرادت الانتقام من لحظة بدا فيها الفلسطينيون مسيطرين على المسجد وبواباته والطرق المؤدية إليه، في مشهد أثار غضب اليمين الإسرائيلي، وكشفه زيف الاعتقاد السائد في إسرائيل، حول المدينة «عاصمة موحدة».

وقال المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية، يوسف المحمود: «إن لحظة دخول المسجد الأقصى المبارك، هي لحظة تاريخية عظيمة تمهد للتحرير، وتبشر بقرب زوال الاحتلال القادم لا محالة، وتذكر بانتصارات أمتنا المجيدة التي كان لأهلنا في القدس وأبناء شعبنا الفلسطيني، دائما، الدور الرئيسي فيها على مر التاريخ».

وأضاف المتحدث الرسمي، أن «معركة المسجد الأقصى المبارك هي معركة السيادة على مدينة القدس، التي انتصر فيها شعبنا العربي الفلسطيني وقيادته، وأسقطت ادعاءات الاحتلال الواهية ومزاعمه».

ودعا المحمود، إلى مزيد من رص الصفوف والتكاتف من أجل «إكمال طريق الكفاح حتى إنهاء الاحتلال، وتحقيق الحلم الفلسطيني بإقامة الدولة المستقلة على حدود الرابع من حزيران وعاصمتها القدس العربية».

وتقرر الدخول إلى المسجد الأقصى في وقت مبكر من صباح أمس، بعدما تراجعت إسرائيل عن كل إجراءاتها الأمنية في محيط المسجد، بما في ذلك إزالة أجهزة الفحص والمسارات الحديدية والجسور، وفتح الأبواب المغلقة، في خطوة إسرائيلية لاقت غضبا داخليا ووصفت بتراجع كبير أمام الفلسطينيين.

وقال وزير التعليم نفتالي بينيت، الذي يشارك تياره اليميني في الائتلاف الحاكم: «إسرائيل خرجت ضعيفة من هذه الأزمة». وأضاف: «يتعين قول الحقيقة. بدلا من ترسيخ سيادتنا في القدس، جرى توجيه رسالة تفيد بأن سيادتنا يمكن أن تهتز».

كما هاجم ديفيد بيتان، رئيس الائتلاف الحكومي الإسرائيلي، وهو مقرب من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، جهاز الشاباك بقوة، قائلا: «إنهم جبناء... يريدون أن يلقوا بتوصياتهم ثم يعودون إلى بيوتهم».

وكانت الحكومة الإسرائيلية اتخذت قرارها قبل «جمعة الغضب»، التي أعلن عنها الفلسطينيون في مسعى لتجنب تصعيد كبير حذر منه جهاز الأمن العام (الشاباك).

وشهدت الجمعة الماضي مواجهات عنيفة بسبب إغلاق الأقصى، وخلفت قتلى وجرحى ومعتقلين.

وقتلت القوات الإسرائيلية 3 شبان في مواجهات مختلفة، ورد فلسطيني بقتل 3 مستوطنين داخل بيتهم، في أعنف تصعيد منذ وقت طويل.

وبدأت الأزمة عندما وضعت إسرائيل بوابات إلكترونية وكاميرات مراقبة أمام الأقصى، في أعقاب هجوم نفذه فلسطينيون من الداخل (فلسطينيو 48)، يوم 14 يوليو (تموز)، وقتلوا خلاله شرطيين. فرفض الفلسطينيون الإجراءات الإسرائيلية وعدوها محاولة لفرض سيادة إسرائيلية على المكان، وامتنعوا عن الدخول إلى المسجد الأقصى قبل تراجع إسرائيل عن إجراءاتها.

وبعد أيام طويلة من المواجهات الشعبية، وقرار من الرئيس الفلسطيني محمود عباس بقطع الاتصالات مع إسرائيل، وضغط أردني كبير، وتدخل مباشر من الولايات المتحدة ودول عربية وإقليمية، انتهت الأزمة بتراجع إسرائيلي.

وقال عبد العظيم سلهب، رئيس مجلس الأوقاف: «تقرير اللجنة الفنية أظهر أن كل المعوقات التي وضعتها سلطات الاحتلال قد أزيلت». وأضاف: «نحن نحيي هذه الوقفة طوال الأسبوعين الماضيين خارج المسجد الأقصى، ونريد أن تستمر هذه الوقفة خارج الأقصى وداخل المسجد الأقصى... يجب العودة إلى المسجد الأقصى».

وأيد الرئيس الفلسطيني محمود عباس موقف المرجعيات الدينية. وأعلن عباس عودة الصلاة في الأقصى، مشيدا بصمود المقدسيين في وجه إجراءات الاحتلال الإسرائيلي بحق المسجد الأقصى. وقال عباس: «الجميع كانوا على موقف رجل واحد، لم يرجف لهم جفن ولم تتراجع لهم عزيمة، لقد كانت كلمتهم من أجل أن يحق الحق ويزهق الباطل».

وأضاف عباس في اجتماع مع مسؤولين فلسطينيين وقادة أجهزة أمنية: «على ضوء ما يجري في القدس نواصل نقاشنا، نواصل بحثنا، وما هي رؤيتنا للمستقبل، بمعنى لم ينته كل شيء، ونحن قلنا، عندما قررنا تجميد التنسيق الأمني، قلنا إن من جملة الأمور التي نشأت هي قضية الأقصى، وهناك قضايا أخرى لا بد أن نبحثها، أن ندرسها، وعلى ضوء ذلك يتم القرار». في إشارة إلى إمكانية استمرار وقف التنسيق الأمني.

وأردف: «القصة لم تنته هناك أشياء كثيرة، وكل شيء يبقى على ما هو عليه إلى أن نقرر ما يمكن أن يحصل».

وقال عباس، إن كل خطواته كانت منسقة «مع جلالة الملك عبد الله الثاني، ومع جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز، وفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، وجلالة الملك محمد السادس، ومع تركيا، والجامعة العربية وفي القمة الإسلامية والأمم المتحدة».

وبقي المصلون في الأقصى لوقت طويل أمس، فيما يتوقع أن يبدأ فلسطينيو الداخل وحملة التصاريح من الضفة الغربية بالتدفق للمسجد الأقصى اليوم منذ وقت مبكر لأداء صلاة الجمعة. ودعت المرجعيات إلى النفير للمسجد اليوم والصلاة فيه بعد إغلاقه لجمعتين.

وقال الشيخ يوسف أدعيس، وزير الأوقاف والشؤون الدينية، إن المواطنين الفلسطينيين مدعوون لتكثيف التوافد على المسجد الأقصى المبارك (اليوم) الجمعة، وشد الرحال إليه رغم إجراءات الاحتلال وقيوده التي تحول بينهم وبين أدائهم لعبادتهم.

وأضاف، في بيان له، أن المرحلة المقبلة هي مرحلة تثبيت ما أنجزه المقدسيون بثباتهم، ومقاومتهم الشعبية للإجراءات الاحتلالية الظالمة والجائرة.

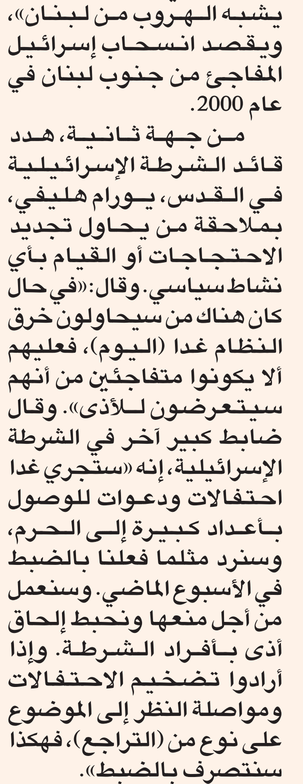
وعززت إسرائيل من وجودها في مدينة القدس وعلى الحواجز العسكرية الفاصلة بين القدس وباقي الضفة الغربية، للحد من تدفق الفلسطينيين إلى الأقصى، واستعدادا لأي تطورات محتملة.

وفي إسرائيل، أثار تراجع الاحتلال هوسا حتى داخل أحزاب الائتلاف اليميني، الذين لم يستوعبوا كيف كان نتنياهو يعلن قبل يومين فقط، أنه لن يتراجع عن الفحص الأمني للمصلين، وتخلى الآن عن أي فحص أمني. وحتى رئيس حزب المستوطنين (البيت اليهودي) ووزير التربية والتعليم، نفتالي بينيت، الذي دعم قرار نتنياهو عاد وانتقده، وقال إن «إسرائيل خرجت مستضعفة من هذه الأزمة، وبدلا من تعزيز سيادتنا في القدس تم تمرير رسالة بأنه بالإمكان تقويض السيادة». وأضاف بينيت، في حديث مع إذاعة الجيش الإسرائيلي، إن «هذا الخطأ يشبه الهروب من لبنان»، ويقصد انسحاب إسرائيل المفاجئ من جنوب لبنان في عام 2000.

من جهة ثانية، هدد قائد الشرطة الإسرائيلية في القدس، يورام هليفي، بملاحقة من يحاول تجديد الاحتجاجات أو القيام بأي نشاط سياسي. وقال: «في حال كان هناك من سيحاولون خرق النظام غدا (اليوم)، فعليهم ألا يكونوا متفاجئين من أنهم سيتعرضون للأذى». وقال ضابط كبير آخر في الشرطة الإسرائيلية، إنه «ستجري غدا احتفالات ودعوات للوصول بأعداد كبيرة إلى الحرم، وسنرد مثلما فعلنا بالضبط في الأسبوع الماضي. وسنعمل من أجل منعها ونحبط إلحاق أذى بأفراد الشرطة. وإذا أرادوا تضخيم الاحتفالات ومواصلة النظر إلى الموضوع على نوع من (التراجع)، فهكذا سنتصرف بالضبط».

ووفقا للضابط نفسه، فإن الوضع في الحرم القدسي عاد «بشكل كامل تقريبا» إلى الوضع الذي كان عليه قبل 14 يوليو (تموز) الجاري، عندما جرى الاشتباك المسلح في الحرم. فقد فككت شرطة الاحتلال الجسور الحديدية والكاميرات عند بوابات الحرم.







فلسطينيون يلوحون بالعلم الوطني ويرددون الشعارات أثناء دخولهم ساحات الحرم الشريف أمس (أ ف ب)

وزير خارجية البحرين: الدوحة متورطة ولن نتراجع عن المطالب

ماليزيا تبدي استعدادها للتوسط لحل أزمة قطر

لندن: «الشرق الأوسط»

أكدت ماليزيا استعدادها للتوسط في الأزمة القطرية، إذا تلقت طلبا بذلك.

وقال وزير المهام الخاصة الماليزي هشام الدين حسين أمام البرلمان، أمس الخميس، إنه على الرغم من ذلك يجب أن تتاح الفرصة للكويت أولاً، مشيرا إلى أن الحكومة الماليزية تدعم جهود الوساطة التي يبذلها أمير الكويت.

ونقلت وكالة الأنباء الماليزية عن حسين قوله إنه إذا رأى كل الأطراف إمكانية توسط ماليزيا في ذلك، فإنها على استعداد لذلك، وستقوم بشيء مفيد في إطار هذه الجهود، وأردف: «سنتابع الحالة عن كثب وإن شاء الله إذا طلِب منا ذلك، فسنقوم بدورنا بشكل أعمق»، وأكد الوزير أن ماليزيا ستواصل التعاون مع حكومات الدول الخليجية آملة في أن تنتهي الأزمة الخليجية الراهنة ودياً، وفي أسرع وقت ممكن.

إلى ذلك، قال الشيخ خالد آل خليفة وزير خارجية مملكة البحرين، إن الدول المقاطعة لقطر، وعلى رأسها السعودية والإمارات والبحرين ومصر، لن تتراجع عن مطالبها، محذرا الدوحة من التصعيد.

وأضاف الوزير البحريني، الذي كان يتحدث لقناة «DMC» المصرية قائلا: «لا نعلم ما يطمح له أمير قطر سواء زعامة أو غيرها ولكنه لن ينجح، فنحن نتحمل المسؤولية عن جميع البلدان العربية في مواجهة إرهاب قطر وليس عن بلداننا فقط».

ورأى الشيخ خالد آل خليفة أن قطر لعبت دورا سلبيا في الملف اليمني، وأن السلاح الإيراني الذي دخل للحوثيين في اليمن يمثل تهديدا مباشرا للدول العربية، وأن قطر «متورطة في نقل إحداثيات وجود قوات التحالف العربي للحوثيين».

وأضاف وزير خارجية البحرين، أن العالم يتجه لمحاربة الإرهاب بكل جدية ولا يمكن بالتالي الاستمرار في التساهل مع قطر على حد تعبيره قائلا: «لو لم نواجه قطر بكل حسم فنحن لم نلتزم بمسؤولياتنا أمام العالم والمنطقة في مواجهة الإرهاب»، مضيفا أن مجلس التعاون الخليجي «سيبقى وسيزدهر رغم الأزمة مع قطر، لأن الدوحة هي من تمثل تهديدا لبقاء المجلس».

واستنكر وزير الخارجية البحريني تصريحات وزير الدفاع القطري بأن بلاده أرغمت على الدخول في التحالف العربي باليمن، معلقا: «أليست قطر دولة لها سيادة فمن أرغمهم إذن؟».

من جهة أخرى، قال وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، إن واشنطن ترغب في إنهاء الأزمة الخليجية، مشددا في الوقت نفسه على الوساطة الكويتية لحل أزمة الخليج، وقال: «هناك وساطة واحدة، والجهود الأميركية داعمة لهذه الوساطة، وروسيا ودول أخرى تدعم جهود الجانب الكويتي»، وأوضح أنه ناقش مع تيلرسون جهود مكافحة الإرهاب في ضوء المذكرة ذات الصلة التي وقعها الجانبان.


مدير عام الجوازات السعودية يتابع عمليات إنهاء الإجراءات في أحد كاونترات صالة الحجاج بمطار الملك عبد العزيز الدولي (تصوير: غازي مهدي)

وصول 52 ألف حاج... وتجهيزات بمختلف اللغات للقادمين إلى المشاعر المقدسة

الجوازات السعودية: مرحب بكل حجاج العالم بمن فيهم القطريون

جدة: سعيد الأبيض

أكد اللواء سليمان بن عبد العزيز اليحيى مدير عام الجوازات في السعودية، أن جميع الحجاج القادمين للأراضي السعودية مرحب بهم وتقدم لهم جميع الخدمات، مشددا على أنه لا صحة لمنع دخول الحجاج القطريين، ومن لديه شك في الترحيب وتقديم الخدمات للحجاج القطريين يأتي إلى منفذ الدخول الجوي «مطار الملك عبد العزيز الدولي بجدة» ليشاهد ما يقدم من خدمات ورعاية لعموم الحجيج، بما في ذلك القادمون من قطر.

وقال اللواء اليحيى، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إنه وحتى هذه اللحظة ما زال هناك إخوة قطريون يدخلون الأراضي السعودية ليس بغرض الحج، أو العمرة، وإنما يدخلون البلاد لكونهم لديهم علاقات أسرية في الداخل، وما زالوا يفدون إلى المملكة.

وأشار مدير عام الجوازات السعودية إلى أن عموم حجاج دول مجلس التعاون الخليجي لا يفدون خلال هذه الفترة من موسم الحج في كل عام، وإنما يأتون في نهاية شهر ذي القعدة، وجميع القادمين للحج أو العمرة تقدم لهم جميع الخدمات ويرحب بهم، لافتا إلى أن عدد الحجاج الذين وصلوا حتى الآن قرابة 52 ألف حاج، وهذا العدد سيرتفع تدريجيا لأننا في بداية استقبال الحجاج.

وعن خطة المديرية العامة للجوازات في موسم حج هذا العام، قال اللواء اليحيى، إن الخطة التي أعدتها المديرية من وقت سابق، انطلقت فعليا من مطلع شهر ذي القعدة، وهناك 142 كاونتر تغطي الحجاج في مطار الملك عبد العزيز الدولي، وهناك أجهزة موجودة يمكن استخدامها في حال زيادة الحجاج.

واستطرد اللواء اليحيى، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن عدد العاملين من منسوبي الجوازات في مطار الملك عبد العزيز الدولي وتحديدا في صالة الحجاج قرابة 750 موظف يقومون بإنهاء إجراءات الحجاج، في حين هناك فريق ترحيبي للحجاج بأكثر من 9 لغات منها «الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والروسية، والفارسية، والأوردو» هؤلاء الأفراد يقومون فقط بتقديم المساعدة للحجاج والرد على استفساراتهم.

وشرعت المديرية العامة للجوازات منذ مطلع شهر ذي القعدة، وفقا للواء اليحيى، بمنع دخول المقيمين في البلاد إلى مكة المكرمة، ما لم يحصل المقيم على تصريح عمل يخوله دخول مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وقد أصدرت الجوازات في هذا الشأن تصاريح لأعداد من العاملين، موضحا أن دور الجوازات في المداخل الرئيسية لمكة المكرمة يتمركز في ضبط المخالفين الذين يدخلون للمشاعر والتحقيق معهم.

وعن تنفيذ البصمة داخل المشاعر، قال اللواء اليحيى، إن الجهات المعنية في الحج تستعين بالجوازات للكشف عن هويات عدد من المصابين وخاصة من دخل في غيبوبة، فتطلب الدعم من الجوازات وعلى الفور يقوم فريق فني بالوقوف على الحالة في الموقع وأخذ بصمات الحاج للتعرف على هويته.

وتطرق اللواء اليحيى إلى أن العام الحالي جرى تطوير أنظمة الحاسب الحالي في مركز المعلومات الوطني، إذ كان في الوقت السابق لنظام البصمة من 18 إلى 50 عاما للذكور، فإن كان هناك بصمة للمرأة يضطر العاملين في الجوازات للانتقال من نظام الحج إلى نظام الحدود، ثم يعود مرة أخرى للنظام نفسه، وكان يتسبب في تأخير الإنجاز، أما الآن فأصبحت كلها تنفذ في عملية واحدة وتساعد في تسريع إنجاز المعاملات.

الجيش المصري يضبط كاميرات وأجهزة اتصالات متطورة مع متشددين بسيناء

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أعلن الجيش المصري عن ضبط كاميرات حديثة وأجهزة اتصالات متطورة مع عناصر تكفيرية بشمال سيناء، تستخدمها في محاولات الهجوم على المدنيين والعسكريين، ونشر العقيد تامر الرفاعي، المتحدث العسكري للقوات المسلحة المصرية، صور المضبوطات على صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك». بينما قضت محكمة مصرية أمس بالسجن المشدد والمؤبد 25 عاما على 70 من عناصر جماعة الإخوان الإرهابية، بتهمة اقتحام قسم شرطة بالمنيا عقب عزل محمد مرسي عن السلطة في 2013.

ويفرض الجيش والشرطة المصرية طوقا أمنيا شديدا على المداخل الغربية لسيناء لمنع دخول الأسلحة والمتفجرات من خلال الأنفاق الموجودة شرقا. وواصلت قوات الجيش الثاني الميداني استكمال المرحلة الرابعة لعملية «حق الشهيد» أمس، وقال المتحدث العسكري إنه تم تدمير 5 أوكار خاصة بالعناصر التكفيرية، و23 دراجة نارية، و14 عبوة ناسفة كانت معدة لاستهداف القوات على محاور التحرك، فضلا عن ضبط كمية من الأسلحة والذخائر، وبعض الوثائق الخاصة بالعناصر التكفيرية، مضيفا أن «القوات تواصل عملياتها للقضاء على باقي البؤر الإرهابية واقتلاع جذور الإرهاب بشمال سيناء».

وانطلقت عملية «حق الشهيد» في مرحلتها الأولى في خريف عام 2015، وتواصلت مرحلتاها الثانية والثالثة لتصل إلى اليوم العاشر من المرحلة الرابعة، لكن العمليات الإرهابية ما زالت مستمرة، وتتسبب في سقوط كثير من الضحايا في صفوف قوات الجيش والشرطة.

وينشط بقوة في سيناء تنظيم «أنصار بيت المقدس» أو «ولاية سيناء» الذي بايع أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش الإرهابي في نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2014، وأطلق على نفسه «داعش سيناء».

ومنذ عزل مرسي المنتمي إلى جماعة «الإخوان» الإرهابية استهدف «داعش سيناء» العسكريين ورجال الأمن والارتكازات والنقاط الأمنية، وتبنى كثيرا من عمليات قتل جنود غالبيتهم في سيناء، إضافة إلى استهداف حافلة سياحية تقل أجانب قرب مدينة طابا، فضلا عن استهداف الطائرة الروسية فوق سيناء.

وقضت المحكمة العسكرية بأسيوط بصعيد مصر أمس، بمعاقبة 58 متهما من عناصر الإخوان حضوريا بالسجن المؤبد 25 عاما، و5 متهمين بالسجن المشدد 15 عاما، و5 آخرين بالسجن المشدد 10 سنوات، ومتهمين اثنين بالسجن المشدد 7 سنوات، في قضية إعادة إجراءات محاكمتهم بتهمة اقتحام قسم شرطة مغاغة شمال محافظة المنيا المجاورة لأسيوط، خلال أحداث فض اعتصامي رابعة والنهضة لجماعة الإخوان في أغسطس (آب) عام 2014.

وقال مصدر قضائي إن «هذه الأحكام تعد أولية قابلة للطعن أمام ذات المحكمة، والمتهمون المدانون في إطار 187 متهما كانت المحكمة العسكرية قضت في يونيو (حزيران) 2016 بالسجن المؤبد عليهم، وتعاد إجراءات محاكمتهم أمام المحكمة العسكرية التي أقرت حكمها أمس».

يذكر أن النيابة العامة أحالت المتهمين في مارس (آذار) عام 2016 إلى القضاء العسكري، وشمل أمر الإحالة أن المتهمين ينتمون إلى عناصر من جماعة الإخوان المحظورة، وقاموا بالتحريض على العنف وإثارة الشغب، والتعدي على منشآت عامة، وتعطيل حركة المواصلات، وقطع الطرق، والدعوة للتظاهر، وتعطيل حركة المواصلات، وتكدير الأمن والسلم العام، والانتماء إلى جماعة تأسست على خلاف أحكام القانون.

في السياق ذاته، قررت محكمة جنايات القاهرة أمس، تجديد حبس رجل الأعمال الإخواني حسن مالك واثنين آخرين 45 يوما على ذمة التحقيقات في اتهامه بالإضرار بأمن الوطن والاقتصاد القومي.

البغداديون يشغلهم هاجس التصفية والاختطاف

بغداد: «الشرق الأوسط»

رغم الهدوء النسبي الذي تشهده العاصمة بغداد مؤخراً وانحسار موجة العمليات الانتحارية، وعدم تمكن الجماعات الإرهابية من شن هجمات بعجلات مفخخة وأحزمة ناسفة، فإن الانهيار المحتمل للأمن وتعرضها لهجمات إرهابية مفاجئة، ما زال يشغل بال البغداديين والجهات الأمنية، وهو ما دفع بقيادة عمليات بغداد إلى الإبقاء على شوارع المركز التجاري في حي الكرادة الراقي وسط بغداد، مغلقة، على الرغم من مرور أكثر من عام على الهجوم الإرهابي الذي شنه تنظيم داعش عليه وأسفر عن مقتل ما لا يقل عن 500 مدني. وتسببت عملية الغلق في كساد السوق وخسارة عشرات العائلات مصدر دخلهم ومصالحهم التجارية.

وإلى جانب الخشية من تعرض المدينة للهجمات الإرهابية، ينشغل سكان العاصمة والأجهزة الأمنية هذه الأيام بحالات الخطف والقتل التي طالت أطباء وموظفين ومواطنين عاديين في الأيام الأخيرة. وغالبا ما يسارع ناشطون ومدونون على مواقع التواصل المختلفة إلى نشر صور من تعرضوا لجرائم الخطف والقتل، الأمر الذي يخلق حالة من الهلع داخل الأوساط البغدادية.

وقد تداول ناشطون مطلع الأسبوع صورة لجثمان فتاة تعمل في مجال التمثيل والإعلام، اسمها الفني «لوليتا»، وهو ملطخ بالدماء، وبعد أن ضجت مواقع التواصل الاجتماعي لصور الفتاة بوصفها مقتولة، اتضح لاحقا أنها صور لمشهد تمثيلي، وقامت الفتاة بعد ذلك بنشر مقطع صوتي تنفي فيه خبر مقتلها.

ودفعت هذه النوعية من الأخبار قيادة عمليات بغداد إلى إصدار بيان تحذر فيه من «جيوش إلكترونية» تستخدمها عصابات «السر والجريمة» لزعزعة الأمن. وقال بيان قيادة العمليات: «تود قيادة عمليات بغداد أن تسترعي انتباه المواطنين الكرام من متصفحي مواقع التواصل الاجتماعي كافة والزملاء العاملين في مختلف المؤسسات الإعلامية، إلى استقاء الأخبار من المصادر الرسمية المعرفة لديهم وعدم تداول أخبار غير مؤكدة أو نقلها بصورة مغايرة لواقع الحدث». واتهم البيان تنظيم داعش بالوقوف وراء تلك الأفعال، حيث ذكر: «لوحظ في الآونة الأخيرة وبعد الانتصارات التي حققتها قواتنا الأمنية وتحرير المناطق المغتصبة من عصابات الشر والجريمة (داعش) الإرهابية، لجوء هذه العصابات لاستخدام جيوش إلكترونية غايتها زعزعة الأمن الداخلي وزرع الرعب بين أبناء الشعب». ولاحظ البيان أن تلك العصابات تسعى إلى «التركيز على جرائم جنائية ووضعها في إطار واحد والترويج على أنها عمل إرهابي يستهدف شريحة معينة من أبناء الوطن». وأكدت «عمليات بغداد» أنها «مجرد جرائم جنائية تحدث في كثير من البلدان، وآخرها حادثة اغتيال طبيبة الأسنان في منطقة الإسكان غرب بغداد، وهي جريمة حدثت نتيجة خلاف عائلي مع أبناء شقيق الدكتورة أدى إلى طعنها بآلة حادة في منطقة الرأس والبطن، ولاذ الجناة بالفرار». في إشارة إلى حادث مقتل الدكتورة شذى فالح، مطلع الأسبوع، التي كانت تعمل في مستشفى الطفل المركزي، ووجدت مقتولة في منزلها بحي الإسكان غرب بغداد.

على أن تحذير قيادة عمليات بغداد، من الجيوش الإلكترونية لا يقلل من حجم المخاوف والأحداث الحقيقية التي تقع في العاصمة، حيث وجدت دوريات الشرطة، قبل يومين، أحد الضحايا المختطفين مرميا على الأرض وهو في الرمق الأخير في حي الرستمية جنوب شرقي العاصمة.

اتهامات لفرقة عسكرية عراقية مدربة أميركياً بارتكاب «جرائم حرب» في الموصل

الموصل: «الشرق الأوسط»

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش أمس، إن فرقة من الجيش العراقي دربتها الولايات المتحدة، نفّذت إعدامات ميدانية طالت أسرى في غرب الموصل، ودعت إلى تعليق المساعدات الأميركية إلى هذه الفرقة.

وحسب تقرير لـ«رويترز»، فإن المنظمة المعنية بحقوق الإنسان الحكومية الأميركية، حثت على وقف كل أشكال الدعم للفرقة 16 بالجيش العراقي إلى حين التحقيق فيما وصفته بأنه جرائم حرب، مشيرة إلى أن مراقبين دوليين شاهدا أدلة على ارتكاب تلك الفرقة جرائم حرب. وأشارت «رويترز» إلى أنها لم تستطع التحقق من الخبر على نحو مستقل لأن السلطات العراقية تفرض قيوداً على دخول وسائل الإعلام للمدينة القديمة، منذ أعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي النصر على «داعش» في العاشر من يوليو (تموز)، كما لم يتسن لها الاتصال بمتحدثين باسم الحكومة العراقية أو الجيش للتعليق.

ولحقت الهزيمة بمقاتلي «داعش» في المدينة القديمة بعد اشتباكات على مدى تسعة أشهر مع القوات العراقية المدعومة من التحالف بقيادة الولايات المتحدة. واستمر القتال هناك أياماً عدة بعد إعلان النصر في يوليو. وظهرت تسجيلات تصوّر جنوداً عراقيين يضربون رجالاً عزلا ويدفعون رجلا من على منحدر ليلقى حتفه. وقالت سارة ليا ويتسن مديرة هيومن رايتس ووتش لمنطقة الشرق الأوسط: «نظرا للانتهاكات الواسعة التي ارتكبتها القوات العراقية وسجل الحكومة الطويل من عدم المحاسبة، فإن على الولايات المتحدة أن تمعن النظر في تعاملاتها مع القوات العراقية».

وتعهد العراق من قبل بالتحقيق في اتهامات سابقة بحدوث انتهاكات ومحاسبة المسؤولين عنها. وقال المراقبان اللذان استشهدت بهما هيومن رايتس ووتش، إنهما شاهدا مجموعة من الجنود العراقيين، قالوا إنهم من الفرقة 16. وهم يقتادون أربعة رجال عراة في أحد الأزقة ثم سمعا أصداء أعيرة نارية. وأبلغهما جنود آخرون بأن الأربعة من مقاتلي «داعش». وأثناء مغادرتهما المنطقة شاهد أحدهما جثث رجال عراة عند مدخل عقار وبدا أحدهم موثق اليدين وكان حبل يربط قدميه. وقالت ويتسن: «يجب أن يعرف الجيش الأميركي لماذا ترتكب قوة دربها ودعمها جرائم حرب مريعة». وأضافت: «أموال دافعي الضرائب الأميركيين يجب أن تساعد في كشف الانتهاكات، لا ارتكابها».

من جهتها، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية، عن تقرير المنظمة، أن الإعدامات الميدانية لـ4 أشخاص على يد الفرقة 16 في الجيش العراقي وقعت، منتصف يوليو 2017، وأن صبيا بين الذين نفذت عليهم الإعدامات. في بداية يوليو، عثرت المنظمة على مقاطع فيديو تم نشرها وتظهر إساءات يرتكبها جنود عراقيون في منطقة الموصل. ويظهر في أحد هذه المقاطع رجال بزي الجيش العراقي يضربون أسيرا ملتحيا ثم يجرونه إلى حافة تلة ويطلقون النار عليه ويرمونه إلى أسفل حيث تظهر جثة أخرى. وفي مستهل العملية العسكرية لاستعادة الموصل، نقل صحافي عراقي كان برفقة إحدى الوحدات العسكرية، أن عناصر من القوات الخاصة ارتكبوا عمليات قتل وتعذيب واغتصاب. وقام الصحافي الذي غادر العراق مذاك بتوثيق بعض هذه الانتهاكات. وقد أحكم تنظيم داعش، سيطرته على الموصل وأجزاء من مناطق أخرى صيف 2014، لكن القوات العراقية المدعومة بغطاء جوي من التحالف تمكنت من استعادة معظم الأراضي التي خسرتها.


طالبات عراقيات لدى دخولهن إحدى المدارس في غرب الموصل أمس (أ.ف.ب)

الرئيس ولد عبد العزيز: سنواصل مسيرة البناء مهما كان الوضع

ارتفاع التوتر في موريتانيا مع اقتراب موعد الاستفتاء على تعديل الدستور

نواكشوط: الشيخ محمد

قال الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز، أمس، إنه مستمر في «مسيرة البناء» من خلال التعديلات الدستورية، التي ستعرض على استفتاء شعبي في الخامس من أغسطس (آب) المقبل، رغم رفض المعارضة الديمقراطية لهذه التعديلات ووصفها بأنها «انقلاب على الدستور».

ويواصل الرئيس الموريتاني جولة داخل البلاد، شملت حتى الآن سبع محافظات في الجنوب والجنوب الشرقي والشرق، وألقى فيها خطابات أمام الآلاف من أنصاره، حثهم فيها على التصويت بـ«نعم» في الاستفتاء على التعديلات الدستورية، كما استعرض حصيلة ثماني سنوات قضاها في الحكم، منذ انتخابه رئيساً للبلاد عام 2009.

وقال ولد عبد العزيز في كلمة ألقاها أمس بمدينة النعمة: إن «هذه المرحلة حاسمة من تاريخ البلاد، ومن الضروري الحفاظ على الإنجازات وتعزيز المكتسبات التي تحققت في السنوات الأخيرة من خلال التصويت المكثف بنعم لصالح التعديلات الدستورية المقترحة»، مضيفا أنه «مهما كانت الوضعية صعبة، فإننا سنواصل هذه المسيرة، هذا هو تصميمنا وهذه هي عزيمتنا، وتلك هي إرادتنا بحول الله».

وتشمل التعديلات الدستورية المعروضة على الاستفتاء الشعبي 57 نقطة، قال ولد عبد العزيز إنها «تهدف إلى عصرنة وتطوير نظامنا التشريعي وفق متطلبات العصر الحديث»، وأشار في خطابه المطول إلى أن «هذه الإصلاحات تشمل محورين، أحدهما يتعلق بتعديل المادة 8 من الدستور المتعلقة بتحسين العلم الوطني، وتعديلات أخرى تشمل إلغاء مجلس الشيوخ، ودمج المجلس الإسلامي الأعلى ووسيط الجمهورية وهيئة الفتوى والمظالم، فضلاً عن إلحاق البعد البيئي بمهام المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وتوسيع المجلس الدستوري ليصبح تسعة أعضاء».

وأوضح ولد عبد العزيز الذي تمر علاقته بمجلس الشيوخ (الغرفة العليا في البرلمان الموريتاني) بتوتر كبير وحالة من القطيعة شبه التامة، أن إلغاء مجلس الشيوخ في إطار التعديلات الدستورية المقترحة «يعني وقف التعطيل وبطء الإجراءات وتفعيل مشاريع القوانين، التي تم تعطيلها من طرف المجلس، بالإضافة إلى توفير الموارد الكبيرة التي كانت تستنزف في ميزانية مجلس الشيوخ وتوجيهها إلى مشاريع أكثر فائدة على حياة المواطن»، مشيراً إلى أن مجلس الشيوخ استنزف منذ نشأته 16 مليارا من الأوقية دون تكاليف العلاج والمهمات الخارجية، وفق تعبير ولد عبد العزيز.

ولكن المعارضة وأغلبية أعضاء مجلس الشيوخ، يرون في موقف الرئيس محاولة لكسر هيبة المجلس، الذي سبق أن أسقط التعديلات الدستورية عندما عرضت عليه شهر مارس (آذار) الماضي، ويؤكدون أن العملية الديمقراطية في موريتانيا وتوازن السلطات يتطلب وجود مجلس للشيوخ؛ إذ إنه بحسب الدستور الحالي فإن مجلس الشيوخ هو المجلس الوحيد، الذي لا يملك رئيس الجمهورية حق حله، وبالتالي هو الضامن للتوازن، وفق تعبير المعارضة.

وكانت المعارضة قد خرجت أول من أمس في مظاهرات متفرقة بنواكشوط، واجهتها الشرطة بقنابل الغاز المسيل للدموع والهراوات؛ لأن المظاهرات «لم تكن مرخصة»، وقد أسفرت هذه المواجهات عن وقوع «إصابات طفيفة» في صفوف عدد من قادة الأحزاب السياسية المعارضة، وعبرت مؤسسة المعارضة الديمقراطية عن تنديدها بلجوء الشرطة إلى استخدام القوة لتفريق مظاهرة سلمية، يشارك فيها قادة الأحزاب السياسية.

وأعلنت المؤسسة في بيان صحافي أمس، تضامنها مع الجرحى والمعتقلين، الذين قالت: إنهم «رفضوا مصادرة حقهم في التظاهر والاحتجاج».

في عام 1997، أصبح توني بلير زعيم حزب العمال البريطاني البالغ من العمر 43 عاماً حينئذ أصغر رئيس وزراء لبريطانيا منذ عام 1812. تولى بلير المنصب لمدة عشرة أعوام، قاد فيها حرباً، وعملية سلام، وتغييراً في حزبه، وعولمة للاقتصاد البريطاني. لقد أدخل روحاً جديدة من الانفتاح إلى أعمال الحكومة. وأدى دوراً مهماً في «وساطة اتفاق الجمعة العظيمة» عام 1998، في آيرلندا الشمالية. وعلى الساحة العالمية، أيد التدخلات الإنسانية في كوسوفو وسيراليون، وأثبت أنه حليف عسكري قوي للولايات المتحدة في أفغانستان والعراق.

ومنذ تقاعده من الحكومة، أصبح بلير قائداً لمساعي إقامة السلام بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ويعمل على تشجيع التسامح والتفاهم بين الأديان من خلال مؤسسة توني بلير لحوار الأديان. وعن طريق معهد توني بلير للتغيير العالمي، يدعم التنمية الوطنية حول العالم عبر الحكومات الرشيدة والإصلاح الثقافي.

في لقائه الحصري مع «المجلة»، وشقيقتها «الشرق الأوسط» (ينشر بالتزامن في المطبوعتين)، دعا رئيس الوزراء الأسبق توني بلير إلى استعادة التوسط في السياسة البريطانية والوصول إلى حل وسط حول «بريكست». وتحدث عن القيادات الجديدة في العالم العربي، مع تركيز خاص على ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. وقدّم تقييماً لفرص عملية السلام الإسرائيلية - الفلسطينية في إطار حل إقليمي. كما طالب الغرب بالاعتراف بأن الاضطراب الإقليمي والدماء المراقة في الأساس صراع قيمي بين قوى التطرف وأبطال التسامح.

وإلى نص الحوار...

قال في حوار مع الشرق الأوسط وشقيقتها المجلة إنه عارض دعم «نظام الإخوان» في مصر... وحذّر من خطر سقوط بريطانيا

توني بلير: برنامج ولي العهد السعودي للتغيير طموح وضروري للغاية

حوار سياسي

لندن: مصطفى الدسوقي
وجوزيف براودي

● كيف تُقيّم أداء الحكومة البريطانية الحالية، والأسلوب الذي تتعامل به تيريزا ماي مع الخلافات القائمة داخل مجلس الوزراء؟ وكيف ترى الطريقة التي تناولت بها ماي المسائل المتعلقة ببرج غرينفل، والحوادث الإرهابية الأخيرة، ومفاوضات «بريكست» الحالية؟

- الحكومة في موقف صعب للغاية في الوقت الحالي - وخصوصاً السيدة ماي. ربما أعارض رئيسة الوزراء بشدة في قضية «بريكست»، لكنني أؤيدها في الإجراءات التي تتخذها ضد الإرهاب. وكانت كارثة برج غرينفل مأساة كبرى، خصوصاً بالنسبة للمجتمع. وأُقدر الجهود التي بذلتها أجهزة الطوارئ، التي تستمر في التعامل مع التداعيات المعقدة والمرهقة. ويجب علينا الآن أن ننتظر نتائج التحقيقات.

● انتقدتَ زعيم حزب العمال، جيريمي كوربن، بسبب آرائه اليسارية المتشددة. إذا ما نظرنا إلى الزخم الذي يبدو أنه يحظى به، هل تعتقد أنه يمكن أن يصبح رئيس الوزراء المقبل، (وقد يكون ذلك في وقت قريب) في ظل الأزمة الراهنة التي أصابت حكومة المحافظين؟ وما الذي تخشى أن يحدث مع حكومة كوربن؟

- كانت نتائج حزب العمال في انتخابات يونيو (حزيران) لافتة للأنظار بلا شك. ونعم، أنا لم أتوقعها. وأشيد بأسلوب جيريمي كوربن في الحملة الانتخابية، والطريقة التي استطاع بها حزب العمال حشد الناخبين الشباب وبث شعور حقيقي بالحماس، لقد استطاع بالتأكيد الوصول إلى شيء حقيقي وقوي، ومن الواضح أن هناك رغبة حقيقية واسعة للتغيير ولسياسة العدالة الاجتماعية. يجب أن يساعد ذلك على تغيير الكيفية التي نختلف بها في السياسة، وأن يُغيّر الحلول السياسية المتاحة. ولكن يظل ما أخشاه يتعلق بمخاطر عدم تغيير برنامج كوربن، إذا أصبح رئيساً للوزراء وسعى إلى تنفيذه في الوقت ذاته مع «بريكست». وكما كتبت في الفترة الأخيرة، إذا جاء بعد مجموعة شعوبية يمينية مؤيدة لـ«بريكست» مجموعة شعوبية يسارية تتبنى سياسات اقتصادية يسارية متشددة، أخشى أن بريطانيا قد تسقط ولن تستطيع النهوض سريعاً. وأشير أيضاً إلى أن سياسة الوسط لم تكن متاحة بالفعل في الانتخابات الأخيرة، وتكشف النتائج عن دولة منقسمة بشدة. ومع أن الوسط قد يبدو مهمشاً في الحياة السياسية البريطانية في الوقت الحالي، في الحقيقة الحاجة إليه أصبحت ملحة الآن.

● ذكرتَ في لقاء لك أخيراً مع «سكاي نيوز» أنه «من الضروري ألا يتم (بريكست)». وكما تعلم، هناك أصوات في بريطانيا قد ترى أن إلغاء «بريكست» خيانة للعملية الديمقراطية... فما ردك على هذا الرأي؟

- أوضحت أني أحترم الاستفتاء. وإذا لم تتغير إرادة الشعب، حينها سيتم «بريكست». لكنني أعتقد أن الرأي العام يتغير حيث أصبحنا ندرك الضرر الذي سيحدث نتيجة لـ«بريكست». لقد مررنا بعام من النقاش حول ما يعنيه «بريكست» بالفعل، ورأينا تأثير الاستفتاء على عملتنا واقتصادنا، والناس أصبحوا أكثر دراية بتلك الأمور الآن. إن مغادرة الاتحاد الأوروبي معقدة، وسوف تستغرق أعواماً، ولا أرى أن استبعاد احتمالية الوصول إلى تسوية منطقي على الإطلاق، الأفضل البحث عن وسيلة لبقاء بريطانيا داخل أوروبا مع إصلاحها. لذلك؛ أؤكد على ضرورة تغيير بنود النقاش حول «بريكست»، مع تركيز أكبر على التحديات الحقيقية التي تواجهها الدولة.

● ما بوادر الأمل التي تراها وسط الألم والمأساة في الشرق الأوسط اليوم؟

- أهم بادرة أمل هو أنه وسط كل هذا الألم والمأساة، هناك تحول يجري في المنطقة. أعتقد أن المنطقة تعمل على مواجهة تحدٍ كبير قديم، وهكذا سوف تتصل مع العالم الحديث وتصبح مجتمعاتها متسامحة دينياً واقتصادها قائم على قواعد. أرى أنها منطقة في مرحلة انتقالية، حيث ينبع الألم من التصادم حول كيفية تعامل المنطقة مع العالم الحديث والعولمة، ولديها في ذلك خياران، فإما أن تختار تسييس الدين والإسلام السياسي، وإما أن تختار المجتمعات المنفتحة والمتسامحة والمتعلمة التي تتصل بالعالم. إذا اختارت المسار الثاني، أعتقد أن مستقبل المنطقة سيكون مشرقاً. ولكنه كفاح ضروري. وبوادر الأمل التي أراها هي:

1) قادة مستعدون للوقوف والقيادة اليوم.

2) الشعوب ذاتها التي ترغب في الفعل في ذلك المجتمع الأفضل والأكثر اعتدالاً.

● هل يمكن أن توضح لنا نماذج محددة من هذا النوع من القادة؟

- أبرز مثال هو ولي العهد السعودي الجديد الذي شرع في برنامج تغيير طموح وضروري للغاية، وهو يتماشى مع مكانة المملكة بصفتها بلاد الأماكن المقدسة ومركزا للإسلام. وهو يتولى عملية تغيير اقتصادي واجتماعي ضرورية، وسوف تكون هناك مجموعة جديدة كاملة من الأشخاص الفعّالين والأذكياء والأكْفاء في مراكز مهمة. في الوقت ذاته، يتصدى الرئيس المصري (عبد الفتاح) السيسي، مع كل التحديات التي تواجهه، لطريق جماعة الإخوان المسلمين المسلح، ويحاول أن يجري أيضاً تغييرات وإصلاحات ضرورية في مصر. ومحمد بن زايد (ولي عهد أبوظبي) قائد له مكانة استثنائية، فقد ساعد على تحويل الإمارات إلى ما هي عليه اليوم. وأعتقد أن جميع استطلاعات الرأي تكشف عن رؤية الشباب لها كدولة يرغبون في الاقتداء بها. والعاهل الأردني الملك عبد الله وملك البحرين (حمد بن عيسى آل خليفة) نموذجان آخران لهذا النوع من القيادة. وأرجو عندما يتم حل المسائل المتعلقة بقطر أن تكون هناك قيادة شابة أيضاً. عندما أنظر إلى المنطقة أرى كثيراً من القيادات الجديدة الذكية والفاعلة التي تعلم ما يجب أن يحدث. وحتى على الرغم من وجود مناطق توتر واضحة في سوريا والعراق واليمن ولبنان وغيرها، أعتقد أن الطريق إلى المستقبل في كل هذه المناطق ستكون مشابهة. وهو الدفع بقوة للتصدي لنفوذ دولة إيران الدينية، ليس لأنه من إيران، لكنه لأنه يعبر عن صورة أخرى لأسلوب مضلل يعمد إلى تسييس الدين.

● ما الأفكار التي ترى أنها تغلب على «رؤية 2030» التي تتبناها المملكة العربية السعودية، وما رأيك في المبادرة؟

- في رأيي «رؤية 2030» هي أول خطة عمل متماسكة بالفعل يمكن أن تتخذها الدولة للتواصل الكامل مع العالم الحديث ولتحقيق النجاح. وأعتقد أنها مهمة حقيقية. من الواضح

الطريقة الوحيدة التي سنصل بها إلى حل للأزمة السورية هي أن يعرف نظام بشار أنه لن يُسمح له بالاستمرار في السلطة

أن التحديات قائمة أمام عملية التنفيذ، وهذا هو مكمن الصعوبة. ولكنني أرى أن هناك عزماً على التغيير، ومن المهم أن يقف العالم في الخارج خلفه. في برنامج التنوع الاقتصادي، والإصلاح والتحول من اقتصاد يعتمد على النفط، من الواضح أن هذا توجه صائب. لذلك؛ «الرؤية» هي المسار الصحيح الذي يجب اتخاذه، على الرغم من العقبات التي قد تعترضها، لكن الطريق صحيحة والوجهة طيبة.

● ما النصيحة التي تقدمها للشباب في العالم العربي من أجل المستقبل؟

- أنصح الشباب في المنطقة كما أنصح أبنائي إذا استمعوا لي: اخرجوا واكتشفوا العالم ولاحظوا، إنها فرصة ممتعة، تحديداً لأنك ستصبح أكثر تواصلاً. الأمر الثاني الذي سأقوله هو

يحتاج الغرب إلى استيعاب الصراع الإقليمي ليس بصفته إيرانياً - سعودياً أو شيعياً - سنياً... لكنه صراع قيمي بين التطرف والتسامح

أننا نحتاج إلى الشباب للتقدم وتولي مناصب قيادية، وليس فقط في القطاع الخاص، ولكن أيضاً في الحكومة والخدمة العامة. من السهل للغاية انتقاد الحكومة، ولكن من الصعب كثيراً العمل في الحكومة وتحقيق نجاح في النظام. وكلما أضفنا مواهب في خدمة تنمية الدولة، سنحقق نتائج أفضل. وأخيراً، وأهم شيء هو أن يكون لديكم شغف بما تفعلونه. إذا كان عملكم مجرد وظيفة، لن يكون لديكم دافع، وبالتالي لن تقدموا أفضل ما لديكم مطلقاً، ولن تدركوا حجم إمكانياتكم.

● في ضوء مساعيك المستمرة للمساعدة على حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، ما أهم جوانب حل الصراع؟

- أولاً، ما زال الرأي الغالب أن الحل الوحيد يكمن في إقامة دولتين لشعبين. ثانياً، المشكلة ليست في أنك لا تستطيع التفاوض على البنود. المشكلة بالتحديد هي تغيير السياق الذي تتم في إطاره المفاوضات. ما أعمل عليه بالفعل هو كيفية إقامة حوار صحيح داخل المنطقة ككل لتغيير ذلك السياق. يعني ذلك إجراء تحسينات كبرى في حياة الفلسطينيين من خلال مفاوضات قادرة على النجاح.

● تدور مناقشة مهمة حول ما يسمى «النهج الإقليمي»... فهل هذا يختلف كثيراً عن المساعي السابقة؟

- أعتقد أن «النهج الإقليمي» يحمل أكبر إمكانية للتغيير؛ لأنه إذا تدخلت المنطقة بقوة، سيملك الفلسطينيون قوة الدعم الإقليمي لتحقيق السلام، وسوف يطمئن الإسرائيليون إلى أن السلام الذي سيحققونه ليس مع الفلسطينيين فحسب، بل مع المنطقة بأسرها. ومبادرة السلام العربية في رأيي هي أفضل إطار عمل يمكن من خلاله أن تتقدم الأمور، ونظراً لأنها مبادرة صدرت من المملكة العربية السعودية، فالمنطقة تتبناها. والتغيير الذي أرغب أن أراه هو اشتراك المنطقة في المساعدة على تحقيق ذلك السلام. وفي النهاية، السلام يجب أن يتم بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وفي الأعوام القليلة الماضية على وجه التحديد، بدأت المنطقة في أداء دور أكثر فاعلية.

● ما بعض الأمثلة على الإجراءات التي يمكن أن تتخذها الأطراف الإقليمية؟

- لدينا مثال الآن على ما يحدث في غزة. من مصلحة الجميع أن تتحسن الأحوال المعيشية في غزة. وتستطيع المنطقة أن تساعد في الضغط على جميع الأطراف لكي تسمح بتحقيق تحسن كبير - في الكهرباء والماء والصرف الصحي والقطاع الخاص والإسكان - وقد عملت كثيراً في تلك القضايا. وتستطيع المنطقة تشجيع قيادة الشعب الفلسطيني ودعمها عندما تصل إلى التسويات اللازمة لتحقيق السلام. إذا ما نظرنا إلى فقدان الشعب الإسرائيلي، وكذلك الفلسطيني في رأيي، الثقة في الطريقة التقليدية المعتادة في معالجة القضية، فسيكون تعاون المنطقة بأكملها في إطار توجه كامل نحو منطقة أكثر انفتاحاً وتسامحاً أمرا إيجابياً للغاية.

كذلك يجب على الإسرائيليين اتخاذ خطوات كبيرة نحو السلام، لكني أعتقد أن الأمر سيكون أسهل عليهم كثيراً إذا شعروا بأن المنطقة تقف خلفه. وأرى أننا إذا حققنا حلاً للقضية الفلسطينية، ستكون إمكانية التعاون الإقليمي هائلة في مجالات الاقتصاد والمجتمع والثقافة والجغرافيا السياسية. ولك أن تتخيل قوة ونفوذ الدول العربية وإسرائيل معا تظهر للعالم الغربي. سيكون أمراً عظيماً. نعرف أن القضية الفلسطينية هي مفتاح وباب لذلك التعاون، لكني أجد اليوم رغبة أكثر نشاطاً لإنجاح هذا التعاون مما كان موجوداً منذ أعوام عدة.

● ما فوائد الحل من وجهة نظرك؟

- هناك فوائد اقتصادية عملية للغاية تتعلق بالمياه والزراعة والتكنولوجيا على سبيل المثال. وعلى صعيد الجغرافيا السياسية، إذا كنت ترى مثلي أن مشكلة السياسات الإيرانية هي أنها تصدّر زعزعة الاستقرار والاضطرابات في جميع أنحاء المنطقة، فسوف يكون من الأقوى أن تتبنى البلدان العربية وإسرائيل قضية واحدة للسبب ذاته. أحد الأشياء التي أؤمن بها كثيراً هي أنه من الخطأ تماماً النظر إلى المنطقة كما يراها كثير من المعلقين الغربيين، وكأن هناك صراعاً على النفوذ بين السعودية وإيران، أو صراعاً سنياً شيعياً. فهو ليس كذلك في رأيي. بل يتعلق بالقيم وليس المصالح، وليس النزعات الطائفية، كما يتعلق بما إذا كنت في الجهة التي تكافح الإرهاب والتطرف وتدعو إلى التسامح أم لا.

● أشرت إلى دور الثقافة في تنمية أي دولة...

- للثقافة دور جوهري. في النهاية، الدرس الحقيقي للحياة الحديثة هو أن الطريق إلى الرخاء الاقتصادي والتماسك المجتمعي تمر عبر التواصل وعمل الأشخاص مع بعضهم على مختلف الأديان والثقافات والأجناس والبلدان والانتماءات العرقية. لماذا أصبحت لندن مدينة كبرى اليوم؟ لأنها منفتحة ومتسامحة مع الكثير من الثقافات المختلفة التي تعيش معاً في تماسك وقيم مشتركة. لذلك؛ لا يوجد اقتصاد حديث أو تقدمي يعتمد على رؤية رجعية متأخرة للمجتمع. على سبيل المثال، تعد مساواة المرأة في النهاية أساسية للنجاح الاقتصادي في المستقبل، ودونها لن تستطيع الدول أن تحقق النجاح. وبالتالي أي تحيّزات من أي نوع - سواء كانت ثقافية أو غيرها - لن تكون خاطئة فقط لذاتها، بل لأنها تحول دون الطريق الحقيقية للنجاح في العالم الذي نحيا فيه اليوم. لهذا السبب دور الثقافة أساسي، ومثلها مثل سيادة القانون. ومفتاح استيعاب المنطقة في اللحظة الراهنة هو التفاهم. إذا ضربنا مثلاً بالعراق أو سوريا، لن تجد استقراراً مطلقاً إلا إذا كان هناك قبول باحترامك للاختلاف، وإلا فلن يكون هناك مستقبل لتلك الدول. ويتعلق أغلب ذلك بمسائل بين المسلمين ذاتهم، وليست العلاقات بين المسلمين واليهود والمسيحيين وأصحاب الديانات الأخرى فقط.

● ما بعض الأدوات التي يمكن استخدامها لتعزيز ثقافة التسامح؟

- التعليم ضروري جداً. نحتاج إلى تعليم الشباب ليكونوا منفتحين ومتسامحين. وأفضل أنظمة التعليم اليوم تُدرس للشباب كيف يكونون مبدعين. لا يتعلق الأمر بتعليم الشباب عن طريق التلقين - تلك الطريقة التي تعلمت بها في صغري. اليوم يجب أن يدور التعليم حول تعريف الشباب كيف يكونون مبدعين ومبتكرين. لن تعلمهم

الرأي العام البريطاني تجاه «بريكست» يتغير... وبريطانيا يجب أن تجد طريقاً للبقاء في أوروبا

كيف يكونون مبدعين ومبتكرين إذا كنت تعلّمهم التحيز. ودور الدين مهم للغاية. ونحتاج إلى إعطاء مساحة لرجال وعلماء الدين الذين يبثون رسالة التسامح. هناك الكثير منهم، وكثيرٌ منهم يؤدون عملاً رائعاً في هذا الصدد، ونحتاج إلى إظهارهم ودعمهم.

● هل هناك دور تؤديه أطراف خارجية في دعم تلك العملية؟

- هناك طرق عملية لتقديم الدعم فيما يتعلق بالمساعدة في الأنظمة التعليمية، ولكن المهم الآن للغرب أن يدرك مكمن الخطر ويحدد تعريفاً لهذا الصراع في المنطقة تحديداً. والمشكلة هي أن جزءاً كبيراً من الخطاب الغربي يرى ذلك باعتباره صراعاً بين السلطة والمصالح، وهو ليس كذلك في الواقع. إنه صراع قيم أساسية. وإحدى الوسائل

«النهج الإقليمي» تجاه عملية السلام الإسرائيلية - الفلسطينية قادر على تحويلها إلى الأفضل... وهناك فوائد جمة للحل السلمي

الكبرى التي تستطيع أن تقدم بها أطراف خارجية المساعدة هي الوقوف إلى جانب الناس الذين يؤمنون بذلك. والسبب الذي عارضت من أجله السياسة الغربية تجاه مصر والإخوان المسلمين، على سبيل المثال، هو أنه كان من الواضح أننا إذا دعمنا الإخوان المسلمين في مصر فسوف ندعم نظاماً سيكون غير متسامح بدرجة كبيرة، وبعيداً عن أنه سيرجع بمصر إلى الخلف، سيمثل تهديداً أمنياً كبيراً علينا، ناهيك بمصر أو المنطقة. في رأيي من المهم للغاية أن نرى هذه الرؤية للإسلام السياسي على حقيقتها، وهي أنها رجعية. ينطبق الأمر أيضاً على أي دين سواء المسيحي أو اليهودي أو الهندوسي، وبالفعل هناك أشخاص يفعلون ذلك في كل هذه الأديان. إذا وصل الأمر إلى تسييس الدين بتلك الطريقة، سيصل إلى الإضرار بالمستقبل. وسوف تصل إلى إقصاء الناس. فإذا قلت إن هذه هي وجهة نظر دينية، وإذا لم تؤيدها فأنت عدوي. كان القرن العشرون حافلاً بتلك الآيديولوجيات السياسية، وهي موجودة في القرن الحادي والعشرين، وسواء كانت دينية أم سياسية فهي شمولية بطبيعتها. وبالتالي هي رجعية ومتأخرة.

● هناك شعور بأن جزءاً من عدم التسامح الذي نشهده في العالم اليوم لم يأت من البلدان العربية أو العالم النامي، ولكن من بعض أوساط الغرب...

- ما فعلناه - وبريطانيا مثال جيد على ذلك وقد علمته من المعارك التي خضتها في أثناء رئاستي للوزراء - هو أن مجتمعاتنا متسامحة ومنفتحة للغاية، ولكن للأسف في بعض الأحيان ما يحدث هو أننا سمحنا لتلك الجماعات بالقدوم واستغلال هذه الضيافة. وبالفعل توجد جيوب للتطرف في الغرب الآن والتي يمكن أن تعود إلى المنطقة. والإجابة مشابهة: لا تتسامح مع عدم التسامح. سيكون علينا اتخاذ خطوات في الغرب لمواجهة ذلك في الوقت المناسب. ولكن أولاً يجب علينا أن نحدد ما هي المشكلة. لذلك؛ أحياناً ما نسمع الناس في الغرب يقولون اعملوا مع من يسمون بالإسلاميين «الأكثر اعتدالاً» بدل التعامل مع المتطرفين الأكثر عنفاً. هذا رأي شائع للغاية. وردي هو أن أحدهما يؤدي إلى الآخر في النهاية. وعلينا أن نواجه الفكر المتطرف، وليس فقط العنف. ويجب أن نتعامل بطريقة مختلفة. فيجب استخدام القوة الكاملة مع من يستخدمون العنف، ولكن من يروجون لفكرة عدم التسامح فيجب أن نواجههم أيضاً. وأعتقد أنه لا يزال هناك تردد في الولايات المتحدة وبريطانيا وأوروبا لفعل ذلك.

● هل يمكن أن تخبرنا عن رأيك في النزاع في سوريا؟

- النزاع في سوريا في الواقع مأساة مروعة. سأوجز لك جزءاً من خلفياتي عن هذا الأمر: إلى حد ما بسبب تجربتي في العراق عام 2003. عندما بدأ الربيع العربي في عام 2011، كنت متفهماً لدوافعه تماماً. ولكني علمت أيضاً من خبرتي أن الإطاحة بالنظام شيء ولكن تحقيق استقرار البلاد بعد ذلك شيء آخر مختلف بالكامل ويشكل تحدياً مغايراً؛ نظراً لأن بعض تلك الأنظمة كان يغطي على توترات عميقة، وبمجرد أن رُفع الغطاء تثور التوترات. لذلك؛ في عام 2011 قلت إنه إذا أمكن إيجاد سبل سلمية لانتقال السلطة فسيكون حلاً أفضل. بعدها عندما قالوا في الغرب إن (رئيس النظام بشار) الأسد يجب أن يرحل، قلت لهم حسناً أخرجوه. ولكن عندما تتركه هناك دون طريق للخروج، فسوف تتسبب في مشكلة كبيرة. ما حدث حينئذ كان واضحاً عندما استعان بمن يدعم موقفه، ولجأ إلى قمع وحشي لبلاده، وكانت الصورة المروعة والصادمة للحرب. وها نحن الآن في وضع من الصعب أن نرى فيه حلولاً جيدة، بل من المستحيل رؤيتها، ولكن السياسة الغربية يجب أن تفعل أمرين: أن تستعد لطرح التزام حقيقي، وأن نتأكد من أن أي دستور جديد يتم تبنيه يضمن مبادئ التسامح الديني ويطبقها. أرى أن الأمر صعب للغاية حالياً، ولكن من المؤكد أنه يمكننا اتخاذ قرارات إلا إذا كنا مستعدين لتخصيص موارد لها. وفي هذا الصدد، كان رد فعل إدارة ترمب على الأسلحة الكيماوية مهماً للغاية. فقد أرسلت إشارة واضحة جداً. في سوريا، الطريقة الوحيدة التي سنصل بها إلى حل هو أن يعرف النظام أنه لن يُسمح له بالاستمرار في السلطة إلى أجل غير مسمى، وأن المعارضة مستعدة للتعاون خلف المبادئ التي يستطيع الشعب ككل دعمها. وهذا أمر سهل قوله، وفعله بالغ الصعوبة.

أشعر بقلق بالغ بشأن سوريا. وفي العراق أرى فرصة حقيقية، إذا أراد الشعب انتهازها، بأن تتحد الدولة، لكن سيتطلب الأمر من القيادة داخل البلاد أن تنحي الخلافات الطائفية جانبا. ومجدداً، المنطقة، السعودية وغيرها من المناطق في العالم، يمكن أن تؤدي دوراً مهماً.

● ما رأيك في التصورات الغربية للحرب في اليمن؟

- أرى أن أهم شيء من وجهة نظر الغرب هو أنهم يعلمون أن الحرب في اليمن تتعلق بالمبادئ، فكما قلت، إيران ترغب في دعم الحوثيين وترسيخ وجود لعملاء إيران بالقرب من السعودية. وفي ظل ما شهدناه في لبنان، ليس من المفاجئ أن يرى السعوديون ذلك مصلحة استراتيجية أساسية. ومجدداً الحلول مشابهة، وهي استيعاب أن الأمر الوحيد الذي سيفلح هو إدخال أنظمة حكم وتسامح ملائمة. ويجب على الغرب أن يعرف أنه من الضروري التغلب على هذين التحديين: تطرف «القاعدة»، وهو يشكل خطراً هائلاً على شبه الجزيرة، وتهديد الهيمنة الإيرانية بالتمدد إلى اليمن؛ إذ لن يكون هناك مخرج إلا إذا تم التغلب عليهما.

● ما بعض الأنشطة الحالية في معهد توني بلير للتغيير العالمي؟

- يوجد في المعهد الذي أديره أربعة عناصر. لكنها جميعاً تتعلق بفكرة واحدة، كيف يمكن جعل العولمة ناجحة للشعوب. ورأيي هو أن التغيير المستمد من العولمة – عبر التكنولوجيا والسفر والهجرة والتجارة - يتسارع وحتمي بدرجة ما. وإذا أبعدت العالم ستتحول من رؤية منفتحة إلى رؤية منغلقة – تتعلق بالحمائية ومعاداة الهجرة والتطرف والتحيز الثقافي، فسيصبح العالم حينها أقل أماناً ورخاء. لذلك أرى أنه من الضروري إتاحة الظروف للناس كي تزدهر في القرن الواحد والعشرين. وأولاً يجب أن نساعد أفقر قارة في العالم، أفريقيا، على التطور. وهناك نعمل على الحوكمة: لا يتعلق الأمر بالإعانات بقدر ما يتعلق بمساعدة هذه البلدان على تطوير مؤسساتها وأنظمة حكوماتها. وإذا تطلعت إلى العالم اليوم، ستجد أن الدول تنجح أو تفشل بناء على جودة الحكم بها. ويمكنني أن أعطيك أمثلة على دول متجاورة، بها تعداد السكان ذاته والموارد ذاتها، حيث تنجح أحدها وتفشل أخرى. والفارق بينهما هو الحكم. هناك كولومبيا وفنزويلا على سبيل المثال. وبولندا وأوكرانيا. ورواندا وبوروندي. أو أكبر نموذج للحكم البشري في العالم على الإطلاق، ممثلاً في شبه الجزيرة الكورية، أقصد الكوريتين الشمالية والجنوبية. في كل من تلك الأمثلة، يكمن الاختلاف في جودة الحكم. لذلك أول شيء نفعله يتعلق في الغالب بأفريقيا. نعمل مع رؤساء أفارقة، وندخل مباشرة إلى داخل النظام، وأعمل أنا وفريقي على مساعدتهم على الحصول على قدرات مؤسسية وتنفيذ برامج تغيير.

الأمر الثاني الذي يعرقل تقدم العالم هو عدم التسامح الديني. لدينا برنامج تعليمي كامل، حيث نصل بين أشخاص من ديانات مختلفة حول العالم. ولدينا 250 ألف طالب ملتحقون ببرامجنا. ونقدم مواد تعليمية للمدارس، ونُعلم الناس أساليب التسامح الديني، ونجري أبحاثاً تحظى بالاعتبار حول التطرف وكيف يحدث، وما إلى ذلك. أما العنصر الثالث فهو تحديداً في الشرق الأوسط. وفي رأيي، إذا تمكنا من حل مشكلات القضية الإسرائيلية - الفلسطينية، سيكون ذلك هزيمة كبيرة للرؤية المنغلقة. وذلك أيضاً جزء من السعي إلى أن يكون العالم أفضل.

وأخيراً، نرغب أيضاً أن تكون سياسات الغرب في موقف قوي ومنفتح. لهذا آخر عمل بدأت فيه في الفترة الأخيرة يتعلق بكيفية تعامل الغرب مع مشكلاته السياسية الخاصة، نظراً لأن مشكلاتنا الداخلية سوف تؤثر على بقية العالم. ونرى الآن النزعة الشعوبية في تياري اليمين واليسار، حيث لم يعد الناس يقدمون حلولاً، بل يعتلون موجة الغضب. ولكننا بدلاً من ذلك، نريد تقديم حلول. لذلك؛ أنشأنا فريقاً للبحث في حلول سياسية لتوترات التغيير، نظراً لأن العولمة والتغيير يربكان المجتمعات ويغيران حياة الناس، وهناك من يتخلفون، مجتمعات تتخلف عن الركب. نبحث في كيفية التعامل مع تلك المشكلات. تلك هي العناصر الأربع الأساسية التي أعتقد أنها ستجعل العولمة تنجح.

تم برعاية الأمن العام اللبناني... وخيارات للترحيل أمام اللاجئين إلى سوريا

اتفاق عرسال يُبعد «النصرة» ويقضي بإطلاق أسرى لـ«حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

توصل مدير عام الأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم إلى اتفاق يقضي بإخراج عناصر «جبهة النصرة» من جرود عرسال اللبنانية، مقابل تسليم 5 أسرى من مقاتلي حزب الله لدى الجبهة، ويبدأ تنفيذه خلال أيام قليلة، وذلك بعد أسبوع من معارك خاضها الحزب في جرود عرسال اللبنانية ضد التنظيم، توقفت صباح أمس إثر التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

وقال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» رامي عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط»، إن هناك دوراً قطرياً أسهم في التوصل إلى الاتفاق في عرسال، من غير الكشف عن تفاصيل هذا الدور.

ويبدو أن الاتفاق بأحد جوانبه، هو مقدمة لاستكمال ما بدأه حزب الله من اتفاقات جانبية لإعادة النازحين السوريين في جرود عرسال «طوعياً» إلى بلادهم، وذلك إثر تأكيد مصادر سورية في عرسال أن الاتفاق «فتح أمامنا باب العودة، لمن يرغب، إلى قريته في القلمون أو إلى الشمال السوري»، مؤكدة لـ«الشرق الأوسط» أن تلك الخيارات وضعت أمام «المسلحين والمدنيين على حد سواء، وفي مخيمات بلدة عرسال أو خارجها».

وأكد رئيس بلدية عرسال باسل الحجيري، بدوره، هذه المعلومات، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»، إن النازحين في مخيمات عرسال داخل البلدة وخارجها، أمام ثلاثة خيارات طوعية، أولها «الانسحاب مع عناصر النصرة إلى الشمال السوري في إدلب، ويشمل المسلحين والمدنيين مع العائلات»، وثانيها «الانسحاب مع أبو طه العسالي إلى القلمون السوري»، في إشارة إلى المبادرة التي يقودها أبو طه لإعادة النازحين في جرود عرسال إلى قراهم التي يتحدرون منها في القلمون الغربي في سوريا»، وثالثها «البقاء في عرسال».

وأكد الحجيري أن تلك الخيارات «متاحة وطوعية ويختار النازحون ما يرونه مناسباً لهم». وتبدأ صباح اليوم الجمعة، الترتيبات الأمنية واللوجيستية لتسجيل قوائم النازحين الراغبين بالمغادرة إلى الوجهة التي يرونها مناسبة. وقالت مصادر لبنانية في شرق البلاد لـ«الشرق الأوسط»، إن سيارات الصليب الأحمر اللبناني ستدخل إلى عرسال اليوم للبدء بالترتيبات اللوجيستية وتسجيل القوائم، مشيرة إلى أن تنفيذ الاتفاق سيكون بإشراف الصليب الأحمر والأمن العام اللبناني.

وفيما يتولى اللواء عباس إبراهيم مهمة التوصل إلى الاتفاق ومتابعة تنفيذه، مؤكداً أنه أطلع رئيس البرلمان نبيه بري على الاتفاق ونتيجته، قال وزير الدولة لشؤون النازحين معين المرعبي لـ«الشرق الأوسط»، إن وزارته غير مطلعة على التفاصيل المرتبطة بعودة النازحين المدنيين بموجب الاتفاق. وقال: «أصلاً تلك هي الخيارات المتاحة للنازح السوري، وإذا اختار الرحيل مع المقاتلين، فإن قسماً من المقاتلين لهم عائلات في شرق لبنان بعد أن هجرها حزب الله من قراها في القلمون والقصير».

ولفت إلى أن هؤلاء النازحين «سلمونا مذكرة بأنهم يريدون العودة إلى مناطقهم التي نزحوا منها، وإذا فشل الأمر فإنهم يرغبون بالمغادرة باتجاه جرابلس في ريف حلب الشمالي، مشترطين المغادرة إلى مكان آمن». وأضاف: «المغادرة إلى جرابلس أو غيرها ليست عرضاً، بل هي الأمر المتوفر لهم، كون حزب الله لا يسمح لهم بالعودة إلى القصير وريفها التي هجرهم الحزب منها».

وإذ أشار إلى أن وزارته «غير مطلعة على تفاصيل التفاوض»، قال إننا «موجودون بالصورة العامة، والحكومة اللبنانية لا يمكن أن تقبل بإرسال شخص إلى مكان غير آمن في سوريا كوننا ملتزمين بالقرارات الدولية». وأضاف: «الاتفاق الأخير هو مقدمة لإعادة النازحين من غير أن تتم مناقشته في الحكومة، لكننا لا نستطيع أن نمنع نازحاً من العودة الطوعية إلى بلاده، ولا نشجع أحداً على البقاء ولا نجبر أحداً على الرحيل، فحدودنا باتجاه العودة مفتوحة، والدليل هو تناقص أعداد النازحين 200 ألف نازح خلال أقل من عامين»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أنه «لا سياسة موحدة في الحكومة حول الملف بسبب الانقسام العمودي».

ومع ذلك، اعتبر المرعبي أن ما يجري «إعادة قسرية من حزب الله للنازحين، وهو يتحمل مع النظام السوري مسؤولية أمنهم وحياتهم».

وبدأ، صباح أمس، سريان وقف لإطلاق النار بين حزب الله و«جبهة النصرة» في جرود بلدة عرسال الحدودية مع سوريا، بموجب اتفاق يتضمن إجلاء المسلحين من الأراضي اللبنانية، وفق ما أكد مسؤول أمني بارز يقوم بالوساطة بين الطرفين.

وقال المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم في تصريحات للصحافيين: «ما أستطيع قوله إن هناك فعلاً وقفاً لإطلاق النار ساري المفعول»، في جرود عرسال. وأوضح: «المسلحون ومن يرغب من المدنيين سيتوجهون إلى إدلب (شمال غربي سوريا) بشكل منظم وبإشراف الدولة اللبنانية» على أن يتولى الصليب الأحمر اللبناني الأمور اللوجيستية، لافتاً إلى أنه «خلال أيام سيكون الاتفاق قد أُنجِز».

ولم يتضح مضمون كامل بنود الاتفاق التي وصفها إبراهيم بأنها «سرية»، لكن وسائل إعلام محلية ذكرت أنها تنص أيضاً على إطلاق أسرى لـ«حزب الله» لدى المجموعات المسلحة. وقال مصدر مُطلع على سير المفاوضات لـ«رويترز» إن مقاتلي جبهة النصرة الباقين مستعدون لقبول المرور الأمن إلى محافظة إدلب الخاضعة لسيطرة المعارضة في سوريا، والمحادثات مستمرة للاتفاق على مسارات المرور.

وبينما يتوقع أن يتم تنفيذ الاتفاق قبل انتهاء مدة الهدنة المحددة بثلاثة أيام، ذكرت وسائل إعلام محلية أن الاتفاق يشمل إطلاق 5 أسرى لحزب الله في إدلب (وفي تقارير أخرى، إطلاق 3 أسرى وجثتين لعناصر من الحزب)، وأن عملية إطلاق سراح أسرى الحزب ستتم خلال 48 ساعة كما أبلغ «حزب الله» عائلات الأسرى، صباح أمس، وستتم قبل بدء عملية نقل المسلحين في الجرود إلى إدلب، ويصلون إلى مطار بيروت الدولي بعد انتقالهم إلى تركيا. كما ينص الاتفاق على نقل مسلحي النصرة بالباصات، من لبنان إلى داخل الأراضي السورية.

في المقابل، نقل مصدر سوري عن «جبهة النصرة» في عرسال بنود الاتفاق، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن الاتفاق يتضمن «التهدئة العسكرية الشاملة بين الطرفين بدءاً من صبيحة يوم الخميس الموافق 27 يوليو (تموز) لعام 2017»، و«الحفاظ على سلامة اللاجئين السوريين الراغبين في البقاء في عرسال من قبل الجيش اللبناني»، و«تأمين خروج مقاتلي هيئة تحرير الشام و(النصرة أبرز مكوناتها) عوائلهم إلى مدينة إدلب، إضافة للمدنين الراغبين بالخروج من اللاجئين السوريين. ويرافق الاتفاق تبادل للأسرى والجرحى والجثث بين الطرفين».

وسادت حالة من الهدوء التام منطقة عرسال وجرودها وعلى التلال والمرتفعات الفاصلة بين مخيمات النزوح السوري في وادي حميد والملاهي مع بدء سريان وقف إطلاق النار على كل جبهات الجرود الساعة السادسة صباح أمس الخميس.





جنود فوق ملالة للجيش اللبناني في اللبوة على مدخل بلدة عرسال في البقاع الشرقي للبنان امس (رويترز)

مساحته 400 متر مربع داخل صخر صلب... والعسكريون اللبنانيون المخطوفون احتجزوا فيه

مقر قيادة زعيم «النصرة»... نفق حفره فلسطينيون في الثمانينات

البقاع (شرق لبنان): حسين درويش

كشف خروج أمير «جبهة النصرة» في القلمون أبو مالك التلي من جرود عرسال اللبنانية، أنه كان يستخدم نفقاً محصناً حفرته المقاومة الفلسطينية في الثمانينات، مقراً له، وتقدر مساحته بنحو 400 متر داخل أحد الجبال في وادي الخيل، وكان احتجز العسكريين اللبنانيين فيه بعد اختطافهم في عام 2014.

وأخلى التلي أحد أكبر مراكزه العسكرية الذي كان يستخدمه شخصيا مع 8 من قادة «الجبهة» من معاونيه، وهو واحد من أكبر الأنفاق الصخرية في المنطقة. وتقع هذه الأنفاق على أطراف وادي الخيل في جرود عرسال على السلسة الشرقية غرب بلدة عرسال لجهة الجرود. هذه الأنفاق، كانت «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» من «مجموعات نايف حواتمة» قامت بحفرها وتوسعتها بواسطة معدات متطورة في جدا في الثمانينات بمعاونة مجموعة من المتفرغين من عائلتي الحجيري والفليطي اللتين كانتا تنتميان لـ«الجبهة الديمقراطية» بصفتهم عناصر وناشطين حزبيين. وكانت الأنفاق تستخدم لتخزين الذخائر والأسلحة والاستراحات في ساعات ما بعد التدريب في الجرود للاحتماء من قصف الطيران الإسرائيلي الذي كان يلاحق ويستهدف معسكرات التدريب الفلسطينية في جرود قوسايا وحام وجرود عرسال، وعين البنية في جرود بريتال على السلسلة الشرقية.

بعد انسحاب الفلسطينيين، شغل الجيش السوري النظامي مواقع وتحصينات عين البنية في جرود بريتال، وبقيت أنفاق عرسال خالية حتى عام 2014. وبعد سيطرة «حزب الله» على مناطق القصير وانسحاب التلي إلى جرود عرسال عبر جوسيه، اتخذ من هذه المواقع مقرا عسكريا له ومركزا لإمارته.

ويتألف مدخل النفق من بابين متوازيين مستقلين حفرا بالصخر الأصم والقاسي عند أطراف التلال، ويبلغ ارتفاع كل باب من الأبواب مترا ونصف المتر، ويرتفع بالتدريج وتباعا كلما أوغلت في عمق الأنفاق. ويبلغ عرض الممر الواحد إلى الداخل مترين، وطوله يناهز 5 أمتار، ويتفرع من كل ممر غرفتان مساحة الواحدة منها 4 أمتار، ويشبه تصميمها بناء المنازل.

وحوّل أبو مالك التلي النفق إلى غرفة عمليات عسكرية، فأجرى عليه تعديلات؛ حيث تم تزويده بشبكة الإنارة وتمديدات لمياه الشفة والصرف الصحي والاستخدام المنزلي، كما حوّل الغرف الأربع إلى مطبخ وغرف للاستقبال والنوم والاستراحة، وجعل من أحد الغرف مركزاً للاتصالات والأجهزة اللاسلكية، وربطها بمراكز الجرود، وحصن السقف بشوادر من النايلون لمنع التسريب في الأنفاق خلال فصل الشتاء.

وبعد دخول «حزب الله» الأنفاق، عثر بداخلها على عبوات ناسفة وأوانٍ مطبخية وطعام ومواد غذائية وحاقناتٍ وأدوية للضغط وأجهزة لاسلكية تم إحراقها عمدا قبل الانسحاب، كما عثر على عباءة سوداء خاصة بأبي مالك التلي وكتب دينية. واضطر أبو مالك التلي إلى مغادرتها في اليوم الثاني من معركة الجرود مع «جبهة النصرة».

كما تبين أنه في أحد أقسام المنشأة كانت «النصرة» قد احتجزت الجنود اللبنانيين الذين اختطفتهم أثناء معركة عرسال ضد الجيش اللبناني عام 2014 وأطلق سراحهم لاحقا.

التقى رئيس مجلس النواب الأميركي وعضو الكونغرس داريل عيسى

الحريري يطالب بحماية المصارف اللبنانية من تداعيات العقوبات على «حزب الله»

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري أن مهمته الأميركية تتمحور حول سبل حماية لبنان، مشدداً على أنه «علينا أن نحمي المصارف اللبنانية واللبنانيين» جراء العقوبات التي تنوي واشنطن فرضها على «حزب الله»؛ «وألا يكون هناك أي قرار شامل يصيب الناس التي لها حسابات داخل المصارف، لأن ذلك سيؤثر على الاقتصاد الوطني اللبناني».

واستهل رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري يومه الطويل في الكونغرس الأميركي باجتماع عقده، قبل ظهر أمس، مع رئيس مجلس النواب الأميركي بول راين في مكتبه بمبنى الـ«كابيتول»، حضره الوزير جبران باسيل والقائم بأعمال السفارة اللبنانية لدى أميركا كارلا جزار، ونادر الحريري، والمستشارة آمال مدللي، ومستشار الأمن القومي الأميركي جيف بريسلر، وتناول البحث العلاقات الثنائية بين البلدين.

بعد الاجتماع، قال الحريري إن «اللقاء مع رئيس مجلس النواب الأميركي كان جيدا جدا، وطلبنا منه زيارة لبنان ليرى بعينه الجهد الذي نبذله في محاربة الإرهاب، وليطلع أيضا على الوضع الإنساني للاجئين». وأشار إلى أن «تركيزنا كله خلال هذه الزيارة ينصب على موضوع اللاجئين والأمن، وهنا في الكونغرس نناقش مسألة القرارات التي يحضرونها ضد لبنان. لذلك، فنحن نبحث في كيفية حماية لبنان من هذه العقوبات، وإن شاء الله نتمكن من إقناعهم بذلك».

وعن إمكانية تعديل هذه القرارات أو مشاريع القوانين المقترحة حتى الآن ضد «حزب الله»، قال إن «مهمتنا أن نحمي لبنان، فحزب الله موجود أصلا على لائحة الإرهاب في أميركا، ونحن علينا أن نحمي المصارف اللبنانية واللبنانيين، وألا يكون هناك أي قرار شامل؛ يعني أن يصيب الناس التي لها حسابات داخل المصارف، لأن ذلك سيؤثر على الاقتصاد الوطني اللبناني».

وعن الموقف الأميركي فيما يتعلق بـ«حزب الله»، قال الحريري: «سمعتم من الرئيس الأميركي موقفه حيال (حزب الله)، ونحن علينا حماية لبنان من أي تداعيات يمكن أن تطاله. المهم بالنسبة لي هو حماية المؤسسات اللبنانية والشعب اللبناني واستكمال المساعدات للجيش اللبناني التي أدت فعليا إلى مردود كبير جدا في محاربة الإرهاب. علينا أن نركز على هذا الموضوع، وفيما يخص (حزب الله)، فالموقف الأميركي ليس بجديد، وهو معروف».

وقال الحريري حول اتفاق لوقف إطلاق النار في جرود عرسال حيث تفاوض الدولة اللبنانية، إن «ما نريده نحن هو أن ننتهي مما يحصل في عرسال، ولا أظن أن هناك أحدا في الدولة اللبنانية يريد أن يكون هناك هذا النوع من الإرهاب في جرود عرسال».

وأعرب عن اطمئنانه للمرحلة المقبلة، خصوصا ما يتعلق بالموقف الأميركي، قائلاً: «أنا مطمئن، وإن شاء الله سيكملون معنا هذا المشوار والعمل الذي نقوم به».

بعد ذلك زار الرئيس الحريري عضو الكونغرس الأميركي داريل عيسى في مكتبه، حيث التقى أعضاء لجنة الصداقة اللبنانية - الأميركية التي تضم كلا من شارلي كريس ودارين لحود وديبي دينغل.

سحب آليات عسكرية من درعا بعد 18 يوماً على الهدنة

خروق في ريف دمشق... ودخول قوافل المساعدات إلى الغوطة

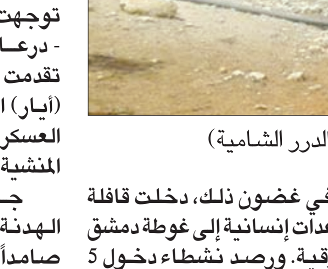
بيروت: «الشرق الأوسط»

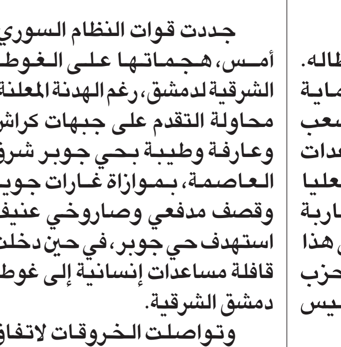
جددت قوات النظام السوري، أمس، هجماتها على الغوطة الشرقية لدمشق، رغم الهدنة المعلنة، محاولة التقدم على جبهات كراش وعارفة وطيبة بحي جوبر شرق العاصمة، بموازاة غارات جوية وقصف مدفعي وصاروخي عنيف استهدف حي جوبر، في حين دخلت قافلة مساعدات إنسانية إلى غوطة دمشق الشرقية.

وتواصلت الخروقات لاتفاق الهدنة المعلن، حيث ارتفع إلى 7 على الأقل عدد الغارات التي نفذتها طائرات حربية على بلدتين يسيطر عليهما «جيش الإسلام»، في منطقة المرج بالغوطة الشرقية، وهما أوتايا والزريقية، ترافقت مع قصف بخمس قذائف أطلقتها قوات النظام على مناطق في البلدتين، فيما استهدفت الطائرات الحربية بغارة مناطق في أطراف الطريق الواصل بين مدينة زملكا وبلدة عين ترما، ما تسبب بإصابة 7 مواطنين بجراح في زملكا وسط قصف لقوات النظام على أماكن تنفيذ الغارات بعشر قذائف مدفعية. ووثق «المرصد السوري» مقتل شخص وإصابة آخرين بجراح، جراء القصف من قبل قوات النظام بصاروخ يعتقد أنه من نوع أرض - أرض، على منطقة في أطراف حي جوبر من جهة زملكا. ويعد هذا أول قتيل في القصف الصاروخي من قبل النظام على شرق العاصمة دمشق منذ بدء الهدنة في الغوطة الشرقية. ويعد القصف استمراراً للخروقات التي تنفذها قوات النظام، لهدنة الغوطة الشرقية المستمرة في سريانها لليوم السادس على التوالي.

واندلعت اشتباكات بشكل متقطع بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جانب، ومقاتلي «فيلق الرحمن» من جانب آخر، على محوري الطيبة وعارفة في حي جوبر الواقع في شرق العاصمة دمشق، بالتزامن مع اشتباكات بين الطرفين على محور وادي عين ترما، حيث إن هذه المرة الأولى التي يجري فيها تسجيل اشتباكات بشرق العاصمة دمشق. وتحدث موقع «الدرر الشامية» عن مقتل 5 عناصر من الفرقة الرابعة التابعة لقوات الأسد وجرح العشرات خلال مواجهات مع مقاتلي «فيلق الرحمن» على جبهات حي جوبر الدمشقي.

وأفادت «شبكة شام» بأن قوات النظام شنت هجمات برية مدعومة بقصف جوي ومدفعي وصاروخي عنيف، وخاض مقاتلو المعارضة اشتباكات عنيفة على خلفية ذلك. وتركزت الهجمات على جبهات كراش وعارفة وطيبة بحي جوبر شرق العاصمة. وأشارت إلى أن المعارك الجارية في حي جوبر ترافقت مع غارات جوية وقصف مدفعي وصاروخي عنيف؛ إذ تعرض الحي لقصف بصواريخ مدمرة من نوع زلزال.



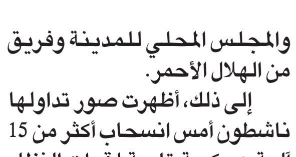




انسحاب أكثر من 15 آلية عسكرية للنظام من مدينة درعا أمس (الدرر الشامية)

في غضون ذلك، دخلت قافلة مساعدات إنسانية إلى غوطة دمشق الشرقية. ورصد نشطاء دخول 5 شاحنات محملة بمواد طبية إلى مدينة دوما، عبر مخيم الوافدين الذي تسيطر عليه قوات النظام وتوجد فيه قوات روسية، حيث جرى تسليمها إلى فريق الهلال الأحمر في المدينة.

وتعد هذه ثاني دفعة مساعدات تدخل إلى الغوطة الشرقية منذ بدء تطبيق الهدنة في 22 يوليو (تموز) الحالي، بعد دخول 3 شاحنات محملة بمواد طبية وغذائية، عن طريق معبر مخيم الوافدين، حيث جرى تفريغها على خطوط التماس بين قوات النظام و«جيش الإسلام» ومن ثم تسلمها «جيش الإسلام» والمجلس المحلي للمدينة وفريق من الهلال الأحمر.



إلى ذلك، أظهرت صور تداولها ناشطون أمس انسحاب أكثر من 15 آلية عسكرية تابعة لقوات النظام من مواقعها في مدينة درعا باتجاه العاصمة دمشق. وذكر الناشطون أن الآليات (15 دبابة) انسحبت مع مركبات عسكرية تابعة للفرقة الرابعة، من نقاط تمركزها في منطقة البانوراما في درعا؛ إذ توجهت إلى الطريق الدولي دمشق - درعا. وكانت الفرقة الرابعة تقدمت إلى مدينة درعا في 31 مايو (أيار) الماضي، للمشاركة بالحملة العسكرية التي شنها النظام في حي المنشية ومخيم درعا وطريق السد.

جاء ذلك في أعقاب اتفاق الهدنة في الجنوب الذي لا يزال صامداً منذ 18 يوماً رغم تعرضه لخروقات. وسُجّل أمس خرق جديد تمثل بقصف من قبل قوات النظام على مناطق في قرية العجرف الواقعة بريف القنيطرة، في حين دارت اشتباكات بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة، والفصائل المقاتلة والإسلامية من جهة أخرى، على محاور في محيط العجرف. وتواصل هدنة الجنوب السوري سريانها لليوم الثامن عشر على التوالي، منذ بدء تطبيق الهدنة في 9 يوليو الحالي بعد الاتفاق الروسي - الأميركي - الأردني، القاضي بتطبيقها في محافظات السويداء والقنيطرة ودرعا.

مقتل 29 مدنياً بغارات للتحالف الدولي على الرقة

النظام السوري على مشارف السخنة ويتقدم باتجاه دير الزور

بيروت: «الشرق الأوسط»

وصلت قوات النظام السوري وحلفاؤها إلى مشارف السخنة، وهي آخر معقل لتنظيم داعش في محافظة حمص، معلنة أن سيطرتها على المدينة المذكورة «تعني فتح الأبواب والطرق والمجال للتحرك إلى دير الزور مباشرة». ويتزامن تقدم النظام في ريفي حمص والرقة، مع تكثيف التحالف الدولي غاراته على مناطق سيطرة «داعش»، ما أدّى لمقتل عشرات المدنيين في الساعات الماضية في دير الزور ومدينة الرقة وفق تقارير سورية معارضة.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إن 29 مدنيا على الأقل قتلوا في سلسلة من الغارات الجوية التي شنتها طائرات التحالف الدولي على مدينة الرقة، في وقت أعلن فيه مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية» على 50 في المائة من مساحة المدينة التي كانت تُعد حتى الأمس القريب عاصمة ومعقل «داعش» في الشمال السوري.

وتحدث عبد الرحمن، أمس، عن تقدم تحققه «قسد» المدعومة بالقوات الخاصة الأميركية، في حي نزلة شحادة بمدينة الرقة بعدما سيطرت على أجزاء واسعة منه ووصلت إلى منطقة غير بعيدة عن القوات المتقدمة من حي هشام بن عبد الملك. وأوضح أن القوات المهاجمة باتت تسيطر بشكل كامل على أحياء السباهية والرومانية والقادسية وحطين واليرموك والصناعة والمشلب والبتاني، وعلى أجزاء واسعة من حي نزلة شحادة وأجزاء من حي هشام بن عبد الملك ومن حي بريد الدرعية وأجزاء من الرميلة والروضة والمدينة القديمة. وإذ أكّد عبد الرحمن أن الاشتباكات لا تتوقف في المدينة، أشار إلى أن «من تبقى من مدنيين في الأحياء التي ما زال يسيطر عليها (داعش) اتخذوا دروعا بشرية من قبل التنظيم، ويتعرضون في الوقت ذاته لقصف من طائرات التحالف، وعددهم يبلغ عشرات الآلاف». وأضاف: «نعتقد أن الأمور دخلت مرحلة حقيقية لكسر تنظيم داعش الذي يفتقد الإمدادات».

وبالتزامن مع تراجع نطاق سيطرة التنظيم المتطرف داخل الرقة، يبدو أنّه اقترب من الخروج نهائيا من محافظة حمص، بحسب ما أكد مصدر عسكري سوري أمس لوكالة «رويترز»، لافتا إلى أن «القوات الحكومية تقترب من آخر بلدة كبيرة يسيطر عليها (داعش) في حمص في إطار هجوم متعدد الجبهات على معاقل المتشددين في شرق البلاد».

وقال المصدر إن «العمليات القتالية ستتسارع باتجاه السخنة على مسافة 50 كيلومترا من محافظة دير الزور؛ حيث أعاد (داعش) نشر كثير من مقاتليه بعد أن خسر أراضي في العراق وسوريا»، مشددا على أن «السيطرة على السخنة تعني فتح الأبواب والطرق والمجال لتحرك القوات إلى دير الزور مباشرة». وأضاف أن قوات النظام سيطرت على مواقع على مسافة 8 كيلومترات جنوب غربي البلدة مساء أول من أمس.

وتتقدم القوات النظامية تدريجيا من السخنة منذ أن سيطرت في مارس (آذار) الماضي على مدينة تدمر القديمة التي تبعد عنها مسافة 50 كيلومترا تقريبا.

وقال المصدر العسكري: «من الطبيعي أن العمليات القتالية تتصاعد على هذا الاتجاه وتأخذ طابعا أقوى وأسرع». وأضاف أن تنظيم داعش حشد قواته في السخنة.

من جهته، أفاد «المرصد» بأن «المعارك تتواصل بوتيرة عنيفة بين قوات النظام المدعمة بالمسلحين الموالين لها من جنسيات سورية وغير سورية من جهة، وعناصر تنظيم داعش من جهة أخرى، على محاور في محيط مدينة السخنة، التي تعد آخر مدينة يسيطر عليها التنظيم في محافظة حمص»، لافتا إلى أن «قوات النظام تستميت للسيطرة عليها وإنهاء وجود التنظيم فيها». وقال: «في حال تمكنت قوات النظام من تحقيق تقدم جديد وفرض سيطرتها على مدينة السخنة، تكون بذلك حصرت وجود التنظيم في قرى قرب جبال الشومرية وقرى أخرى في بادية السخنة وحقول نفطية ومرتفعات متناثرة في البادية السورية بريف حمص».

وكما في الرقة، كذلك في محافظة دير الزور، قال ناشطون سوريون إن «9 مدنيين قتلوا، وأصيب العشرات بجروح، جراء غارات جوية، مساء الأربعاء، على مدينة البوكمال، بريف دير الزور الشرقي». وقالت مواقع تابعة للمعارضة السورية إن «طائرات حربية يُرجح أنها تابعة للتحالف الدولي، شنت مساء الأربعاء غارات جوية عدة، على مدينة البوكمال، استهدفت مناطق البريد ومدرسة الثورة وشارع السبعين، وعددا من الأماكن الأُخرى، ما تسبب بمقتل 9 مدنيين، وإصابة العشرات بجروح». وأشار الناشطون إلى أن عددا من المدنيين ما زالوا مفقودين، أو عالقين تحت الأنقاض، حيث تسببت الغارات بدمار واسع طال الأبنية والمنازل والممتلكات الخاصة والعامة.

يُذكر أن 15 مدنياً كانوا قد قتلوا أيضا صباح الأربعاء جراء غارات جوية لطيران التحالف الدولي على قرية الطيبة بريف دير الزور الشرقي.



جنود أميركيون على طريق يقود إلى الرقة يقومون بتصليح مركبتهم الخاصة بالكشف عن الألغام (أ.ب)

غوتيريش يجدد مطالبته بإحالة ملف سوريا إلى «الجنائية الدولية»

لندن: «الشرق الأوسط»

جدد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس، مطالبة مجلس الأمن الدولي بإحالة الوضع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وأثنى أمين عام المنظمة الدولية على الجهود التي تبذلها تركيا وروسيا من أجل ضمان تثبيت اتفاق «مناطق خفض التصعيد» الذي تم التوصل إليه في العاصمة الكازاخية في مايو (أيار) الماضي.

جاء ذلك في تقرير قدمه غوتيريش لمجلس الأمن الدولي، وناقشه الأعضاء في جلسة مغلقة وتناول مدى تنفيذ أطراف النزاع في سوريا قرارات المجلس المتعلقة بالأزمة.

واتهم الأمين العام النظام السوري والجماعات المسلحة (لم يحددها) بـ«تجويع المدنيين عمدا باعتبار ذلك من أساليب الحرب، ما يشكل انتهاكا جسيما للقانون الدولي الإنساني، وقد يدخل في باب جرائم الحرب».

وقال غوتيريش، في تقريره الذي نقلته وكالة الأناضول: «ما زلت أنادي بأن تحال الحالة في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية».

وأردف: «اليوم قد بلغ عدد من يحتاج إلى المساعدة الإنسانية في جميع أنحاء سوريا 13,5 مليون شخص، ولا تزال الأزمة الإنسانية مستمرة في معظم مناطق البلد، ولا يزال النزاع يودي بحياة المدنيين الذين يجدون صعوبة في الحصول على الرعاية الصحية والغذاء والمياه النظيفة والتعليم».

ومضى قائلا: «المحاصرون الذين وصل عددهم إلى 540 ألف شخص يواجهون ظروفا عصيبة، وإنني أهيب بجميع الأطراف إلى وضع حد للحصار فورا بغية السماح بوصول المساعدات الإنسانية دون انقطاع، وكفالة حرية الحركة لمن هم تحت الحصار في الوقت الراهن (دون ذكر المناطق المحاصرة)».

اتصالات بين قائدي الأركان الروسي والأميركي

موسكو تحذر من تقويض التعاون داخل المجموعة الدولية لدعم سوريا

موسكو: طه عبد الواحد

حذرت روسيا من احتمال تقويض التعاون في إطار المجموعة الدولية لدعم سوريا، وذلك في سياق رد فعلها على رسالة وجهتها 14 دولة عضو في المجموعة إلى الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة يوم 24 يوليو (تموز) الحالي، يطالبونه فيها بضمان إرسال المساعدات الإنسانية إلى كل المناطق في سوريا، وبصورة خاصة إلى المناطق المحاصرة والمناطق التي يصعب الوصول إليها.

وقال مصدر دبلوماسي من لجان العمل في جنيف، التابعة للمجموعة الدولية لدعم سوريا، في حديث لوكالة «ريا نوفوستي» إنه «من المؤسف أن يتم توجيه تلك الرسالة من وراء ظهر روسيا، الدولة التي تشغل موقعا رئيسيا داخل المجموعة الدولية»، وقال إن «تلك الرسالة تنتهك آليات العمل التي تم اعتمادها في لقاءات المجموعة في ميونيخ وفيينا».

وتريد روسيا أن يتم حل هذه المسائل بالتعاون مع النظام السوري، وهو ما أشار إليه المصدر حين أعاد للأذهان أن «روسيا تدعو دوما لحل سلمي سياسي للأزمة السورية، والتعاون مع السلطات السورية إن كان في القضايا الإنسانية، أو في مسائل وقف إطلاق النار والتصدي للإرهاب». كما ذكر المصدر أن حكومة النظام السوري، وخلال مؤتمر صحافي لممثل الهلال الأحمر، والصليب الأحمر والمنسق الدولي للمساعدات الإنسانية، أكدت استعدادها للتعاون مع المنظمات الدولية في مجال إيصال المساعدات الإنسانية. ويزعم النظام السوري منذ بداية الأزمة، أنه مستعد للتعاون في المجال الإنساني لكن عمليا كان يرفض السماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة، وسمح في حالات استثنائية فقط، بينما ترسل روسيا مساعدات إنسانية إلى المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري، ومناطق تقول إنها انضمت إلى «المصالحات». ومؤخراً أرسلت روسيا قافلة إلى منطقة التهدئة في الغوطة الشرقية، الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية.

في سياق آخر، وبعد مشاركتها مع روسيا في صياغة اتفاق التهدئة جنوب - غرب سوريا، تتجه الولايات المتحدة إلى تعزيز الاتصالات الثنائية، عبر القنوات العسكرية.

وكان قائد العمليات الاستراتيجية في القوات الأميركية الجنرال جون هايتن، يتحدث خلال مؤتمر صحافي في مقر القيادة الاستراتيجية في أوماها ولاية نبراسكا يوم الأربعاء، بحسب وكالة «تاس» الروسية، التي تحدثت عن أن دانفورد «يسعى إلى تعزيز وتوسيع اتصالاته مع نظيره رئيس هيئة الأركان الروسية الجنرال فاليري غيراسيموف، ويعمل على تأسيس خط اتصال مباشر معه».

وأكد هايتن أن «الحوار حالياً بين دانفورد وغيراسيموف، يركز بالفعل على الوضع في سوريا»، ووصف تلك الاتصالات بأنها «ذات معنى، نظراً للعملية التي تجري في سوريا بمشاركة القوات الجوية الروسية»، وعبر عن قناعته بأنه «سيمضي كثيرا من الوقت قبل أن يتغير هذا الوضع»، في إشارة منه إلى أن الملف السوري سيبقى مدرجا على جدول أعمال الاتصالات بين قادة الأركان في روسيا والولايات المتحدة فترة طويلة من الزمن.

وكانت الولايات المتحدة جمدت الاتصالات عبر القنوات العسكرية مع روسيا منذ مارس (آذار) عام 2014، على خلفية الأزمة الأوكرانية. رغم ذلك التقى دانفورد وغيراسيموف أكثر من مرة خلال العام الحالي، وتجري بينهما اتصالات هاتفية دورية، وفق ما أكد هايتن، ويرجح أن المسؤولين العسكريين كانا يتناولان مواضيع عدة في محادثاتهما، لكن مع تركيز على الملف السوري.

ميدانيا، قال ديمتري بيسكوف المتحدث الصحافي باسم الكرملين في تصريحات، أمس، إن موسكو تقم بشكل إيجابي على العمل حول إقامة مناطق خفض التصعيد في سوريا، لافتاً إلى أن «الأمر لا يخلو بالطبع من الصعوبات»، واستدرك مؤكداً تسجيل «دينامية إيجابية بشكل عام حيث بدأ عمل تلك المناطق»، في إشارة منه إلى الوضع في منطقة التهدئة جنوب - غرب سوريا التي تم الإعلان عنها بموجب اتفاق أميركي - روسي - أردني، ومنطقة التهدئة في الغوطة الشرقية، التي أعلن عنها بموجب اتفاق بين روسيا و«جيش الإسلام». وبالنسبة لمناطق خفض التصعيد الأخرى، في إدلب وريف حمص، أشار المتحدث باسم الكرملين إلى أنه «يتعين القيام بمزيد من العمل حول منطقتين أخريين من مناطق خفض التصعيد»، وكرر تأكيده هنا أيضاً بأن «الوضع جيد بشكل عام»، لكنه رفض الخوض في التفاصيل. وكان العقيد سيرغي رودسكوي، مدير العمليات في هيئة الأركان الروسية، أكد في وقت سابق، أن المشاورات حول منطقة خفض التصعيد في إدلب ما زالت مستمرة.

تحرفها من حرب أهلية إلى أزمة إنسانية تستحق مساعدات دولية هائلة

روسيا تغوي العالم بخطة جديدة بخصوص سوريا

تحليل سياسي

لندن: أمير طاهري

وجدت روسيا نفسها محصورة بين الأمل في ضمان معقل دائم لها داخل الشرق الأوسط، والخوف من تورط موقف تستحيل تسويته، الأمر الذي دفعها إلى محاولة إعادة تقييم سياستها تجاه سوريا مع دعم محتمل من جانب إدارة ترمب في واشنطن.

ويتمثل الملمح الأساسي في استراتيجية روسيا الآخذة في التشكل، بمحاولة تغيير الخطاب السائد حول سوريا من رسم صورة حرب أهلية دائرة إلى خطاب يطرح أزمة إنسانية طارئة تستحق مساعدات دولية هائلة.

من جانبهم، يرى محللون غربيون أن الخطاب الجديد يملك ميزة تجنب القضايا الشائكة، مثل مستقبل الرئيس بشار الأسد والتشارك في السلطة في إطار حكومة مستقبلية.

أما الهدف الآخر لروسيا فيتمثل في تحويل الاهتمام الدولي بعيدا عن التحقيق في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ربما لا تثير قلق الأسد فحسب، وإنما كذلك القوات الروسية داخل سوريا.

ولدى إلقاء نظرة خاطفة على الخطاب الروسي الذي طرحه الدبلوماسي الروسي البارز إيفغيني زاغايانوف في وقت سابق هذا العام، في إطار ورقة عرضها على مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ويقترح في الورقة مشروعا لتطهير حقول الألغام التي زرعها تنظيم داعش داخل وحول صحراء تدمر. وقد أرجأ المجلس مناقشة الورقة بعدما شدد أعضاء على أن تناول المشكلة الإنسانية في سوريا على نحو جاد يتطلب التخلص من العقبات التي وضعتها حكومة الأسد في الطريق.

وبعد بضعة أسابيع، أخبر الدبلوماسي الروسي رفيع المستوى، فلاديمير سفرونكوف، المجلس بأنه «لا يمكن النزول بقضية المساعدات الإنسانية لسوريا إلى مسألة الحواجز والمناطق التي يصعب الوصول إليها». ومنذ ذلك الحين، عكف خبراء من موسكو على ما أطلقوا عليه «خطة كبرى للإغاثة وإعادة بناء سوريا». وتقوم الخطة على تصور مشروعات منفصلة لإعادة إطلاق وتحفيز صناعات حيوية، مثل إنتاج النفط والغاز الطبيعي واستخراج الفوسفات وإعادة فتح طرق للتجارة الإقليمية.

الملاحظ أن روسيا طرحت بالفعل خطة تقدر تكلفتها بأكثر عن 300 مليون دولار لنزع 40 في المائة من الألغام من الأراضي السورية في غضون 22 شهراً. وتبعا لديفيد بتر، خبير في الشأن السوري لدى «تشاتام هاوس» في لندن، فإن الكرملين بدأ بالفعل في التواصل مع شركات روسية لاختيار التعاقدات المناسبة في جميع هذه المجالات.

وتدور الخطوة المقبلة في إطار استراتيجية روسيا الجديدة حول توسيع نطاق «مناطق تخفيض التصعيد»، المقتصرة حاليا على خمس أو ست مناطق محلية بجنوب البلاد، إلى أجزاء أخرى من سوريا، مع النظر إلى محافظة إدلب باعتبارها الأولوية التالية.

> **الهدف الآخر تحويل الاهتمام الدولي بعيداً عن التحقيق في جرائم حرب لا تثير قلق الأسد فحسب وإنما كذلك القوات الروسية**

في هذا الصدد، قال الباحث الإيراني أحمد الأنصاري: «تحاول روسيا تجميد الوضع السياسي وواقع السيطرة على الأرض. وبمجرد إقرار منطقة خفض تصعيد، لن تصبح لمسألة من له السيطرة الاسمية، أهمية تذكر. وبمرور الوقت، ستتركز أنظار الناس على مشروعات التشييد الممكنة، وليس طبيعة السلطة القائمة في دمشق». إلا أن استراتيجية «تجميد المواقف» المقترحة تتطلب أمرين على الأقل: حد أدنى من الإدارة البلدية ووجود شرطي لفرض حد أدنى من الأمن.

من ناحيتها، تحاول موسكو التعامل مع المشكلة الأولى من خلال خطة لإقرار مجالس بلدية مؤقتة في «مناطق تخفيض التصعيد». ومن المتوقع أن يزور فريق من الخبراء الإداريين الروس سوريا الشهر المقبل للمعاونة في جهود التخطيط اللازمة.

ومن شأن ذلك، تصدير روسيا كحائط صد بين نظام الأسد الذي سيبقى على مسافة بعيدة في دمشق والذي يحظى بسيطرة اسمية، وقوى المعارضة المسيطرة فعليا على أرض الواقع. وسعيا لحل المشكلة الثانية، تتولى روسيا بالفعل تدريب وحدات خاصة من الشرطة لنشرها في سوريا. وتبعا لما أفادته مصادر في موسكو، من المتوقع أن تصل المجموعة الأولى من هذه الوحدات التي يبلغ عدد أفرادها 80 ضابطا الأراضي السورية في سبتمبر (أيلول) بعد خوضهم دورة خاصة، بما في ذلك التدريب على اللغة العربية.

وتبعا لما أفادته مصادر في موسكو، فإن الرئيس فلاديمير بوتين أثار الخطوط العريضة لـ«الخطة الكبرى لإغاثة وإعادة بناء سوريا» خلال لقائه الرئيس الأميركي دونالد ترمب في هامبورغ. ويعتقد الروس أن ترمب، بخلفيته بمجال البناء والتشييد والعقارات، من المحتمل أن يقدر «الخطة الكبرى» تلك أكثر من السياسيين العاديين.

أيضاً، روسيا تأمل في أن يشكل تهميش إيران داخل سوريا، الأمر المشار إليه ضمنيا في استراتيجية موسكو، حافزا إضافيا بالنسبة لترمب الذي يبدو عاقدا العزم على تحجيم الدور الإيراني من خلال سبل أخرى بخلاف التدخل العسكري.

> **تكلفة إعادة الإعمار في سوريا تزيد على 1,2 تريليون دولار الأمر الذي لا تملك روسيا بوضعها الاقتصادي المتردي توفيره**

من جانبهم، يقدر خبراء غربيون تكلفة برنامج إعادة الإعمار الشامل في سوريا بما يزيد على 1,2 تريليون دولار، الأمر الذي لا تملك روسيا بوضعها الاقتصادي المتردي وتراجع أسعار النفط توفيره. في الواقع، في وقت سابق من الشهر أشارت رئيسة مكتب المحاسبة العامة الروسي تاتيانا غليكوفا، إلى أن عدد الروس الذين يعيشون تحت خط الفقر ارتفع بمقدار مليونين، ليصل الإجمالي إلى 22 مليون نسمة عام 2016 مقارنة بالعام السابق.

وتبعا لما أفاده البروفسور بجامعة موسكو أوليغ بوكليميشيف، فإنه حتى إذا استعاد الاقتصاد الروسي نموه عام 2017، ستبقى موسكو في وضع لا يمكنها من الالتزام بواجباتها الاجتماعية مع إنفاق أموال ضخمة على مشروعات ترتبط بالسياسة الخارجية، مثل المشاركة في سوريا.

أيضاً، ربما تسيل «الخطة الكبرى» المتعلقة بإعادة بناء سوريا لعاب الاتحاد الأوروبي في وقت تبحث دوله بدأب عن محفز لاقتصاداتها الجامدة. وطبقا لما ذكرته مصادر فرنسية، فإن بوتين أثار هذه القضية مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال اجتماعهما في فرساي، مايو (أيار) الماضي.

أيضاً، تروق «الخطة الكبرى» لتركيا التي تعرضت شركات الإنشاء والتعمير لديها لخسائر فادحة، خصوصا بعد إرغامها على مغادرة ليبيا في أعقاب سقوط نظام معمر القذافي. بجانب ذلك، تواجه الشركات ذاتها بيئة معادية داخل دول عربية أخرى، وكذلك داخل الاتحاد الأوروبي. ومن ناحيتهما، يبدو الأردن ولبنان حريصين على تدفق موارد مالية جديدة على اقتصاد المنطقة من خلال «الخطة الكبرى» السورية. وخلال لقائه الرئيس ترمب في واشنطن، أعرب رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري عن أمله في أن يجري النظر إلى بلاده كنقطة انطلاق لإعادة بناء سوريا.

ومع أنه لا يزال من السابق لأوانه التعرف على الصورة الكاملة للاستراتيجية الروسية في سوريا، فإنها تبدو خليطا من تصورات سياسية وأمنية واقتصادية مختلفة قد تبدو أحيانا متناقضة.

ومن المتوقع أن تحد الاستراتيجية الروسية من دور بقايا نظام الأسد، ليصبحوا مجرد حكومة شبح، الأمر الذي قد يبهج خصوم الأسد، لكنه سيترك المسألة المحورية المتعلقة بمن سيحكم سوريا، من دون تسوية. ومع أن روسيا ربما تتمكن من تأمين المساحات الصغيرة من الأراضي السورية اللازمة، لتأمين قاعدتها التي بنتها على البحر المتوسط، فإنها تفتقر إلى الموارد المالية والبشرية التي تمكنها من توفير قدر مقبول من الاستقرار بمختلف أرجاء البلاد. ومع انشغال إيران وتركيا في خلق جيوب لهما في الأراضي السورية، فإن تمزق سوريا ربما يصبح أمرا واقعاً.



دمار في عربين في الغوطة الشرقية لدمشق بعد غارة طيران ليلة الاثنين الماضي (إ.ب.أ)

متحدث جديد لتحالف دعم الشرعية في اليمن

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت قيادة قوات التحالف لدعم الشرعية في اليمن، أمس، مواصلة سياسة التواصل بشفافية هادفة لدعم الشرعية اليمنية، وتوفير المعلومات الضرورية، وذلك بعد تعيين العقيد الطيار الركن تركي بن صالح المالكي متحدثا رسميا للتحالف.

وأوضحت قيادة التحالف في بيان لها، أنه جرى تعيين متحدث رسمي جديد باسمها، خلفا للواء أحمد عسيري الذي تولى المهمة منذ بدء العمليات العسكرية وانطلاق عملية عاصفة الحزم، ثم عملية إعادة الأمل. وقالت القيادة إنه «جرى تعيين العقيد الطيار الركن تركي بن صالح المالكي متحدثا رسميا للتحالف، حيث باشر مهام عمله»، مؤكدة عزمها على مواصلة سياسة التواصل بشفافية وتوفير المعلومات الضرورية عن العمليات العسكرية الهادفة إلى دعم الشرعية في اليمن.

وسيتولى المتحدث الرسمي العقيد المالكي عقد مؤتمرات صحافية كلما دعت الحاجة، وسيتاح التواصل معه لجميع وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والعالمية، وفقا لبيان.

يذكر أن اللواء أحمد حسن عسيري، صدر قرار ملكي، بتعيينه نائباً لرئيس الاستخبارات السعودية، بعد أن تولى مهمة المتحدث باسم قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن، وعقد ما يربو على 30 مؤتمراً صحافياً، معظمها كانت يومية للحديث عن التطورات والمستجدات التي تحدث في الأراضي اليمنية، فضلا عن نشر الوقائع بالصور والأرقام التي تتجدد يوماً تلو الأخر. وساهم عسيري خلال فترة عمله، متحدثا باسم التحالف، في إيصال الرسائل عما يجري في الأراضي اليمنية، منذ عاصفة الحزم، وإعادة الأمل إلى الإعلام المحلي والإقليمي والدولي، وشارك في عدد من الندوات الدولية في أوروبا وأميركا.



تركي المالكي... من قمرة الـ«إف 15» إلى مايكرفون «التحالف»

بروفايل

الرياض: «الشرق الأوسط»

حصل العقيد طيار الركن تركي المالكي المتحدث الرسمي لقوات تحالف دعم الشرعية في اليمن، على سلسلة من المؤهلات العلمية من بينها درجة بكالوريوس في العلوم الجوية من كلية الملك فيصل الجوية بتقدير ممتاز عام 1997، إضافة إلى درجة الماجستير في العلوم العسكرية من كلية القيادة والأركان عام 2015. وكان العقيد طيار الركن المالكي (43 عاماً)، ابتعث لدراسة الطيران بمدرسة طيران البحرية الأميركية في قاعدة بنساكولا البحرية «فلوريدا».

وأكمل تدريباته على كثير من الطائرات (T - 34. T - 39. T - 2) ليتخرج فيها منتصف عام 2000، كما عمل على طائرات (F - 15S) بقاعدة الملك عبد العزيز الجوية بالظهران، وقاعدة الملك خالد الجوية بخميس مشيط. وانتقل بعدها للعمل بقيادة القوات الجوية «إدارة الخطط والعمليات» ليتقلد كثيرا من المناصب.

وحصل خلال خدمته العسكرية على كثير من الدورات منها: الدورة التأسيسية والمتقدمة على طائرات (F - 15 S) ودورات في الحرب الإلكترونية، وإدارة المجال الجوي وتخطيط العمليات الجوية وعمليات الدفاع الجوي، ودورة قادة ضباط الأسراب، ودورة الوقاية ضد أسلحة التدمير الشامل، إضافة إلى دورات في القانون الدولي الإنساني الخاص بالنزاعات المسلحة.

خبيران: الحديدة باتت بين كماشتي المخا وميدي

تحرير «معسكر خالد» يربك الحوثيين في بقية الجبهات

عدن: بسام القاضي

أرجعت مصادر ميدانية تراجع خطوط ميليشيات الحوثي وصالح في صعدة وحجة والبيضاء إلى «ارتفاع الروح المعنوية لمقاتلي الجيش اليمني والمقاومة بعد إعلان تحرير معسكر خالد بن الوليد في تعز».

يقول الدكتور ياسين نعمان، سفير اليمن لدى بريطانيا لـ«الشرق الأوسط»: «يعتبر معسكر خالد أكبر المعسكرات وأقواها من حيث البناء والتسليح، ويعتبر سقوطه بيد الشرعية والتحالف أهم حدث عسكري على الأرض منذ سقوط المخا، ويمكن للجيش الوطني أن يستخدم منشآت المعسكر نقطة انطلاق نحو استكمال تحرير الساحل الغربي حتى الحديدة وميدي، حيث لا توجد في الطريق معسكرات بالأهمية نفسها». وأضاف السفير الذي ترأس أول برلمان يمني إبان الوحدة مطلع تسعينات القرن الماضي: «في الوقت نفسه، هذا الحدث من الممكن أن يدفع الانقلابيين إلى التفكير بجدية فيما قدمه المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد من مقترحات حديثة ترتكز على الحديدة».

في حين يقول العميد عمرو العامري، الخبير العسكري السعودي لـ«الشرق الأوسط»: «تكمن أهمية سقوط معسكر خالد في تحكمه بتقاطع الطرق ما بين الخوخة وموزع، وكذلك التحكم في الطريق الواصل بين محافظتي الحديدة وتعز، كما أنه يشرف على مرتفعات عدة كانت تمكن قوات المخلوع والحوثيين من تهديد المناطق المحيطة بما فيها مدينة المخا وكذلك الملاحة في مضيق باب المندب»، مضيفا إن «سقوط المعسكر يسهل التقدم نحو الحديدة، لتقع بين فكي كماشة القوات القادمة شمالا من ميدي وجنوبا من إقليم المخا، شرط أن تحافظ قوات الشرعية على هذه المكتسبات على الأرض، وتشديد الهجوم في جبهات صرواح ونهم لتشتيت الجهد العسكري للقوات المعادية».

ويؤكد الخبير العسكري السعودي، أن النجاح العسكري «يسرع العملية السياسية وقد نسمع قريبا عودة للمفاوض الأممي، وهو نقطة تحول في الحرب، حيث ما من قوات رئيسية في الإقليم الغربي لليمن، وقد نرى محاولة مستميتة لاسترجاعه، وهو ما أعتقد أن قوات الشرعية وقوات التحالف على وعي بذلك».

وشهدت عملية التحرير مشاركة ألوية وإسناد من التحالف، وقال عبد الرحمن المحرمي القائد الميداني لمعركة تحرير معسكر خالد بن الوليد قوام القوة المشاركة في تحرير قاعدة خالد العسكرية من قبضة ميليشيا الحوثيين وصالح الانقلابية وهي 4 ألوية مسماة بألوية العمالقة التابعة للمنطقة العسكرية الرابعة، وذلك بإشراف وإسناد بري وجوي من قوات التحالف بقيادة السعودية والإمارات ومشاركة نخبة من القوات البرية السودانية.

وقال المحرمي في بيان حول القوة العسكرية المشاركة في تحرير معسكر خالد، حيث تتوزع وتتنوع المهمات المنوطة في ألوية عمالقة المقاومة الأربعة إلى عدة مهام، مشيراً إلى أن لواء عمالقة المقاومة الأول يقوده رائد الحبهي، ونفذت كتيبة منه مهمة قطع الإمداد الواصل عبر مدينة حيس نحو معسكر خالد، ومهامه كانت تتمثل أيضاً في الهجوم على جسر الهاملي وما حوله، وساند القوات الأخرى من جهة الميسرة الغربية للهاملي.

ولفت المحرمي إلى أن لواء المقاومة التهامية بقيادة أحمد الكوكباني وكتيبة من اللواء الأول عمالقة نفذت الهجوم هي الأخرى على بعض التباب شمال «معسكر خالد»، وسيطرت قوات اللواءين الرابع والثاني على التباب المطلة على المعسكر قبل التحرير.

الكتيبة الأولى كانت بمثابة خط النار في شمال يختل، ولواء العمالقة الثاني بقيادة حمدي شكري قام بالهجوم على التباب شمال غربي معسكر خالد، يمين الكتيبة من اللواء أول عمالقة ويمين لواء العمالقة الثالث الذي يقوده عبد الرحمن اللحجي، وتتوزع قواته شمال موزع وجنوب غربي معسكر خالد باتجاه موزع.

وأشار بن مهام اللواء الرابع عمالقة الذي يقوده نزار الوجيه كانت تتوزع قواته شمال شرقي معسكر خالد ومهامه تأمين محاور الهجوم، حيث يمثل ميسرة الهجوم والصد لتأمين المهاجمين.

ولفت المحرمي إلى مشاركة قوات سودانية في تحرير معسكر خالد حيث كانت مهامها تأمين مساحات كبيرة في الوديان والتباب شرق المخا بين ألوية العمالقة الأربعة ولواء المقاومة التهامية ولواء عشرين الذي يديره وزير الدفاع السابق هيثم قاسم، وهو الآخر يقوم بتأمين شمال شرقي موزع باتجاه المخا، كما شاركت في المعركة كتيبة بقيادة أبو هارون العامري ومهامها كانت تأمين جهة جبل حوزان، فيما كلف لواء المقاومة بقيادة لؤي الزامكي بتأمين جبال العمري.

وقال إن العمليات العسكرية جميعها كانت منسقة وبإشراف مباشر من القيادة العامة للمقاومة بقيادة أبو زرعة المحرمي مسنودة من التحالف، موضحاً أن جميع القوات كلها شاركت في إسقاط معسكر خالد وسهلت مهمة الهجوم عليه وتحريره من قبضة الانقلابيين.

من جهته، قال المحلل السياسي والخبير العسكري العميد ثابت صالح إن سقوط معسكر خالد بن الوليد من أيدي الحوثيين وصالح يشكل ضربة موجعة لتحالف الحوثي وصالح.

وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن تحرير المعسكر سيُسهِم في تأمين مدينة المخا لتسهيل عملية استقبال الدعم اللوجيستي والإغاثة الإنسانية وتأمين بقية مناطق الساحل الغربي وخطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر إضافة إلى قطع خطوط الإمداد للقوات الحوثية بين محافظتي تعز والحديدة.

واعتبر العميد ثابت صالح المعسكر المحرر قلعة من قلاع الجيش وترسانة أسلحة برية ثقيلة كانت موجهة لقمع أبناء تعز، مشيراً إلى أن تحرير المعسكر خالد يعتبر نقطة انطلاقة لتحرك قوات التحالف والشرعية إلى تحرير بقية المناطق التي يسيطر عليها الانقلاب.

بوابة معسكر خالد بن الوليد بمحافظة تعز لدى تحريره من قبل الجيش اليمني والمقاومة («الشرق الأوسط»)

غارات استهدفت معسكراً انقلابياً بالمخيشيب

تعز: «الشرق الأوسط»

استهدف تحالف دعم الشرعية في اليمن معسكرا للانقلابيين في منطقة المخيشيب، على الطريق الرابطة بين مدينتي حيس وسقيم بين محافظتي تعز والحديدة، وذلك ضمن غارات مكثفة تدعم الجيش اليمني الوطني في مختلف المدن والمحافظات اليمنية.

كما جددت طائرات التحالف قصفها على تحركات للانقلابيين على الطريق العام في رازح بمحافظة صعدة، معقل الحوثيين الأول، وغارات أخرى على مواقع وتجمعات الانقلابين في مديريات حرض وحيران وميدي بمحافظة حجة شمال، ومقبنة غرب تعز.

وفي معقل الانقلابيين الأول، تمكنت قوات الجيش الوطني من صد محاولات عدة لتقدم ميليشيات الانقلابيين في منطقة ثار صلة التابعة لمديرية البقع في محافظة صعدة شمال اليمن.

وبحسب موقع الجيش اليمني «سبتمبر نت»، فقد تمكنت قوات الجيش المتمركزة في المنطقة من كسر عدة محاولات تسلل نفذتها عناصر الميليشيات وأجبرتها على التراجع والفرار، بينما شهدت جبهة البقع شمال صعدة، معارك ضارية خلال الساعات الماضية بين قوات الجيش الوطني والميليشيا الانقلابية، وقامت مدفعية الجيش بدك مواقع وتجمعات الميليشيات في منطقة ثار صلة بالبقع وكبدتها خسائر في العتاد والأرواح.

وبينما أطبق الجيش اليمني حصاره على ميليشيات الحوثي وصالح في مديرية ميدي بمحافظة حجة، المحاذية للسعودية، شارك طيران التحالف في عملاته الجوية واستهدف تحركات للانقلابين في المناطق الصحراوية الواقعة بين مدينتي حرض وميدي.

وفي محافظة البيضاء، تجددت المواجهات في جبهات السوادية وذي ناعم والزهر، إثر هجوم شنته المقاومة على مواقع الانقلابيين في هذه الأخيرة، مصحوبا بالقصف المتبادل، في الوقت الذي كثف الانقلابيون من قصفهم على قرية يفعان في مديرية ذي ناعم.

وبحسب مصادر في المقاومة الشعبية، فإن مديرية الزاهر شهدت مواجهات عنيفة بين قوات الشرعية والميليشيات الانقلابية لدى تقدم المقاومة لكسر الحصار بشكل نهائي عن المديرية، وتوسع التقدم إلى مساحة شاسعة تقول المصادر إنها تقترب من فكها بشكل نهائي، وسقط إثر المواجهات قتلى وجرحى من الجانبين.

وأضافت المصادر أن «جبهة في منطقة الوهبية التابعة لمديرية السوادية شهدت هي الأخرى مواجهات قتل على إثرها اثنين من الانقلابيين، إضافة إلى مقتل اثنين آخرين جراء انفجار أحد الألغام التي زرعتها الميليشيات الانقلابية في الطريق العام بمديرية ذي ناعم»، مؤكدة «مقتل أحد الانقلابين أول من أمس، بموقع شاردة بذي مضاحي مديرية الصومعة بقناص أحد عناصر مقاومة البيضاء بجبهة الحازمية بعد اشتباكات دارت بين الطرفين».

الإمارات تدعم مكافحة الكوليرا بعشرة ملايين دولار

دبي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الإمارات، أمس، عن منحة مالية قدرها عشرة ملايين دولار لمساندة جهود منظمة الصحة العالمية في مجال مكافحة مرض الكوليرا في اليمن، والذي يأتي أيضا لتأكيد دعمها لمساعي المنظمة الرامية إلى القضاء على المرض هناك.

وجاء إعلان الإمارات عن المنحة خلال استقبال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي أمس، الدكتور تيدروس أدهانوم غيبرييسوس المدير العام لمنظمة الصحة العالمية، حيث بحث معه الجهود التي تبذلها الإمارات في المجال الصحي على المستوى الدولي، وما تقدمه من دعم واضح للجهود العالمية في مجال مكافحة الأوبئة والأمراض، ومن أبرزها ما تبذله الإمارات من جهود فيما يتعلق بمكافحة تفشي وباء الكوليرا في اليمن.

ويأتي ذلك ضمن سعي الإمارات للحد من انتشار المرض وتحجيم تداعياته السلبية على جميع المستويات الإنسانية والصحية والمجتمعية، ومعالجة المصابين وتوفير سبل الرعاية الصحية والمعونات الطبية والمعيشية للتخفيف من معاناة اليمنيين، إضافة إلى الإسهامات الكبيرة التي قدمتها البلاد لمكافحة مرض شلل الأطفال عالمياً.

وأكد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أن الحكومة تضع قطاع الرعاية الصحية داخل البلاد في مقدمة أولوياتها، وتوفر له جميع أشكال العناية والدعم من خلال استحداث المنشآت الطبية عالمية المستوى، والتوسّع في تقديم الخدمات الطبية والعلاجية المتخصصة، واستقطاب أفضل الكفاءات العلمية.

كما تأتي المنحة، في سبيل تهيئة المناخ المناسب لتخريج أجيال من الكوادر المؤهلة ذوي الكفاءة العالية في مختلف التخصصات الطبية، وإيفاد المبتعثين إلى الخارج لاكتساب المهارات والخبرات اللازمة لريادة عملية التطوير في هذا المجال، مع اهتمام الدولة بمجالات الدراسات والأبحاث الطبية والدوائية بما يخدم في اكتشاف حلول علاجية جديدة فعّالة ومؤثرة.

وأبدى الشيخ محمد بن راشد تقديره لجهود منظمة الصحة العالمية في مجال تحسين الأحوال الصحية وحشد الجهود للتصدي للأمراض والأوبئة على مستوى العالم، وما تطلقه من مبادرات وما تقوم بتنفيذه من برامج، مؤكدا دعم بلاده لجهود المنظمة تماشيا مع الالتزامات الأخلاقية والإنسانية للدولة، وحرصها على نشر أسباب السعادة بين الناس وتوفير مقومات الحياة الكريمة لكل محتاج.

من جانبه، أعرب المدير العام لمنظمة الصحة العالمية عن بالغ الشكر والتقدير إلى الإمارات وقيادتها لهذا الدعم الذي يعكس مدى الوعي بخطورة مرض الكوليرا، وما يشكله من تحد كبير وما يستدعيه من تضافر الجهود في مواجهته والقضاء عليه، كما أثنى على الدور الواضح الذي تبذله الدولة في سبيل في دعم مساعي مكافحة الأمراض والأوبئة وتحسين الظروف الصحية في كثير من المواقع حول العالم.

مجلس الوزراء اليمني يشدد على رعاية أسر الشهداء ومعالجة الجرحى

وقود الكهرباء يكلف «الشرعية» 60 مليون دولار شهرياً

عدن: «الشرق الأوسط»

أقر مجلس الوزراء اليمني جملة قرارات خدمية وأمنية تتعلق بالكهرباء والنفط، إلى جانب حماية فروع المصارف، وذلك في جلسة عقدها بقصر المعاشيق، في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن أمس.

وأكد رئيس مجلس الوزراء اليمني الدكتور أحمد عبيد بن دغر، الذي ترأس الجلسة، على أن الحكومة تعمل على دفع 60 مليون دولار شهريا لتوفير المشتقات النفطية لتوليد الكهرباء. وشدد بن دغر على الأهمية الاستراتيجية التي تحققت بعد الانتصارات التي حققها الجيش الوطني اليمني والمقاومة المسنودان بقوات تحالف دعم الشرعية في اليمن، في معسكر خالد بن الوليد بمحافظة تعز.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ)، تحية المجلس لانتصارات الجيش الوطني بتعز وسيطرته الكاملة على معسكر خالد بن الوليد، مشيدا «بالمواقف البطولية ودورهم في حماية المواطنين والتمكن من السيطرة واستعادة الكثير من المواقع التي كانت تعبث بها الميليشيا الانقلابية».

وقدم المجلس خالص تعازيه ومواساته لأسر الشهداء الذين ارتقت أرواحهم إلى بارئها وهم يذودون عن حياض الوطن، ووجه المجلس برعاية أسر الشهداء ومعالجة الجرحى الذين ناضلوا في محراب العزة للدفاع عن الكرامة والجمهورية ضد القوى الانقلابية، وأن تحرير معسكر خالد بن الوليد سيفتح الآفاق نحو انتصارات كثيرة قادمة، وأضاف البيان أن المجلس ثمن عاليا المساعدات التي قدمتها دولة الإمارات لليمن في المجالات الخدمية والتنموية في مختلف القطاعات، وأشاد بأهمية الدعم الذي دُشن مؤخرا بمنح عدد من الحافلات لمؤسسة النقل، التي من خلالها ستشهد تحسنا كبيرا في حركة النقل البري انطلاقا من العاصمة المؤقتة عدن وما جاورها من محافظات ووصولا إلى كافة محافظات الجمهورية في مراحل قادمة.

وحيال ذلك، أكد رئيس الوزراء بأنه سيتم توزيع الحافلات للمرافق والمؤسسات الحكومية عبر مؤسسة النقل وفقا للأولويات الملحة، «وسيتم التركيز في المرحلة الأولى على مدينة عدن والمدن الرئيسية لما تعانيه من كثافة سكانية، الأمر الذي سيخفف من شدة الازدحام في عملية السير في الطرقات والخطوط الرئيسية». وأكد بن دغر، على استمرار الحكومة وبتوجيهات وبمتابعة الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي «بذل كل الجهود لتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين وخاصة في القطاعات الخدمية، الكهرباء، والصحة، والمياه، والطرقات، والتعليم». وأضاف: «تعمل الحكومة على دفع قيمة المشتقات النفطية لمحطات التوليد شهرياً بمبلغ يصل إلى 60 مليون دولار شهريا، وتدفع بالدولار حفاظاً على استقرار العملة المحلية التي حافظت على قيمتها في الفترة الماضية رغم الظروف الصعبة التي تعيشها بلادنا وانعدام شبه تام للعملة الصعبة».

وشدد رئيس الوزراء على العمل المؤسسي البناء الذي يخدم المواطن والدولة بدرجة أولى والبحث لإيجاد دعم للمشتقات النفطية لمحطات الوقود والجيش والأمن وتنظيم آلية محددة لتلافي أي اختناقات أو أزمات في المشتقات النفطية. وصادق مجلس الوزراء على مشروع تقدم به وزير النفط المهندس سيف الشريف ينظم اللائحة الداخلية في التحاسب في المشتقات النفطية بين كل من شركة مصافي عدن وشركة النفط ووزارة المالية.

كما استمع مجلس الوزراء إلى تقريرين مفصلين من نائب رئيس هيئة الأركان العامة اللواء صالح الزنداني أوضح فيه سير المعارك القتالية والانتصارات التي تحققت في تعز وباقي الجبهات الأخرى والمعنويات العالية التي يتحلى بها الجيش الوطني والمقاومة في سبيل الدفاع عن الوطن وهزيمة الانقلاب.

كما استمع إلى تقرير من نائب وزير الداخلية اللواء علي ناصر لخشع أشار فيه إلى تنفيذ الخطة الأمنية في حماية المؤسسات الحكومية والبنوك التجارية وبما يضمن عدم حدوث أي اختراقات أمنية من شأنها أن تزهق أرواح الأبرياء وتؤثر على السكينة العامة للمواطنين كما حدث مؤخراً في البنك الأهلي فرع المنصورة... مشدداً المجلس على اتخاذ القرارات اللازمة لمنع حدوث مثل ذلك وسرعة محاكمة المتهمين في الحادثة الإجرامية في البنك.

جانب من جلسة مجلس الوزراء اليمني التي عقدت في عدن أمس (سبأ)

خطوة جديدة للبيت الأبيض لمنع طهران من إنتاج أسلحة دمار شامل

واشنطن تسعى لعمليات تفتيش نووية في مواقع عسكرية إيرانية

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر مطلعة في الحكومة الأميركية، أمس، إن إدارة الرئيس ترمب تسعى إلى إجراء عمليات تفتيش للمواقع العسكرية الإيرانية المشبوهة، في محاولة للتحقق من تطبيق طهران للاتفاق النووي المبرم وذلك قبل ثلاثة أشهر من مصادقة ترمب على تعهد طهران بالاتفاق النووي. ويعد التفتيش من الآليات المتبعة لنهج أكثر صرامة يحول دون حصول إيران على الأسلحة النووية. وفي حين أن إدارة الرئيس ترمب تسعى إلى فرض الرقابة على الاتفاق القائم بشكل أكثر صرامة، فإنها تعمل في الوقت ذاته على إصلاح ما وصفه مساعدو الرئيس ترمب بأنه «العيوب الخطيرة» في الاتفاق التاريخي، التي من شأنها أن تؤدي إلى إلغاء ترمب للاتفاق برمته، إن لم يتم تسويتها بشكل عاجل، وفق ما نقلت وكالة «أسوشييتد برس»، أمس، عن مسؤولين أميركيين رفضوا الكشف عن هوياتهم.

وبحسب المسؤولين الأميركيين، فإن إدارة ترمب تتطلع إلى إقامة مشاورات مع الدول الأوروبية للتفاوض على اتفاق آخر لمنع إيران من استئناف تطوير القدرات النووية بعد نهاية أجل قيود الاتفاق الأول بعد عشر سنوات.

وعارضت إيران خلال المفاوضات النووية بشدة تفتيش مواقعها العسكرية ومن المرجح أن تعارض إيران إي طلب جديد لتفتيش المواقع العسكرية وهو ما من شأنه أن يدفع بالرئيس الأميركي إلى اتخاذ القرار الذي طال انتظاره حول ما إذا كان سوف يلتزم بالاتفاق الذي يستنكره منذ فترة طويلة.

وفي سبتمبر (أيلول) 2015، زار رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو منشأة «بارشين» التي يشتبه بقيام إيران فيها بتجارب أولية للأسلحة النووية، وقالت الوكالة إنها أخذت عينات من الموقع كجزء من المفاوضات السرية التي أدت إلى التوصل للاتفاق النووي.

وكانت الوكالة الدولية أعلنت في نهاية أغسطس (آب) التوصل إلى اتفاق مع طهران للقيام بعمليات تفتيش بواسطة خبراء إيرانيين.

وإذا ما رفضت إيران إجراء عمليات التفتيش، فسوف يتوفر للرئيس الأميركي الأساس الراسخ لإعلان انتهاك إيران للاتفاق النووي، مما يجعل طهران تتحمل أغلب اللوم إذا ما انهار الاتفاق في خاتمة المطاف. وإذا ما وافقت إيران على عمليات التفتيش، فسوف تتأيد مواقف الجهات الفاعلة داخل إدارة الرئيس ترمب، الذين يريدون الحفاظ على سريان الاتفاق والقول إنه يعزز من الأمن القومي الأميركي وبشكل فعال.

وكان الرئيس ترمب حريصاً على إعلان انتهاك طهران للاتفاق، على الرغم من أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي تراقب الامتثال الإيراني تقول إن المخالفات الإيرانية طفيفة. وبناء على طلب من كبار أعضاء مجلس الوزراء الأميركي، وافق الرئيس ترمب على مضض، وفي اللحظة الأخيرة، على تفادي المواجهة لمدة ثلاثة شهور أخرى، ولكن مع ضمانات بأن الولايات المتحدة سوف تزيد من الضغوط على إيران لاختبار ما إذا كان الاتفاق قادراً فعلاً على التعامل مع الطموحات النووية الإيرانية، وغير ذلك من الأنشطة المثيرة للإزعاج.

ويواجه ترمب موعداً آخر للمصادقة في غضون ثلاثة أشهر، ومن غير الواضح حتى الآن إن كانت عمليات التفتيش أو أي تدابير أخرى سوف تستخدم لتهدئة مخاوفه بحلول هذا الوقت. وصرح الرئيس ترمب لصحيفة «وول ستريت جورنال»، هذا الأسبوع، بأنه يتوقع أن يعلن عدم امتثال إيران لبنود الاتفاق، مما يرفع من درجة الشروط المطلوبة من وزير الخارجية ريكس تيلرسون وغيره من المساعدين لإقناعه بخلاف ذلك. وقال الرئيس الأميركي في تصريحه للصحيفة: «إن الأمر يرجع لي، وكان لزاماً علي أن أعلن عن عدم امتثالهم قبل ستة أشهر من الآن».

وكانت مجلة «فورين بوليسي» قد كشفت، الأسبوع الماضي، عن أن الرئيس دونالد ترمب حيَّد وزير خارجيته في ملف الاتفاق النووي مع إيران، وكلف بدلاً منه فريقاً من البيت الأبيض لمتابعة الملف. وتحدثت مجلة «فورين بوليسي» مع 3 مصادر تمت دعوتهم للمشاركة في الفريق الجديد. واعتبرت هذه المصادر أن ترمب لم يكن راضياً عن أداء تيلرسون في مراجعته السابقة لالتزام إيران بالاتفاق النووي. وقال مصدر ثان مطلع على الاجتماع إن الرئيس الأميركي «عقد العزم على التراجع عن المصادقة على الاتفاق في غضون 90 يوماً».

ولفرض إجراء عمليات التفتيش على مواقع جديدة داخل إيران، سوف يتعين على الولايات المتحدة الحصول على دعم الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأغلب الدول المشاركة في الاتفاق. وقال المسؤولون إن الولايات المتحدة واجهت نوعاً من المقاومة المبكرة بشأن المخاوف التي أثارتها حتى الآن والتي لا تشكل أكثر من هالة من الدخان، في افتقار واضح للأدلة الدامغة التي تفيد بوجود نشاط غير مشروع في أحد المواقع العسكرية الإيرانية، مما يمكن للوكالة الدولية استخدامه لتبرير إجراء عمليات التفتيش المطلوبة.

ومن بين المخاوف بشأن الاندفاع نحو إجراء عمليات التفتيش أنه إذا أخفقت هذه العمليات في الكشف عن أي انتهاكات حقيقية، فسوف تقوض من مصداقية الوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقدرتها على المطالبة بإجراء عمليات التفتيش في المستقبل.

ومن ثم، تعمل الولايات المتحدة على إنتاج المعلومات الاستخبارية الراسخة حول الأنشطة غير المشروعة في المواقع الإيرانية. ورفض المسؤولون ذكر الأنشطة الاستخبارية أو المواقع الإيرانية التي تعتقد الولايات المتحدة بتورطها في الأمر.

وأشار السيناتور الجمهوري بوب كوركر رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأميركي إلى هذه الاستراتيجية خلال احتفالية استضافتها أخيراً صحيفة «واشنطن بوست» يوم الأربعاء. وقال السيناتور الأميركي إن الولايات المتحدة كانت تحاول تطبيق الاتفاق بصورة جذرية من خلال المطالبة بالدخول إلى مختلف المواقع والمنشآت في إيران.

وأضاف السيناتور الأميركي قائلاً: «إن لم يسمحوا لنا بالدخول، فسوف ينهار الاتفاق. إننا نريد تفكيك هذا الاتفاق مع إيران. ولكننا لا نريد تحميل الولايات المتحدة تبعات ذلك الأمر، وذلك لأننا نريد دعم حلفائنا في هذه اللعبة كذلك».



صورة التقطتها الأقمار الصناعية عام 2004 تظهر منشأة «بارشين» العسكرية في جنوب العاصمة طهران (أ.ف.ب)

قائد الباسيج يهدد بسلب أمان الأميركيين في كل مكان

ولايتي يلوح بخيارات «نووية» ضد العقوبات

لندن: عادل السالمي

تواصلت ردود فعل كبار المسؤولين الإيرانيين أمس عقب يومين من تصويت مجلس النواب الأميركي على قانون عقوبات ضد إيران وروسيا وكوريا الشمالية وبينما تحدث مستشار المرشد الإيراني في الشؤون الدولية عن الخيارات المطروحة، مشيرا إلى أن بلاده قد تتخذ خطوات نووية من دون خرق الاتفاق هدد قائد منظمة «الباسيج» التابعة للحرس الثوري بأن يكون حضور الأميركيين في كل مكان أقل أمانا إذا ما صنف الحرس الثوري على قائمة المنظمات الإرهابية.

وانتقد مستشار المرشد الإيراني في الشؤون الدولية علي أكبر ولايتي العقوبات الأميركية ضد إيران وقال إن سياسات ترمب «ستؤدي إلى إضعاف أميركا» مضيفا أن العقوبات «لا تستهدف روسيا وإيران وكوريا الشمالية وإنما يتوقعون أن تتبع أوروبا تلك الخطوات لكن الأوروبيين لا يتعبون أميركا وهذا الموضوع يسبب الانشراخ في الغرب».

والعقوبات الأميركية الجديدة إذا ما أصبحت قانونا ساريا فإنها تشمل فرض أكبر حزمة عقوبات ضد الحرس الثوري خاصة برنامجه الصاروخي وأنشطة فيلق القدس الإيراني.

ويعد ولايتي أبرز أعضاء الهيئة الإيرانية المشرفة على تنفيذ الاتفاق النووي.

وأشار ولايتي إلى أن جميع الخيارات مطروحة أمام بلاده مضيفا أن «الهيئة المشرفة على الاتفاق النووي ستتخذ القرارات المطلوبة والصارمة» من دون تقديم تفاصيل. وقال ولايتي إن يد بلاده مفتوحة في جميع المجالات، لكنه بنفس الوقت شدد على أن إيران لا تلغي الاتفاق النووي، لافتا إلى أن بإمكان بلاده القيام بخطوات «تظهر قوتها المتنامية على الصعيد النووي من دون أن تنتهك الاتفاق». واتهم ولايتي الغربيين بخرق الاتفاق النووي قائلا إن: «أميركا والغرب طلبت منا وقف أعمالنا النووية لفترة قصيرة ونحن عملنا بذلك، قدموا وعودا لا تتجاوز ثلاثة أشهر لكن امتدت لعامين وبعد ذلك قررت إيران استئناف النشاط النووي».

وسعى ولايتي إلى نقل الكرة إلى ملعب السياسة الداخلية الأميركية بموازاة انتقاده لسياسات ترمب الخارجية. واعتبر الخطوات الأميركية ضد بلاده محاولة من إدارة ترمب لاستعادة دورها في المنطقة مضيفا أنه «لا يمكنه إحياء الدور وأن نفوذ أميركا في المنطقة يتجه للنهاية».

في نفس الصدد، واصل قادة الحرس الثوري التصعيد الكلامي ضد الإدارة الأميركية وقال قائد منظمة «الباسيج» غلامحسين غيب برور إن «تطبيق العقوبات الأميركية الجديدة ضد إيران دليل على حماقة الإدارة الأميركية» مضيفا أن منطقة الشرق الأوسط ستكون أقل أمانا إذا ما صنف الحرس الثوري على قائمة المنظمات الإرهابية حسب ما أوردت عنه وكالة «مهر».

وقال غيب برور إن «صعوبة العقوبات لن تكون للشعب الإيراني فقط وإنما أي مكان من حضور الأميركيين سيكون أقل أمانا. إنهم يعرفون قوة الشعب. ستكون المواجهة أكثر عريا وشدة».

وفي موقف مشابه للرئيس الإيراني حسن روحاني، قلل رئيس البرلمان علي لاريجاني من أهمية العقوبات وقال إن «مشروع العقوبات الأميركي يشمل عقوبات سابقة على إيران لكنها في السابق كانت تفرض بأوامر من الرئيس بينما الآن تحولت إلى قانون». وكان روحاني وعد أول من أمس برد مناسب على قرار العقوبات. ونقلت وكالات أنباء رسمية عن لاريجاني قوله: إن العقوبات «ليست موضوعا جديدا وأضيف جزء على العقوبات وبعض الشيطنة لا تتوافق مع الاتفاق النووي».

في شأن متصل قال عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان، مجتبى ذوالنور إن «العقوبات الأميركية الجديدة تجعل الاتفاق النووي بلا معنى لبلاده» وفقا لوكالة تسنيم.

في غضون ذلك، أكدت إيران أمس أنها اختبرت «بنجاح» صاروخا لحمل الأقمار الصناعية إلى المدار من أول مركز للإطلاق، والصاروخ المسمى «سيمرغ» يستطيع حمل ووضع «أقمار صناعية تبلغ زنتها 250 كلغم على ارتفاع 500 كلم» وفق ما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

ومن شأن الخطوة أن تستفز الإدارة الأميركية في وقت تطالب واشنطن بوقف تطوير برنامج الصواريخ. ويمنع القرار 2231 الصادر من مجلس الأمن بعد إعلان توقيع الاتفاق النووي، إيران من تطوير صواريخ بإمكانها حمل رؤوس نووية. وجاءت الخطوة بعد 48 ساعة على إعلان عقوبات في مجلس النواب الأميركي تستهدف البرنامج الصاروخي الإيراني. ويتهم الغربيون إيران بالسعي إلى تطوير صواريخ باليستية بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس تقليدية أو نووية وذلك عبر استخدام تكنولوجيا الصواريخ التي تنطلق إلى المدار.

لكن إيران تنفي ذلك وتؤكد أن برنامجها الفضائي ذو بعد سلمي فقط. وواظب الغربيون في الأعوام الأخيرة على التنديد بكل العمليات الإيرانية لإطلاق أقمار صناعية.

أطلقت إيران في فبراير (شباط) 2015 قمرا صغيرا للاستطلاع محلي الصنع اسمه «فجر»، تبلغ زنته 52 كلغم هو الأول منذ 2012 ووضع «بنجاح» في المدار على ارتفاع 450 كلم، وفق وسائل الإعلام الإيرانية. وهذا القمر هو الرابع المحلي الصنع الذي ترسله إيران إلى الفضاء. وأطلقت الأقمار الثلاثة الأولى بين 2009 وفبراير 2012.

رئيس مجلس خبراء القيادة يحذر من استهداف أذرع المرشد

جنتي يتهم روحاني بتطبيق سياسة أميركا ضد الحرس

لندن: «الشرق الأوسط»

اتهم رئيس مجلس خبراء القيادة أحمد جنتي، الرئيس الإيراني حسن روحاني بتطبيق سياسات أميركا ضد الحرس الثوري في الداخل الإيراني، بعد أيام قليلة من لقاء جمع روحاني بقادة الحرس الثوري.

وانتقد جنتي أطرافا قال إنها تتحدث عن نهاية النظام قبل بلوغه 40 عاما. وفي إشارة إلى تصريحات سابقة لروحاني ضد الحرس الثوري قال: «نرى اليوم مضاعفة العقوبات والعدو يريد بشكل غير مباشر وبتخريب الحرس الثوري يتجه لحرب المرشد، الحرس الثوري ذراع القائد. يجب ألا ندينه باسم جهاز يملك البندقية وأن نطبق سياسات أميركا في الداخل». وذكر جنتي أن «قضية إسقاط النظام ليست موضوعا يطرح وينسى بعد ذلك. العدو يريد إسقاط النظام ويريد البدء به من داخل النظام».

كما أشار جنتي ضمنيا إلى تصريحات روحاني في الانتخابات الإيرانية حول القضاء وقال إن «الأعداء يريدون أن يقولوا إن النظام لا يملك شيئا على مدى 40 عاما سوى الإعدامات» حسب ما نقلت عنه وكالة «تسنيم».

وكان روحاني وجه انتقادات شديدة اللهجة الشهر الماضي إلى الحرس الثوري الإيراني بسبب دوره في الاقتصاد والاستثمار ووصفه بالحكومة التي تملك البندقية. كما هاجم روحاني خلال الانتخابات الماضية منافسه المحافظ والمدعي العام السابق إبراهيم رئيسي بأشد العبارات قائلا إن «الشعب لا يريد من لا يجيدون على مدى 38 عاما غير السجن والإعدامات».

وكانت انتقادات روحاني نقطة انطلاق دور جديد من التلاسن بينه وبين قادة الحرس الثوري وبينما حذره قائد فيلق «القدس» قاسم سليماني، هاجمه قائد الحرس الثوري محمد علي جعفري بقوله: إن الحكومة التي لا تملك البندقية مصيرها الفشل والهزيمة.



أحمد جنتي

بهذا الخصوص، قال جنتي «إنهم يريدون الحرب مع المرشد لكن لأنهم لا يستطيعون مواجهته يذكرون اسم الحرس الثوري».

وكان روحاني التقى الاثنين الماضي خمسة من أبرز قادة الحرس الثوري في مؤشر إلى محاولة الطرفين تهدئة التوتر بعد شهور من التلاسن، قبل أن يؤدي روحاني القسم الدستوري ويكشف عن تشكيلة حكومته الثانية.

ونفى الحرس الثوري أن يكون اللقاء بحث تقاسم الأدوار الاقتصادية بين الحكومة والحرس أو تشكيلة الحكومة المقبلة وفق ما ذكرت أول من أمس صحيفة «كيهان» الرسمية.

وقال قائد الباسيج غلامحسين غيب برور، أن اللقاء لم يتضمن «احتجاج» وجرى في أوضاع ودية لكن روايته تباينت مع ما ذكرته صحيفة «كيهان» التي كشفت في افتتاحية الأربعاء عن احتجاج قادة الحرس الثوري حول «الأدبيات» المستخدمة من روحاني. وذكرت الصحيفة أن قادة الحرس «ناقشوا من دون وساطة وبصراحة الاتجاه الدعائي للحكومة» مضيفا أنهم «شرحوا بأدلة وحرص أضرار أدبيات الحكومة للنظام» مطالبين روحاني بـ«وقف صعود أدبيات تعارض أدبيات الثورة والمصالح القومية».

وكان تقرير رسمي تناقلته وسائل إعلام إيرانية عقب لقاء، قد ذكر أن روحاني أبدى استعداده لتقديم الدعم في الحكومة المقبلة للحرس الثوري على صعيد تنفيذ مهامه مشددا على ضرورة حفظ الوحدة والانسجام بين أجهزة النظام.

ونقلت وكالة «إيسنا» الاثنين الماضي عن رئيس لجنة التخطيط والميزانية في البرلمان غلامرضا تاجغردون قوله: إن الحكومة توصلت إلى اتفاق مع مجموعة خاتم الأنبياء الذراع الاقتصادية للحرس الثوري بعدم دخول هذا الجهاز العسكري إلى مشاريع أقل من 200 مليار تومان.

في ظل تنامي الأصوات الداعية إلى «تقليل التسامح» معها بحجة عرقلتها «الاندماج» في المجتمع

محكمة هولندية تلزم الحكومة تمويل مدرسة إسلامية

بروكسل: عبد الله مصطفى

أنصف القضاء الهولندي إدارة مدرسة إسلامية في العاصمة أمستردام، ومنع حرمانها من التمويل، في وقت تتعالى فيه الأصوات، منذ فترة، بتقليل التسامح مع انتشار المدارس الإسلامية في هولندا، بحجة أنها تعرقل عملية اندماج السكان المسلمين في المجتمع.

وأصدرت أعلى محكمة هولندية، أول من أمس الأربعاء، أمراً يُلزم الحكومة بتمويل مدرسة إسلامية في أمستردام، بعدما حاولت السلطات حظرها في إطار جدل بشأن دور الثقافة الإسلامية في المجتمع الهولندي. وأوقف ساندر ديكر، نائب وزير التعليم، تمويل المدرسة عام 2014، بعد وقت قصير من نشر أحد أعضاء مجلس إدارتها تدوينة على «فيسبوك» أعرب فيها عن تأييده لتنظيم داعش. وألغى مجلس الدولة القرار، وخلص إلى أنه «لا توجد أسباب قوية» لرفض التمويل، لا سيما بعد ترك الشخص محل الخلاف مجلس إدارة المدرسة الذي ندد علناً بالتدوينة.

واعتبر ديكر أنه لم يعد أمام الحكومة خيار سوى الالتزام بقرار المحكمة، رغم أن المدرسة «لا تصل إلى ما أراه مرغوباً من الناحية الاجتماعية». وستقدم المدرسة الثانوية الحكومية منهاجاً باللغة الهولندية، مع تركيز على مواد إسلامية لنحو 180 طالباً. وستكون ثاني مدرسة من نوعها في هولندا، وفق ما تقول على موقعها الإلكتروني.

وكانت مدرسة إسلامية هولندية أخرى أغلقت أبوابها في عام 2010، بعدما رأت إدارة التفتيش القومية على المدارس أن التعليم الذي تقدمه دون المستوى. ويمثّل المسلمون نحو 5 في المائة من سكان هولندا البالغ عددهم 17 مليون نسمة.

وأجرت السلطات الهولندية في يناير (كانون الثاني) الماضي تحقيقات للكشف عن ملابسات حادث إطلاق نار على مدرسة «الصديق» الابتدائية التي يدرس فيها طلاب مسلمون في العاصمة الهولندية. ولم يسفر الحادث عن وقوع أي إصابات.

وفي نهاية العام الماضي، بدأت تتعالى داخل هولندا أصوات تطالب بوضع حد للتسامح مع انتشار «المدارس الإسلامية»، وذلك بعد نشر مقطع فيديو يُظهر إماماً وهو يعلّم تلاميذ صغاراً في مسجد الصلاة. ويطالب الإمام التلاميذ الذين يُعتقد أن معظمهم ينتمون إلى عائلات مسيحية، بالركوع والسجود، بعد فصل البنات عن الأولاد، تمهيداً لتأدية الصلاة. ويشار إلى أن التلاميذ كانوا يزورون المسجد ضمن إطار برنامج التعليم الساري حالياً في هولندا، والذي يقضي بأنه ينبغي أن يتعرف المدرّسون والتلاميذ على ثقافات أقليات دينية تلعب دوراً ملحوظاً في حياة البلاد.

ورغم أن مقطع الفيديو تم تسجيله خلال العام الماضي، بحسب المعلومات الواردة، فإنه لم ينشر سوى في نهاية السنة، ديسمبر (كانون الأول) 2016.

ورجّحت وسائل إعلام هولندية أن الفيديو صُوّر في مسجد بمدينة زفوله كان يتردد عليه سابقاً دعاة متطرفون، بينهم الباكستاني محمد أنس نوراني صديقي، الذي يحظى بشهرة سيئة في هولندا، لقوله إن تصرفات المواطنين غير المسلمين في هذه البلاد تشبه «تصرفات الكلاب والمومسات».

وأثار هذا الفيديو موجة انتقادات داخل المجتمع الهولندي، وطالب مئات المواطنين الغاضبين سلطات البلاد بإدخال تعديلات على برنامج التعليم بهدف حماية أولادهم من «الدعاية الدينية». وقال مراقبون إن شريط الفيديو لم يكن الحادث الأول من نوعه، محذرين من أن مثل هذه التصرفات من بعض المسلمين قد يعزز مواقع الأحزاب اليمينية في هولندا في الانتخابات البرلمانية. وبالفعل حصل حزب «الحرية» الذي يقوده السياسي المناهض للإسلام خيرت فيلدرز على المرتبة الثانية في الانتخابات التشريعية التي جرت في مارس (آذار) الماضي. ورغم هذا الفوز، فإن الأحزاب الأخرى الأساسية رفضت التعاون معه في أي ائتلاف حكومي.

وكانت الاعتراضات التي تصدر في المجتمع الهولندي تصب في الغالب على ما يمكن أن تحدثه المدارس الإسلامية من عرقلة الاندماج، ونشوء تفاوت كبير في مستوى التعليم بينها وبين المدارس الهولندية الأخرى. وأخضعت وزارة التعليم المدارس الإسلامية باستمرار للتفتيش، على غرار ما تقوم به مع المدارس الأخرى. وسحبت وزارة التعليم في السابق رخص بعض المدارس الإسلامية، وأغلقت أبوابها لأسباب متعددة، أهمها عدم الكفاءة في التسيير والتلاعب بالميزانية، أو عدم تأمينها عدداً كافياً من التلاميذ.

ويعيش نحو مليون مسلم في هولندا، وجاء الجيل الأول منهم في نهاية الخمسينات من القرن الماضي عمالاً، للمساهمة في إعادة بناء ما دمرته الحرب العالمية الثانية. ويشكّل المغاربة والأتراك النسبة الأكبر بين الجاليات الإسلامية في البلاد.

طلبة يدرسون داخل إحدى المدارس الإسلامية في هولندا

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 14122 العدد - Friday 2017/7/28 الجمعة

استمرار الجدل بين باريس وروما بشأن مبادرة الرئيس الفرنسي لجمع السراج وحفتر

ماكرون يعلن إنشاء مراكز لدراسة طلبات اللجوء في ليبيا

باريس: ميشال أبونجم

بعد يومين على الاجتماع الذي دعا إليه ورعاه بين رئيس حكومة الاتحاد الوطني فائز السراج وقائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر، والذي أنتج توافقا على وقف النار ونزع سلاح الميليشيات وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية في الربيع المقبل، يبدو أن الرئيس الفرنسي عازم على التطرق لجميع أوجه الأزمة الليبية، خصوصا موضوع الهجرات الكثيفة التي تنطلق من الشواطئ الليبية باتجاه أوروبا.

واغتنم إيمانويل ماكرون مناسبة وجوده في مدينة أورليان (جنوب باريس) لزيارة مركز إيواء لعائلات مهاجرة، ليعلن أنه عازم «هذا الصيف» على إقامة مراكز في ليبيا لدراسة طلبات لجوء الأشخاص العازمين على ركوب البحر للهجرة إلى أوروبا، وقال إن فكرته «تقوم على إنشاء مراكز لدراسة الطلبات لتجنب خوض غمار مخاطر كبيرة».

بيد أن ماكرون سارع لربط هذه الخطة بـ«توافر الظروف الأمنية»، التي عدّها غير موجودة في الوقت الراهن، ولا شيء يؤشر لإمكانية توافرها خلال الصيف الحالي. كذلك، فإن وزيرة الدولة للشؤون الخارجية ناتالي لوازو كانت أكثر تحفظا إزاء المشروع الرئاسي، لأنها اشترطت التأكد أولا من إمكانية وكيفية إنشاء مراكز كهذه، خصوصا أنه يتعين أن تتم بالتنسيق مع المفوضية العليا للهجرة التابعة للأمم المتحدة، ومع المنظمة العالمية للهجرات، وهي أمور لم يشر إليها ماكرون في كلمته.

لكن الرئيس الفرنسي أشار في المقابل إلى إمكانية أن تقام هذه المراكز في إطار الاتحاد الأوروبي. ونبه ماكرون إلى أن باريس ستقوم بذلك منفردة إذا تبين أن أوروبا مترددة في هذا الشأن.

وعمليا، ينوي ماكرون، كما قال أمس، في مرحلة أولى إرسال موظفين فرنسيين تابعين للمكتب الفرنسي لحماية اللاجئين وعديمي الجنسية إلى المراكز المقامة في إيطاليا، والإعراب عن استعداده لإرسالهم إلى ليبيا أيضا. وهو يعد أن إقامة المراكز المشار إليها ستسهل التفريق بين من يحق له الهجرة أو طلب اللجوء إلى أوروبا، وبين من يفتقر لهذا الحق، وبالتالي سيكون عبثيا للفئة الثانية أن تخاطر بالوصول إلى أوروبا لأنها لن تحصل على حق اللجوء أو الإقامة. وللتدليل على حرج الموقف، أشار ماكرون إلى أن ما بين 800 ألف ومليون شخص موجودين في ليبيا، ينوون الانتقال إلى أوروبا عبر أقرب بواباتها، أي الشواطئ الإيطالية.

ويسعى قادة الاتحاد الأوروبي إلى تجفيف تدفق الأفارقة عبر الطريق البحرية المارة بوسط البحر الأبيض المتوسط. بيد أن كل التدابير التي أقرها الأوروبيون لم تنجح حتى الآن في الحد من تيار الهجرة، الذي قوي بعد سقوط نظام العقيد القذافي، وعجز الدولة الليبية عن فرض الرقابة على حدودها البرية والبحرية.

وحتى الآن تتحمل إيطاليا العبء الأكبر، وهي تشكو باستمرار من أن الاتحاد الأوروبي يتركها وحيدة في مواجهة الموجات المتدفقة على شواطئها، وقد هددت مؤخرا بأنها قد تعمد إلى إغلاق موانئها بوجه المهاجرين، ما سيلزمهم بالتوجه إلى موانئ أوروبية أخرى. وترد السلطات الأوروبية المختصة بأنها تعمل حاليا على تعزيز عملية «صوفيا»، التي تهدف إلى إنقاذ المهاجرين بحرا، وتأهيل حرس الشواطئ الليبيين، ومساعدة ليبيا على السيطرة على شواطئها.

وكانت أوروبا قد استصدرت قرارات من مجلس الأمن الدولي لملاحقة المهربين داخل المياه الدولية. لكن بواخرها العسكرية لا يحق لها العمل داخل المياه الإقليمية الليبية. كما كان الاتحاد الأوروبي يخطط لإقامة مراكز فرز على الأراضي الليبية، ولكن في مرحلة لاحقة. لذا، فإن مبادرة ماكرون سيكون من نتائجها الضغط على الشركاء الأوروبيين لحملهم على الإسراع في تنفيذ هذه الخطط. لكن الرئيس الفرنسي يعي الصعوبات بسبب «تردد البلدان الأوروبية الأخرى».

وفي أي حال، فإذا نفذ ماكرون خططه، فإنها ستكون المرة الأولى التي تنشأ فيها على الأراضي الليبية «والأفريقية» مراكز لفرز الأفارقة الساعين إلى الهجرة. فضلا عن ذلك، فإن الرئيس الفرنسي عازم كما بدا ذلك من تصريحاته، على اتباع سياسة مختلفة في موضوع الهجرات. فحتى الآن، كانت باريس تتبع سياسة متشددة وتغلق حدودها مع إيطاليا، ولا تسمح بالدخول إلا للمهاجرين واللاجئين الذين حصلوا على حق اللجوء أو الهجرة. ومن بين جميع البلدان الأوروبية، لا توجد مراكز فرز إلا في اليونان وإيطاليا. ومن هنا، فإن إقامة مراكز كهذه سيعد تغيرا رئيسيا في التعاطي مع مسألة بالغة التعقيد ولا حلول سريعة لها. لكنه لن يحل المشكلة التي يجمع جميع المراقبين على ربطها، ليس فقط بإعادة بناء الدولة الليبية، بل أيضا وخصوصا بإطفاء النزاعات الموجودة في «بلدان المنشأ» الأفريقية ومساعدتها على تحقيق التنمية، وتوفير الوظائف التي يحتاج لها الواصلون إلى سوق العمل. وواضح أن أهدافا كهذه تحتاج إلى خطط ومساعدات ووقت. من هنا، فإن خطة ماكرون لا تعدو «نقطة في بحر».

في سياق آخر، أعلنت ناتالي لوازو عقب لقائها أمس نظيرها الإيطالي ساندرو غوزي أن باريس لا تسعى لـ«القيادة» في الملف الليبي، وذلك ردا على الانتقادات الصادرة من روما إزاء مبادرة الرئيس ماكرون، مضيفة أنها تسعى لتحمل «حصتها» من المساعي الملحة لإيجاد حلول للأزمة الليبية، التي تحدث كثيرا من الأضرار في ليبيا، فضلا عن انعكاساتها على أوروبا.

عشرات المهاجرين الذين جرى إنقاذهم من قبل خفر السواحل الأوروبي بعد انطلاقهم من سواحل صبراته الليبية (رويترز)

رئيس وزراء إيطاليا يعرض في البرلمان خطة لنشر سفن إيطالية في المياه الليبية لمكافحة التهريب

حكومة الثني ترفع الحراسة عن ممتلكات عائلة القذافي

القاهرة: خالد محمود

أعلنت حكومة عبد الله الثني، الحكومة الانتقالية التي تدير شؤون منطقة شرق ليبيا، عن رفع الحراسة القضائية المفروضة على بعض الليبيين منذ عام 2012، ومن بينهم زوجة العقيد الراحل معمر القذافي وأبناؤه، فيما استمرت أمس المماحكات السياسية بين إيطاليا وفرنسا حول ملف الأزمة الليبية.

وأصدر الثني رئيس قراراً برفع الحراسة، إذ قال منير عصر، وزير العدل في الحكومة التي يقتصر وجودها على المنطقة الشرقية ولا تحظى باعتراف المجتمع الدولي، إن هذا القرار يشمل زوجة وأبناء القذافي، لافتاً إلى أن الحكومة أصدرت هذا القرار بناء على رسالة منه لإقناعها بأن القانون جائر وغير دستوري، وأن القوانين تخاطب العموم ولا تخاطب أشخاصاً.

وكان المجلس الوطني الانتقالي الليبي، الذي تولى إدارة أمور البلاد إثر الثورة التي أطاحت بنظام القذافي، قد أقر في مايو (أيار) من عام 2012 قانوناً يمنع بموجبه نحو 300 شخص من التصرف في أموالهم وممتلكاتهم، بمن فيهم زوجة وأبناء القذافي ورموز نظامه، ويضعها في المقابل تحت إدارة الحارس العام.

وأصدر البرلمان الليبي في يوليو (تموز) من عام 2015 قانون العفو العام عن الجرائم المرتكبة خلال الفترة الممتدة من منتصف فبراير (شباط) 2011، وحتى صدور القانون.

وجاء رفع الحراسة عن ممتلكات عائلة القذافي بعد مرور ستة أسابيع فقط على إطلاق كتيبة تابعة للجيش الليبي، الذي يقوده المشير خليفة حفتر في شرق البلاد، سراح سيف الإسلام النجل الثاني للقذافي، بعد ستة أعوام من احتجازه.

من جهة أخرى، وبينما أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن بلاده ستقيم بداية من صيف 2017 مراكز خاصة للتعامل مع طالبي اللجوء في ليبيا، قال رئيس الحكومة الإيطالية باولو جينتيلوني إن «لدينا أجندتنا بشأن ليبيا، وإن شاء الآخرون دعمها فهذا أمر حسن»، في إشارة إلى عدم رضا روما عن المبادرة الفرنسية الأخيرة لحل الأزمة الليبية.

ورداً على مبادرة باريس بشأن ليبيا، أوضح جينتيلوني: «سنبقى في الوقت الراهن على أجندتنا بشأن المسألة الليبية... وقد كنا البلد الأكثر التزاماً لتعزيز الاستقرار في ليبيا، ونحن جميعاً ملتزمون لكي تسير هذه العملية خطوة إلى الأمام».

وأضاف جينتيلوني وفقاً لما نقلته عنه وكالة «آكي» الإيطالية خلال كلمة ألقاها بمؤتمر للسفراء بمقر وزارة الخارجية الإيطالية: «إيطاليا حاضرة، وهي ستبقى في الطليعة في إطار العمل لأجل استقرار البلاد ولمكافحة الاتجار بالبشر، كما تنظر بأمل إلى مبادرة ماكرون»، ولفت إلى ما وصفه بـ«الخيار الشجاع» المتمثل في «إرسال سفيرنا إلى طرابلس، وحضورنا العسكري، وبناء المستشفى الميداني، وعمل المخابرات والتعاون مع خفر السواحل»، معرباً عن أمله في الاستجابة لطلب السراج بشأن إرسال إيطاليا لوحدات بحرية لمكافحة الاتجار بالبشر.

وكان وزير الخارجية الإيطالي أنجيلينو ألفانو، قد اعتبر أنه من المهم توجيه أية مبادرة بشأن ليبيا في المستقبل لوضعها في إطار عمل رئيس بعثة الأمم المتحدة، لتسهيل المصالحة الوطنية هناك.

عبد الله الثني

وفي سياق متصل، أعلن رئيس الوزراء الإيطالي، أمس، أنه سيعرض الثلاثاء المقبل، في البرلمان، خطة، لنشر سفن إيطالية في المياه الليبية بهدف مكافحة مهربي البشر. وصرح جنتيلوني للصحافيين إثر لقائه الزعيم الاشتراكي الديمقراطي الألماني مارتن شولتز في روما: «نحن بصدد بحث تفاصيل مهمة لدعم السلطات الليبية في مكافحة المهربين وسنعرضها الثلاثاء»، مضيفاً أن لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في كل من مجلسي الشيوخ والنواب ستجتمع لمناقشة خطط الحكومة، «وأنا واثق بأن تصويت البرلمان يمكن أن يكون إيجابيّاً».

وجمع رئيس الوزراء الإيطالي وزراء الخارجية والداخلية والدفاع «في إطار الاجتماع الدوري المخصص لموضوعات الأمن والهجرة والوضع الليبي»، بحسب بيان رسمي.

وتابع جنتيلوني أن «الطلب الذي تلقيناه من السلطات الليبية بشأن التعاون مع خفر السواحل (الليبيين) ومساعدتهم يمكن أن يكون منعطفاً في التعامل مع وضع المهاجرين، الذين يبحرون من السواحل الليبية».

وأعلن جنتيلوني، أول من أمس، أن نظيره الليبي فايز السراج طلب منه مساعدة السفن الإيطالية في المياه الإقليمية الليبية للتصدي لمهربي البشر. وقال إثر لقائه رئيس حكومة الوفاق الليبية في روما إن السراج «وجه إلى رسالة يطلب فيها من الحكومة الإيطالية دعما تقنيا مع وحدات إيطالية بحرية لمكافحة مهربي البشر في شكل مشترك في المياه الليبية».

وكتبت صحيفة «كوريري ديلا سيرا» الإيطالية، أمس، عن المساعدة الإيطالية المرتقبة، وهي عبارة عن «بارجة رئيسية وخمس سفن أصغر على الأقل لتسيير دوريات في المياه الليبية، مع تقديم دعم لخفر السواحل المحليين».

وأضافت الصحيفة أن ما بين 500 وألف جندي إيطالي سيشاركون في العملية، إضافة إلى طائرات ومروحيات وطائرات من دون طيار.

الخرطوم تأسف لقرار حكومة شرق ليبيا طرد موظفي القنصلية السودانية

الخرطوم: أحمد يونس

أبدت الحكومة السودانية أسفها على القرار، الذي أصدرته الحكومة الليبية المؤقتة، والذي قضت بموجبه بإغلاق القنصلية السودانية في الكفرة الليبية وطرد طاقمها، واعتبرت الخطوة بلا حيثيات، وتقوم على اتهامات «غير مؤسسة»، ووعدت بالاتصال بالجانب الليبي للتحقق من تلك الاتهامات.

وأصدرت وزارة الخارجية والتعاون الدولي التابعة للحكومة الليبية المؤقتة، التابعة لمجلس النواب المنتخب في مدينة البيضاء شرق ليبيا أول من أمس، قراراً أغلقت بموجبه القنصلية السودانية في الكفرة، وطلبت من البعثة السودانية هناك مغادرة البلاد في غضون 72 ساعة.

وأبدت الخارجية السودانية في نشرة صحافية موقعة باسم السفير قريب الله الخضر، الناطق الرسمي أمس، أسفها على ما تضمنه قرار الحكومة الليبية المؤقتة، التي يترأسها عبد الله الثني، الذي يقضي بإغلاق القنصلية «بناءً على اتهامات غير مؤسسة، وتفتقر للأدلة على تجاوز بعض طاقم القنصلية لمهامهم الطبيعية».

وكان وكيل وزارة الخارجية والتعاون الدولي الليبي سليمان عوض، قد ذكر في تصريحات لمواقع صحافية ليبية، أن وزارته استدعت القنصل العام السوداني لدى ليبيا، وذلك بحضور مدير إدارة الشؤون العربية بالوزارة خليفة الرحيبي، وأبلغته قرارها بإغلاق القنصلية، ومغادرة البعثة الدبلوماسية السودانية الأراضي الليبية في غضون 72 ساعة.

وأرجع المسؤول الليبي قرار حكومته بإغلاق القنصلية السودانية إلى ما سماه «الممارسات التي يقوم بها موظفو القنصلية، التي تتنافى مع الوضعية التي حددتها الاتفاقيات الدولية لموظفي البعثات الدبلوماسية والقنصليات، والتي تصب في خانة المساس بالأمن القومي الليبي»، دون أن يقدم مزيدا من الحيثيات لقراره.

وأوضح السفير قريب الله الخضر أن قنصليته دأبت منذ إنشائها عام 2003 على ممارسة مهامها وفقاً لـ«اتفاقية فينا»، التي تحكم العلاقات القنصلية بين الدول، مشددا على أنها ظلت تحترم القواعد والتقاليد الدولية المرعية في العمل الدبلوماسي والقنصلي، وأضاف موضحا أنه «رغم الظروف الأمنية التي تعيشها المنطقة، فقد أسهمت القنصلية وما زالت في تعزيز التواصل الاجتماعي والتبادل التجاري عبر حدود البلدين، الأمر الذي شهدت به قيادات وأعيان الكفرة في مناسبات كثيرة».

وأبرز المتحدث باسم الخارجية السودانية أن بلاده بذلت وما تزال تبذل الجهود عبر مساهمتها في آلية دول جوار ليبيا، والآلية رفيعة المستوى التابعة للاتحاد الأفريقي، ومن خلال تعاونه الثنائي في دعم جهود تحقيق الأمن والاستقرار في ربوع ليبيا كافة، وأنها عازمة على مواصلة هذا الدور الذي تقوم به، وأضاف موضحا أن وزارة الخارجية «شرعت في إجراء اتصالات مع حكومة الوفاق الوطني لمزيد من التحقق حول الأمر، والتأكد من مدى وفاء الجانب الليبي بجميع الحقوق والامتيازات التي تكفلها معاهدة فيينا والمواثيق الدولية، ذات الصلة للبعثات الدبلوماسية والقنصلية، وتحتمها روابط الإخاء وحسن الجوار».

ودأبت دوائر ليبية على اتهام كل من السودان وقطر وإيران بدعم جماعات إرهابية ليبية وميليشيات متطرفة، وقد جدد العقيد أحمد المسماري، المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي، هذه الاتهامات للدول الثلاث الشهر الماضي، وقال إن السودان يدعم الجماعات الإرهابية في ليبيا، ويوفر لها التدريب ويوصل لها السلاح القادم من قطر وإيران عبر ممرات توفرها حكومة الخرطوم.

بيد أن الخارجية السودانية ظلت تنفي على الدوام تلك الاتهامات، وتؤكد مواصلة دورها الذي يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا، بحكم العلاقات التي تربط شعبي البلدين وعلاقة الجوار، موضحة أنها تعمل على ذلك ضمن آلية دول الجوار الليبي المنوط بها دولياً الإسهام في تحقيق السلام في ليبيا.

كما دأبت الخرطوم على تأكيد التزامها بمبادئ حسن الجوار، والعمل باعتبارها طرفاً فاعلا في تحقيق الاستقرار والأمن في الإقليم، وفي محاربة الإرهاب والاتجار بالبشر والهجرة غير الشرعية، مستندة في ذلك على شهادات من الأمم المتحدة والشركاء الدوليين والإقليميين.

مدبّره على صلة بمنفذ اعتداء في باريس

الأمن الجزائري يفشل مخططاً لضرب مراكز للجيش

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أحبطت قوى الأمن الجزائرية «مخططا إرهابيا» يستهدف منشآت أمنية مدبره على علاقة بأميدي كوليبالي، الذي احتجز رهائن في متجر يهودي قرب باريس عام 2015، وهو أحد عناصر تنظيم داعش، وفق صحيفة «الخبر» الجزائرية.

وذكرت الصحيفة، أمس، استنادا إلى «مصادر أمنية رفيعة»، أن «التحقيقات الأولية أظهرت وجود علاقة بين مدبر المخطط وأميدي كوليبالي»، الذي قتل أربعة أشخاص قبل أن تقتله الشرطة الفرنسية في يناير (كانون الثاني) 2015.

وأضافت الصحيفة أن الأمر يتعلق بمحمد ياسين أقنوش، وهو فرنسي جزائري متزوج بسورية، وشاب قاصر، وشخص ثالث لم يذكر اسمه، ألقي عليهم القبض يوم الثلاثاء في مدينة عين تاقورايت الساحلية، الواقعة على بعد 65 كلم غرب العاصمة الجزائرية.

وأكد مصدر أمني، فضل عدم الكشف عن هويته، لوكالة الصحافة الفرنسية، أن «تفكيك خلية إرهابية وتوقيف أربعة أشخاص، من بينهم امرأة وطفل»، من دون تفاصيل إضافية. وقالت الصحيفة إن أقنوش محكوم عليه بالسجن ثماني سنوات في فرنسا في قضية التخطيط لاعتداء في سوق في ستراسبورغ. وأضافت أن «نتائج التحقيق الأولي الذي استمر 24 شهرا تشير إلى وجود صلة وثيقة بين زعيم الخلية الإرهابية وهجمات دموية طالت رعايا أجانب في دول أوروبية»، مبرزة أن الجهة الأمنية ذاتها «تعمل على تحديد علاقة الموقوف بهجمات المدعو كوليبالي بفرنسا»، بعدما تبين أنهما تواصلا عبر الوسائط الإلكترونية، وعلاقة المدبر بتنظيم داعش المتطرف.

واقتحمت قوات الأمن شقة أقنوش بعين تاقورايت، حيث استقر منذ سنتين «بعد سنوات من التنقل بين فرنسا ألمانيا وبريطانيا»، وعثرت في كومبيوتره على «عشرات الصور للمناطق المستهدفة»، ومنها مركز صيفي «يتردد عليه مسؤولون أمنيون كبار وعائلاتهم، ويحتضن أيضا اجتماعات ونشاطات مهمة».

وأوضحت الصحيفة أن المجموعة كانت تخطط لتنفيذ «عملية استعراضية كبرى (تستهدف) مراكز عائلية تابعة للجيش الوطني الشعبي بشواطئ شنوة (على بعد 10 كلم من عين تاقورايت) ومنشآت أمنية».

تأثيرات القرار البريطاني تتجاوز القطاع السياحي لتشمل بقية المرافق الحيوية للبلاد

ارتياح في تونس بعد إعلان «توماس كوك» عن استئناف رحلاتها

تونس: المنجي السعيداني

شكل قرار بيتر فانكهاوزر، الرئيس التنفيذي لشركة «توماس كوك» للسياحة، باستئناف رحلاتها نحو تونس بعدما خففت بريطانيا حظر السفر إليها، أولى الثمرات الاقتصادية التي جنتها تونس بعد الإعلان عن القرار البريطاني، الذي طالبت به السلطات التونسية في أكثر من اجتماع جمع مسؤولين من تونس وبريطانيا.

وحسب خبراء في المجال السياحي، فإن القرار البريطاني لن ينعكس فقط على القطاع السياحي، الذي تعرض لهزة عميقة بعد العمليات الإرهابية التي شهدتها تونس سنة 2015، بل يتجاوز ذلك إلى معظم الأنشطة الاقتصادية، وسيمتد تأثيره ليشمل مستوى تدفق رؤوس الأموال الأجنبية وتوفير مناخ ملائم للاستثمار.

ورغم أن القرار البريطاني كان غير متوقع خلال هذه الفترة خاصة، فإنه يعد حسب بعض المتابعين للوضع في البلاد إيجابيا بشكل كبير لتونس ولقطاع السياحة على وجه الخصوص. لكن تأثيراته الإيجابية القوية لن تظهر جلية في الحين، على اعتبار أن الحجوزات السياحية لموسم الصيف نحو تونس انتهت منذ أشهر، لكن تقييم الوضع الأمني والاجتماعي سيتغير لا محالة، خاصة خلال الأشهر المقبلة وخلال العطل السياحية المبرمجة خلال فصلي الخريف والشتاء المقبلين، حسب بعض المراقبين.

وفي هذا الشأن قال عز الدين سعيدان، الخبير الاقتصادي التونسي لـ«الشرق الأوسط»، إن التأثيرات الإيجابية على الاقتصاد التونسي بفضل القرار البريطاني الأخير، ستظهر بصفة تدرجية، وستكون مهمة للغاية خلال الأشهر المقبلة لأن عددا من المستثمرين الأجانب سيعتمون القرار البريطاني المبني على مؤشرات أمنية واستخباراتية دقيقة، لها أثرها على بقية البلدان الغربية المهتمة بالاستثمار في تونس، التي كانت متحفظة على التوجه إليه بسبب المخاطر الأمنية والإرهابية.

وأضاف سعيدان أن القرار البريطاني الأخير يتجاوز القطاع السياحي ليخدم الاقتصاد التونسي خلال سنة، قال عنها رئيس الحكومة يوسف الشاهد، إنها «سنة الإقلاع الاقتصادي».

كما أكد سعيدان أن القرار البريطاني سيكون له أثره غير المباشر على المفاوضات التي يجريها صندوق النقد الدولي حاليا مع بعض المسؤولين التونسيين، ومن شأنه أن ييسر حصولها على قروض بفوائد محدودة من الخارج.

وكانت سلمى اللومي، وزيرة السياحة، قد أكدت أن السماح بعودة الرعايا البريطانيين إلى تونس يعد مؤشرا إيجابيا للغاية، ويؤكد تحسن مستوى الأمن والاستقرار في تونس، ونجاح السلطات في مكافحة التنظيمات الإرهابية، وتوقعت أن يعود هذا القرار الذي طالبت به تونس في أكثر من مناسبة، بالإيجاب على المؤشرات السياحية ودعم الانتعاشة التي عرفها القطاع السياحي في البلاد خلال هذا الموسم.

ومن شأن هذا القرار البريطاني أن يشجع بقية وكالات الأسفار الدولية على برمجة الوجهة التونسية التي تراجعت بشكل لافت للانتباه خلال السنوات الأخيرة، بسبب عدم الاستقرار السياسي والأمني، وتنامي المخاطر الإرهابية وتواتر هجماتها الدموية.

وعرف الاقتصاد التونسي بسبب الهجمات الإرهابية نقصا حادا في الموارد قدر بنحو مليار دينار تونسي (نحو 400 مليون دولار) على مستوى الناتج المحلي الإجمالي، على اعتبار أن القطاع السياحي يعد أحد أعمدة الاقتصاد، ومصدرا أساسيا للعملة الصعبة، ويوفر فرصا للتشغيل، إذ يشغل ما لا يقل عن 400 ألف شخص، ويساهم بنسبة 7 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، ويؤمن لوحده ما بين 18 و20 في المائة من مداخيل تونس السنوية من العملة الصعبة.

شاركت والدته في إخفاء معلومات تحرض على تصعيد الشغب بالعوامية

الحكم بقتل سعودي استهدف رجال الأمن والمدنيين في القطيف

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر القضاء السعودي، أمس، حكما ابتدائيا، بالقتل تعزيراً، لسعودي استهدف رجال الأمن والمدنيين في محافظة القطيف (شرق السعودية)، بإطلاق النار عليهم، خلال أداء مهامهم، ومراقبة مدخل بلدة العوامية عبر أسوار المدارس، واستهداف سيارة دبلوماسية عبر إشعال النار بالإطارات في الطرقات، للإبلاغ عن دخول الدوريات الأمنية، واقتحام مدرسة هناك، وإطلاق النار، وإهانة أحد المعلمين بالمدرسة، لإساءته للإرهابيين.

واشترك المدان، في إطلاق النار على الدوريات الأمنية بشكل كثيف وعشوائي أثناء مداهمة منزل أحد المطلوبين في القطيف واشتراكه في إطلاق النار بطلقات كثيرة من سلاح رشاش (كلاشنيكوف) على دورية أمنية عند مداهمتها منزل مطلوب آخر برفقة عدة أشخاص كانوا يزودونه بالذخيرة أثناء إطلاقه النار بقصد إصابة رجال الأمن وقتلهم.

وقام المدان، مع آخرين في رصد حركة دخول الدوريات الأمنية ببلدة العوامية، بقصد استهدافها وتواصله لهذا الغرض مع رفاقه بواسطة أحد برامج المحادثات الصوتية (زيلو)، وقيامه في وقائع أخرى بإطلاق النار على دورية أمنية كانت تقف بالقرب من المدرسة المتوسطة بالعوامية بمشاركة عدة مطلوبين أمنيا.

وأطلق المدان، النار من سلاح رشاش (كلاشنيكوف) على مدرعة كانت تقف بجانب السجن العام بالعوامية برفقة أحد المطلوبين أمنيا وإطلاقه النار بشكل كثيف على دورية أمنية كانت تقف عند محطة وقود في حي الزارة وإطلاقه برفقة عدة أشخاص أربع طلقات من مسدس على دورية أمنية متوجهة إلى إحدى نقاط التفتيش ورميه دورية أمنية كانت متوقفة عند إحدى الإشارات بالعوامية بقنابل (مالتوف) ثم إطلاقه النار عليها بمشاركة عدد من المطلوبين أمنيا.

واشترك المدان، في السطو المسلح على عدة محلات تجارية وسلب عدة سيارات تحت تهديد السلاح، كما شارك في استهداف سيارة دبلوماسية من خلال محاولة إعاقة سيرها بوضع الإطارات المشتعلة في الطريق ومطاردة تلك السيارة وإطلاقه النار عليها عشر طلقات من سلاح رشاش بقصد إحراقها واستجابته لطلب أحد المطلوبين أمنيا بالدخول إلى إحدى المدارس بالعوامية وإطلاق النار في الهواء طلقتين والاعتداء على أحد المعلمين فيها وضربه حتى سقط أرضا بذريعة الإساءة لإرهابيي العوامية.

وكان المدان قبض عليه، أثناء سيره في حي القديح، وبحوزته سلاح مسدس غير مرخص بداخله ذخيرة، لا سيما أنه كان يقوم ببيع وشراء الأسلحة النارية (مسدسات) واشتراكه في عملية شراء وتسلم وتسليم ثلاثة أسلحة رشاشة (كلاشنيكوف) واثني عشر صندوق ذخيرة كل ذلك بقصد الإخلال بالأمن الداخلي.

وشاركت والدته، في تسليم قصصات كان المدان كتبها خلال فترة إيقافه في السجن، وهي تخص أحد المطلوبين أمنيا، وتتضمن الكذب على جهة التحقيق لتشويه سمعتهم، حيث قامت والدته بتسليمه للمطلوب بقصد تصعيد الشغب ببلدة العوامية وإطلاق النار على رجال الأمن.

وثبتت التهم على المدان، كونها مقرونة بفعل ضار يدخل في توصيف الأعمال الإرهابية المجرمة شرعاً ونظاماً، وفق ما استقر عليه العمل القضائي، وتأسيساً على قواعد الشريعة التي قضت بحسم مادة الفساد وقطع دابرها التي يتحقق بها ضرورة الدين والنفس ومنع البغي والفساد والتصدي لذلك بكل حزم وشدة متى ظهرت أحواله ومقدماته ولما في التساهل حيال ذلك من إضرار بالناس.

ونظرا لتعدد جرائم المدان، وشناعتها المتمثلة في خروجه المسلح على ولي الأمر واعتدائه على رجال الأمن وعابري السبيل وقيامه في وقائع كثيرة بإطلاق النار على الدوريات الأمنية والمدرعات أثناء قيام رجال الأمن بتأدية مهامهم بقصد إصابتهم وقتلهم واعتدائه بالسطو المسلح على عدد من المحلات التجارية وسلبه الأموال وإخافة السبيل وإشاعة الفوضى وزعزعة الأمن، مما يستهدف أمن الأمة واستقرارها في دينها وانتظام أحوالها لذلك، قررت المحكمة تعزيره على ما ثبت في حقه بالقتل تعزيراً، كما قررت مصادرة المسدس وذخيرته، ومصادرة أجهزة الجوال المضبوطة بحوزته المشار إليها في محضر القبض والتفتيش.

وكانت الأجهزة الأمنية في السعودية، تعرضت لاعتداءات من قبل إرهابيين في محافظة القطيف، أثناء أداء مهامها المعتادة، مما تسبب في قتل عدد من رجال الأمن، واستهداف مركباتهم، حيث جرى تتبع عدد كبير منهم، ممن أدرجت أسماؤهم في قوائم الإرهابيين، ونفذ رجال الأمن الأسابيع الماضية عملية مداهمة أمنية، تسببت في إطاحة عناصر في قائمة الـ23 التي أعلنتها وزارة الداخلية السعودية.

محكمة الدستور الاتحادية تجيز التسفير القسري لـ«الخطرين»

اعتقال 3 متشددين بتهمة الإرهاب في ألمانيا

كولون (ألمانيا): ماجد الخطيب



الشرطة الألمانية في حملتها في مدينة غوسترو (د ب.أ)

في حملة مداهمات واسعة شملت أهدافا عدة في غوسترو، في ولاية مكلنبورغ فوربومرن الشمالية، تم اعتقال ثلاثة متشددين بتهمة التحضير لأعمال عنف تهدد أمن الدولة. وجاء في تقرير للنيابة العامة في الولاية، أن وحدة مكافحة الإرهاب (جي إس جي9) داهمت فجر أمس بيوتا عدة في بلدة غوسترو والقرى القريبة من مدينة روستوك؛ بحثاً عن أسلحة ومتفجرات، وأنها أسفرت عن اعتقال ثلاثة متشددين. وقال الدكتور شتيفان بيل، المتحدث باسم النيابة العامة الاتحادية في كارلسروهه، إن اعتقال الثلاثة تم في إطار الضربات الاحترازية التي تنفذها الأجهزة الأمنية ضد مصادر الإرهاب. وأضاف، أن النيابة العامة وجهت إلى الثلاثة تهمة التحضير لعمل خطير ضد أمن الدولة، وأن أعمال التفتيش دامت حتى منتصف النهار. وإذ امتنع المتحدث عن الكشف عن مزيد من التفاصيل، لأسباب تتعلق بالتحقيق، ذكرت صحيفة «شفيرينر فولكستشايتونغ»، التي تصدر في مدينة شفيرين، أن فرقة خاصة بالكشف عن المتفجرات، من الشرطة الاتحادية، شاركت في حملة المداهمة في مدينة غوسترو التي يسكنها نحو 30 ألف نسمة (40 كم إلى الجنوب من دريسدن). ونقل الراديو الجنوب الغربي (إس دبليو آر) أن حملة المداهمات اتخذت بقرار من شرطة ميكلنبورغ فوربومرن بعد أن لاحظت حركة غير اعتيادية يشارك فيها إسلاميون متشددون يخضعون لمراقبة الشرطة. وأضاف الراديو، أن الحملة في غوسترو لا علاقة لها بتحقيق سري فتحته النيابة العامة منذ فترة ضد المعتقلين الثلاثة، وأنها جرت بلا أمر قضائي صادر عن المحكمة، واستخدمت الشرطة فيه حقها في توجيه الضربات الوقائية ضد الإرهاب.

وأشارت صحيفة «بيلد» الواسعة الانتشار إلى أن حملة الاعتقالات في غوسترو طالت أربعة متشددين تصنفهم الشرطة في خانة «الخطرين» من ذوي العلاقة بتنظيم داعش. بدأت الحملة في وقت متأخر من مساء الأربعاء وساهم فيها شرطة ومحققون في دفعتين، حلت إحداهما محل الأخرى فجر أمس.

وفي قرار لها يوم أمس، أقرت محكمة الدستور الاتحادية صحة إجراءات التسفير القسري للمصنفين في خانة الخطرين. وعبدت المحكمة بذلك الطريق أمام تسفير عشرات «الخطرين» من ألمانيا إلى البلدان التي وفدوا منها. ورأت المحكمة أن قرار إنهاء إقامات الخطرين وتسفيرهم لا يتعارض مع قانون الإقامة المثبت في الدستور. وجاء في القرار، أن من حق السلطات الألمانية، دون إنذار، تسفير الأفراد الذين لا يحملون الجنسية الألمانية، ويشكلون خطراً إرهابياً على أمن جمهورية ألمانيا الاتحادية. وأشارت بذلك إلى فقرة في القانون تم تعديلها في إطار الحرب على الإرهاب بعد عمليات 11 سبتمبر (أيلول) 2001 في الولايات المتحدة. وأنهت محكمة الدستور الاتحادية بهذا القرار الخلافات بين وزارات الداخلية الاتحادية في الولايات حول التسفير القسري للمشتبه في استعدادهم لممارسة العنف في ألمانيا. وكانت ولاية سكسونيا السفلى أول ولاية ألمانية قررت تسفير نيجيري وجزائري، مصنفين في قائمة الخطرين، ويحملان جنسية بلديهما رغم أنهما من ولادة ألمانيا. واعتبرت وزارة الداخلية في الولاية الجزائري (36) مصدر خطر داهم يمكن أن ينفذ عملية إرهابية في أي لحظة. وكان أخ وأخت للجزائري فجرا نفسيهما في عمليتين انتحاريتين في العراق وسوريا. وذكر متحدث باسم الشرطة الاتحادية، أن الأمن العامة تصنف 690 شخصاً في قائمة الخطرين، وأن بعضهم يتواجد خارج ألمانيا حالياً. ورفض المتحدث الكشف عن عدد الخطرين الذين يمكن تسفيرهم خارج ألمانيا في ضوء قرار محكمة الدستور العليا. صدر قرار محكمة الدستور في وقت رفضت فيه المحكمة الإدارية في فرانكفورت تسفير التونسي الأصل هيكل س (36 سنة) رغم إدانته بتهمة المشاركة في «حمام دم» باسم «داعش» في بلده.

واستندت المحكمة في قرارها إلى عدم وجود قانون في الجزائر يحمي المتهم من عقوبة الإعدام. وسبق للمحكمة أن طالبت سلطات تونس بتوفير ضمانات على عدم تعرض المتهم إلى الإعدام عند تسليمه إليهم، إلا أن السلطات التونسية رفضت حتى الآن توفير مثل هذه الضمانات. ووصل هيكل س. إلى ألمانيا في سنة 2003 للدراسة، وتم اعتقاله في ألمانيا في العام الماضي بعد مذكرة اعتقال صدرت بحقه في تونس بتهمة المشاركة في تفجير متحف بادرو الذي أودى عام 2015 بحياة 21 شخصاً.

وأوقفت السلطات الألمانية تسفير التونسي في 22 مارس (آذار) الماضي في آخر لحظة بعد أن تقدم بطلب اللجوء السياسي. ورفضت دائرة الهجرة واللجوء الطلب وأوعزت بتسفيره إلى بلاده، إلا أنه طعن بالقرار أمام محكمة فرانكفورت الإدارية.

جدير بالذكر، أن محكمة دسلدورف العليا قضت الأربعاء بسجن داعية إسلامي ألماني خمس سنوات ونصف السنة لإدانته بأربعة اتهامات تتعلق بدعم منظمة إرهابية أجنبية. وقال ممثلو الادعاء إن سفين لاو عمل «ذراعا طولى» لجيش المهاجرين والأنصار وهي جماعة مسلحة تتألف من زهاء 1500 مقاتل شيشاني وأوزبكي وطاجيكي بايعت «جبهة النصرة» التي كانت تابعة لتنظيم القاعدة في ذلك الحين. وقالوا: إنه جمع أموالًا وجند مقاتلين للجماعة المسلحة المدرجة على قائمة المنظمات الإرهابية في ألمانيا. وظهر لاو، وهو داعية إسلامي متشدد من ولاية الراين الشمالي فيستفاليا، في مدينة فوبرتال مع تسعة من أتباعه وهم يرتدون سترات برتقالية اللون كُتب عليها «شرطة الشريعة». وقال ممثلو الادعاء، إن هذا كان تجمعاً غير قانوني؛ إذ إنه وثمانية آخرين كانوا يحاولون تجنيد آخرين للانضمام إليهم. وألقت الشرطة الألمانية القبض على المتشدد سفين لاو (أبو آدم) في أبريل (نيسان) 2015 بتهمة «التحضير لارتكاب جنايات خطيرة». وقالت النيابة العامة آنذاك، إنه تم اعتقال لاو في منشنغلادباخ، وكان متنكراً بهدف التخلص من رقابة الأمن، بتهمة جمع التبرعات للمتشددين، والعمل على تجنيد متطوعين للقتال في سوريا. وسفين لاو من السلفيين المتشددين المعروفين على مستوى ألمانيا، ولد لأسرة كاثوليكية متزمتة وله تاريخ حافل في مراهقته بتعاطي المخدرات. اعتنق الإسلام وهو في سن 15 سنة بينما كان يقضي دورة تدريب مهنية بغية إعداده كميكانيكي، واختار اسم «أبو آدم» له في نشاطه المتطرف. عمل قبل ذلك متطوعاً كرجل إطفاء.

اعتمدت النيابة العامة اعترافات أحد اتباع سفين لاو ضده. وهو المدعو إسماعيل عيسى الذي قاتل إلى جانب «داعش» في سوريا، واعتقلته السلطات الألمانية في نهاية 2014 بعد عودته إلى ألمانيا. وكان اللبناني مصدر المعلومات عن علاقات سرية للاو مع عشرات المقاتلين الألمان في صفوف «داعش» والنصرة. واعترف عيسى أيضاً بأن لاو هو من جنده للالتحاق بتنظيم «جهاد المجاهدين والأنصار» الذي يقاتل إلى جانب «داعش»، وأن لاو نفسه نظم عمليات تهريب المقاتلين الألمان من تركيا إلى سوريا بالتعاون مع مهرب اسمه «أبو عزيز». وأشار عيسى أيضاً إلى قضية شراء السيارات من قبل لاو لصالح التنظيم الإرهابي، وخصوصاً سيارة نقل نفايات استخدمت في تنفيذ عملية انتحارية في سوريا.

أسس سفين لاو منظمة «الإسلامي النشط» سنة 2010 في أعقاب حظر منظمته الأولى «الدعوة إلى الجنة» من قبل وزارة العدل بتهمة التحريض على الكراهية، لكن اعتقاله تم بعد تأسيسه «شرطة الشريعة» التي أسماها رالف ييغر، وزير داخلية الراين الشمالي فيستفاليا، بأنها «حرب على الديمقراطية».

دراسة أميركية: 10 آلاف جندي حاولوا الانتحار خلال 5 أعوام

واشنطن: محمد علي صالح

كشفت دراسة أميركية جديدة، نشرتها مجلة «جاما» المتخصصة في الطب النفسي، عن أن قرابة 10 آلاف جندي أميركي حاولوا الانتحار خلال السنوات ما بين 2004 و2009. وقالت الدراسة إن محاولات الانتحار زادت، خلال تلك السنوات، وسط وحدات الجنود التي شهدت محاولات انتحار مشابهة في أوقات سابقة، وإن معدل محاولات الانتحار ارتفع بنسبة أكثر من ضعفين في الوحدات العسكرية التي فيها 600 جندي تقريبا، ووقعت فيها حالة محاولة انتحارية في العام السابق.

وأشارت الدراسة إلى أن 86 في المائة من الجنود الراغبين في الانتحار من الذكور، و68 في المائة تحت سن الثلاثين، و60 في المائة بيض، وإلى ارتفاع محاولات الانتحار ضعفين خلال السنوات ما بين 2001 و2011 بين الجنود الذين شاركوا في معارك في أفغانستان وفي العراق.

ونقل تلفزيون «سي إن إن»، أمس، مقابلة مع مارك راسيتي، في هونولولو (هاواي)، الذي تقاعد من القوات الأميركية بعد أن أصيب بمرض «بي تي إس دي» (اضطرابات بعد صدمة القتال). كان يعمل مساعد طبيب عسكري، وأرسل إلى العراق 5 مرات، وشاهد انتحار 3 من زملائه العسكريين الطبيين. وقال إنه حاول الانتحار أكثر من مرة.

وقال: «سبب محاولة انتحاري إحساس بالذنب» (لفقدان زملائه).

وقال روبرت أورسانو، أستاذ علم النفس في مركز دراسة الصدمات النفسية وسط الجنود، التابع لجامعة القوات المسلحة التابعة للبنتاغون: «تاريخيا، كان العمل العسكري يحمي الجنود من الانتحار. وكانت نسبة الانتحار نصف نسبتها وسط غير العسكريين، لكن، مع عام 2009، زادت النسبة كثيرا وسط العسكريين. وبعد ذلك العام، صارت تزيد كثيرا».

وقال إن دراسة أجراها المركز أوضحت أن نسبة 20 في المائة من حالات الانتحار في الولايات المتحدة حدثت لعسكريين، أو عسكريين متقاعدين، في ذلك العام، 2009، وبمناسبة زيادة نسبة الانتحار وسط العسكريين عنها وسط المدنيين، أصدر البنتاغون تقريرا عن الموضوع، قال فيه إن معدلات الانتحار وسط العسكريين خلال النصف الأول من ذلك العام بلغت 211 حالة. في ذلك الوقت، قال نائب رئيس هيئة الأركان، الجنرال، بيتر شياريلي: «هذا أمر فظيع، وأنا لا أريد أن أقلل من أهمية هذه الأرقام بأي شكل من الأشكال».

وقال إنه، حسب إحصائية البنتاغون، أقدم 197 جندياً على الانتحار في عام 2008، منهم 140 جندياً في الخدمة و57 من قوات الحرس القومي والاحتياط.

ونوه إلى أن قيادات القوات المسلحة عاجزة إزاء الأسباب الكامنة وراء الظاهرة. وأضاف: «ما زلنا لم نجد أي صلة سببية ذات دلالة إحصائية من شأنها أن تسمح لنا على نحو فعال بالتنبؤ بالسلوك البشري... في الحقيقة، ليس هناك جواب بسيط. كل حادث انتحار يعتبر حالة فريدة كالأفراد ذاتهم».

طائرتا استطلاع أميركيتان للمشاركة في حملة الحكومة ضد مسلحي مراوي

حكومات غربية تحذر مواطنيها من زيارة الفلبين

مانيلا: «الشرق الأوسط»



جنود اميركيون يختبرون الطائرة المخصصة لجمع المعلومات عن الحرب في مراوي (أ.ف.ب)

حذرت حكومات غربية مواطنيها من السفر إلى معظم جنوب الفلبين، الذي يشكل نحو ثلث مساحة البلاد، بسبب المخاطر المتصاعدة للتعرض لهجمات إرهابية أو خطف بيد متمردين متطرفين. وصدرت تحذيرات حديثة من بريطانيا وكندا وأستراليا هذا الأسبوع، بعد أن مدد الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي الأحكام العرفية في جزيرة ميناداناو في جنوب البلاد حتى نهاية العام الحالي، لتمكين الجيش من القضاء على المقاتلين المسلحين. ويشمل تحذير السفر الكندي الصادر الاثنين زيارة أي جزء من ميناداناو باستثناء مدينة دافاو، كبرى مدن الجنوب. وقالت الحكومة الكندية إن «هناك خطرا جديا من حصول هجمات إرهابية وخطف في المنطقة». كذلك حذرت رعاياها من أن يزوروا مدينة دافاو - حيث قتل 15 شخصا في تفجير استهدف سوقا ليلية - إلا إذا كان ذلك ضروريا.

وتشكل جزيرة ميناداناو نحو ثلث مساحة البلاد، ويعيش فيها نحو 20 مليون نسمة. وتعيش المنطقة منذ عقود على وقع الأزمات، إذ يشن الانفصاليون والشيوعيون تمردا مسلحا، فيما تنفذ جماعة صغيرة من المسلحين عمليات خطف من أجل طلب فديات في المنطقة. وجاء في تحذير الحكومة البريطانية، الصادر أول من أمس، أنه من «المحتمل جدا» أن ينفذ إرهابيون هجمات في أي مكان في الفلبين بما فيها العاصمة مانيلا.

وأضافت الحكومة البريطانية أن التهديد الأكثر جدية يكمن في الجنوب، لكنها حذرت من السفر لكافة أنحاء منطقة ميناداناو تقريبا. وأشار التحذير البريطاني إلى أن مخاطر الخطف والإرهاب تلوح أيضا حول مدينة دومغوتي في وسط البلاد وسكويغور، وكلاهما من المزارات السياحية. وجاء التحذير الأسترالي أشبه بصدى للتحذيرين البريطاني والكندي.

ونصحت حكومات غربية طويلا رعاياها بعدم السفر إلى أجزاء من ميناداناو، لكن التحذيرات الحديثة أشمل وأوسع، إذ تحذر من زيارة كامل المنطقة تقريبا. وفي 18 يوليو (تموز)، حذرت السفارة الأميركية رعاياها من السفر لجزيرة ميناداناو. وقالت السفارة آنذاك إن لديها «معلومات موثوقة» أن مجموعات إرهابية «تحضر لعمليات خطف أجانب في جزر بالاوان، وكيبو وبوهول الفلبينية».

إلى ذلك، واجه الرئيس الفلبيني رودريغو دوتيرتي انتقادات حادة أول من أمس بسبب تهديده بقصف مدارس تديرها جمعية للسكان الأصليين، وذلك على خلفية ما تردد حول تدريس التخريب والشيوعية للفلبينيين صغار السن. وطالبت منظمة «هيومان رايتس ووتش» التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، أن يتراجع دوتيرتي عن تهديده، والذي قالت إنه يتنافى مع القانون الإنساني الدولي. وقالت المنظمة في بيان: «بدعوته إلى مهاجمة المدارس، يوجه دوتيرتي الجيش إلى ارتكاب جرائم حرب». وأضاف البيان أنه «لا بد أن يتراجع دوتيرتي علنا عن تهديده باستخدام العنف ضد المدارس القبلية، قبل أن يتخذ الجيش إجراء ضدها». وقال دوتيرتي أول من أمس، إن المدارس التي تديرها قبيلة «لوماد» يستغلها المتمردون الشيوعيون لتجنيد عناصر جديدة، وهي تعمل من دون تصاريح من وزارة التعليم. وأضاف الرئيس خلال مؤتمر صحافي عقب خطابه في الكونغرس حول حالة الدولة: «إنهم يدرسون التخريب والشيوعية». وقال دوتيرتي: «اخرجوا منها الآن يا لوماد. سوف أفجر مدارسكم، سوف أستخدم القوات المسلحة، وسلاح الجو الفلبيني. سوف أقصفها حقا... لأنكم تعملون بشكل غير مشروع وتدرسون للأطفال التمرد ضد الحكومة». ومن ناحيتها أعربت منظمة «كاراباتان» الحقوقية التي تتخذ من الفلبين مقرا لها، عن أسفها؛ لأن بيانات دوتيرتي، حسب قولها، يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الانتهاكات التي يتردد أن الجيش يرتكبها ضد أبناء لوماد وقبائل أخرى من السكان الأصليين. وقالت «كاراباتان»، إن «ترويع أطفال (قبيلة) لوماد وأسرها هو أمر (جريمة) تفلت قوات الحكومة به كل مرة، ولكن قصف مدارسهم ومجتمعاتهم هو جريمة حرب، وهو واحد من الانتهاكات الأخطر للقانون الإنساني الدولي».

وسلمت الولايات المتحدة الفلبين، أمس، على سبيل الهبة، طائرتي استطلاع من طراز سيسنا 208 كارافان، لمساعدتها في حربها ضد المسلحين الموالين لتنظيم داعش في مدينة مراوي المحاصرة. وأعلن وزير الدفاع الفلبيني، دلفين لورينزانا، أن الطائرتين، وطرازهما هو الأحدث ضمن الأسطول الجوي، سيتم استخدامهما أيضا في أعمال المراقبة فوق المياه الاقتصادية للبلاد في بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه. وأضاف: «سيتم استخدامهما في أي مكان في الفلبين»، بما في ذلك مدينة مراوي وبحر الفلبين الغربي، مستخدما الاسم الفلبيني للمياه المتنازع عليها. وقال السفير الأميركي سونج كيم، الذي سلم الطائرتين إلى لورينزان، إن الطائرتين ستساعدان في تحديد والقضاء على الملاذات الآمنة للإرهابيين، والمساعدة في حماية القوات الحكومية على الأرض. وأضاف، أن الإدارة الأميركية تخطط لتقديم المزيد من المعدات الاستخباراتية وأجهزة المراقبة للفلبين خلال الأشهر المقبلة.

وتواصل القوات الحكومية محاربة المئات من المسلحين في مراوي 800- كلم جنوب مانيلا منذ 23 مايو (أيار) الماضي، عندما حاولت القوات الحكومية إلقاء القبض على قائد محلي بتنظيم داعش. وأودت المعارك بحياة أكثر من 660 شخصا، بينهم 111 جنديا و469 مسلحا، وقام المسلحون بإعدام 45 مدنيا، في حين لقي 40 نازحا حتفهم بسبب الأمراض.

حكومة ماي تضع الأسس لاتفاقات تجارية لما بعد «بريكست»

مخاوف أوروبية من تأخر المفاوضات التجارية مع لندن

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر دبلوماسية في بروكسل، أمس، بأن كبير المفاوضين الأوروبيين حول ملف «بريكست» نبّه إلى أن المفاوضات حول مستقبل العلاقات التجارية مع بريطانيا قد تتأخر بسبب موقف لندن الملتبس حول تكلفة خروجها من الاتحاد الأوروبي.

وكان ميشال بارنييه يعتزم البدء بالمفاوضات الأولية حول اتفاقات تجارية مقبلة في أكتوبر (تشرين الأول)، شرط إحراز «تقدم كافٍ» بحلول هذا الموعد على صعيد تفاصيل خروج لندن من الاتحاد، الأمر الذي بدأ في يونيو (حزيران). ولكن يبدو أن هذا الشرط صعب التحقيق بسبب التقدم الخجول في ملف الالتزامات المالية التي على لندن الإيفاء بها حيال الاتحاد الأوروبي، والتي يقدّرها الأوروبيون بشكل غير رسمي بما بين ستين ومائة مليار يورو.

وقال مصدر أوروبي لم يشأ كشف هويته، لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «بارنييه وممثليه أعربوا عن شكوك إزاء إمكان بلوغ الهدف غير الرسمي المتمثل في شهر أكتوبر، بالنظر إلى موقف المملكة المتحدة من كلفة الخروج».

وأضاف أنه «إذا لم يتم التزام موعد أكتوبر، يمكن أن يكون الموعد غير الرسمي المقبل في ديسمبر (كانون الأول)، أي تزامناً مع القمة الأوروبية المقبلة.

ومن المقرر أن يجتمع القادة الأوروبيون من دون بريطانيا لتقييم مدى إحراز «تقدم كافٍ» في المفاوضات. وخلال آخر جولة مفاوضات في وقت سابق من هذا الشهر ببروكسل، طلب بارنييه من لندن أن تكون «واضحة» على صعيد تسوية التزاماتها في الموازنات الأوروبية التي سبق أن حددت. وعلّق مصدر أوروبي أن الحاجة إلى «بذل جهد أكبر لتحقيق (تقدم كافٍ) بحلول أكتوبر لا يمكن أن يكون مفاجأة بالنسبة إلى بريطانيا».

وإضافة إلى فاتورة «بريكست»، يعطي الاتحاد الأوروبي أولوية لملفين آخرين، هما مصير المواطنين الأوروبيين في المملكة المتحدة والبريطانيين في الاتحاد الأوروبي بعد خروج لندن، إضافة إلى مستقبل الحدود بين آيرلندا وآيرلندا الشمالية.

وكان البريطانيون أعربوا عن رغبتهم في مناقشة مستقبل علاقاتهم التجارية مع الاتحاد منذ البداية، لكن الأوروبيين شددوا على أن هذه المفاوضات الموازية لا يمكن أن تتم سوى في مرحلة ثانية.

وبهذا الصدد، أعلنت وزيرة الداخلية البريطانية آمبر رود، أمس، أنها ستطلب من لجنة مستقلة تقييم التأثير الاقتصادي للمهاجرين الأوروبيين في المملكة المتحدة بهدف تحديد سياستها المقبلة في مجال الهجرة.



وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون (يمين) ووفده خلال محادثات مع مسؤولين أستراليين بقيادة وزيرة الخارجية جولي بيشوب بسيدني أمس (رويترز)

بريطانيا ستجري دراسة لتقييم الدور الاقتصادي للمقيمين الأوروبيين

وكتبت الوزيرة في مقال نشرته «فاينانشيال تايمز» أن اللجنة الاستشارية حول الهجرة، وهي هيئة مستقلة عن الحكومة، ستنجز «دراسة مفصلة عن المهاجرين الآتين من الاتحاد الأوروبي والفضاء الاقتصادي الأوروبي إلى اقتصادات إنجلترا واسكوتلندا وويلز وآيرلندا الشمالية».

وتدافع الوزيرة التي أيدت بقاء المملكة في الاتحاد الأوروبي أثناء حملة استفتاء يونيو 2016، عن موقف معتدل في مفاوضات «بريكست» بخلاف عدد من نظرائها في الحكومة. وهي تؤكد أنها «تريد طمأنة» رجال الأعمال، مشيرة إلى أن الحكومة «تشاطرهم رغبتهم في الاستمرار في استقبال من يساعدون في ازدهار المملكة المتحدة (...) ولن تكون هناك قطيعة قاسية» في سياسة الهجرة حيال الأوروبيين، ملمحة إلى فترة انتقالية، بيد أنها تلتقي مع الخط الحكومي بشأن «الفرصة» المتمثلة في العودة إلى «ضبط الهجرة»، ودرجة فتح الحدود التي ستحدد «تماشيًا مع مصالح البلد».

ولا يُتَوقع أن تنشر دراسة اللجنة قبل سبتمبر (أيلول) 2018، بحسب الصحيفة، وبالتالي فإن أثرها على المفاوضات بين بروكسل ولندن سيكون محدوداً.

بدوره، قال وزير الهجرة البريطاني براندون لويس أمس إن «حرية تنقل العمال» الأوروبيين ستنتهي مع «بريكست». وأكد لإذاعة «بي بي سي راديو 4»: «نحن بمنتهى الوضوح بشأن هذه النقطة». وأضاف أنه سيتم عرض مشروع قانون حول الهجرة خلال عام 2018، حتى تكون القواعد الجديدة سارية في ربيع 2019 مع انسحاب المملكة من الاتحاد الأوروبي.

في غضون ذلك، تنشط بريطانيا لوضع أسس لاتفاقات تجارية بعد انسحابها من الاتحاد الأوروبي، سعياً منها لعدم إهدار الوقت ولو أنه يتعذر على لندن المضي بعيداً في تقصي الآفاق ما دامت لم تقطع بعدُ صِلاتها مع بروكسل. وتضاعف لندن المبادرات منذ أشهر، سواء في الضفة الأخرى من الأطلسي أو في آسيا أو دول «الكومنولث». وقامت في الأيام الأخيرة بتسريع مساعيها لتحقيق هدف رئيسة الوزراء المحافظة، تيريزا ماي، الطامحة إلى جعل بلادها من قادة التبادل الحر في العالم بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي.

ويزور وزير التجارة ليام فوكس المكسيك، بعد قضاء يومين في الولايات المتحدة، فيما يقوم وزير الخارجية بوريس جونسون بزيارة لأستراليا بعدما زار اليابان الأسبوع الماضي.

وقال متحدث باسم الخارجية في مطلع الأسبوع معلقاً على تنقلات جونسون إنه يعتزم «إرساء القواعد للاتفاقات التجارية في مرحلة ما بعد (بريكست)». غير أن الطريق سيكون طويلاً، خصوصاً أن قواعد الاتحاد الأوروبي تمنع بريطانيا من التفاوض بشأن اتفاقات جديدة ما دام الطلاق لم يتم، أي بعد مارس (آذار) 2019 على أقرب تقدير.

بوريس جونسون: نسعى لدور أكبر في آسيا بعد الخروج من «الأوروبي»

بدوره، أعلن وزير الخارجية البريطاني أمس أن بلاده تسعى للعب دور أكبر في آسيا بعد خروجها من الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك نشر قوات عسكرية في المنطقة إذا اقتضى الأمر. وصرح جونسون في مقابلة مع صحيفة «ذي أستراليان» في سيدني بأن «أحد أهداف رحلتي هو إيصال الرسالة بأننا سنكون الآن أكثر التزاما في منطقة آسيا المحيط الهادي، وفي أستراليا». وتابع: «ما ألاحظه في كل مكان، هو أن الجميع يريد وجوداً أكبر لبريطانيا وليس أقل، ويريدون أن تكون أكثر التزاماً وليس العكس».

وكان جونسون زار أيضاً اليابان ونيوزيلندا، في سياق جولة على آسيا المحيط الهادي، وهو يشارك في المحادثات السنوية في سيدني بين وزراء الدفاع والخارجية من بريطانيا وأستراليا مع التركيز على الأمن والتجارة.

وفي مقدمة المواضيع على جدول الأعمال، مسعى بريطاني لبناء الأسطول المقبل من السفن الحربية الأسترالية الذي تتنافس عليه إسبانيا وإيطاليا ويشمل تسع فرقاطات. وكانت أستراليا قد أعلنت في وقت سابق من العام عزمها بناء سفن بقيمة 89 مليار دولار أسترالي (70,4 مليارات دولار أميركي)، ما يشكل أكبر استثمار في البحرية في أوقات السلم.

ويأتي القرار في وقت تقوم فيه الصين بأعمال بناء على نطاق واسع في بحر الصين الجنوبي الذي تتنازع السيادة عليه مع عدد من دول المنطقة. وتابع جونسون أن «ما يريده الناس هو اليقين والاستقرار، ونعلق أهمية كبرى على سلامة القانون في بحر الصين الجنوبي».

وتبقى المفاوضات التجارية في الوقت الحاضر من صلاحيات المفوضية الأوروبية وحدها المكلفة إجراء مفاوضات باسم جميع الدول الأعضاء. غير أن التحديات جسيمة، وقال الخبير الاقتصادي والأستاذ في جامعة ساسكس، جيم رولو، لوكالة الصحافة الفرنسية إن هذه العراقيل تشكل «سبباً وجيهاً للشروع في التحدث» مع الشركاء المحتملين المستقبليين، «وعدم إهدار الوقت حتى مارس 2019». غير أن مبادرات لندن تستجيب في الوقت الحاضر بنظره لأهداف سياسية، إذ تسعى الحكومة البريطانية لتثبت أنها تمسك بزمام الأمور رغم الانتقادات التي تأخذ عليها عدم امتلاكها استراتيجية للخروج من الاتحاد الأوروبي.

وأضاف رولو لوكالة الصحافة الفرنسية: «إنهم بحاجة، من أجل أسباب داخلية تتعلق بالحزب المحافظ، ليثبتوا أن (بريكست) يتم بالفعل رغم عدم تحقيق تقدم حتى الآن» في المفاوضات مع بروكسل. ولقي فوكس تجاوباً في الولايات المتحدة، حيث أعلن الرئيس دونالد ترمب عن بوادر اتفاق تجاري «مهم». من جهته، أعلن بوريس جونسون في ويلنغتون أن نيوزيلندا ستكون على الأرجح من الدول الأولى التي ستعقد اتفاقاً تجارياً مع لندن. وقال إن «(بريكست) ليس ولن يكون رديفاً لمملكة متحدة تدير ظهرها للعالم».

وتعتزم بريطانيا الاحتفاظ بمكانتها التاريخية كقوة تجارية، والحفاظ خصوصاً على النشاط الاقتصادي والوظائف المتأتية عن هذه المرتبة. ويوازي حجم التجارة الدولية من بريطانيا وإليها كل سنة 700 مليار جنيه إسترليني، أي 914 مليار دولار من الصادرات والواردات، نصفها مع دول الاتحاد الأوروبي الأخرى.

غير أن البعض يخشى أن تكون الحكومة على استعداد لتقديم تنازلات كبرى، لا سيما على الصعيد الصحي، من أجل عقد شراكات واتفاقيات، وهو ما عكسه الجدل حول الدجاج المغسول بالكلور الآتي من الولايات المتحدة، الذي يشتبه بأن لندن تعتزم السماح باستيراده. ولم ينف فوكس الأمر ردا على أسئلة، بل اعتبر أن هذا الإجراء لا يطرح «مشكلة على الصحة»، قبل أن يشرح وزير البيئة مايكل غوف عبر إذاعة «بي بي سي 4» الأربعاء أن الحكومة «لن تعيد النظر في ممارساتها المتعلقة برعاية الحيوانات والبيئة بهدف الحصول على اتفاق تجاري».

وبمعزل عن أي تنازلات، تكمن الصعوبة الكبرى في وجه المملكة المتحدة في استحالة البحث عمليّاً في تفاصيل أي اتفاقات مستقبلية، ما دامت لم توضح علاقتها مع الاتحاد الأوروبي، شريكها التجاري الرئيسي.

وحذر رولو بأن الشركاء المحتملين «قد يرغبون في معرفة تفاصيل أي اتفاق تجاري بين المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي بدوله الـ27»، وكذلك «طبيعة أي اتفاق انتقالي» قبل توقيع أي وثيقة.

كما أن بريطانيا قد تحتاج إلى وقت لتشكيل فرق المفاوضين الذين سيخوضون محادثات فنية في غاية الدقة عهدت بها إلى بروكسل منذ انضمامها إلى الاتحاد عام 1973.

تأهب لمواجهات جديدة... وعقوبات اقتصادية أميركية تطال 13 مسؤولاً

استمرار الإضراب العام في فنزويلا لليوم الثاني

كاراكاس: «الشرق الوسط»

بدأت المعارضة الفنزويلية، أمس، اليوم الثاني من الإضراب العام الذي دعت إليه لتشديد الضغوط على الرئيس نيكولاس مادورو وثنيه عن مشروع تشكيل جمعية تأسيسية من المقرر انتخاب أعضائها الأحد المقبل.

وأفاقت كراكاس، صباح أمس، على شوارع فارغة إلا من سيارات محطمة وحواجز معدنية وجذوع أشجار وحجارة، بعد مواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن استمرت حتى وقت متأخر ليل الأربعاء إلى الخميس، استخدم خلالها الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، كما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلنت النيابة أمس أن آندرسون كالديرا (23 عاما) أصيب بجروح قاتلة الأربعاء خلال مظاهرة في ولاية ميريدا (غرب). وهو القتيل الثالث في اليوم الأول من الإضراب. وبذلك، يرتفع عدد القتلى إلى 106 منذ بدء موجة المظاهرات ضد مادورو في مطلع أبريل (نيسان) الماضي.

وقال ائتلاف المعارضة المتمثل في «طاولة الوحدة الديمقراطية»، إن دعوته لإضراب عام لمدة 48 ساعة لقيت استجابة بنسبة 92 في المائة الأربعاء. وأيدت أبرز المركزيات النقابية الإضراب.

في المقابل، قال الرئيس مادورو إن «محاولة تنفيذ إضراب عام مفتوح فشلت». ودعت المعارضة إلى مسيرة في كاراكاس اليوم، وإلى مقاطعة انتخاب أعضاء الجمعية التأسيسية الـ545 الأحد المقبل.

وترى المعارضة في مشروع انتخاب مجلس تأسيسي لصياغة دستور جديد وسيلة لبقاء مادورو في السلطة والالتفاف على البرلمان الذي تسيطر عليه، ولتفادي تنظيم انتخابات رئاسية أواخر عام 2018.

وعلى المستوى الدبلوماسي، أعلنت الولايات المتحدة أول من أمس عن عقوبات بحق 13 مسؤولا حكوميا من الحاليين والسابقين في فنزويلا، مما يعني تجميد أي حسابات أو أملاك لهم في الولايات المتحدة، ومنعهم من الاتجار مع الأميركيين. وندد الرئيس مادورو بهذه العقوبات «الوقحة».

وقالت ماريا أوكسيليادورو التي تعيش في حي شاكاو الراقي: «كفانا لا مبالاة. الأمر يزداد سوءاً مع الوقوف في الطوابير ونقص الأساسيات. سأضرب لمدة 48 ساعة». ويعد هذا الإضراب العام آخر حلقات المواجهة بين المعارضة والسلطة منذ فوز المعارضة في الانتخابات التشريعية نهاية 2015.

وعشية هذا الإضراب العام للمعارضة، أبدى الفنزويليون خشيتهم من وقوع أعمال عنف جديدة، فخزنوا مواد غذائية، في حين غادر بعضهم البلاد. وقالت ماريا (29 عاما) التي غادرت مع زوجها وابنها إلى كولومبيا، في حين بقيت ابنتاها في البلد، إن «الانتخابات ستجري الأحد، ونحن لا نعرف ما سيحدث. ولنبقى في أمان، فضلنا العبور» إلى كولومبيا.



متظاهرون فنزويليون يحرقون إطار سيارة للتعبير عن رفضهم لسياسات حكومة مادورو أمس (أ.ف.ب)

ويعبر عشرات آلاف الفنزويليين يوميا الحدود مع كولومبيا، سواء للتزود بالمؤن أو للمغادرة نهائيا.

ودعا القيادي المعارض إنريكي كابريلس مواطنيه إلى «حشد كل طاقاتهم» أثناء الإضراب العام ومسيرة اليوم للضغط على السلطات. أما ليوبولدو لوبيز، وهو قيادي معارض آخر خرج من السجن في 8 يوليو (تموز) الحالي، بعد أن أمضى حكما من 3 سنوات و5 أشهر، ويخضع للإقامة الجبرية، فقد دعا الجيش، أبرز مؤسسة داعمة للرئيس مادورو، لرفض مشروع الجمعية التأسيسية. كما دعت لويزا أورتيغا، النائبة العامة المنشقة، إلى التعبئة ضد مشروع الجمعية التأسيسية منددة بـ«اضطهاد وتجاوزات» السلطة. غير أن الحكومة تسيطر على قطاع الصناعة النفطية بالغ الأهمية، وأيضا الوظيفة العامة التي يعمل فيها نحو 3 ملايين شخص. وعبرت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني أول من أمس عن «قلقها» إزاء «انتهاكات حقوق الإنسان والاستخدام المفرط للقوة» في فنزويلا. ودعت 13 دولة عضوا في منظمة الدول الأميركية، الرئيس الفنزويلي إلى التخلي عن مشروع انتخاب الجمعية التأسيسية.

في هذه الأثناء، أعلنت شركة طيران «افيانكا» الكولومبية الأربعاء تعليق رحلاتها إلى فنزويلا. غير أن مادورو الذي تنتهي ولايته في يناير (كانون الثاني) 2019، دعا المعارضة إلى «احترام حق الشعب في التصويت بحرية» و«دون عنف». ولقي دعما من كوبا التي رفضت الأربعاء أي مشاركة في وساطة في فنزويلا الحليفة لها، مؤكدة شرعية الرئيس مادورو المنتخب.

ساكاشفيلي اعتبر الخطوة تمهيداً لتسليمه إلى جورجيا

أوكرانيا تسحب الجنسية من الرئيس الجورجي السابق

كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأوكراني، بترو بوروشنكو، تجريد الرئيس الجورجي السابق ميخائيل ساكاشفيلي من جنسيته الأوكرانية، ممهّدا لتسليمه المحتمل إلى جورجيا.

ووصل ساكاشفيلي، السياسي الإصلاحي ذو الشعبية الكبيرة، لسدة الحكم ببلاده إثر الثورة الوردية في العام 2003. لكنه خسر الحكم وأصبح مطلوبا لدى السلطات الجورجية بتهمة سوء استخدام السلطة خلال مدة حكمه التي استمرت تسع سنوات، الأمر الذي يعتبره ساكاشفيلي ذا دوافع سياسية.

وقال ساكاشفيلي في بيان: «سأقاتل من أجل حقي القانوني في العودة إلى أوكرانيا». وأرسلت إدارة الرئيس الأوكراني بوروشنكو بيانا لوكالة الصحافة الفرنسية يؤكد توقيع الرئيس على مرسوم يسحب الجنسية من ساكاشفيلي بسبب «تقديمه معلومات غير صحيحة حين قدم استمارة» الحصول على جنسيته الأوكرانية. وقال البيان إن بوروشنكو «وقع المرسوم المناسب» بناء على توصية مكتب خدمة الهجرة الحكومي، الذي قدم «أدلّة مقنعة». ولا يحمل ساكاشفيلي أي جنسية أخرى منذ جردته جورجيا من جنسيته في ديسمبر (كانون الأول) 2015، بعد حصوله على جنسية أوكرانيا ليشغل منصب حاكم مدينة أوديسا. ولم يصدر تعليق من حكومة جورجيا على الأمر بعد.

من جانبه، دان ساكاشفيلي الموجود في نيويورك، بحسب ممثله زو راينرز، القرار عبر «فيسبوك» وكتب أن «هناك محاولة لإجباري على أن أكون لاجئا». وأعلن القرار لأول مرة مساء الأربعاء في بيان غير مباشر، أصدره مكتب خدمة الهجرة الأوكراني. وأعلن المكتب الحكومي أن جورجيا قدّمت «مواد عن ميخائيل ساكاشفيلي» للمحققين الأوكرانيين يتمّ دراستها بواسطة مكتب الهجرة ولجنة رئاسية مكلفة ملف الجنسية. وأضاف ساكاشفيلي «اليوم أخضع لنفس الأسلوب الذي ينتهجه المحققون الأوكرانيون أو البيروقراطيون ضد (المواطنين) الأوكرانيين العاديين، الذين تتعرض حقوقهم للانتهاك». وتابع أن «بوروشنكو قرر تجريدي من جنسيتي بشكل مخادع، فيما أنا خارج البلاد».

وصدر بيان مكتب الهجرة الأوكراني بعد لقاء بوروشنكو ورئيس الوزراء الجورجي جيورجي كفيركاشفيلي. وأفاد المكتب الحكومي أن الرئيس بوروشنكو يملك حق تجريد أي شخص من جنسيته، إذا قدم معلومات غير صحيحة أو مستندات مزورة.

وكان ساكاشفيلي كتب الاثنين على «فيسبوك» أنه يملك معلومات عن لقاء بين بوروشنكو ورئيس الوزراء الجورجي السابق والملياردير بيدزينا ايفانيشفيلي، الذي يقود الحزب الحاكم في بلاده من وراء الستار. وقال إن «لقاءهما السري استمر أكثر من ساعتين، وتركز علي خصوصا».

وساكاشفيلي موجود حاليا في الولايات المتحدة، وصدور المرسوم الأوكراني يعني فعليا منعه من العودة إلى أوكرانيا، بحسب ما كتب سيرغي ليشينكو البرلماني في كتلة بوروشنكو.

وقال ليشينكو «عمليا، يجبرونه على اللجوء للولايات المتحدة ونسيان أمر السياسة الأوكرانية».

وحكم ساكاشفيلي بلاده بين عامي 2004 و2013 مطبقا الكثير من الإصلاحات الغربية، كما كان مؤيدا لانتفاضة ميدان في أوكرانيا ما دفع بوروشنكو لتعيينه حاكما لمنطقة أوديسا في العام 2015. وغادر أوكرانيا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016.

موسكو ترتقب الموقف الأوروبي الرافض لمشروع القرار

بوتين يعد بالرد على «الوقاحة» الأميركية بعد العقوبات الجديدة

موسكو: طه عبد الواحد

حذّر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من أنه لن يتسامح «مع الوقاحة نحو روسيا»، وذلك في أول تعليق له على قانون العقوبات الأميركية الجديدة ضد روسيا.

وأوضح بوتين خلال مؤتمر صحافي في سافونلينا، بفنلندا، مع نظيره سولي نينيستو: «نتصرف بشكل متحفظ جدا وفي غاية الصبر. ولكن في مرحلة ما يجب أن نرد، لأنه من المستحيل التسامح إلى أجل غير مسمى مع الوقاحة التي يتعرض لها بلدنا». وكان يشير بذلك إلى العقوبات التي أقرها مجلس النواب الأميركي ضد روسيا قبل أيام.

ولم يحدد بوتين طبيعة الرد الروسي، قائلا ببساطة: «عندما يكون هناك رد، فسنرى»، مما يعني أن هذا يتوقف على ما ستقرره الولايات المتحدة بعد تصويت مجلس الشيوخ ووصول مشروع القرار إلى مكتب الرئيس دونالد ترمب.

كما انتقد الرئيس الروسي التحقيق المكثف في تدخل روسي محتمل في انتخابات الرئاسة الأميركية، قائلا إنه يشهد على «ازدياد الهستيريا المعادية للروس» في واشنطن. وأضاف: «من المؤسف أن يتم التضحية بالعلاقات الروسية - الأميركية، في سبيل حل قضايا سياسية داخلية»، مشيرا إلى أن «المعركة بين الرئيس دونالد ترمب وخصومه السياسيين». وختم بوتين كلامه عن العقوبات بالقول إن الدولتين اللتين تعملان بشكل منسق؛ «يمكن أن تحلا مشكلات صعبة جدا بشكل أكثر فعالية».

وأمس، ذكرت صحيفة «كوميرسانت»، نقلا عن مصادر في وزارة الخارجية الروسية، أن «روسيا ستذهب إلى تبني مجموعة تدابير رد متماثلة (مع العقوبات الأميركية)، في حال جرت عملية التوقيع على قانون العقوبات من جانب الرئيس دونالد ترمب». وأوردت المصادر أن العقوبات الأميركية الجديدة تعني عدم إمكانية استعادة روسيا العقارات الدبلوماسية التي حجزت عليها الحكومة الأميركية، بموجب آخر قرار عقوبات في عهد إدارة باراك أوباما. وعلى هذا الأساس، تقول المصادر من الخارجية الروسية إن روسيا قد تقوم بالحجز على مجمع المنازل الريفية التابع للسفارة الأميركية في موسكو، وعلى المستودعات التابعة لذلك المجمع. فضلا عن ذلك، قد تقوم روسيا بطرد 35 دبلوماسيا أميركيا من الأراضي الروسية، أي عدد الدبلوماسيين الروس نفسه الذين طردتهم الولايات المتحدة نهاية عام 2016. كما قد تنظر في تخفيض عدد الموظفين في السفارة الأميركية بموسكو إلى أدنى مستوى ممكن، ذلك أن عدد هؤلاء حاليا يفوق بكثير عدد الموظفين الروس العاملين في السفارة الروسية لدى الولايات المتحدة.

ويبدو أن خيارات الرد الروسي على العقوبات الأميركية محدودة، وقد لا تتجاوز الخطوات آنفة الذكر، التي تشكل عمليا ردا على خطوات مماثلة اتخذتها الولايات المتحدة نهاية العام الماضي، بموجب عقوبات أخيرة أعلن عنها أوباما قبل نهاية رئاسته. وما يحد من خيارات موسكو، عدم وجود مشروعات قد يترك قرار تجميد العمل بها تأثيرا سلبيا على النخب الحاكمة في الولايات المتحدة أو على الاقتصاد الأميركي.

أما إذا قررت روسيا تبني خطوات انتقامية في مجالات أخرى، فيمكنها مثلا الإعلان عن تجميد التعاون مع واشنطن في سوريا، إلا أن هذه الخطوة، وفق ما يرى مراقبون، ستضر بروسيا ومصالحها بقدر أكبر من الضرر الذي ستلحقه بالولايات المتحدة. كما لا تتوفر ظروف مناسبة لدى روسيا كي ترد اقتصاديا. وحسب قول ألكسندر شوخين، رئيس الاتحاد الروسي للصناعيين والتجار: «لا يوجد لدينا (لدى روسيا) علاقات تجارية -اقتصادية متطورة واستثمارية مع الولايات المتحدة، تساعدنا على وخز (الأصدقاء) الأميركيين»، لكنه أشار إلى أن رفض روسيا تزويد الولايات المتحدة بمحركات «ر.د 180 للصواريخ الفضائية»، ووقف التعاون مع الأميركيين في المحطات الفضائية الدولية قد يشكل «وخزة» مؤلمة للأميركيين. إلا أن آندريه يونين، العضو المراسل في أكاديمية العلوم الروسية، لا يتفق مع ما يدعو إليه شوخين، ويقول إن وقف تزويد الولايات المتحدة بتلك المحركات لن يشل نشاط صواريخ الفضاء الأميركية، لأن هناك أنواعا أخرى من الصواريخ يعتمد عليها الأميركيون.

وبالنسبة لتجميد التعاون في المحطة الفضائية الدولية، فإن عدم السماح للأميركيين باستخدامها سيؤدي إلى وقف العمل في المحطة كليا، حسب قول يونين، الذي يرى أن تلك الخطوات ستعني أن «روسيا تعرقل نفسها بنفسها».

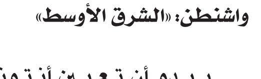
وبرز أمس تعويل روسي على الموقف الأوروبي من العقوبات الأميركية. وقال فلاديمير تشيغوف، مندوب روسيا الدائم لدى الاتحاد الأوروبي، في حديث لقناة تلفزيون «روسيا 24» إن «الحديث يدور في أروقة الاتحاد الأوروبي حول تبني خطوات جدية (ضد العقوبات الأميركية)، على سبيل المثال الإعلان أن قانون العقوبات الأميركي غير ساري المفعول على أراضي دول الاتحاد الأوروبي»، كما يستطيع الاتحاد «وقف تمويل الشركات الأميركية عبر المصارف الأوروبية». وأشار الدبلوماسي الروسي إلى حالة قلق شديد في أوساط قطاع الأعمال الأوروبي بسبب تلك العقوبات، و«لا يقتصر الأمر على شركات الطاقة التي تتعاون مع الجانب الروسي، بل يشمل عددا آخر كبيرا من الشركات».

وبحال أقر الاتحاد الأوروبي أيا من تلك التدابير التي أشار إليها مندوب روسيا الدائم لدى الاتحاد، فإن قانون العقوبات الأميركية سيفقد كثيرا من تأثيره الفعلي على روسيا، ذلك أن التعاون في مجال الطاقة وصادرات الغاز الروسية إلى السوق الأوروبية، من المجالات الرئيسية التي يستهدفها قانون العقوبات، والمجال الرئيسي الذي يسبب القلق لدى الأوروبيين والشركات الروسية.

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يصافح نظيره الفنلندي سولي نينيستو في مدينة سافولينا الفنلندية أمس (إ.ب.أ)

اتهم كبير موظفيه بالوقوف وراء التسريبات

سكاراموتشي يسعى لتغيير ميزان القوى في البيت الأبيض



واشنطن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن تعيين أنتونيو سكاراموتشي مديرا جديدا للإعلام في البيت الأبيض سيغير ميزان القوى في إدارة دونالد ترمب المنقسمة، إذا استطاع البقاء في هذا المنصب طويلا.

وقف سكاراموتشي، الملقب في الأوساط الأميركية بـ«موتشي»، الأسبوع الماضي في ممر في الطابق الثاني من الجناح الغربي على بعد خطوات من المكتب البيضاوي، ليتولى المنصب الذي يرجح أن يجعله واحدا من أشهر الرجال في أميركا وأكثرهم نفوذا.

وبعد ذلك بدقائق، صافح سكاراموتشي الموظفين والصحافيين الذين سرعان ما أبلغوا العالم أنه سيصبح المدير الجديد للإعلام في البيت الأبيض، وأن رئيس المكتب الصحافي السابق في البيت الأبيض شون سبايسر غادر منصبه.

وبتعيينه سكاراموتشي، الخبير المالي الشهير، يحصل الرئيس على حليف قوي وشخص يشبهه، كونه يأتي من أوساط نيويورك المالية. ومنذ توليه منصبه، سارع سكاراموتشي إلى الظهور أمام الكاميرات ليطلق «سحره» ويدعم الإدارة بكل حماسة، ويضيف طاقة جديدة للإدارة المتعثرة.

وقد أعلن سكاراموتشي «محبته» لترمب، وقارن جهوده لإنهاء برنامج «أوباماكير» للرعاية الصحية بمساعي الرئيس السابق إبراهام لينكولن لإلغاء العبودية.

وفي كل رئاسة أميركية، فإن حظوظ أي شخص سياسيا تعتمد على قربه من الرئيس. لذلك قام سكاراموتشي، مباشرة بعد توليه منصبه، بمسح سلسلة من التغريدات السابقة انتقد فيها الرئيس الأميركي.

ويقول مساعدو ترمب إنه متحمس جدا لأداء سكاراموتشي، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. ولتعزيز موقفه في البيت الأبيض، توعد سكاراموتشي بالقضاء على أي «تسريبات» أغضبت الرئيس وأعوانه ونشرت الارتياب بين موظفي إدارته. كما هدد سكاراموتشي بطرد أي شخص لا يمتثل للتعليمات. وصرح للصحافيين على متن الطائرة الرئاسية «إيرفورس وان» الثلاثاء «لن أطرد أحدا» في الوقت الحالي، إلا أنه حذر من أنه «إذا تواصلت التسريبات، فسيتعين علي طرد الجميع».

وهدف سكاراموتشي الواضح هو ضبط مكتب الإعلام الذي يقول إنه سيقوم بإعادة هيكلته على الأرجح. ولكنه يعلم كذلك أن أخطر التسريبات تأتي من مستويات أعلى بكثير في البيت الأبيض.

فعلى مدى أشهر، سربت تفاصيل ضارة بجاريد كوشنر صهر الرئيس الأميركي، ومستشاره كيليان كونواي، وستيف بانون، وراينس بريبوس، مع تسابق كبار المساعدين في البيت الأبيض للحصول على النفوذ.

ومنذ أيامه الأولى في البيت الأبيض، أبدى ترمب استياءه من التسريبات المتكررة لمساعديه الذين يعرضون لوسائل الإعلام من دون كشف هوياتهم الانقسامات الداخلية ومشكلات التنسيق والأحاديث الخاصة للرئيس. وأعرب سكاراموتشي عن استعداده لمواجهة كبار اللاعبين في إدارة ترمب.

وليل الأربعاء، وبعد عشاء مع ترمب، بدا أن سكاراموتشي يتهم بريبوس علنا بتسريب المعلومات رغم أنه تراجع ونفى هذا الاتهام لاحقا. والوحيدان اللذان أعلنا استقالتهما منذ وصول سكاراموتشي إلى البيت الأبيض هما سبايسر وأحد مساعديه، اللذان كانا من أشد حلفاء بريبوس، ما يترك هذا الجمهوري معزولا بشكل خطير.

وفي الوقت الحالي، فإن نجم سكاراموتشي يتصاعد، إلا أنه من المرجح أن يواجه المخاطر قريبا.

مدير الاتصالات في البيت الأبيض أنتوني سكاراموتشي يخاطب صحافيين بواشنطن الثلاثاء (أ.ب)

ترمب انتقد وزير العدل لتجاهله القضية

جدل في واشنطن حول إعادة فتح التحقيق في «بريد كلينتون الإلكتروني»

واشنطن: «الشرق الوسط»

برز شعاران في حملة دونالد ترمب الانتخابية التي قادته إلى البيت الأبيض في 2016 هما «لنبن جداراً» والثانية «اسجنوها!». ومع صعوبة الشروع في إقامة الجدار على حدود المكسيك، عاد الرئيس الأميركي إلى هجومه على منافسته الديمقراطية السابقة هيلاري كلينتون.

وفيما راق إعادة فتح هذا الملف للبعض، فقد أثار قلق البعض الآخر في واشنطن وتوالت الانتقادات حول أنه يسعى من خلال مهاجمة كلينتون إلى صرف الانتباه عن التحقيق حول روابط محتملة بين فريق حملته وروسيا.

واعتبرت «وول ستريت جورنال» أن ترمب «يتجاوز خطوطا سياسية وقانونية خطيرة». وتابعت أنه «من الواضح أن ترمب محبط لأن التحقيق حول التواطؤ مع روسيا امتد إلى أسرته... لكن هذا الإحباط أخذ الآن منحى خطيرا». وأضافت أن «تلميح ترمب إلى أن يقوم وزير العدل بملاحقة منافسته السابقة هو انتقام سياسي، يمكن أن نتوقعه مثلا في تركيا (برئاسة رجب طيب) إردوغان أو الفلبين (برئاسة رودريغو) دوتيرتي».

وشن ترمب في نهاية الأسبوع الماضي هجوما عبر سلسلة من التغريدات على وزير العدل جيف سيشنز لعدم ملاحقته كلينتون. وقال ترمب الثلاثاء إن «سيشنز اتخذ موقفا ضعيفا جدا إزاء جرائم هيلاري كلينتون»، ملمحا إلى ضرورة إعادة فتح تحقيق حول استخدامها ملقما خاصا لرسائلها الإلكترونية عندما كانت وزيرة للخارجية.

إضافة إلى ذلك، عبّر الرئيس عن خيبة أمله إزاء قرار سيشنز التنحي من التحقيق حول تواطؤ محتمل بين موسكو وفريق حملة ترمب. وتساءل ترمب: «لماذا لا تنظر اللجان والمحققون وبالطبع (وزير العدل) المحاصر في جرائم هيلاري الفاسدة وعلاقاتها مع روسيا؟». وسارع كثير من أعضاء الحزب الجمهوري إلى الدفاع عن سيشنز والتنديد بمساعي الرئيس لحمل وزير الدفاع إلى فتح تحقيق جنائي حول كلينتون، كما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وصرح السناتور ليندساي غراهام من كارولينا الجنوبية أن «قرارات الملاحقة يجب أن تستند على مطابقة الوقائع مع القانون من دون أدنى إشارة إلى وجود دوافع سياسية»، مضيفا أن «القيام بخلاف ذلك سيشكل ابتعادا عن التقليد الأميركي العريق القائم على الفصل بين القانون والسياسة بغض النظر عن الانتماء الحزبي». ومضى ريتشارد بينتر، الذي عمل محاميا مكلفا الإشراف على الأخلاقيات في البيت الأبيض في عهد الرئيس الأسبق جورج بوش، حتى القول إن دعوة ترمب لفتح تحقيق حول كلينتون «جريمة يمكن أن تؤدي إلى الإقالة». وكتب بينتر في تغريدة أن «ممارسة الضغوط على وزير العدل لملاحقة شخص خسر في الانتخابات جريمة يمكن أن تؤدي إلى الإقالة، إذا كنا نقدر الانتخابات الحرة».

وكان المدير السابق لمكتب التحقيقات الفيدرالي، جيمس كومي، خلص العام الماضي قبل أربعة أشهر على الانتخابات الرئاسية التي جرت في نوفمبر (تشرين الثاني) إلى أن كلينتون أبدت إهمالا في استخدامها لبريدها الخاص، لكنها لم ترتكب أي جريمة. ويشكل دفع ترمب مجددا إلى التحقيق حول كلينتون تغيرا في موقف اتخذه في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» بعد أسبوعين على فوزه في الانتخابات. وقال ترمب في المقابلة «لا أريد الأذى للزوجين كلينتون، فعلاً لا أريد ذلك»، مضيفاً: «لقد عانت الكثير وتعذبت بشكر كبير على مستويات عدة، ولست أسعى لإيذائهما إطلاقا».

وإذا تمكن ترمب بشكل ما من حمل وزارة العدل على فتح تحقيق حول كلينتون، فمن المستبعد أن يشارك فيه سيشنز في حال ظل في منصبه. فقد قال سيشنز، السناتور السابق من الاباما، إنه سيتنحى من أي تحقيق حول المرشحة الديمقراطية السابقة. كما كان سيشنز أعلن خلال جلسة تثبيته في منصبه أمام مجلس الشيوخ في يناير (كانون الثاني) أن الولايات المتحدة «بلد لا يعاقب خصومه السياسيين».

في المقابل، لاقى مسعى ترمب تأييدا من توم فيتون، رئيس مجموعة «جوديشال ووتش» المحافظة، التي تراقب القضايا القانونية. وقال فيتون في مقابلة مع شبكة «فوكس نيوز» إن «لا أحد يترصد آل كلينتون، لكن الشعب الأميركي يريد التأكد من فتح تحقيق من قبل وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي». ومضى فيتون يقول: «نريد نظرة جديدة في الملف والرئيس محق في الدعوة إلى التحقيق».

سحبت منها الجنسية في 1999 وأعيدت لها منذ شهرين

مروة كاواكجي... سفيرة لتركيا بعد 18 عاماً من طردها من البرلمان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

عاد اسم مروة كاواكجي، صاحبة أشهر واقعة برلمانية في تاريخ معركة الحجاب في تركيا، إلى واجهة التطورات السياسية بالبلاد بعد أن عينت سفيرة لتركيا في كوالالمبور. وطردت كاواكجي من البرلمان ومنعت من أداء اليمين الدستورية بوصفها نائبة عن حزب الفضيلة، الذي كان يتزعمه رئيس الوزراء الراحل نجم الدين أربكان، عام 1999 بسبب ارتدائها الحجاب، قبل أن تسقط جنسيتها التركية بسبب حملها الجنسية الأميركية.

وبعد 18 عاما من هذه الواقعة، تصدّر اسم كاواكجي عناوين الصحف التركية الصادرة أمس، واحتل مساحات كبيرة في نشرات الأخبار والبرامج السياسية بعد أن صدر قرار الليلة قبل الماضية بتعيينها سفيرة لتركيا في كوالالمبور، ضمن تعيينات للسفراء أصدرتها الخارجية التركية وشملت 30 اسماً لم يلفت الانتباه أو يثر ضجة منهم سوى اسم كاواكجي.

وظل اسم كاواكجي يتردد في تركيا على الرغم من ابتعادها ووجودها في الخارج كرمز ثابت في عقول الطبقة المحافظة في تركيا. فبعد انتخابات 1999، حيث كان الحجاب محظورا في المؤسسات الحكومية التركية، أصبحت مروة كاواكجي نائبة عن حزب الفضيلة، لكن عند دخولها للبرلمان تم طردها ولم تتمكن من أداء القسم.

ولم تكن كاواكجي هي النائبة الوحيدة المحجبة، فقد دخلت معها نسرين أونال كنائبة محجبة عن حزب الحركة القومية لكنها رجحت خلع الحجاب وأداء القسم والبقاء تحت قبة البرلمان دون حجاب.

وجاءت أشد ردة فعل ضد دخول مروة كاواكجي البرلمان من رئيس وزراء تركيا في ذلك الوقت بولنت أجاويد، حيث أعلن أنه «لا أحد يتدخل في الحياة الخاصة للنساء في تركيا، لكن البرلمان ليس مكان حياة خاصة، على العاملين في القطاع الحكومي الانصياع لقواعد الدولة التركية، البرلمان ليس مكاناً لتحدي الدولة، رجاء عرفوا هذا المرأة حدها». وحينها قام نواب حزب اليسار الديمقراطي إلى منصة أداء اليمين، ومنعوا كاواكجي من الصعود إليها. وقال الرئيس التركي وقتها، سليمان ديميريل، إن مروة كاواكجي هي سبب التوتر في هذا البلد، وبعد هذه الحادثة تبين أنها تحمل الجنسية الأميركية إلى جانب جنسيتها التركية فطُردت من البرلمان بسبب عدم إعلانها عن الجنسية الأميركية للجهات الرسمية التركية، وتم التصويت على رفع حصانتها البرلمانية، وبعد ذلك تم إسقاط جنسيتها التركية. وفي عام 2015، وبعد 16 عاما من هذه الواقعة، تمكنت 21 امرأة محجبة من أداء القسم في البرلمان بحجابهن بكل حرية، كان من بينهن رضوى شقيقة مروة كاواكجي، وهي الآن أيضاً نائبة رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم.

وعبرت مروة كاواكجي عن سعادتها بدخول شقيقتها إلى البرلمان وأداء اليمين بحجابها خلافاً لما حدث معها، وقالت إن ذلك حدث لأننا الآن في «تركيا الجديدة».



مروة كاواكجي

أما روضة كاواكجي نفسها، فعبرت عن سعادتها المختلطة ببقايا ألم، قائلة إن «هناك عهدا جديدا باسم تركيا الجديدة قد بدأ، وباب تركيا القديمة غير المستقرة والمشجعة على العنصرية أصبح من الماضي ولا أثر له بعد اليوم، ولكن تحقق هذا الحدث بعد 16 عاماً، أمر محزن جداً، ولكن أكبر أمنياتي هي رفع التفرقة العنصرية بين المحجبة وغير المحجبة في تركيا».



وفي 26 مايو (أيار) الماضي ألغى مجلس الوزراء التركي القرار الذي صدر بحق مروة كاواكجي عام 1999، وقضي بسحب جنسيتها.

ولدت مروة كاواكجي عام 1968 في أنقرة. ونشأت في أسرة متدينة، وكان والدها يعمل أستاذاً لمادة الفقه الإسلامي بجامعة أنقرة، ووالدتها أستاذة للأدب التركي في الجامعة نفسها.

التحقت بكلية الطب عام 1988، وبسبب سفر عائلتها إلى أميركا اضطرت إلى تركها حيث كان والدها تولى منصب مستشار في منظمة الاتحاد الإسلامي لفلسطين، ثم أصبح إماماً للجامع المركزي في ولاية دالاس، وأكملت دراستها في الجامعة خلال هذه الفترة وتخرجت في قسم هندسة الحاسوب. وبعد عودتها مع عائلتها إلى تركيا، عملت في صفوف حزب الرفاه بزعامة نجم الدين أربكان. وبعد إغلاق حزب الرفاه بسبب الانقلاب العسكري في 28 فبراير (شباط) 1997، انتخبت عام 1999 نائبة عن مدينة إسطنبول من حزب الفضيلة الإسلامي بزعامة أربكان.

حصلت كاواكجي على جائزة الأم لعام 1999 من منظمة رابطة الشباب الوطنين لمنتدى المرأة بالعاصمة أنقرة، وجائزة خدمة الإنسانية في عام 2000 من جمعية أسترالية، تقديراً لجهودها في تمكين المرأة المسلمة وتطوير حقوق الإنسان، ومنحتها جمعية المرأة والطفل الدولية جائزة الخدمة النموذجية لعام 2000 في الولايات المتحدة، كما حصلت على جائزة المرأة الأكثر نجاحاً في عام 2004 من الولايات المتحدة، وشهادة تقدير من جامعة نيويورك في العدالة الاجتماعية في عام 2006، واختارتها جامعة جورج تاون من بين 500 مسلم هم الأكثر تأثيراً حول العالم في عام 2009، وحصلت على جائزة الوفاء من جمعية التضامن من أجل حقوق الإنسان والمضطهدين بتركيا عام 2011. ونشرت الجريدة الرسمية في تركيا قرار حصولها على الجنسية التركية مجددا في 3 يوليو (تموز) الحالي، وعينت سفيرة لتركيا لدى ماليزيا بالقرار الصادر ليل أول من أمس الأربعاء.



أبعاد الأزمة الكويتية ـ الإيرانية

د. شملان يوسف العيسى

قررت الكويت خفض التمثيل الدبلوماسي الإيراني من 19 دبلوماسياً إلى 4 دبلوماسيين، وتجميد الأنشطة المشتركة، وإغلاق الملحقية الثقافية والمكتب العسكري. وتأتي هذه الخطوة على خلفية عدم تسليم أعضاء خلية العبدلي أنفسهم للأجهزة الأمنية، تنفيذاً لحكم محكمة التمييز، الذي أكد تورط إيران في مجموعة العبدلي.

ماذا يعني توتر العلاقات بين الكويت وإيران داخلياً وخارجياً، خصوصاً أن الكويت كانت مكلفة إجراء الحوار مع إيران ممثلة لدول الخليج العربية، وترتبط الكويت بعلاقات جيدة مع إيران؟

السؤال: لماذا تحاول إيران التآمر والعمل على زعزعة الأمن في بلد مستقر تربطه بإيران علاقات جيدة؟ فالعلاقات الإيرانية - الخليجية تتفاوت من بلد إلى آخر، وليس هنالك مسار واحد لكل دول الخليج؛ فمثلاً العلاقة الإيرانية مع كل من قطر وسلطنة عمان والكويت جيدة ومستقرة، لكن علاقة إيران مع البحرين والإمارات العربية والسعودية متوترة بسبب التدخل في السياسة الداخلية في البحرين، واحتلال الجزر العربية في الإمارات. أما خلاف السعودية مع إيران فيعود إلى أن التمدد الإيراني في المنطقة العربية وتحديداً في العراق وسوريا ولبنان واليمن يثير المخاوف.

ما يجعل التفاهم بين العرب وإيران صعباً هو أن السياسة الإيرانية مليئة بالتناقضات؛ فعلى المستوى الرسمي يصعب أن ترى إشارات تدل على أن لإيران مصالح قومية توسعية، ما نراه هو ادعاء إيران أن هويتها إسلامية شيعية.

إيران لا يعجبها أن تكون الكويت دولة ديمقراطية تؤمن بالتعددية الثقافية والدينية، وهنالك وحدة وطنية بين السنة والشيعة، لذلك نستغرب التدخل الإيراني لتقويض هذا النظام الذي يحاول حكامه إدارة بلدهم الصغير بعيداً عن صراعات المنطقة الدينية والطائفية، ملتزمين بالدستور ودولة القانون.

إيران تدعي أنها تدافع عن الأقلية الشيعية المستضعفة، حسب مفهومها، وأن أوضاع الشيعة في دول الخليج تتطلب الوقوف معهم وإسنادهم، وهذا أمر بعيد جداً عن الحقيقة. فقبل قيام الثورة الإسلامية في إيران لا نعرف القضية الطائفية في العالم العربي والخليج. لكن إيران أثارت القضية الطائفية في بلدان كانت تتمتع بالتعدد الثقافي والديني والقومي.

المشكلة في عالمنا العربي بدأت عندما بدأ البعض من النخبة السياسية في تغذية المشاعر دون القومية من خلال اعتمادها المسلك التقليدي في بناء شرعيتها، بما يعنيه من اختيار طائفة أو قبيلة بذاتها لولائها، وإزاء هذا الوضع الذي تفقد فيه الدولة حيادها تستقطب الوحدات الأصغر ولاءات الأفراد وانتماءاتهم، وتصبح هي أداتهم للحصول على مكاسب من الدولة والدفاع عن حقوقهم في مواجهتها. والمثال على ذلك لبنان من خلال الحفاظ على توازنات معينة في مختلف السلطات والأجهزة.

هنالك أسباب كثيرة لانتشار الطائفية في بلادنا العربية عموماً، أهمها استخدام السياسيين الطائفية لتحقيق غرض معين، كما يلعب التدخل الأجنبي وغياب مفهوم المواطنة دوراً.

نعود إلى إيران ومحاولتها زعزعة نظام الحكم في الكويت. ما الهدف من هذه المؤامرة الغريبة؟ هل الهدف هو الدفاع عن الأقلية الشيعية كما يدعي ملالي إيران؟ هذا تصور ساذج؛ لأن طبيعة النظام السياسي في الكويت سمحت لكل شرائح المجتمع بالتنافس السلمي للوصول إلى السلطة التشريعية من خلال الانتخابات الحرة المفتوحة. ويوجد في مجلس الأمة اليوم تيارات سياسية متصارعة، ولكن كلها موالية للنظام وملتزمة بالدستور والقانون.

المشكلة الطائفية التي تحاول إيران إثارتها في الكويت لا تكمن في انتساب بعض العرب إلى مذاهب معينة، كالمذهب الشيعي أو السني أو الصوفي أو الإباضي أو غيره، كل هذه الأمور طبيعية، وتعايش معها العرب والمسلمون قروناً كثيرة دون أدنى مشكلة، باستثناء أحداث محدودة كما لا تخلو منه أمة من الأمم، بل المشكلة تظهر عندما يتحول الانتساب الطائفي إلى برنامج سياسي الغاية منه خدمة الطائفة وتوظيف الإمكانيات السياسية لأجل ذلك، والعمل على توسيع نفوذها على حساب بقية الطوائف، مع ما يعنيه من تهديد للحريات وقمع وملاحقة وتمييز عقدي وإقصاء.

تداعيات وتأثير هروب المطلوبين إلى إيران، أدت إلى تقوية النظام الكويتي، حيث تلاحمت كل شرائح المجتمع، ويطالب الجميع بتطبيق القانون مهما كانت النتائج. الحركة الدستورية الإسلامية (الإخوان المسلمون) في الكويت، أصدرت بياناً مطولاً حول حادث الهروب، وذكرت في آخر البيان: «تؤكد الحركة أن العقوبة قاصرة على المحكومين ومن يتستر عليهم وفقاً لمقتضيات القانون، ولا يصح في أي حال من الأحوال نسبة هذه الأعمال الإجرامية إلى ذويهم أو طائفة بعينها، كما تدعو الحركة إلى الالتزام بتطبيق القانون وعدم التعسف، ونذكر بقوله سبحانه وتعالى: (ولا تزر وازرة وزر أخرى). حفظ الله الكويت وشعبها من كل مكروه».

وأخيراً نرى أن كل محاولات إيران لخلق فتنة طائفية في الكويت ستفشل. إن الكويت تركز على الحلول المدنية للمشكلات الدينية والمذهبية قدر المستطاع؛ لأن الخيار المدني يرفض استغلال الدين في الصراع السياسي.

هل يكون لبنان قطر الثانية؟

نديم قطيش

حققت ميليشيا «حزب الله» نجاحين هشين في معركة جرود عرسال.

نجاح في «الانتصار» على مجموعات المسلحين في الجرود اللبنانية السورية، جاء تعويضاً عن انتصارات باتت مستحيلة في سوريا. لا ننسى أن «حزب الله» دخل سوريا «لحماية ظهر المقاومة» وامتدادها الجغرافي الطبيعي. ليس بشار الأسد، من هذا المنظار، إلا رمزاً لدولة ضمن محور الحرس الثوري. لكن الأسد اليوم بات مجرد عنوان رمزي «لدولة مقاومة» لم تعد موجودة، فيما سوريا الفعلية محكومة بتوازنات روسية أميركية إسرائيلية، في المقام الأول ثم توازنات تركية إيرانية عربية.

لن يعود «حزب الله» من سوريا منتصراً ولن يلقي نصر الله خطاب النصر السوري. خطاب النصر في عرسال هو بديل موضوعي عن امتناع الخطاب الأول عليه وعلى حزبه، وهو يرى ويسمع تفاصيل إقفال جبهة جنوب سوريا في وجهه ووجه إيران.

نجح في البقاء في دائرة النصر، ولو التلفزيوني، وهو الذي وضع نفسه في مسار لا حياة فيه لحزبه إلا بالانتقال من نصر إلى نصر. الهزيمة الأولى هي الهزيمة الأخيرة، وهو ما لا ينبغي أن يكون له مكان في مسيرة «حزب الله»، حتى لو اضطر إلى انتحال الانتصارات انتحالاً وتوليفها إعلاماً.

نجح ثانياً، في الغرف من معين الوطنية اللبنانية. الراية المزدوجة التي كانت راية معركة عرسال هي علم «حزب الله»، يعلوه للمرة الأولى العلم اللبناني. بالغ في التماهي مع الجيش اللبناني، فرفع صور شهدائه، في مواقع ذبحهم بسكاكين الإرهاب، ورعى فعاليات فلكلورية بدا فيها «الشعب» سنداً للمقاومة، يعد لها الطعام، ويسهم في التخفيف من عبء الحرب عليها، تكفيراً ربما عن ذنب يرتكبه هذا الشعب بتحميل «حزب الله» ما لا يجب أن يحتمله. وواكبه في هذه الوطنية الساذجة إعلام عريض، وجانب من الرأي العام المسيحي، لا يكلفه الموقف المنحاز لـ«حزب الله» في هذه المعركة الكثير، أو هكذا يظن.

فالمعركة بالنسبة لهؤلاء قائمة في الأطراف البعيدة البعيدة، والذين يَقتُلون ويُقتَلون، سنة وشيعة ليس بين أولوياتهم أي اشتباك مباشر مع المسيحيين. والأهم والأعم، أن الرأي العام اللبناني منهك بانشغالات حياتية، تتصدرها الضرائب الجديدة المنتظرة، وغلاء المعيشة، وقلة الحال، ما استنزف الدافع للاستنفار بوجه «حزب الله». وفي العمق، ما عادت فكرة الصراع بين الميليشيا والدولة تستثير الكثير، في ظل الانهيار المريع في سمعة الدولة ومؤسساتها وفشلها وأخبار الفساد، الحقيقية والوهمية.

نجاحان وهشاشتان..

أما الهشاشة الأولى، فمردها أن «الانتصار» التلفزيوني العظيم، لن يصمد كثيراً أمام وقائع ميدانية وسياسية يغلب ضوؤها ما عداه من بريق زائف. فلأميركا أربعة مطارات في «سوريا المقاومة» وعشرات القواعد العسكرية، فيما حسن نصر الله يرغي ويزبد في مواجهة أبو مالك التلي، ويحصي التلال التي يحررها جنوده وكأنه هانيبعل الذي سار بجيش من الفيلة عبر جبال البرانس وجبال الألب! ومرد الهشاشة أيضاً، في المقلب الآخر، أن نصف محور المقاومة، أي الحشد العراقي، يخوض معاركه بحماية الطيران الحربي الأميركي.

الهشاشة الثانية، هي هشاشة فورة الوطنية اللبنانية المفاجئة والتي نجح «حزب الله» في استثمارها والبناء عليها لاختراق بيئات ظلت قلوبها وعقولها مواجهة له. لطالما تبجح «حزب الله» أنه لا يحتاج إلى إجماع وطني، وهو إذ يبالغ في الجهود التي بذلها لتظهير «الإجماع الوطني» حوله فلأنه يدرك أن هذه لحظة لن تدوم طويلاً، ولها أسبابها التي أسلفت الإشارة إلى بعضها.

الانتصار الحقيقي والمخيف لـ«حزب الله» هو على لبنان. لطالما كانت ذريعتنا أن ثمة لبنانَيْن، واحداً يحكمه «حزب الله» والثاني يقاومه. وكانت هذه الثنائية حصناً حصيناً لنا في مواجهة ما قد يترتب على أي بلد يؤوي ميليشيا من وزن «حزب الله». ولطالما أقنعنا العالم أن تعزيز الدولة وقوى الدولة في لبنان، يأكل من رصيد «حزب الله» ومن صحنه. هل ما زالت هذه المعادلة قائمة؟

تصعب الإجابة بنعم. صحيح أننا نعيش اليوم في ظل حكومة شراكة مع «حزب الله» يفترض أنها تقوم نظرياً على المعادلة نفسها، أي معادلة لبنان الدولة الذي يقضم من لبنان «حزب الله»، لكنها عملياً، شراكة في ظل اختلال كبير في ميزان القوى وميزان القرار السياسي لصالح «حزب الله».

انتصار «حزب الله» الفعلي على لبنان هو خوضه معركة جرود عرسال، ضارباً عرض الحائط بالحكومة ورئاسة الجمهورية والجيش اللبناني، ما زاد من ضعف هذه المعادلة، وأفقدها المزيد من منطقها وادعاءاتها.

لبنان الدولة لا يأكل من لبنان «حزب الله» بل بات درعاً يتحصن به «حزب الله» لحماية نفسه من عقوبات أو إجراءات أو قرارات بحجة حماية البلد.

لا أعرف مَن يقبل منا هذا المنطق بعد. لبنان، أراه قطر ثانية، ناقص إمكانات قطر. دولة مُقاطعة، لا يملك أحد شهية دعم فريق الدولة فيها لا في انتخابات مقبلة ولا في غيرها، بل ثمة رغبة في رؤية البلد محكوماً من «حزب الله»، كما هو في الواقع، ليبنى على الشيء مقتضاه.

بريد القراء @

إيقاف التهور القطري

● تعقيبا على خبر «صدمة قطرية بعد القائمة الثانية للإرهاب... و(الرباعية) تتمسك بالمطالب»، المنشور بتاريخ 26 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول: ليست مجرد ظاهرة تدعو للريبة أكثر من الدهشة، فقد بدا من الوهلة الأولى أنه صراع للحفاظ على المستور والمخفي في دهاليز أجهزة الاستخبارات لعدد من الدول الأوروبية، وما يتبعها من ممثلين وموظفين لها في المؤسسات السياسية العالمية، تحركوا في أكثر من اتجاه سياسي وإعلامي، قبل أن يمر أسبوع على الأزمة السياسية بين قطر والدول العربية الأربع، التي هي معنية بمحاربة الإرهاب على أرض الواقع، وليست مجرد بروباغندا مثل تلك التي يتبعها كثير من الدول، كتصريحات دبلوماسية لملء فراغ المؤتمرات الدولية، ولتسويد صفحات الجرائد. وتتعرض هذه الدول من جراء ذلك إلى مخطط منتظم للعمليات الإرهابية العشوائية التي تستهدف استقرارها، بعد أن انتقل المتطرفون بعملياتهم الإرهابية إلى داخل المدن، مثلما حدث في مصر والسعودية خلال الأيام الماضية، من استهداف لرجال أمن تقليديين يقومون بأداء مهمتهم في الحفاظ على الأمن الداخلي، وتنظيم حركة المرور وليس في ساحة قتال، وهذا ما يؤكد أن هؤلاء الإرهابيين ليس لهم مشروع سياسي وأخلاقي، ولجأت هذه الدول التي عانت ودفعت الثمن باهظا في حربها الاستنزافية ضد الإرهاب، أخيرا بعد أن فاض بها الصبر الذي فرضته عليها لسنوات التركيبة الاجتماعية المشتركة لهذه الدول الخليجية مع قطر، والحفاظ لسنوات على اللحمة السكانية والعادات والتقاليد المشتركة التي تميّز منطقة الخليج العربي، ولم تجد أمامها وقد أعياها تنصل قطر من كل الاتفاقيات، وبعد أن فاض بها الكيل وتجاوزت الأمور الخطوط الحمراء والضغط من الشارع الشعبي، فرصة لإصلاح السياسة القطرية وإعادتها إلى جادة الصواب، غير أن تفرض عليها الحصار كمحاولة أخيرة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وللحد من الأدوار غير المسؤولة.

خالد الهواري - السويد
e.khaled41@yahoo.com

دم نازف

● بعد قراءة خبر «إبقاء (حماس) منظمة إرهابية بلائحة (العدل الأوروبية)»، المنشور بتاريخ 26 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول: لا بد من قول الحقيقة عن حماس التي أضرت بأهل غزة، وحصرتهم في هذه المنطقة الضيقة التي تعتبر أكبر معدلات النسب المرتفعة للسكان في العالم، فما أن يأتي صاروخ أو غارة من الاحتلال الإسرائيلي حتى يقتل كثير من الناس من دون فائدة، فكيف نسترخص الدم الفلسطيني؟ إن حماس احتلت القطاع بالقوة، وإلى الآن ترهب وتخوف شعب القطاع بميليشياتها المدججة بالسلاح والأقنعة على الوجوه في الشوارع. إن قوات الاحتلال الإسرائيلي لا تريد النهاية لحماس والميليشيات المسلحة، لأنها بسلاح وصواريخ حماس تستطيع أن تقتل في الفلسطينيين وتدمر حياتهم وممتلكاتهم، كما في 2008 و2010 و2012.

يوسف الدجاني - ألمانيا
yousefdajani@outlook.de

رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر. وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالتعليق على الرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي من اهل الاختصاص، على ان يحمل التعليق تعريفا للكاتب ورقم اتصال .

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310



يتفرقون وطنياً ويجتمعون على الوليمة

● فيما يتعلق بخبر «الحكيم ينهي عقوداً من العلاقة الوثيقة مع إيران»، المنشور بتاريخ 26 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول: تاريخ الأحزاب الإسلامية والكتل في العراق منذ 2003 علّمنا أنهم يتفرقون وطنيا وسياسيا، لكنهم يجتمعون على الوليمة، أو ما يسمى كعكة الفساد. قبل كل انتخابات، كل شخصية بارزة تراه يشكل حزبا أو تكتلا أو مجموعة برؤى وبرامج مختلفة، وبعد أن يحصد كل منهم بعد الانتخابات الأصوات المقسومة حسب اختلاف الآراء للمصوتين، وحسب نفوذ كل شخصية في مفوضية الانتخابات، يعودون للتجمع وتقسيم المناصب حسب حصد الأصوات؛ لكن جميع البرامج والرؤى تصبح برنامجا واحدا ورؤية واحدة. أما عن البرنامج المشترك فهو استهلاك موارد البلد وإذلال المواطنين تفقيرا وتهجيرا وخطفا وقتلا إن أقتضى الأمر، أما عن الرؤية فهي عودة البلد إلى ما قبل الحضارة، وإنهاء سيادته وجعله تابعا لولاية الفقيه. بالنسبة للسيد عمار الحكيم رغم أن خطابه السياسي معتدل نسبيا بالمقارنة ببقية الكتل والأحزاب، فإنه لا يمكن فصله عن المجلس الأعلى وتاريخه، ولا يمكنه الآن التنصل من أعمال المجلس الأعلى الذي كان تحت قيادته بعد وفاة السيد عبد العزيز الحكيم. لقد حارب المجلس الأعلى فرع العراق في الحرب العراقية الإيرانية بجانب إيران ضد بلده، عبر منظمة بدر الإرهابية (بقيادة هادي العامري) الذراع العسكرية للمجلس الأعلى، والذي كان تحت قيادة محمد باقر الحكيم، وهذا العمل يكفي لأن تسقط سياسيا كل شخصية مرتبطة بالمجلس في ظل انتخابات وطنية ونزيهة. لقد مارست منظمة بدر أعمال القتل والنهب وقطع الطرق قبل 2003، لزعزعة الاستقرار عبر التعدي على المواطنين وفق أجندات إيرانية بعد 2003، حين كانت رسميا تحت قيادة عبد العزيز الحكيم وحتى 2005 حين أُعلنَ أنها تحولت إلى منظمة سياسية. وإذا كان عمار الحكيم جادا في التغيير فعليه أولا فضح كل جرائم منظمة بدر والتبرؤ منها.

ناظر ظريف - العراق
nadherlateef@yahoo.com

نهاية المكابرة

● بخصوص ما جاء في مقال عبد الرحمن الراشد «فشل الوساطات رسالة للدوحة» المنشور بتاريخ 26 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول: يبدو جلياً أن قطر قد حزمت أمرها على الاستمرار في المكابرة والرفض دون أي ضغوط «دولية» عليها، فهل هذه المكابرة ناتجة عن وعود بعدم السماح للدول المقاطعة بتدويل القضية أو إيصالها إلى مجلس الأمن مثلاً، وهو الجهة الوحيدة المخولة بمحاسبة ومعاقبة الدول التي تخالف القانون الدولي؟ هذا كلام غير صحيح، فالدول الأربع أقوى من قطر بشكل كبير، ولديها إمكانيات يمكنها وضع قطر في الزاوية. من هنا أعتقد أن قطر سوف تستمر في خطابها المتصلب، ولن تبدي أي تجاوب أو مرونة مع جيرانها المقاطعين حتى تصطدم بالجدار الذي ستجده حتماً في الطريق، وعندها لن تنفعها المكابرة. إذن الخيار الوحيد هو الاستمرار في المقاطعة، بالإضافة إلى تعليق عضوية قطر في مجلس التعاون، ونسيان الموضوع برمته، ووضعه على الرف، والتعامل مع قطر كدولة مارقة.

عبد الله البنهي - السعودية
binh6060@outlook.com

مسألة وعي

● إيماءً إلى مقال توفيق السيف «هل ما يصلح للغرب لا يصلح للشرق؟» المنشور بتاريخ 26 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول: الموضوع في المجمل لا يستغني عن «لكن»! التزام المواطن في الغرب نشأ عن تفعيل قوانين الضبط والربط على امتداد أجيال متوالية حتى عرف المواطن ما له وما عليه. الأمر عندنا ليس كذلك. ما هو لك هو ما تستطيع الحصول عليه من أي طريق، وما هو عليك هو ما تقف سلطة مستنفذة لإلزامك به. وقد أتى علينا حين من الدهر كانت قيمة الموظف العام بقدر ما يقدم من «خدمات خاصة» لرئيسه، من نحو متابعة معاملة لدى الجوازات أو البلدية، وكانت البدلات المالية من نحو العمل الإضافي أو الترقيات هي ثمن مثل هذه الخدمات، حتى تعزز مبدأ المحاسبة والمتابعة، فابتدأت تقل مثل هذه الممارسات. وكان عبور إشارة المرور الحمراء «قضية جرأة وشجاعة» حتى تم تفعيل برنامج «ساهر»، فقلّت المخالفات المرورية، وهكذا في جميع المجالات، لا بد من تفعيل قيم الضبط والربط بصرامة وعدالة أولاً!

علي الحميضي - السعودية
alhomaidhi_ali@hotmail.com

التصدي للإرهاب بأنواعه

● تعليقا على مقال مصطفى فحص «معركة عرسال وتلاشي الجغرافيا» المنشور بتاريخ 26 يوليو (تموز) الحالي: هذه نظرة ثاقبة وتحليل دقيق لمجريات الأمور، ولوضعها دوماً النقاط على الحروف، وأخصّ هنا الإشارة الصريحة إلى البعض من حلفاء الحزب في السلطة حول التمهيد للمشروع المرتقب، أولئك الذين سئمنا حديثهم الطائفي البغيض. يصف حسن نصر الله أتباعه كـ«أشرف وأطهر الناس»، والقتلة أو المنتفعين لا يمكن أن يكونوا كذلك. إنما هم أولئك الشجعان من أبناء الطائفة الذين يقفون في وجه المدّ، ويتصدون للإرهاب الفكري والجسدي تحت مسميات المقاومة والممانعة، وما إلى ذلك من أقنعة.

أنين بردى - سوريا
mtqfy38@gmail.com

عين العقل

● عطفاً على مقال محمد رضا «مشكلة عاطفية» المنشور بتاريخ 27 يوليو (تموز) الحالي، أود أن أقول: إن التزام الصمت وعدم الاشتراك في إبداء الرأي في الموضوع الذي طرحه سائق السرفيس على الركاب هو عين العقل؛ لأنه من الخطأ البين أن يبدى الإنسان رأيه في موضوع حساس كهذا الموضوع ولم يكن ملما بكل إبعاده، إذ إن الحكم في هذه الحالة سيكون قاصرا، فلكي يكون الحكم مكتملا لا بد أن يستمع القاضي لكل أطراف القضية، وفي القضية التي طرحها السائق انهالت عليه الأحكام، ولا شك أنها كلها أحكام جزافية ولم يتأكد من أصدروها من صدق رواية السائق، ولم يستمعوا لرأي من ادعى أنها تبادله حبا بحب، كما لم يستمعوا لرأي الأب ليعرفوا أسباب رفضه للسائق، وعلى أي الأحوال فإن هناك مثلا يقول: «كل شيء بالاختلاف إلا الزواج بالاتفاق» ولا بد في الزواج من رضا ولي الأمر، ثم إن موضوعا كهذا لا يصح طرحه على العامة بهذه الصورة التي اتبعها السائق، فهذه مسألة خاصة يجب أن يقتصر طرحها عائليا.

فؤاد نصر - مصر
mn90962@aol.com

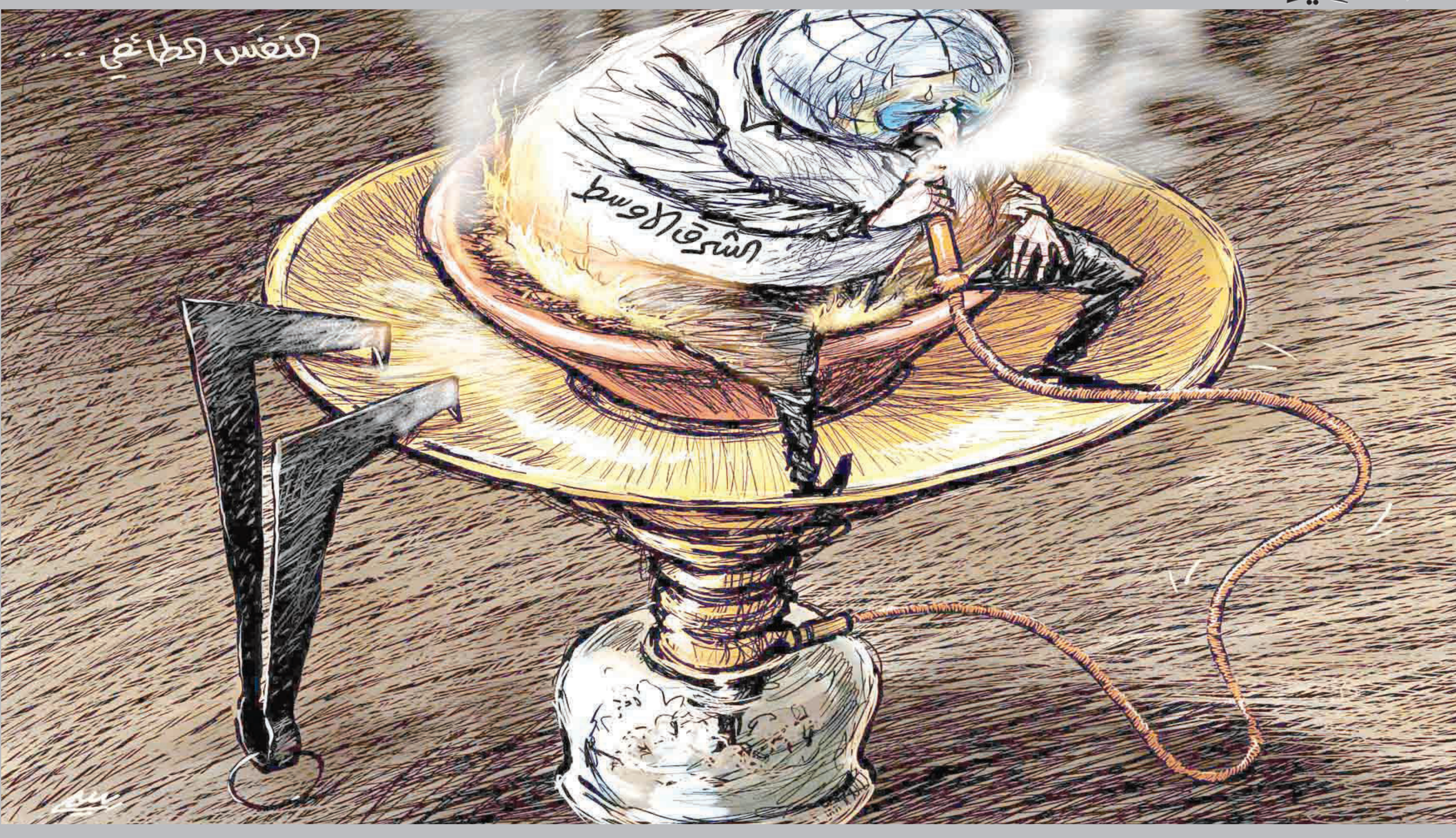
المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 / +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103







د. جبريل العبيدي

تفاهمات باريس والمشهد الليبي

لقاء باريس بين المشير حفتر قائد عام الجيش الليبي والسراج رئيس المجلس الرئاسي في ضاحية باريس بوساطة فرنسية تقدمها الرئيس الفرنسي ماكرون قد يفضي إلى تفاهمات قد تكون منطلقاً لحلحلة الأزمة الليبية، هذا إن وجدت صدى عند جلساء مجلس السراج الآخرين، وخصوصاً أن بعض فريق السراج يضم من يدعمون بل ويجاهرون بدعم جماعات الإسلام السياسي، بل وحتى الجماعة الليبية المقاتلة التي لا تخفي ولاء وانتماءً لتنظيم القاعدة، ومجلس شورى بنغازي الإرهابي، ومجلس مجاهدي درنة، والتي طالتها التسمية في قوائم الإرهاب الدولية، وهذا سيكون الاختبار الحقيقي للسراج في التخلص من إرث الميليشيات، وليس بمسرحية دمجها جماعات وكتائب ضمن الجيش، فهذا لن يدفع نحو الحل وحلحلة الميليشيات ما لم يتم نزع سلاحها وانضمام الصالح والنابذ منهم للفكر الإرهابي أفراداً لا جماعات ولا كتائب، لأن التجربة السابقة التي خدع بها الإسلام السياسي العالم في 2012 بإدماج كتائب وميليشيات كاملة ككتيبة راف الله السحاتي التي ضمت إلى قائمة الكيانات الإرهابية، وكتائب الدروع الإخوانية التي سرعان ما أعلنت فك ارتباطها برئاسة الأركان وخاضت حرباً وانقلاباً إخوانياً على نتائج انتخابات البرلمان.

اجتماع باريس يمكن أن ينتج تفاهمات، ولكنه لن يحقق نتائج إلا بعد إثبات السراج قدرته على التصرف والحركة خارج قيد الميليشيات المسيطرة على طرابلس وليس إعادة تدويرها وإلباسها ثوباً عسكرياً.

تفاهمات باريس أفضت إلى العمل على تسهيل إمكانية خوض انتخابات في الربيع المقبل، ولكن دون الخوض في التفاصيل، وهي تبقى المعضلة الحقيقية، خاصة في ظل قانون انتخابي حالي، ومفوضية لا تزال تحمل إرث تنظيم الإخوان، مما سيجعل من الصعب القبول بنتائج تلك الانتخابات ما لم يتم تعديل القانون الانتخابي ونسب التمثيل العادلة بين الأقاليم.

تفاهمات باريس أفضت إلى توحيد المؤسسات السيادية؛ المصرف المركزي ومؤسسة النفط والاستثمار، وهي صناديق سيادية وطنية بسبب انقسامها عانى المواطن انهيار قيمة الدينار أمام الدولار في سابقة لم تحدث منذ 60 عاماً، ولكن يبقى توحيد المؤسسات هو الآخر اختباراً صعباً أمام السراج، وخصوصاً أن محافظ طرابلس المدعوم من تيار الإخوان، يلاحقه حكم قضائي من محكمة استئناف طرابلس بشأن شرعية ولايته، والذي سبق أن أقيل بقرار سيادي من البرلمان المنتخب وحكم قضائي واجب النفاذ، وهي معضلة ومخالفة قانونية صريحة قد تجعل السراج يبدو في أزمة قضائية، ليست الوحيدة، فاتفاقية السراج لمكافحة الهجرة غير الشرعية مع إيطاليا أبطلها القضاء بحكم قضائي، وهي التي تضمنت شبهة توطين المهاجرين غير الشرعيين في ليبيا مما يعني صداماً مع المؤسسة القضائية، بل قد تجعله يواجه العقوبة بسبب عدم الامتثال لأحكام القضاء.

تفاهمات باريس تحدثت عن وقف لإطلاق النار إلا في حدود مكافحة الإرهاب، والواقع أن ما يحدث الآن في ليبيا هو حرب على الإرهاب والمناصرين له ولا يمكن توصيفها خارج هذا التوصيف، لأن ما يحدث هو عودة للدولة وهيبتها التي نالت منها الفوضى الممنهجة، التي قامت بها جماعات الإسلام السياسي التي تسللت بعباءة الانتخابات فجعلت من بعض سكان كهوف تورا بورا، سكان فندق ريكسوس حيث مقر المؤتمر الوطني «المنتهية ولايته» والذين رفضوا تسليم السلطة لمجلس النواب المنتخب بعد فشل جماعة الإسلام السياسي في الحفاظ على الأغلبية البرلمانية، مما يشكك في احترامهم لأي انتخابات مقبلة. تفاهمات باريس رغم أنها جهد مرحب به وفرصة لحلحلة الأزمة الليبية إلا أنها تبقى عناوين في حاجة إلى الخوض في تفاصيل وآليات تنفيذ حتى لا يسكنها الشيطان.

رضوان السيد

اندلاع الصراع على لبنان من جديد؟

ما عاد الحزب الإيراني يُحْسنُ إخفاء نياته ومقاصده منذ سنواتٍ طويلة. وقد كان هناك من قال من المراقبين منذ عام 2008 إنّ صوت الأمين العام للحزب هو من ضمن العُدَّة الإيرانية للتخويف وللإنذار، ولذلك فإنّ الإعلان عن الحرب مقصود، بل والمقصود أيضاً التهديدات بالقتل التي صدرت عن بعض أبواق الحزب ومشايعيه في لبنان في الأيام الأخيرة.

إنّ المحيِّر في هذه التهديدات أنها تصطنع أجواء حربٍ على خصومٍ ما عادوا موجودين، وإنْ كانوا موجودِين بأشخاصهم، فإنهم لا يُعالنون الحزبَ وميليشياته العداء. ولذا فالمرجح أنّ تكونَ المعركة كلها معركةَ الصوت العالي، ولا شيء غير. إنما الخَطرُ فيها إرادة الوصول إلى أهداف مُشابهة لتلك الأهداف المتحققة من وراء مقاتلة إسرائيل!

العنوان الحالي في الحرب على عرسال وجرودها أنها معركةٌ هائلةٌ ضد الإرهاب، ولحماية لبنان منه. وكان الحزب قد مضى إلى سوريا أواخر عام 2012 ليقاتل التكفيريين والإرهابيين للحيلولة دون دخولهم إلى لبنان. ولأنّ حركة 14 آذار كان لا يزال فيها حياة وقوة، فقد تمكنت أواخر عام 2011 رغم الانقلاب على حكومة الحريري، من جمع سائر القوى السياسية اللبنانية عند رئيس الجمهورية ميشال سليمان، حيث صدر إعلان النأي بالنفس عن المجريات السورية. إنما بعد شهور تجاوز نصر الله ذلك ومضى للقتال في سوريا بدءاً ببلدة القصير على الحدود، ولماذا؟ لأن التكفيريين الإرهابيين يوشكون أن يزيلوا التشيُّع ومزارات آل البيت من سوريا ولبنان!

وقد انقضى عامٌ أو أكثر على تدخل الميليشيات الإيرانية والمتأيرنة في سوريا قبل أن «يظبط» خطاب الحملة على الإرهاب. وكان الذي سبق لاستعماله النظام السوري الذي اعتبر كل خصومه إرهابيين. أما حسن نصر الله فقد ظلَّ لسنتين (2013 - 2015) يستخدم مصطلح التكفيريين، إشعاراً للأنصار قبل الخصوم أنّ المعركة طائفية. كان يريد حشد الشيعة بالزعم أنّ التكفيريين السنة يريدون إبادتهم وهدم رموزهم الدينية. وقد بلغ من ثورانه التحشيدي القول للكوادر: إن لم تقاتلوهم في سوريا، فستضطرون لقتالهم في النجف وقم!

وفي هذه الفترة كان الجدال بلبنان حول تدخله في سوريا ذا شقين؛ الأول أنّ الحزب بسلاحه غير الشرعي ليس من حقه القتال بداخل الحدود، فكيف بما وراء الحدود، لأن معنى ذلك أنه لا سيادة للدولة، وأنّ هذه الميليشيا هي التي تقرر الحرب والسلم. والثاني أنّ الوطنيين اللبنانيين مسلمين ومسيحيين لا يريدون ولا يقبلون قَتْلَ الشعب السوري وتهجيره بأي ذريعة، لأن ذلك حرام وجريمة من الناحية القومية والأخرى الدينية.

وكان نصر الله ومعه التيار الوطني الحر يجيب بأنّ المستنكرين للتدخل في سوريا هم حلفاء للتكفيريين والإرهابيين. وتحدانا نصر الله أن نندفع وراءه لنقاتل كتائبه على أرض سوريا ما دمنا حريصين على الدفاع عن التكفيريين!

ومع ظهور «داعش»، وتجدد وتمدد حرب التحالف الدولي على الإرهاب بعد عام 2014، استماتت الإيرانيون، واستماتت ميليشياتهم المتجمعة والمتحشدة في سوريا والعراق، في الانضمام إلى تلك الحرب للإفادة من القوة الأميركية والأخرى الروسية، في مكافحة الإرهاب الداعشي من جهة، وفي التنافس فيما بينهما من جهةٍ أخرى. وما واجه الإيرانيون وميليشياتهم «داعش» مباشرةً لا في سوريا ولا في العراق. وفي كل مرةٍ تدنو فيها الجبهات، كان يمكن أن يحصل اشتباك مع «النصرة» وحلفائها، وإن لم يكن ذلك غالباً؛ أما «داعش» فقد كان ينسحب من وجه قوات النظام السوري أو العكس بمعنى أن ينسحب النظام والإيرانيون والمتأيرنون من وجه «داعش» كما حصل في تدمر وفي البادية، وفي دير الزور ونواحي حمص، وهو يحصل الآن في الجرود الشمالية الغربية للبنان مع سوريا!

ما حقيقة المعركة «الهائلة» التي تحصل الآن في جرود عرسال على الحدود الشرقية للبنان مع سوريا؟ المنتشرون هناك من المسلحين السوريين، هم في الأصل من سكان القصير وقراها، والقلمون السوري، وقراه. وقد شردهم النظام مع عائلاتهم، وشردهم الحزب مع عائلاتهم. ولا شك أنه مع الألوف المؤلَّفة من النازحين القسريين من النساء والأطفال والشيوخ، كان هناك مئات من الشبان الذين كانوا مسلحين وتشردوا في الجبال، أو تسللوا بين النازحين إلى المخيمات العشوائية، أو أنهم وهم المشردون في الجبال كانوا يأتون إلى عائلاتهم أو لاستمداد الغذاء والدواء. أما «النصرة» و«داعش» فهي تسميات لاحقة على تشردهم في الجبال، واستناداً إلى التقسيمات القروية والجهوية؛ إذ تظهر بينهم شخصيات قيادية عندها قدرات تنظيمية، وهمها الرئيسي تأمين الغذاء والدواء وبعض السلاح في تلك الشخاريب والجبال العالية والوديان السحيقة. ومن طريق هذه التسميات دخلت عليهم الجهات المموِّلة، وظهر بينهم المفاوضون والمورِّدون والمصدِّرون والخاطفون والمخطوفون. بل وقد تبين نتيجة القتال الأخير مع الحزب أنّ عندهم في تلك الشواهق والسواحق التي لا يسكنها الإنسان ولا الحيوان مئات من العائلات التي عمل الصليب الأحمر على إجلائها إلى عرسال، بينما كان الهدف المعلن للحزب إجلاءهم عنها! وقد قال كاتب شيعي من المناهضين للحزب: إنّ الأولى بالحزب كان لا أن يرسل لقتال هؤلاء البائسين مقاتلي نخبته، بل مهرِّب المخدِّرات الشيعي الأبرز في المنطقة واسمه نوح زعيتر!

بدأت هذه الحرب إعداداً للنصر الإلهي الجديد قبل ثلاثة أشهر عندما تصاعدت حملات جبران باسيل على اللاجئين من جهة، وحملات نصر الله على إرهابيي عرسال والجرود من جهةٍ ثانية. ورغم أن نصر الله أعلن عن انسحابه من الجرود وتركها للجيش؛ فإنه وفي خطاباتٍ متتالية كان يطلب من المسلحين وقد خسروا المعركة أن ينسحبوا، ويطلب في الوقت نفسه من الجيش اللبناني أن يقاتلهم أو أنه سيقوم بذلك بنفسه. ولأنّ الجيش تردد بعد سوء تصرفه بعرسال، وغضب السنة، والأميركيين، فقد اكتفى بتطويق البلدة والمخيمات والحيلولة دون نزول المسلحين إذا تضايقوا إليها؛ فاندفعت ميليشيات نصر الله لتحقيق النصر المؤزر على أولئك البائسين المشردين تحت اسم الإرهاب. وبالفعل وخلال ثلاثة أيام لا أكثر انتهى كل شيء مع «النصرة»، وهي هناك اسم دون مسمى. فقسم تحت اسم «سرايا أهل الشام» انقسم واستسلم، وقسم انضمّ إلى «داعش»، أما مجموعة التلّي فقد تقبل أخيراً الذهاب إلى إدلب. الملف الآخر المجهول هو للمسمى «داعش» على الجانب الشمالي الغربي لتلك الجرود. وإذا راعينا السوابق التي تحدثنا عنها، فسينسحب «داعش» إلى شمال سوريا دون قتال، إن لم يكن قد فعل!

لماذا كانت المعركة الوهمية إذن؟ لثلاثة أسباب: إيجاد خط آمِن شيعي لبناني فيما بين القلمون وحمص واللاذقية بالمشاركة مع النظام السوري (سوريا المفيدة) - السيطرة على حدود لبنان الشرقية بغطاء الجيش اللبناني أو دون غطاء - والصراع لكي يحصل في لبنان ما حصل بالعراق من شرعنةٍ لجيشين: الجيش الرسمي، وميليشيا حزب الله، التي تناظر الحشد الشعبي بالعراق!

إنها عودةٌ للصراع على لبنان والتحكم فيه داخلياً وخارجياً. أما التهديدات بالقتل، وبعظمة الانتصار على أبو مالك التلي من جبهةٍ أخرى، فالمقصود بها إخضاع المعارضة الخفية والتي يمكن أن تظهر في أي لحظة. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله.

الوطنيون اللبنانيون مسلمين ومسيحيين لا يقبلون قَتْلَ الشعب السوري وتهجيره بأي ذريعة لأن ذلك حرام وجريمة من الناحيتين القومية والدينية

أمير طاهري

خطة طهران الجديدة حيال العراق

خلال زيارته إلى موسكو هذا الأسبوع، طرح نائب الرئيس العراقي، نوري المالكي ما تقدم به كفكرة من الأفكار الكبيرة: دعوة روسيا لبناء «وجود كبير» في العراق لمواجهة التوازن مع الولايات المتحدة هناك. وحيث إن المالكي معروف بأنه مرشح طهران الرئيسي لخلافة رئيس الوزراء العراقي الحالي، فلا يمكن توصيف دعوته تلك بأنها مجرد نزوة شخصية عابرة.

ومع طرد تنظيم داعش الإرهابي خارج الموصل، ومن المؤمل تطهير بقية الجيوب الأخرى التي يسيطر عليها من أراضي البلاد، تتهيأ الأجواء العراقية لأجل الانتخابات العامة المقبلة التي سوف تقرر شكل الحكومة المقبلة في بغداد. وبعد تصوير ذاتها بأنها «الفائز الأكبر» في العراق، شرعت القيادة الإيرانية في طهران على صياغة استراتيجية تحول هذا الأمر إلى حقيقة واقعة. ولهذه الاستراتيجية ثلاثة عناصر رئيسية.

أولا، تشكيل تحالف شيعي جديد، وليبرالي، وغير طائفي يهدف إلى السيطرة على البرلمان المقبل، والسيطرة من خلال هذا التحالف على الحكومة المقبلة في بغداد، الأمر الذي يستلزم إعادة توزيع بطاقات اللعبة السياسية وتجاهل بعض الكيانات القديمة. وفي مقالة افتتاحية نشرت الثلاثاء الماضي، قالت وكالة الأنباء الرسمية الإيرانية (إيرنا)، إن التشكيلات القديمة التي ظهرت خلال النضال ضد نظام حكم صدام حسين وما تلاها من أزمات ما بعد التحرير لم تعد قادرة على التعامل مع «الحقائق الجديدة في العراق».

واستنادا إلى هذا التحليل أعلن عمار الحكيم، رجل الدين الشيعي البارز، انفصاله عن المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، والبدء في تشكيل حزب جديد تحت اسم «تيار الحكمة الوطني».

ويقول الحكيم، وهو سليل عائلة قديمة ومحترمة من رجال المذهب الشيعي والتي تعود أصولها إلى مدينة شيراز الإيرانية، إن الوقت حان لكسر الحواجز بين الطوائف والعرقيات لصالح مفهوم المواطنة. وبالتالي فهو أقرب ما يكون من مفهوم «العورقة» الذي كان ولفترة طويلة من التيمات الرئيسية لهؤلاء السياسيين العراقيين الشيعة أمثال إياد علاوي وعادل عبد المهدي.

وتتوقع المصادر المطلعة في طهران أن تتبنى الأحزاب والجماعات الشيعية الأخرى النموذج الجديد. ويقال إن رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي يعكف حاليا على دراسة تشكيل هيكل علماني جديد بعيدا عن موئله السياسي الأصلي في حزب الدعوة العراقي الذي كان على الدوام من التشكيلات الطائفية الواضحة. وتجري حاليا المحادثات المستمرة بهدف دمج قاعدة دعم العبادي مع التيار الصدري التي يتزعمها مقتدى الصدر، وهو سليل إحدى العائلات الدينية الأخرى من مدينة محلات إلى الجنوب الغربي من العاصمة طهران. ووفقا إلى تقارير إخبارية غير مؤكدة فإن تحالف العبادي - الصدر الجديد سوف يحمل اسم «الحرية وإعادة البناء»، مما يعكس الهوية غير الطائفية بكل وضوح.

وتأمل طهران في أن يتمكن المالكي من تحويل جناح «الدعوة» السياسي إلى جماعة أخرى غير طائفية لدعم مساعيه لرئاسة مجلس الوزراء، ويفترض أن يكون ذلك بدعم مباشر من عمار الحكيم.

والتظاهر غير الطائفي للأحزاب الشيعية العراقية المؤيدة لطهران سوف يجعل من الصعب على علاوي وغيره من السياسيين الشيعة المناهضين للطائفية، والمعارضين للنفوذ الإيراني الواسع في بغداد، مخاطبة الأغلبية الشيعية في البلاد على أساس المواطنة أو «العورقة».

ومن شأن مناورة «نزع الطائفية» الجديدة أن تضغط على الأحزاب الكردية في الوقت الذي يشن فيه بعضهم حملة من أجل إجراء الاستفتاء على الاستقلال. وسوف يكون من الصعب للغاية بيع فكرة دولة كردستان الصغيرة المستقلة إلى الرأي العام الدولي في الوقت الذي يُنظر فيه إلى العراق وهو يتحرك صوب نظام سياسي ديمقراطي تعددي على أسس غير دينية.

كما سوف تجعل تلك المناورة من الصعب على الطائفة السنية العربية أن تحشد التأييد باسم مقاومة الاستيلاء الطائفي الشيعي على الحكومة في بغداد. ويقال إن سليم الجبوري، وهو سياسي عربي سني بارز ورئيس البرلمان العراقي الحالي، يتحرك هو الآخر نحو إنشاء حزب غير طائفي من جانبه.

والعنصر الثاني من الاستراتيجية الإيرانية تدور حول إجبار السلطة الدينية في النجف (المرجعية الدينية) على تأييد، حتى وإن كان على مضض، القيادة السياسية الشيعية الموالية وبكل وضوح لإيران. وتدرك طهران أنه ما فرصة متاحة أمام أي حكومة في بغداد للنجاح من دون مباركة، ولو ضمنية، من جانب آية الله العظمى محمد السيستاني. ولقد رفض السيستاني مرارا اللعب بالبطاقة الطائفية، ولقد أوصى السياسيين من جميع الطوائف في العراق بالتفكير في ظل الاعتبارات الوطنية بدلا من الاعتبارات الدينية والطائفية. وبالتالي، فإن قرار طهران نزع الطائفية عن الأحزاب العراقية التي تدعمها سوف يكون من قبيل التنازلات للسيستاني.

وتقدمت طهران بتنازل آخر للسيستاني عبر التخلي عن حملتها للتأثير على خلافة آية الله العظمى في منصبه. والمرشح الإيراني الأول لخلافته هو آية الله محمود شهرودي، وهو المسؤول الأسبق في الجمهورية الإسلامية، الذي تمت تنحيته جانبا وتفيد التقارير باعتلال شديد لحق بصحته. ومن غير الرفض الرسمي الصريح، تعترف إيران في الوقت الراهن بأن مسألة خلافة السيستاني لا بد من تسويتها من خلال «الحوزة العلمية» في النجف، وربما من خلال بعض المداخلات من جانب مدينة قم وليس من خلال إملاءات طهران بكل تأكيد.

أما العنصر الثالث من الاستراتيجية الإيرانية فتتمحور حول الدفع بروسيا في العراق كواجهة للنفوذ الإيراني الواسع في البلاد. ويدرك القادة في طهران أن السواد الأعظم من الشعب العراقي يمقت الصعود الإيراني ودور الحكم على مصائرهم. وروسيا، رغم ذلك، تبدو بعيدة بما فيه الكفاية كي لا تشكل تهديدا مباشرا على التوازن الداخلي للقوى في العراق. ومع ذلك، ولأن روسيا تفتقر إلى الدعم المحلي الواسع في العراق، فسوف تعتمد كثيرا على التوجيهات الإيرانية وحسن نية الجانب الإيراني في الاضطلاع بالدور القيادي في البلاد.

إن الحكومة الجديدة في بغداد والمكونة من زعماء الشيعة «غير الطائفيين» تعد بصفقات أفضل بالنسبة للسنة العرب وللأكراد، وإثر الدعم الذي تتلقاه من روسيا، سوف توفر غطاء أفضل لنشر النفوذ الإيراني وترسيخه في العراق.

وليس هناك من ضمان، بطبيعة الحال، بنجاح الاستراتيجية الإيرانية المذكورة. ويعتقد كثير من العراقيين، بمن في ذلك بعض من أصحاب السمعة الطيبة والمقربين من إيران، أن العراق بنفسه يمكنه بل ويتعين عليه التطلع، لأن يكون أحد اللاعبين الرئيسيين في منطقة الشرق الأوسط بدلا من أن يقوم بدور شخصية سانشو بانزا الروائية الخيالية المحارب لطواحين الهواء والمرافق للمرشد الأعلى في طهران. كما لا يرى القادة العراقيون أي منطق في تحويل الولايات المتحدة والدول العربية إلى أعداء، لمجرد أن ذلك يتلاءم مع مشروع بناء الإمبراطورية الإيرانية المحكوم عليه بالفشل، ولا سيما في الوقت الذي تتجه فيه الجمهورية الإسلامية الإيرانية صوب الأمواج المتلاطمة لخلافة علي خامنئي في الأيام المقبلة.

تذكروا:

إن أفضل خططكم أيها الرجال الفئران
دائما ما تضيع سدى
ولم تتركوا لنا سوى الأحزان والآلام
لقاء الأفراح التي تعهدتم بها

سيحمل تحالف العبادي - الصدر الجديد اسم «الحرية وإعادة البناء» مما يعكس الهوية غير الطائفية بكل وضوح

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

فان بيوردن يرى أن الغاز سيكون له دور مهم... وشركته تنوع في استثمارات الطاقة

رئيس «شل» يشتري سيارة كهربائية ولكنه لا يقلل من أهمية النفط

الكويت: وائل مهدي

قد يكون إعلان رئيس شركة «رويال دتش شل»، إحدى كبريات شركات الطاقة والنفط في العالم عن عزمه شراء سيارة كهربائية لتكون سيارته المقبلة بدلا من السيارة الحالية التي يمتكلها، مفاجأة مقلقة للدول النفطية، ولكن رئيس «شل» لم يقلل في الوقت ذاته من أهمية النفط في المستقبل، خصوصا أن الطلب عليه قد يصل إلى الذروة خلال 15 عاما من الآن.

وقال رئيس «شل»، بن فان بيودرن، أمس، لقناة «بلومبيرغ» عقب إعلان الشركة عن نتائجها المالية، إنه سوف يقوم بشراء سيارة كهربائية. وأوضح متحدث للشركة أن فان بيوردن سوف يتحول لقيادة سيارة مرسيدس من طراز «إس 500 إي» التي يمكن أن يتم شحنها بالكهرباء بدلا من سيارته الحالية التي تعمل بالديزل.

ولكن ماذا يعني هذا؟ هل هذا يعني أن عصر النفط قد انتهى؟ لا يرى رئيس «شل» أن عصر النفط سينتهي، ولكنه يقول بلا شك إن هناك تحولات كبيرة جدا قادمة لمنتجين النفط.

وزادت المخاوف حول مستقبل النفط بعد أن انضمت بريطانيا إلى فرنسا، وأعلنت أنها ستوقف بيع السيارات التي تعمل بالوقود السائل بدءا من 2040. وفي إسطنبول مطلع الشهر الجاري قال الرئيس التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية التركي، فاتح بيرول، للحضور، إن نسبة السيارات الكهربائية من إجمالي السيارات في العالم حتى العام الماضي بسيطة ولا تتجاوز واحدا في المائة، ولكنها ستكون مقلقة في عام 2040.

ويقول فان بيوردن إن تحول الصين والولايات المتحدة وشمال أوروبا إلى الكهرباء، والتوجه لجعل الاقتصاد يعتمد على الطاقة الكهربائية، هو أمر جيد، ولكنه أكد أنه حتى لو تم تحويل كل السيارات في الغرب إلى كهربائية فإنه لا يزال هناك مجال كبير للنمو في قطاع السيارات التي تعمل بالوقود السائل.

ولا يزال هناك بعض النظرة التشاؤمية لمستقبل النفط في كلام فان بيوردن، فهو يقول إن الطلب على الوقود السائل في العالم سيصل إلى الذروة في العقد الثالث من القرن الحالي أي بعد 15 إلى 20 عاماً. ويتوقع أن يصل الطلب على النفط إلى الذروة قبل ذلك بقليل بشرط أن تستمر كل السياسات الحالية، وأن تستمر كل المعطيات الحالية، وأن يتم استخدام مزيد من الوقود الحيوي في مزيج الوقود العالمي.

ولهذا يقول فان بيوردن إن شركته استثمرت كثيرا في الغاز، والذي سيكون وقودا مستقبليا أهم من النفط. كما أن الشركة اتجهت للاستثمار في الطاقة البديلة وفي البتروكيماويات للتنويع والاستعداد للتحديات القادمة التي تفرضها التوجهات نحو الطاقة الكهربائية.

ومع هذا يظل النفط مصدرا مهما لأرباح الشركة التي ارتفعت لأكثر من ثلاثة أمثالها في الربع الثاني من العام مقارنة بها قبل سنة، متجاوزة توقعات المحللين، بفضل أنشطة التكرير والكيماويات.

وزادت أرباح «شل» 245 في المائة إلى 3,6 مليار دولار، بينما كان متوسط تقديرات المحللين المقدم من الشركة ذاتها 3,15 مليار دولار. وقلصت «شل» أيضا نسبة الديون إلى حقوق المساهمين لتصبح 25,3 في المائة من 28,1 في المائة قبل عام.

وسبق وأن أوضح رئيس شركة البترول الكويتية العالمية، بخيت الرشيدي، في حديث مع «الشرق الأوسط» هذا الشهر في إسطنبول، أن العالم سيستمر في بناء المصافي حتى مع نمو الطلب على السيارات الكهربائية.

وقال الرشيدي، إن الطاقة التكريرية للمصافي في العالم ستزيد من 97 مليون برميل يوميا الآن لتصل إلى 110 ملايين برميل يوميا في عام 2040، وهذا دليل على أن الطلب على النفط سيستمر، على حد قوله.

وكان الرشيدي - رغم تفاؤله حيال المستقبل - متوازنا في حديثه، ولم يقلل من تأثير زيادة إنتاج السيارات الكهربائية على الطلب على الوقود التقليدي، إذ اعترف أنها ستأخذ جزءا من الحصة العالمية للوقود التقليدي، لكنها لن تؤدي إلى إنهاء الطلب عليه.

وقال: «بلا شك فإن السيارات الكهربائية سوف تأكل من حصة الوقود التقليدي. فاليوم يفقد الوقود التقليدي ما يعادل نحو 200 ألف برميل يوميا من النفط لصالح السيارات الكهربائية، وفي عام 2040 من المتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى 6 ملايين برميل يومياً».

وزادت المخاوف من الهجمة الشرسة للسيارات الكهربائية بشكل كبير هذا الشهر، حيث أعلنت فرنسا عن وقفها مبيعات السيارات العادية التي تعمل بالبنزين والديزل ابتداء من عام 2040، فيما تخطط شركة «فولفو» لوقف إنتاج السيارات العادية والتحول للسيارات الكهربائية بالكامل تدريجيا، وتسعى لبيع مليون سيارة كهربائية بحلول عام 2025.

وتوقعت مؤسسة «بلومبيرغ» لتمويل الطاقة المتجددة التابعة لوكالة «بلومبيرغ» في دراسة مطلع الشهر الجاري، أن يبلغ عدد السيارات الكهربائية المستخدمة في العالم نحو 530 مليون سيارة بحلول عام 2040 مع تحسن تقنية بطاريات الليثيوم. وسيشكل هذا الرقم نحو ثلث إجمالي السيارات في العالم فيما سيتبقى الثلثان لصالح السيارات العادية.

صناعة السيارات في ألمانيا ... بالأرقام

«بي أم دبليو» و«دايملر» ومجموعة «فولكس واغن» متهمة بعقد اجتماعات سرية منذ تسعينات القرن الماضيلا سيما للتواطؤ على كيفية التعامل مع بيانات عوادم الديزل ونشرها، وفقاً لما ذكرته مجلة «دير شبيغل» الألمانية

DAIMLER

إيرادات المبيعات العالمية (كانون الثاني - كانون الأول 2016)

BMW	DAIMLER	VW
49.16 مليار يورو	153.26 مليار يورو	217.27 مليار يورو

إنتاج السيارات (مليون وحدة، 2016)

	سيارات	سيارات تجارية	المجموع
الصين	24.42	3.70	28.12
الولايات المتحدة	3.93	8.31	12.24
اليابان	7.87	1.33	9.20
ألمانيا	5.75	0.31	6.06

ألمانيا هي رابع أكبر صانعة للسيارات في العالم وأنتجت 6.062562 ملايين سيارة في العام الماضي

792.500
القوة العاملة (2015)

41 شركة لتصنيع المعدات الأصلية

4.5 مليون
79% من السيارات التي صنعت في ألمانيا في عام 2015 تم تصديرها

70%
أكثر من سبعة في كل 10 من جميع سيارات العلامات التجارية المميزة المنتجة عالمياً صنعت بواسطة مصنعي المعدات الأصلية الألمان

غرامات الاتحاد الأوروبي ضد الكارتل*
يمكن للشركات تفادي الغرامات عن طريق «الإبلاغ الذاتي».
10% من عائدات المبيعات العالمية هو الحد الأقصى لقيمة الغرامات على مخالفات الكارتل

المصدر: Company annual reports, Germany Trade & Invest, Internationale des Constructeurs d'Automobiles, European Commission Cartel Statistics, Exane BNP Paribas

* مجموعة شركات كبرى مثلاً تتفق فيما بينها على التحكم في إنتاج وأسعار سلع أو خدمات معينة.

غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

مصادر حكومية تقلل من شأن تقارير عن وقف «الواردات القطرية»

مصر تسعى لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز خلال أشهر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير البترول المصري طارق الملا، أمس الخميس، إن مصر تتوقع ارتفاع إنتاجها من الغاز الطبيعي بمقدار مليار قدم مكعبة يوميا، ليصل إلى 6,2 مليار قدم مكعبة يوميا نهاية السنة المالية الجارية 2017 - 2018، فيما أشارت مصادر أخرى بوزارة البترول إلى أن الإنتاج المستهدف بنهاية عام 2018 يتجاوز حاجز 7 مليارات قدم مكعبة، وذلك في ظل الخطة المصرية لتحقيق الاكتفاء الذاتي من إنتاج الغاز المحلي خلال العام المقبل، ثم التحول إلى أحد مصدري الغاز مع بداية عام 2019.

وتبدأ السنة المالية لمصر في الأول من يوليو (تموز) وتنتهي في 30 يونيو (حزيران). وعزا الملا في تصريحات لـ«رويترز» زيادة الإنتاج إلى «حقول ظُهر وأتول ونورس» بالبحر المتوسط.

وكانت «إيني» الإيطالية اكتشفت حقل «ظُهر» في عام 2015، وهو أكبر حقل غاز في البحر المتوسط، وتقدر احتياطاته بنحو 850 مليار متر مكعب. واستكملت الشركة الإيطالية إجراءات نيل الموافقة على تطويره في فبراير (شباط)، ومن المقرر بدء إنتاج الغاز منه بنهاية العام الحالي.

وتجري مصر محادثات مع موردي الغاز المسال لتأجيل شحنات متعاقد عليها للعام الحالي، وتهدف إلى خفض مشتريات 2018، في ظل ارتفاع إنتاج الغاز المحلي من الاكتشافات الجديدة، مما قلص الطلب على الغاز المستورد الأعلى تكلفة. وتتوقع مصر تحقيق الاكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعي في نهاية 2018.

وأشار مسؤول بقطاع البترول إلى أن العمل جار حاليا على بلوغ الإنتاج أكثر من 7 مليارات قدم مكعب مع نهاية العام المقبل، موضحا لـ«الشرق الأوسط» أن الاستهلاك المحلي وصل خلال الأشهر الماضية إلى نحو 5,8 مليار قدم مكعب، وأنه بحلول بداية العام المقبل ربما تصل مصر إلى مرحلة الاكتفاء الداخلي من الغاز المستخرج محليا من الحقول والاكتشافات الجديدة.

وتتزامن التصريحات المصرية مع تقرير نشرته «رويترز» أمس حول مخاطر الأزمة الناشبة بين مصر وقطر على توريدات الغاز الطبيعي المسال، خصوصا أن قطر تعد أحد أكبر موردي الغاز المسال إلى مصر، وذلك بنحو 60 في المائة من احتياجات القاهرة.

لكن مصادر بوزارة البترول المصرية، ومصادر حكومية، قللت من شأن تلك التطورات، قائلة لـ«الشرق الأوسط» إن مصر لا تستورد الغاز من قطر بشكل حكومي رسمي، وإنما تقوم بذلك عدد من الشركات بموجب مناقصات. وأضاف مصدر حكومي: «في حال إخلال قطر بالعقود المبرمة مع شركات مصرية لتوريد الغاز الطبيعي المسال، فإن البدائل متوافرة، ولا توجد أدى مشكلة أمام مصر لتوفير احتياجاتها».

وقال مصدر في وزارة البترول أيضا، إن «الجزائر تأتي على رأس الموردين المحتملين لاستعاضة الغاز القطري، كما أن الولايات المتحدة تعد مصدرا محتملا أيضا».

وبحسب «رويترز»، فإن شركات لتجارة السلع الأولية مثل «ترافيغورا» و«غلينكور» و«فيتول» و«نوبل غروب»، تقوم بدور الوسيط في توريد الغاز المسال إلى مصر من المنتجين، خصوصا في ضوء استفادة التجار من فورة صفقات الشراء المصرية للغاز الطبيعي المسال التي تقدر قيمتها بعدة مليارات من الدولارات.

لكن أحد التجار أكد لـ«رويترز»: «لن تسري القيود القطرية إلا على الصفقات المفتوحة لبعض الشركات التجارية الموردة لمصر، ولا تغيير في جميع الصفقات القائمة». وبينما دبرت معظم الشركات التجارية الغاز المسال للوفاء بالتزاماتها، أرجأت بعضها تلك الخطوة تاركة تغطية بعض الصفقات المفتوحة إلى موعد أكثر قربا من تاريخ تسليم الشحنات.

وقالت المصادر التجارية إن هذه الصفقات المفتوحة هي التي رفضت قطر تغطيتها، وهو ما قد يفتح الباب أمام منتجين منافسين، من بينها ترينيداد والولايات المتحدة والجزائر لإمداد مصر بالغاز.

وأكدت المصادر الحكومية المصرية لـ«الشرق الأوسط»، أن نهاية العام الجاري أو بداية عام 2018 ستحقق مصر الاكتفاء الذاتي من الغاز الطبيعي، وفي عام 2019 ستتحول إلى أحد المنتجين المصدرين، وخلال سنوات قليلة ستصبح أحد أهم مصادر الغاز الطبيعي في حوض البحر المتوسط.

منحت اقتصاد البلاد نظرة مستقبلية «مستقرة»

«ستاندرد آند بورز» تؤكد قوة الوضع المالي للسعودية بين 2017 و2020

الرياض: شجاع البقمي

في مؤشر جديد على قوة الاقتصاد السعودي، وجدوى الإصلاحات الشاملة التي تعمل عليها البلاد، أكدت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية يوم أمس، أن الاقتصاد السعودي يحظى بنظرة مستقبلية «مستقرة»، يأتي ذلك على الرغم من الانخفاض الحاد في أسعار النفط.

ولم يتوقف تقرير «ستاندرد آند بورز» الصادر عن الاقتصاد السعودي عند تثبيت التصنيف السيادي فقط، بل إنه أكد على قوة الوضع المالي الخارجي والداخلي للسعودية بين 2017 و2020. في دلالة واضحة على جدوى الإصلاحات الاقتصادية التي تقوم بها المملكة.

وفي تقرير حديث صدر يوم أمس، أكدت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية تثبيت التصنيف السيادي للسعودية، كما أنها أكدت في الوقت ذاته على منح اقتصاد البلاد نظرة مستقبلية «مستقرة».

وقالت الوكالة إنها تتوقع استمرار قوة الوضع المالي الخارجي والداخلي للسعودية بين 2017 و2020، مبينة أن النظرة المستقبلية المستقرة ترتكز على قدرة المملكة على تعزيز الأوضاع المالية العامة في العامين المقبلين.

وتوقعت «ستاندرد آند بورز» استقرار مساهمة قطاع النفط في النمو الاقتصادي الحقيقي للسعودية إلى حد كبير في 2017 و2018، كما توقعت أن يظل نمو القطاع غير النفطي بالسعودية محركا إضافياً للاقتصاد خلال العامين 2017 و2018.

وأشارت الوكالة إلى استقرار السياسة النقدية السعودية، وهو الأمر الذي يساهم بالتالي في استقرار الأنظمة المالية في البلاد.

وتأتي هذه التطورات الهامة، في الوقت الذي تسابقت فيه المؤسسات المالية على تقديم طلبات الاستثمار في الصكوك الحكومية المطروحة في السوق المحلية، حيث لاقت هذه الصكوك مستويات تغطية بلغت نسبتها 300 في المائة، في تأكيد نوعي على متانة أسواق المال في البلاد.

والسعودية بثقلها الاقتصادي العالمي، سبق أن طرحت سندات دولية، لاقت إقبالا كبيرا من قبل المؤسسات العالمية، وهو الأمر الذي أكد على أن ثقة المستثمرين الدوليين في الاقتصاد السعودي مرتفعة للغاية، مما عزز بالتالي من قدرة البلاد على طرح سندات دولية بتكلفة أقل من حيث مستويات الفائدة.

وكانت مستويات الطلب الدولية على السندات الحكومية السعودية قد بلغت أرقاماً مرتفعة، مقابل حجم السندات المطروحة، حيث تكشفت الأرقام في إحدى الأطروحات الدولية السابقة، عن أن حجم الطلب بلغ 67 مليار دولار، مقابل حجم سندات بلغ 17,5 مليار دولار؛ مما يعني أن حجم الطلب إلى العرض يوازي 382 في المائة.

ولأن السعودية تستهدف دعم قنوات الاستثمار أمام المؤسسات المالية في البلاد، من خلال المشاركة في الصكوك الحكومية التي يتم طرحها، اتجهت البلاد إلى طرح صكوك حكومية بقيمة 17 مليار ريال (4,53 مليار دولار)، إلا أن هذا الطرح لاقى تعطشاً كبيراً من قبل المستثمرين، الذين قدموا طلبات اكتتاب تبلغ قيمتها نحو 51 مليار ريال (13,6 مليار دولار)، لتبلغ بذلك مستويات التغطية نحو 300 في المائة.

وفي هذا الشأن، أعلنت وزارة المالية السعودية قبل نحو يومين، أنها تلقت إقبالاً كبيراً من المستثمرين على إصدارها المحلي الأول تحت برنامج صكوك حكومة السعودية بالريال السعودي، حيث تجاوز المجموع الكلي لطلبات الاكتتاب في هذه الصكوك مبلغاً يقدر بـ51 مليار ريال سعودي (13,6 مليار دولار).

وفي هذا الشأن، كان حجم الإصدار قد تم تحديده بمبلغ إجمالي يقدر بـ17 مليار ريال سعودي (4,53 مليار دولار)، وبنسبة تغطية بلغت 300 في المائة.

وقُسِمت الإصدارات إلى 3 شرائح، كالتالي: الشريحة الأولى، تبلغ 12 مليار ريال سعودي (3,2 مليار دولار) لصكوك تُستحق في عام 2022، والشريحة الثانية، تبلغ 2,9 مليار ريال سعودي (557,3 مليون دولار) لصكوك تُستحق في عام 2024. أما الشريحة الثالثة، فتبلغ 2,1 مليار ريال سعودي (536 مليون دولار) تُستحق في عام 2027.

وبحسب وزارة المالية السعودية، فإن الإقبال القوي على الصكوك المحلية «يأتي تأكيداً على ثقة المستثمرين في إصدارات المملكة العربية السعودية، وقوة مقومات الاقتصاد السعودي، ومتانة أسواق المال بالمملكة، كما يعكس الدور الذي يقوم به مكتب إدارة الدين العام بوزارة المالية في تحقيق رؤية المملكة 2030.

ويكشف حجم ارتفاع الطلب على السندات والصكوك الحكومية السعودية، معدلات التعطش العالية التي تظهرها رؤوس الأموال للاستثمار في السندات والصكوك الحكومية، وسط مؤشرات دولية تؤكد أن الاقتصاد السعودي رغم تراجع مستوى النمو خلال العام الحالي 2016. سيحقق معدلات نمو أفضل حالاً خلال العام الحالي 2017.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,91	9,52	1509	2,43
ج. استرليني £		4,90	4,76	0,50	4,78	0,49	0,39	0,92	23,44	12,36	1959	3,16
يورو €		4,38	4,26	0,45	4,27	0,44	0,35	0,83	20,95	11,10	1759	2,82

النفط (برنت)

أمس	51,03 $
السابق	50,12 $

الذهب

أمس	1255,60 $
السابق	1251,40 $

وزير الزراعة السوداني لـ «الشرق الأوسط»: خطة للاكتفاء من القمح عام 2020

مليارا دولار لتمويل «المليون فدان» بالسودان... وكشف خريطته خلال أيام

الرياض: فتح الرحمن يوسف

كشف وزير الزراعة السوداني، عن أن مشروع المليون فدان المخصص للسعودية، بلغ مراحله النهاية، منوها بإعلان نتائج الدراسة المتعلقة به خلال الأيام القليلة المقبلة، مبينا أنه بلغ مرحلة تحضير التمويل الذي سيصل إلى ملياري دولار، مشيرا إلى استراتيجية لاستيعاب فترة ما بعد رفع العقوبات الأميركية عن بلاده، ومفصحا عن خطة لبلوغ الاكتفاء الذاتي من القمح بنسبة 100 في المائة عام 2020.

وقال الدكتور عبد اللطيف عجيمي، وزير الزراعة والغابات السوداني، في اتصال هاتفي من جدة، لـ«الشرق الأوسط»: «بحثت مع زميلي عبد الرحمن الفضلي، وزير البيئة والمياه والزراعة السعودي، سبل ترجمة برامج اللجنة المشتركة إلى أرض الواقع، واتفقنا على دعم خطة عمل مشتركة، ولدينا اتفاقيات موقعة سابقا بين البلدين، في مجالات كثيرة، في إطار اللجنة السعودية السودانية المشتركة».

وتابع عجيمي: «بحثنا كذلك، سبل دعم المستثمرين السعوديين للعمل بجدية في السودان في مختلف المجالات، ونتوقع الأيام المقبلة أن يشهد السودان انطلاق مشروعات استثمارية سعودية كبرى تشمل مختلف القطاعات الحيوية، فيما يتصل بتكامل الإمكانيات وتعزيز الإنتاج النوعي في مجالات ذات قيمة مضافة وتسويقها بشكل واسع، وبخاصة في الإنتاج الزراعي والحيواني».

وتوقع وزير الزراعة والغابات السوداني، أن «تشهد الفترة المقبلة، مزيدا من التنسيق بيننا لترجمة كل ما اتفق عليه على أرض الواقع، لمصلحة الشعبين الشقيقين والتكامل الاقتصادي على أفضل أوجه التكامل».

وقال: «وقعنا في إطار اللجنة السعودية السودانية المشتركة على اتفاقيتين، هما برنامج تنفيذي في مجال الخدمات الطبية بين البلدين، لاستقدام وإعارة الأطباء السودانيين للسعودية، وبرنامج تدريب الأطباء العاملين في مجلس القومي السوداني للتخصصات الطبية لقضاء فترات تدريبية بالمملكة تحت إشرافها، فضلا عن تبادل التجارب والخبرات والزيارات بين البلدين».

وأضاف عجيمي: «وقّعنا اتفاقية أخرى، تتعلق بقطاع الاتصالات وتطويره، نسبة للقفزات والتطور الذي حققه السودان في هذا المجال، إضافة إلى ذلك تم التوقيع على محضر بعض الاجتماعات فيما يتعلق بمجالات كثيرة،منها التعاون في قطاعات الزراعة والثروة الحيوانية والصحة، والجمارك والمالية وغيرها من المجالات الاقتصادية والخدمية».

وعن آخر المستجدات فيما يتعلق بتخصيص مليون فدان زراعي للسعودية، قال وزير الزراعة والغابات السوداني: «اكتملت كل الدراسات المتعلقة بهذا المشروع الضخم، وستظهر نتائج الدراسات في الأيام المقبلة، وتظهر هوية وخريطة هذا المشروع بشكل مفصل وممنهج».

وزاد عجيمي: «الآن نحن بصدد تمويل المشروع وتجهيزه من قبل عدد من الصناديق العربية والسعودية والسودانية وبعض البنوك والشركات المتخصصة الكبرى، بتمويل لا يقل عن 2 مليار دولار، وستنطلق عمليات التنفيذ خلال الأيام المقبلة».

ووفق عجيمي، ستكون الخريطة المحصولية لهذا المشروع الضخم، ذات قيمة نسبية تخدم الهدف من هذا المشروع وستحقق تطلعات البلدين والشعبين الشقيقين، وفي مقدمتها القمح والحبوب الزيتية والمحاصيل البستانية عالية القيمة، والإنتاج الحيواني.

وتوقع الوزير أن تشهد الفترة المقبلة، دخول مشروعات زراعية سعودية جادة ومنتجة ومتوسعة بجانب الشركات العملاقة التي انطلقت أعمالها الزراعية قبلا في السودان.

وعن خطة الاكتفاء من القمح، قال عجيمي: «في هذا الموسم الشتوي سننتج مليون طن من القمح، ما يحقق 50 في المائة من الاكتفاء الذاتي، وسنتبع استراتيجية تزيد الإنتاج بشكل متوالٍ حتى يتحقق الاكتفاء الذاتي بنسبة 100 في المائة في عام 2020 إذا نفذت الخطة كما ينبغي لها، والدولة تشجع هذا الاتجاه ووفرنا كل المدخلات وتحسين الإجراءات والتشريعات والمعينات المحفزة لتحقيق هذه النسبة المنشودة».

وفيما يتعلق باستراتيجية إنتاج الصمغ العربي، قال عجيمي: «هناك عمل كبير جدا بدأنا الشغل عليه لزيادة إنتاج هذه السلعة العالمية المهمة والتي تدخل في عدد كبير من الصناعات المهمة جدا على مستوى العالم، وذلك بزيادة الإنتاج والإنتاجية أفقيا وراسيا والعمل على التوسع على زراعة الهشاب والأشجار المنتجة للصمغ في عدد من الولايات».

وقال وزير الزراعة والغابات السوداني: «الآن زادت الصادرات السودانية من الصمغ، وطموحنا العمل على زيادة الإنتاج بشكل سنوي؛ إذ تتراوح صادرته بين 70 و80 مليون دولار سنويا ونعمل من أجل أن نبلغ 150 مليون دولار سنويا».

وفيما يتعلق بالتوجه الجديد لإنتاج القطن، قال عجيمي: «القطن كسلعة عالمية بدأ الاهتمام به بشكل كبير، ونستهدف زيادة إنتاجه وإنتاجيته بكل التقنيات الممكنة وتوفير التقاوي وتعزيز البحوث المتخصصة، ولدينا فكرة الشراكات الذكية مع منتجين محليين، وارتفعت المساحة بفضل هذه الاستراتيجية إلى 190 ألف فدان، وهي أكبر مساحة تزرع مقارنة بالأعوام السابقة».

وتوقع الوزير زيادة الإنتاج إلى الضعف هذا العام، منوها بأن صادراته العام الماضي بلغ حجمها 70 مليون دولار، مرجحا أن يحقق هذا العام 150 مليون دولار، ومشيرا إلى أن وزارته تستهدف إنتاج قيمته 400 مليون دولار في السنوات القليلة المقبلة.

وفيما يتعلق بخطة الوزارة والمعالجة لاحتواء متغيرات ما بعد رفع العقوبات الأميركية، قال عجيمي: «من الآن نحضر تحضيرا جيدا لفترة ما بعد رفع العقوبات، حيث صدر توجيه واضح من مجلس الوزراء بضرورة التحضير في كافة المجالات بوضع أسبقيات محددة في مجال الزراعة في هذه الفترة، استعدادا لفترة ما بعد رفع العقوبات»، مشيرا إلى أن «ذلك يشمل السياسات والخطط، ونحن عاكفون حاليا على هذا الملف حتى نستطيع عمل ما يلزم معرفيا وتطوريا».

اتفاقية بين السودان و«فاو» لدعم الأمن الغذائي العربي

الخرطوم: سيف اليزل بابكر

وقّع السودان ومنظمة الزراعة والأغذية (فاو) أول من أمس في الخرطوم على وثيقة استراتيجية للبرنامج القطري للأعوام الخمسة المقبلة (2017 . 2020)، والذي يتضمن دعما من المنظمة التابعة للأمم المتحدة لمشاريع الأمن الغذائي العربي التي تتبناها الخرطوم.

وتركز الاستراتيجية في عامها الثاني، الذي يبدأ 2018، على دعم القطاع الزراعي السوداني من خلال التركيز على الاستراتيجية الوطنية لاستدامة التنمية، وتحقيق الأمن الغذائي والتغذية، وزيادة الإنتاجية وتنمية المجتمعات الريفية.

وجرت مراسم توقيع وثيقة استراتيجية البرنامج القطري بين السودان و«فاو» بحضور الدكتور بدر الدين الشيخ وبابا قانا الممثل القُطري للمنظمة العالمية، ومشاركة ممثلين لعدد من الوزارات والمؤسسات ذات الصلة بالقطاع الزراعي في البلاد.

وقال الدكتور عبد اللطيف عجيمي، وزير الزراعة والغابات السوداني: إن البرنامج يوفر استراتيجية واضحة لتوفير الأمن الغذائي العربي والمحلي وزيادة الإنتاج، لكنها تحتاج إلى الدعم والمساندة. ونوه الوزير بالدعم السابق لـ(فاو) في السودان، حيث ظلت المنظمة تدعم أكثر من سبعة مشاريع تنموية واستراتيجية منذ العام 1977، في مجالات متعددة، مثل البيئة والزراعة والثروة الحيوانية، كما ساهمت في تمكين السياسات الزراعية وإدارة درء المخاطر الزراعية كالآفات والجراد.

وأضاف العجيمي، إن دعم المنظمة للسودان يتضمن المساهمة في مشروع التعداد الزراعي الذي يعتزم السودان تنفيذه قريبا، بعد 40 عاما من الانتظار، بجانب دعم قدرات صغار المزارعين عبر برامج تدريبية متنوعة، إضافة إلى الدعم الفني بأشكاله كافة.

من جانبه، أكد الممثل القُطري لمنظمة فاو أهمية القطاع الزراعي في تحقيق التنمية. وقال: إن المنظمة تعمل على دعم القطاع الزراعي في السودان ومستعدة لتقديم المزيد، مشيرا إلى أن دعمهم يركز على الاستراتيجية الوطنية السودانية لاستدامة التنمية، وتحقيق الأمن الغذائي وزيادة الإنتاجية. وفي إطار ذي صلة، تستضيف الخرطوم في 19 فبراير (شباط) المقبل، أعمال المؤتمر الأفريقي الإقليمي للمنظمة الدولية لمدة ثلاثة أيام، بحضور غرزيانو دا سلفا، المدير العام لـ«فاو» وعدد كبير من ممثلي الدول الأفريقية في المنظمة.

من جانبه، تعهد البروفسور إبراهيم آدم الدخيري، المدير العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية، بالعمل مع وزارة الزراعة والغابات السودانية للمساهمة في تنمية القطاع الزراعي بالبلاد العربية، مؤكدا لـ«الشرق الأوسط» اهتمام المنظمة بتنفيذ مبادرة رئيس الجمهورية السوداني للأمن الغذائي العربي بالتعاون مع قيادات العمل الزراعي بالدول العربية والمسؤولين في السودان.

وأشار الدخيري إلى أن السودان قادر على تحقيق مبادرة الأمن الغذائي العربي، لإمكاناته المتعددة في المجال الزراعي بشقية النباتي والحيواني، منوها بأن المبادرة لها إطار تشريعي وتنظيمي وهياكل تعمل حاليا بجدية كاملة وتباشر المنظمة عددا من ملفاتها المرتبطة بالمبادرة.

وأكد الدخيري استعداد المنظمة بالتعاون مع وزارة الزراعة والغابات، للعمل على زيادة الإنتاج والإنتاجية، كاشفا عن عدد من المبادرات لتعزيز التعاون العربي وفق وثيقة خطة التنمية المستدامة.

اللجنة التونسية ـ السعودية تفتح أبواباً لتعزيز التعاون الاقتصادي

تونس: المنجي السعيداني

تمخض المنتدى الاقتصادي التونسي السعودي المنعقد في العاصمة التونسية أمس عن اتفاق البلدين على إنشاء شركة لإنجاز مشروعات في المجالات الصحية والخدماتية والفلاحية، ومن المنتظر أن يفرز مزيدا من الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية المهمة بين البلدين بانتهاء أشغال اللجنة المشتركة التونسية السعودية، خاصة في ظل الاهتمام الكبير من الجانبين بتطوير العلاقات الاقتصادية بين تونس والسعودية؛ نظرا للفرص المشتركة غير المستغلة بين الجانبين.

وفي هذا السياق، قال ماجد بن عبد الله القصبي، وزير التجارة والاستثمار السعودي في افتتاح المنتدى الاقتصادي، إن التعاون التونسي السعودي سيفتح آفاقا استثمارية واسعة، خاصة في ظل تخطيط السعودية لتطوير اقتصادها بحلول سنة 2030 في اتجاه قطاعات جديدة غير نفطية.

وفي السياق ذاته، أكد محمد الفاضل عبد الكافي الوزير التونسي للتنمية والاستثمار والتعاون الدولي، ووزير المالية بالنيابة، أهمية تعزيز آفاق التعاون بين تونس والسعودية، معتبرا أن هذا التعاون ما يزال دون المأمول في ظل الإمكانيات العريضة المطروحة بين البلدين على الرغم من أهمية صيغ التعاون وأطرها الحالية.

وشارك القصبي، الذي يترأس وفدا حكوميا سعوديا يضم أيضا 53 رجل أعمال، في أشغال المنتدى الاقتصادي التونسي السعودي الملتئم على هامش انعقاد اللجنة المشتركة التونسية السعودية، التي انطلقت يوم 26 يوليو (تموز) الحالي، وتختتم اليوم. ويحضر هذا الاجتماع نحو مائتي مسؤول ورجل أعمال من الجانب التونسي، الذي يعول كثيرا على رؤوس الأموال السعودية لتحقيق الإقلاع الاقتصادي الذي وعدت به الحكومة التونسيين خلال السنة الحالية.

وخلال هذا المنتدى، وعلى هامش انعقاد اجتماع اللجنة المشتركة التونسية السعودية، عرض الوفد السعودي رؤية المملكة التنموية 2030 على المستثمرين ورجال الأعمال التونسيين، إلى جانب بحث المستثمرين البعد الاستراتيجي للاستثمار بين تونس والسعودية.

وينتظر أن توقع تونس والسعودية مع ختام اجتماع اللجنة المشتركة التونسية السعودية اليوم (الجمعة) حزمة اتفاقيات تعاون مالي ومذكرات تفاهم مشتركة بين البلدين، في ظل اتفاق مشترك بينهما على النهوض بالمبادلات التجارية واستقطاب استثمارات سعودية في تونس، خاصة في مجالات الفلاحة والسياحة.

وتنتظر تونس من المملكة العربية السعودية تنفيذ مجموعة مهمة من المشروعات الاجتماعية والاقتصادية في تونس، وذلك عبر صندوق التنمية السعودي. وتعود تلك الوعود إلى المنتدى الدولي للاستثمار «تونس 2020» الذي انعقد في تونس خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من السنة الماضية. وتقضي الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين منحا إلى تونس، تتوزع بين 500 مليون دولار لتنمية الاستثمار و85 مليون دولار لبناء مستشفى بمدينة القيروان و15 مليون دولار لصيانة جامع عقبة بن نافع بالمدينة نفسها، إضافة إلى تخصيص مائتي مليون دولار لدعم الصادرات السعودية إلى تونس.

استثمارات المشروع تناهز 15 مليار دولار ويقام على 2000 هكتار

تأسيس شركة مغربية ـ صينية لإنجاز «مدينة محمد السادس طنجة ـ تك»

الدار البيضاء: لحسن مقنع

أعلن إلياس العماري، رئيس مجلس جهة طنجة - الحسيمة - تطوان (شمال المغرب)، عن إنشاء شركة مغربية - صينية برأسمال قدره مليار دولار لإنجاز مشروع المدينة الصناعية الذكية «مدينة محمد السادس طنجة - تك» على مشارف مدينة طنجة.

وأوضح العماري، الذي كان يتحدث أمس خلال لقاء بمقر البنك المغربي للتجارة الخارجية لأفريقيا قدم خلاله مجسم مشروع المدينة بحضور مستثمرين صينيين مهتمين بالمشروع، أن مجلس جهة طنجة يساهم في هذه الشركة بحصة 5 في المائة، والتي تعادل ثمن البقعة الأرضية التي سينجز عليها المشروع.

وأضاف العماري: «فضلنا كهيئة منتخبة أن نكون مساهمين في المشروع على أن نبيع الأرض للمستثمرين. فمن خلال هذه المساهمة في رأسمال المشروع سيكون لدينا الحق في مواكبته عن قرب وفي مراقبة تنفيذه وسيره».

وسيقام المشروع الصناعي الضخم على مساحة 2000 هكتار قرب مدينة طنجة، وتقوده كل من المجموعة البنكية المغربية «البنك المغربي للتجارة الخارجية لأفريقيا» والمجموعة الصناعية والمالية الصينية «هايتي».

وأشار عثمان بنجلون، رئيس البنك المغربي للتجارة الخارجية لأفريقيا، إلى أن المشروع عند اكتماله سيشكل مدينة مندمجة تأوي 300 ألف ساكن، ورواجا صناعيا يناهز 11 مليار دولار. وأضاف بنجلون، أن المشروع يشكل نموذجا للشراكة بين القطاع الخاص والحكومة والهيئات المجالية المحلية، بالإضافة إلى نموذج للتعاون الدولي. وتحفظ بنجلون حول الحديث عن تفاصيل المساهمين في رأسمال شركة إنجاز المشروع، مشيرا إلى أن ذلك سيكشف عند اكتمال المشروع، غير أنه لفت إلى أنه يتلقى يوميا اتصالات من كبريات الشركات الصينية التي ترغب في المساهمة في المشروع.

وسيتم إنجاز المشروع على ثلاث مراحل خلال السنوات العشر المقبلة باستثمارات إجمالية تناهز 15 مليار دولار. وتتعلق المرحلة الأولى بإنشاء منطقة صناعية على مساحة 500 هكتار، تضم عشرة قطاعات نشاط، منها صناعات الطائرات والسيارات والاتصالات والطاقات المتجددة وتجهيزات النقل والتجهيزات المنزلية والمنتجات الصيدلية والصناعات الغذائية والصلب والحديد والإسمنت والزجاج، بالإضافة إلى منصة متخصصة في التجارة الإلكترونية. أما المرحلة الثانية وتقع أيضا على مساحة 500 هكتار، فتتعلق بإنشاء مركز لوجيستيكي ضخم، في حين ستخصص مساحة 1000 هكتار خلال المرحلة الثالثة لتوطين الشركات المتعددة الجنسية.

وقال حفيظ العلمي، وزير الصناعة والتجارة والاستثمار: «أعطينا الأولوية في إنجاز المشروع للأنشطة الصناعية. وجعلنا من الشق العقاري مجالا ثانويا ملحقا». وأضاف العلمي «إن هذا المشروع الفريد يندرج في سياق توجه المغرب الحازم نحو التصنيع، على اعتبار أن الصناعة هي الحل الأمثل لمعضلة التشغيل التي تؤرق السلطات العمومية في المغرب».

وأوضح العلمي أن المشاريع الاستثمارية التي ستؤويها مدينة محمد السادس طنجة - تك ينتظر منها أن تلعب دورا رئيسيا في التشغيل والتصدير، ومحركا لعجلة التنمية الجهوية والوطنية، وأن تساهم في النمو الاقتصادي للبلاد.

وفي كلمة صوتية نقلت عبر وسائل الاتصال، أكد لي بياو، رئيس مجموعة هايتي الصينية، أن مشروع مدينة محمد السادس طنجة - تك يحظى باهتمام ودعم كبيرين في الصين.

وحول سير المشروع الذي وقعت الاتفاقيات المتعلقة بإنجازه في مارس (آذار) 2016 خلال زيارة العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى الصين، أشار بياو إلى أن الدراسات الأولية قد استكملت ووضع المخطط الشامل للمرحلة الأولى لإنجاز المشروع في إطار عمل مغربي - صيني مشترك. وتجري المجموعة الصينية مشاورات حثيثة لانتقاء الشركات الصينية التي ستستثمر في المدينة الصناعية الذكية الجديدة.


جانب من مجسم مدينة محمد السادس («الشرق الأوسط»)

تختلف عن الفحوص التشخيصية في المستشفيات وقد تؤدي إلى قلق مستخدميها

اختبارات منزلية لفحص الجينات تكشف عن مخاطر التعرض للأمراض الوراثية



كمبريدج (ولاية ماساتشوستس الأميركية): «الشرق الأوسط»*

من الممكن أن تكشف أجهزة الاختبارات الموجهة مباشرة إلى أفراد الجمهور عن مخاطر التعرض لبعض الأمراض مستقبلاً، لكن هل بمقدور هذه الاختبارات تحسين حالتك الصحية بوجه عام؟

ماذا لو أنه أصبح بمقدورك إجراء اختبارات في المنزل بإمكانها التنبؤ بحجم مخاطر إصابتك بأمراض معينة، مثل ألزهايمر أو باركنسون؟ أصبح هذا التساؤل يفرض نفسه اليوم بعدما أعطت إدارة الغذاء والدواء الأميركية الضوء الأخضر لطرح معدات اختبار في الأسواق بحيث تباع مباشرة إلى المستهلكين، والتي توجه لتفحص المعلومات حول المخاطر الجينية.

في هذا الصدد، قال الدكتور روبرت غرين، البروفسور بكلية هارفارد للطب واختصاصي علم الوراثة لدى «بريغهام آند ويمينز هوسبيتال»، الذي يعكف على دراسة التداعيات الطبية والسلوكية والاقتصادية للطب الجينومي: «ثمة رغبة متنامية لدى الناس لاستكشاف البيانات الطبية الخاصة بهم».

أساسيات الاختبارات المنزلية

يمكن النظر إلى الاختبارات الموجهة مباشرة إلى المستهلك كأداة مصممة بحيث يتمكن المستهلك من التعرف بنفسه على الحقائق الجينية الخاصة به. وتعتبر هذه الاختبارات موجهة بصورة أساسية إلى الأصحاء الراغبين في المبادرة إلى تجنب الأمراض المحتمل إصابتهم بها. وتبلغ تكلفة هذه الاختبارات بضع مئات من الدولارات، ولا يغطيها التأمين الصحي، ويجري عرض النتائج مباشرة على العميل.

من جانبها، وافقت إدارة الغذاء والدواء الأميركية للتو على جهاز طرحته شركة «23 آند مي» لإجراء بعض الاختبارات دونما حاجة لأوامر من طبيب. إلا أن موافقة الطبيب ضرورية لإجراء اختبارات أخرى، مثل جهاز «اختبار اللون Color Test kit» من شركة «كلر جينوميكس». ومع ذلك، من الممكن الاستعانة بطبيب مستقل ترشحه الشركة.

يجري شحن معدات الاختبار إلى المكان الذي توجد به، ويرفق بها توجيهات بخصوص استخدامها. وداخل منزلك وفي مناخ من الخصوصية، يمكنك جمع خلايا خاصة بك، وذلك باستخدام مسحة من الجدار الداخلي للخد أو باستخدام أنبوب جمع اللعاب، ثم إرسالها إلى أحد المختبرات.

رصد الواسمات الجينية

ما هي المعلومات التي يعنى بها الاختبار؟ يمكننا النظر إلى الحمض النووي كحبل طويل من الكلمات، تتألف كل كلمة من تراكيب مختلفة لأربعة حروف: «إيه» و«تي» و«جي» و«سي». يبلغ طول الحبل ثلاثة مليارات حرف، ومن الممكن أن تكون هذه الحروف مصطفة في أي ترتيب. ويعد التسلسل تقريباً، لكن ليس بشكل كامل، متطابقاً داخلنا جميعاً.

وتعتبر بعض المناطق غير المتطابقة بمثابة مؤشرات على حجم مخاطر التعرض للأمراض. واليوم، أصبح من الممكن «قراءة» ترتيب الثلاثة مليارات حرف، ورصد مثل هذه المؤشرات والتي تعرف باسم «الواسم marker» الجيني.

على سبيل المثال، يتفحص اختبار «23 آند مي» بعض (لكن ليس كل) هذه الواسمات الجينية المرتبطة بتنامي مخاطر الإصابة بمرض باركنسون وألزهايمر والداء الجوفي (اضطراب مناعة ذاتية ناتج عن الغلوتين الموجود في القمح والشعير)، بجانب اضطرابات أخرى مثل G6PD (حالة مرضية مرتبطة بمرض في خلايا الدم الحمراء)، وداء الاصطباغ الدموي الوراثي hereditary hemochromatosis (اضطراب مرتبط بتحميل مفرط بالحديد) والخثار الوراثي hereditary thrombophilia (اضطراب تجلط الدم).

من جانبه، يتولى اختبار «كلر جينوميكس» تحليل 30 جيناً مرتبطا بتنامي مخاطر التعرض لأنواع وراثية من مرض السرطان، مثل سرطان الثدي والمبيض والبروستاتا والقولون والأورام الميلانينية وسرطان البنكرياس والأمعاء والرحم.

أيضاً، توفر بعض الاختبارات معلومات عن الأسلاف، فهي تكشف إذا كانت الواسمات الجينية لديك شبيهة بتلك الخاصة بمجموعات من البشر في أجزاء أخرى من العالم، مثل آسيا أو أفريقيا أو أوروبا. ويمكنك كذلك استخدام اختبار موجه إلى المستهلك مباشرة يعنى بمعلومات الأسلاف فقط، دون تقديم معلومات طبية.

المخاطر لا تعني الإصابة

بوجه عام، تتميز الاختبارات الموجهة مباشرة إلى المستهلكين بدقة كبيرة في رصد الواسمات الجينية التي توحي بمخاطر إضافية بالنسبة لأمراض معينة. بيد أنه ينبغي التنويه بأن المخاطر الإضافية المرتبطة بمرض ما لا تعني بالضرورة إصابتك به حتماً. على سبيل المثال، إذا كانت غالبية الناس يواجهون مخاطر بنسبة واحد في الألف للإصابة بمرض ما، فإن وجود واسم جيني لديك يضاعف هذه المخاطر، يعني أن مخاطر تعرضك لهذا المرض تبلغ واحدا في الألف، بمعنى أن المخاطر لا تزال غير مرتفعة للغاية.

في هذا الصدد، أوضح الدكتور غرين: هناك الآلاف من الواسمات الجينية التي توحي بما إذا كنت تواجه مخاطر إضافية للإصابة بحالات مرضية مختلفة، لكنها لا تتنبأ بدقة بما إذا كنت ستصاب بها بالفعل.

مثلاً، إذا كانت لديك نسخة من الواسم الجيني APOE4 فإنه يضاعف مخاطرة التعرض لمرض ألزهايمر بمقدار ثلاثة أضعاف. وبالمثل، إذا كنت تحمل واسما جينيا داخل الجين LRRK2 فإنه يزيد مخاطر التعرض لمرض باركنسون بمقدار الضعفين أو ثلاثة أضعاف. ومع هذا، فإن الكثير من الأشخاص الذين توجد لديهم هذه الواسمات الجينية لا يصابون فعلياً بالأمراض التي يواجهون فيها مخاطر مرتفعة فيما يخص الإصابة بها.

في المقابل، توحي بعض الواسمات الجينية بأنك تواجه مخاطر مرتفعة للغاية. في هذا الصدد، شرح الدكتور غرين أنه: «إذا كان لدى المرأة واحد من التغيرات الجينية الكلاسيكية المرتبطة بـBRCA1 فإنها تواجه بذلك احتمالية تتراوح بين 60 في المائة و70 في المائة لأن تصاب بسرطان الثدي أو المبيض».

سوء تفسير النتائج

لا تلزم الاختبارات الموجهة مباشرة إلى المستهلكين مستخدميها باستشارة اختصاصي بعلوم الوراثة حول معنى النتائج وكيف يمكن استخدامها. ويحذر البعض من منتقدي هذه الاختبارات من أنها ربما تدفع البعض نحو إساءة تفسير النتائج أو افتراض أنهم سيصابون حتماً بأمراض معينة، ما يؤدي إلى شعورهم بقلق لا ضرورة له.

في المقابل، أوضح الدكتور غرين أن النتائج التي خلصت إليها أبحاثه في هذا الصدد جاءت مختلفة، مشيراً إلى أنه: «بناءً على الأدلة التي جمعناها، لا يبدو ثمة سوء فهم أو قلق واسع النطاق».

في الواقع، فإن بعض الاختبارات الجينية الموجهة مباشرة إلى المستهلكين نالت موافقة إدارة الغذاء والدواء الأميركية وتطرح شرحاً واضحاً لنتائجها. إلا أنه إذا رغبت في مناقشة نتائج اختباراتك، فإن الدكتور غرين يوصي بأن تتحدث إلى طبيب أو اختصاصي بعلم الوراثة. وأوضح أنه: «لا يشعر الكثير من الأطباء بالارتياح إزاء هذه المعلومات، وربما يكون من الصعب العثور على استشاريين معنيين بعلم الوراثة، والذين ثمة طلب هائل عليهم في الوقت الراهن».

اختلاف الاختبارات

- كيف تختلف الاختبارات الجينية المنزلية عن الأخرى التي تجري بالمستشفيات؟

- في بعض الحالات، تشكل الاختبارات الجينية التي تجري داخل أحد المختبرات أو المستشفيات أداة مهمة لتشخيص أو معالجة الأمراض. وربما يطلب الأطباء إجراء اختبارات للاسترشاد بنتائجها في اختيار العقار الأكثر فاعلية في معالجة نمط معين من مرض السرطان. كما أن الأزواج الذين يخططون للإنجاب ربما يرغبون في معرفة ما إذا كان أي منهما يحمل واسمات جينية تنبئ عن مخاطر إضافية للإصابة بأمراض مثل التليف الكيسي. أو ربما يرغب الأفراد ممن لهم والد أو شقيق مصاب بخلل جيني، في معرفة ما إذا كانوا يواجهون مخاطرة التعرض له.

في مثل هذه الحالات، تعتبر استشارة اختصاصي بعلوم الوراثة من القرارات الصائبة تماماً، وكذلك إجراء الاختبارات بالطبع. ومن الممكن أن تبلغ تكلفة الاستشارة والاختبار آلاف الدولارات، والتي ربما يغطيها التأمين أو لا.

ومن الممكن أن يساعدك استشاري جيني في تحديد مستوى مخاطر إصابتك بمرض ما. ومن شأن إجراء جلسة استشارة مسبقة مع طبيب متخصص، اطلاعك على ما ينبغي لك توقعه، وما يمكن أن تعنيه المعلومات التي تحصل عليها من الاختبار بشأن صحتك أو صحة أفراد صحتك. أما عقد جلسة استشارية مع طبيب متخصص بعد إجراء الاختبار، فسيعينك على تفهم حجم مخاطر التعرض لأمراض وراثية وكيفية نقل الخبر إلى أفراد أسرتك الذين ربما يحملون المخاطرة أيضاً وكيفية استغلال المعلومات المتاحة في حماية صحتك.

- ما الذي ينبغي لك فعله؟ إذا ما قررت شراء جهاز لإجراء اختبار جيني بالمنزل، فإن النتائج ربما تدفعك نحو اتخاذ تغييرات دراماتيكية في أسلوب حياتك أو التوقف عن تناول بعض الأدوية التي وصفها لها طبيب من قبل. على سبيل المثال، إذا أشارت نتائج اختباراتك إلى مواجهتك مخاطر أعلى للإصابة بأمراض القلب، فإنك ربما تتوقف عن تعاطي عقاقير تحوي مادة الستاتين. وقبل الإقدام على مثل هذه الخطوة، عليك مناقشة طبيبك في الأمر لمعاونتك في تحديد ما إذا كانت نتائج الاختبارات تبرر التغييرات التي تفكر في إدخالها على أسلوب حياتك.

*رسالة هارفارد الصحية، خدمات «تريبيون ميديا».

هل يحقق الاختبار المنزلي فائدة أكثر؟

- لا يزال ثمة جدل دائر حول ما إذا كان توافر المعلومات الجينية يمكن أن يؤدي إلى نتائج صحية أفضل. وتوحي أبحاث الدكتور غرين بأنه بعد الاطلاع على معلومات الاختبارات، فإن غالبية الأفراد لا:

- يدخلون تغييرات دراماتيكية على نظامهم الغذائي أو عاداتهم بمجال التدريبات الرياضية.
- يتناولون علاجات طبية مختلفة.
- يتابعون مع أطباء معنيين بالرعاية الأساسية بهدف مناقشة نتائج الاختبارات.

ومع ذلك، يرى الدكتور غرين أن نتائج هذه الاختبارات تحمل قيمة للأفراد المهتمين بالفعل بالتعرف على مثل هذه المعلومات. وأضاف: «يحمل البعض نتائج اختباراتهم الجينية الموجهة إلى المستهلكين مباشرة إلى أطباء الرعاية الأساسية الذي يتعاونون معهم. ويعتمد بعض الأطباء على مثل هذه المعلومات كأداة للتعرف على الأشياء التي ينبغي للمرضى الاضطلاع بها لتحسين حالتهم الصحية، مثل خسارة بعض الوزن أو ممارسة تدريبات رياضية أو خفض مستوى الكولسترول أو ضغط الدم».

الأمراض الوراثية ليست قدراً محتوماً

- إذا كان والدك يعاني من السكري والعته، بينما تعاني والدتك من مرض القلب ونخر العظام، فهل يعني ذلك أنك ستتعرض لواحد من هذه الأمراض، أو جميعها؟ في هذا الصدد، شرحت الدكتورة جوان مانسون، رئيسة قسم الطب الوقائي لدى «بريغهام آند ويمينز هوسبيتال» التابعة لجامعة هارفارد، أن: «الأمراض الوراثية ليست قدراً محتوماً في كل الحالات فيما يتعلق بالأمراض المزمنة».

ومع هذا، يواجه البعض مخاطر جينية مرتفعة للغاية لإصابة بمرض معين على نحو يجعل من الصعب الوقاية منه، ومن بين الأمثلة على ذلك داء هنتنغتون. إلا أنه فيما يتعلق بالكثير من الأمراض الشائعة التي نواجهها مع التقدم في العمر، مثل أمراض القلب والسكري وبعض أنواع السرطان، فإن حمل الواسمات الجينية المرتبطة بها داخل أجسامنا يعتبر مجرد واحد من العوامل التي تؤثر على مسألة تحديد ما إذا كنا سنصاب بالفعل بالمرض. عن ذلك، قالت مانسون: «تعتبر تلك مواقف معقدة وتقف وراءها عوامل متعددة، وغالباً ما ترتبط الأمراض بتفاعلات تحدث بين التركيب الجيني وأسلوب الحياة والبيئة».

إذن، ما الصلة بين أسلوب الحياة والأمراض؟ النظام الغذائي الرديء وغياب النشاط البدني والتدخين والاستهلاك المفرط للكحوليات، ترتبط جميعاً بأمراض مزمنة شائعة. كما أن هناك ثمة ارتباط بين عوامل بيئية وبعض الأمراض، منها التعرض للشمس ومواد كيميائية بعينها وتلوث الهواء. مثلاً، يرتبط التعرض للمبيدات الحشرية بالإصابة بمرض باركنسون. ولحسن الحظ، فإن تعديل أسلوب الحياة والعوامل البيئية يمكن أن يلعب دوراً في الوقاية من الأمراض.

وعن ذلك، قالت مانسون: «بالنسبة لكل من أمراض القلب والسكتات الدماغية، ثمة أدلة تشير إلى أنه من الممكن الوقاية مما يتراوح بين 70 في المائة و80 في المائة منها من خلال تعديل أسلوب الحياة، بما في ذلك ممارسة نشاط بدني وتناول نظام غذائي صحي. كما أنه من الممكن الوقاية من 90 في المائة من مخاطرة الإصابة بمرض السكري النوع الثاني، ما يعني أن جزءا كبيرا من مستقبل صحتك في يديك بالفعل».

من ناحيتها، تنصح الدكتورة مانسون بممارسة نشاط معتدل الكثافة لمدة 150 دقيقة أسبوعياً، وتجنب التدخين والاستهلاك المفرط للكحوليات والاعتماد على نظام غذائي تغلب عليه النباتات مع إضافة حد أدنى من السكر.



جهاز «كولور جينوميكس» للاختبارات الجينية

د. حسن محمد صندقجي*

أسماك القرش... تغذي أحلام البحوث الطبية العلاجية

لا تزال أسماك القرش تغذي أحلام الباحثين الطبيين بإمكانية الاستفادة منها في معالجة الأمراض التي تُصيب البشر. ويُغذي هذه الأحلام عدد من الحقائق العلمية حول أسماك القرش في قدراتها على التعامل مع الأمراض أو الإصابات. ورغم عدم وجود تعريف علمي دقيق لنوع أسماك القرش من بين أنواع الحيوانات البحرية، خصوصا الأسماك؛ فإن ثمة اتفاقا على أن أسماك القرش تتميز بعدد من الخصائص في بنيتها ونموها وسلوكياتها، ولعل من أهمها أن أسماك القرش، بخلاف بقية الأسماك، ليس فيها هيكل عظمي؛ بل هيكل غضروفي، وهو ما يُحفز كثيرا من الباحثين الطبيين على إجراء الدراسات حول إمكانات الاستفادة الطبية العلاجية من هذه الميزة التي في بناء جسم أسماك القرش.

وكذلك تمتلك أسماك القرش عددا من الخصائص في أسنانها، ذلك أن جميع أسماك القرش تنمو لها أسنان بشكل مستمر لتعويض ما يتساقط منها، وأن بعض أنواع القرش تنمو لديه آلاف الأسنان في السنة الواحدة، وبعضها قد يفقد ويستبدل أكثر من 30 ألف سن طوال حياته، وبعضها يستبدل أسنانه كل 10 أيام. وهذا الأمر أيضاً كان محل بحث علمي لمعرفة آلية التحفيز لدى أسنان القرش لنمو الأسنان البديلة طوال العمر. وإضافة إلى ذلك، ثمة أسنان صغيرة تنمو على جلد بعض أنواع أسماك القرش.

وثمة مميزات أخرى لأسماك القرش في طريقة عمل الجهاز التنفسي للخياشيم، تختلف في جوانب كثيرة منه عن بقية أنواع الأسماك. ولدى أسماك القرش نظام مختلف في آليات حفظ توازن الجسم خلال الغطس أو الطفو أو العوم، وذلك خلال فترات الاستيقاظ وحتى فترات النوم التي يكون فيها سمك القرش سابحاً ومتحركاً، وهو في واقع الأمر نائم. وهذه الآلية تعتمد على جانب مختلف عن بقية الأسماك التي لديها أكياس هوائية، وهي الاعتماد على زيادة الدهون والزيوت في أجسامها، خصوصا في الكبد، وتحديداً مركبات «سكوالامين» Squalamine التي تبدو مع الوقت لها استخدامات طبية.

وما يُشير إليه عدد من الباحثين الطبيين أن قدرات الالتئام السريع للجروح لدى أسماك القرش تبدو أمراً مُحيراً، وما يُحير الباحثين كذلك عدم إصابة أنواع أسماك القرش بالسرطان، وأيضاً ما يدفع الباحثين لمزيد من البحث العلمي هو قدرات أسماك القرش على مقاومة الميكروبات. وموروثات الطب الشعبي في مناطق عدة ومتباعدة في العالم لا تزال ترى في غضاريف أسماك القرش علاجاً لأنواع شتى من الأمراض، بدءا من التهابات المفاصل، ومروراً بمرض السكري والصدفية والالتهابات الميكروبية، وتنشيط القدرات الجنسية وحالات العقم والصداع والسرطان... وقائمة طويلة من الأمراض.

وحول هذا الأمر يُعلق الدكتور شيفيجي، المتخصص في الجينات ومدير «مركز أبحاث الحفاظ على أسماك القرش في البحار (SOSRC)»، التابع لجامعة نوفا ساوث إيسترن في فلوريدا، بالقول: «هناك عدد من الاكتشافات حول أنظمة ومركبات عمل جهاز مناعة الجسم لدى أسماك القرش، وهي ما تبدو واعدة لتطبيقات مختلفة في الطب البشري، ولا يزال ثمة كثير مما يُمكن أن نتعرف عليه من دراسة هذه الحيوانات الفقارية القديمة جداً». وتُوافقه الدكتورة جنيفر شميدت، المتخصصة في علم الأحياء الجزيئي والجينات ومديرة «مؤسسة بحوث أسماك القرش (SRI)» في برينستون بولاية نيوجيرسي الأميركية، بقولها: «قدرات الالتئام السريع للجروح لدى أسماك القرش، وقدراتها على مقاومة الميكروبات، أمور رائعة. وبدراسة الجينات لديها، نتعرف على المسؤولة منها عن التئام الجروح، والأمل أن نطور أدوية تستثير الجينات التي تُسّرع في التئام الجروح أو إبطائها حين الحاجة». ويُضيف الدكتور شيفيجي: «نحن نبحث في الجينات لدى أسماك القرش، ونحاول أن نفهم ما الذي يُعطيها تلك القدرات على التسريع بالتئام الجروح بسرعة».

وحالياً يتوفر أحد منتجات التسريع بالتئام الجروح المستخلصة من أسماك القرش، ويُدعى «أومنيغرافت (Omnigraft)»، ويحتوى على غضاريف أسماك القرش والسليكون وكولاجين ألياف البقر، وهو مستحضر حصل على الموافقة من قبل «إدارة الدواء والغذاء الأميركية (FDA)» للاستخدام الطبي لدى مرضى الحروق وقروح القدمين لدى مرضى السكري.

ويحتوي كبد سمك القرش على مركبات سكوالامين ذات المنشأ الدهني التي لديها قدرات عالية على مقاومة البكتيريا والفيروسات، وهناك دراسات علمية حول هذا الجانب، وحول جانب آخر هو تأثيرها في إعاقة نشوء الأوعية الدموية في الأورام السرطانية. ورغم وجود مستحضرات علاجية تحتوي هذه المركبات، فإن إدارة الغذاء والدواء الأميركية لم تُعط موافقتها على استخدامها في معالجة الالتهابات الميكروبية أو السرطان أو التخفيف من الأعراض الجانبية للعلاج الكيميائي للسرطان حتى اليوم.

وعنصر آخر يُثير الباحثين، وهو استخدام أحد أنواع الأجسام المضادة (Antibody) لدى أسماك القرش من نوع «آي جي إن إيه آر (IgNAR)»، خصوصا في مقاومة نمو الأورام السرطانية، وما يُميز هذا المركب قدرته على دخول الخلايا السرطانية والقضاء عليها، وهو مجال واسع للبحث الطبي.

وتذكر «المؤسسة القومية للسرطان (NCI)» بالولايات المتحدة أن البحوث حول غضاريف أسماك القرش في معالجة الأورام السرطانية تستند إلى 3 أمور مُحتملة، وهي: القضاء المباشر على الخلايا السرطانية، وتحفيز نشاط جهاز مناعة الجسم، ومنع نمو الشعيرات الدموية التي تغذي نمو حجم الأورام السرطانية (Angiogenesis Inhibitors)، وأنه حتى اليوم تم اكتشاف نوعين من المركبات الكيميائية الموجودة في غضاريف أسماك القرش التي تمنع نمو الشعيرات الدموية في الأورام السرطانية، وأن الدراسات الطبية حولها تحتاج إلى مزيد من البحث. وهناك عدد من الدراسات الطبية الإكلينيكية التي تجرى حالياً حولها. ولدى الباحثين من أستراليا اهتمام بأحد أنواع المركبات البروتينية الموجودة في أجسام أسماك القرش، خصوصا في مقاومة تليف الرئة، وهي بحوث تدعمها إدارة الغذاء والدواء الأميركية.

وما تحاول جهود البحث العلمي لدى الأوساط الطبية الوصول إليه هو الاستفادة من التطبيقات التي تقوم بها أجسام أسماك القرش في الحفاظ على صحتها، وما تقدم هو أمثلة على البحوث العلمية الجادة التي تُحاول بكل عمق البحث عن وسائل علاجية لتخليص البشرية من آلامها، وأسماك القرش أحد تلك المجالات البحثية.

* استشاري باطنية وقلب
مركز الأمير سلطان للقلب في الرياض
h.sandokji@asharqalawsat.com

نسبتها الأعلى في حالات أدوية أمراض القلب ثم مسكنات الألم والسكري

ازدياد حالات الأخطاء في تناول الأدوية

الرياض: د.عبير مبارك*

في كل دقيقة من الدقائق الـ«1440» التي تمر بنا في كل يوم، يتواصل ثلاثة مرضى أميركيين بـ«مركز مراقبة السموم» Poison Control Center، وذلك للإبلاغ عن ارتكابهم «خطأ كبيراً» في تعاملهم مع الأدوية التي يتناولونها لمعالجة الحالات المرضية المختلفة التي يُعانون منها. أي يقع أحدهم في كل 20 ثانية في خطأ عند تناوله للدواء بواقع مليون ونصف بلاغ سنوياً. وعلى سبيل المثال، فإن بعضهم يُبلغ عن تناوله الجرعة الخاطئة من الدواء، وبعضهم الآخر يُبلغ عن تناوله جرعة مضاعفة أو تناول نفس الجرعة من الدواء مرتين نتيجة للنسيان أو الشك، وغيرهم يُبلغ عن تناوله دواءً آخر عن طريق الخطأ، وغيرها من السيناريوهات المختلفة لنوعية «الأخطاء الكبيرة» في تناول الأدوية. والنتيجة هي تضاعف معدل حصول الأخطاء الشديدة في تناول الأدوية وذلك بالمقارنة مع ما كان عليه معدل حصولها عام 2000. وهذا ما أفاد به الباحثون من كلية الطب بجامعة ولاية أوهايو بالولايات المتحدة ضمن دراستهم المنشورة في عدد 10 يوليو (تموز) من مجلة علم السموم الإكلينيكي Clinical Toxicology.

أخطاء منتشرة

وذكر الباحثون في مقدمة دراستهم أن الغاية من إجرائها هو: تقديم تحليل لمدى الانتشار الوبائي للأخطاء غير المقصودة لتناول الأدوية العلاجية Unintentional Therapeutic Pharmaceutical Errors، التي تحدث خارج مرافق تقديم الرعاية الطبية. وركّز الباحثون تحديداً على نوعية أخطاء الأدوية تلك التي تُؤدي إلى «نتائج طبية مهمة» Serious Medical Outcomes، وذلك وفق تعريف «النظام الوطني لبيانات السموم» NPDS لأخطاء الأدوية، والذي يصف نوعية أخطاء الأدوية التي تُؤدي إلى «نتائج طبية مهمة» بأنها إما ذات تأثير متوسط وإما كبير وإما تتسبب بالوفاة. وقام الباحثون بمتابعة بيانات «النظام الوطني لبيانات السموم» من عام 2000 إلى عام 2012 وإجراء تحليل لتلك المعلومات حول أخطاء الأدوية خارج مرافق تقديم الرعاية الطبية، بنوعيها: الأدوية الموصوفة من قبل الأطباء والأدوية التي يُمكن الحصول عليها من الصيدليات دون الحاجة إلى وصفة طبية Over - The - Counter Medications.

ولاحظ الباحثون في نتائج دراستهم أن هناك ارتفاعاً بنسبة مائة في المائة خلال الثلاث عشرة سنة من المتابعة لبلاغات حصول نوعية أخطاء الأدوية التي تُؤدي إلى «نتائج طبية مهمة»، وأن هذا الارتفاع طال جميع المراحل العُمْرية للمرضى، ما عدا الأطفال ما دون سن ست سنوات. وفي فئة الأطفال ما دون عمر ست سنوات لاحظ الباحثون أنها شهدت ارتفاعاً ما بين عام 2000 وعام 2005، ثم بدأت نسبة حصولها بالتدني. كما لاحظ الباحثون في نتائجهم أن نسبة الأخطاء في حالات تناول أدوية أمراض القلب كانت هي الأعلى، تلتها حالات تناول الأدوية المسكّنة للألم، ثم حالات تناول أدوية معالجة السكري كالأنسولين ومعالجة غيره من أمراض اضطرابات الغدد بالجسم، وأن أدوية هذه الحالات الثلاث شكلت نحو 50 في المائة من نسبة الأخطاء في تناول الأدوية. وتحديداً كان نحو 70 في المائة من الوفيات الناجمة عن الأخطاء في تناول الأدوية هي في حالات تناول أدوية القلب والأدوية المسكنة للألم. وأيضاً لاحظ الباحثون في نتائجهم أن ثُلث الأخطاء تلك أدت إلى ضرورة إدخال المريض إلى المستشفى لتلقي المعالجة الطبية لتصحيح تداعيات تلك الأخطاء في تناول المرضى بالمنزل لأدويتهم.

وهي النتائج التي علّقت عليها الدكتورة نيكول هودجز، الباحث الرئيس في الدراسة من مركز بحوث الإصابات بجامعة أوهايو، بقول ما مفاده أن أكثرية تلك الأخطاء لم تقد إلى تداعيات خطيرة ولكن نسبة النوعية الخطيرة منها ارتفعت، وعمق هذه المشكلة أكبر مما وجدناه، وذلك في إشارة منها إلى أنه لا يتم الإبلاغ عن جميع أخطاء تناول الأدوية لأسباب كثيرة. وأفادت حول هذا الأمر بأن الدراسة شملت فقط التبليغات التي وصلت إلى مركز مراقبة السموم، وهي مليون ونصف بلاغ سنوياً، فإنها لا تشمل العدد الفعلي لجميع أخطاء تناول الأدوية في الولايات الأميركية كافة التي لا يتم الإبلاغ عنها أو التي تضطر إلى نقل المريض إلى المستشفى أو التي ربما لا يُلاحظ المريض حصولها أصلاً.

زيادة الأدوية الموصوفة

وعلى نتائج الدراسة، علّق أيضاً الدكتور ديفيد كاتز، مدير «مركز بحوث الوقاية» Prevention Research Center في جامعة يال بالولايات المتحدة وغير المشارك في فريق الدراسة، بالقول: «مع الزيادة غير المسبوقة في الأدوية الموصوفة بشكل غير مسبوق لمعالجة المزيد من الأمراض التي يتم تشخيصها لمزيد من الناس نصل إلى زيادة أكبر في أخطاء الأدوية وفي آثارها الجانبية».

وقالت الدكتورة هودجز إن غالبية أخطاء تناول الأدوية يُمكن تفادي حصولها، وإن الاحتفاظ بدفتر لكتابة الأدوية التي تم تناولها خطوة مهمة للوالدين الذين يُقدمون الدواء للأطفال وأيضاً لمنْ يتولون العناية بأحد أفراد الأسرة المرضى، وخاصة إذا كان هناك أكثر من شخص يتولى العناية المنزلية بالمريض، أي أشبه بما يتم فعله في المستشفيات من قبل طاقم التمريض الذي يتولى تحضير جرعة الدواء وتقديمها للمريض في الأوقات اللازمة ويُدوّن ذلك في الملف الطبي له.

وأضافت أن من الضروري أن يتحدث المريض مع طبيبه ويسأله عن كيفية تناول الدواء ويتأكد من فهمه للمعلومات التي يذكرها له الطبيب أو الصيدلي حول كيفية تناول الأدوية وأوقات ذلك والجرعة الدوائية، وذكرت أن طريقة تخزين الدواء وحفظه هي أمر مهم أيضاً.

وقالت إن صُنّاع الأدوية يُمكن أن يُساعدوا في تقليل نسبة حصول الأخطاء في تناول الأدوية، من خلال تحسين طريقة تعبئة وتغليف الأدوية ووضع العلامات بوضوح حولها، وخصوصا جعل تعليمات تناول الدواء أسهل للذين يُعانون من صعوبات في القراءة أو تدني في مهارات الحساب.

معلومات قبل تناول الدواء

تذكر المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض واتقائها CDC أن الأدوية وسيلة مهمة ومفيدة في معالجة أنواع شتى من الأمراض، ولكن الأدوية تظل مركبات كيميائية يُمكن أن تتسبب بالضرر أو التفاعلات العكسية أو الآثار الجانبية إذا لم يتم تناولها بطريقة صحيحة ووفق الإرشادات الطبية. وأخطاء تناول الأدوية يُمكن أن تحصل في المستشفى أو في المنزل، ويُمكن للمريض في المنزل أن يُقلل من احتمالات ذلك عبر الاهتمام بالنقاط التالية:

- تعرّف على أدويتك، واحتفظ بقائمة أسماء الأدوية التي يتعين عليك تناولها، وما هو مقدار الجرعة التي عليك تناولها، ومتى عليك تناولها، وهو ما يشمل أيضاً الأدوية التي يحصل عليها المرء دون الحاجة إلى وصفة طبية كمسكنات الألم أو الفيتامينات، وخذ هذه القائمة بكل الأدوية التي تتناولها ومقدار جرعتها وأوقات تناولها إلى الطبيب عند زيارته كي يُراجعها معك.
- اقرأ النشرة التعريفية المُرفقة في عبوة الدواء واتبع التعليمات والإرشادات الواردة فيها، ولا تتناول أي دواء تم وصفه لشخص آخر.
- يجب أخذ قدر أكبر من الحيطة عند إعطاء الأدوية للأطفال.
- اسأل الطبيب والصيدلي عن جميع ما يهمك معرفته كي تتناول الدواء بطريقة صحيحة، وتحديداً ما كمية الجرعة، ومتى يتعين عليك تناولها، وهل قبل أو بعد تناول الطعام وغيرها من المعلومات.
- اسأل الطبيب ما هو هذا الدواء ولماذا يتعين علي تناوله.
- اسأل الطبيب أو الصيدلي ما هي المشاكل التي يجدر علي التنبه لها عند تناول الدواء.
- اسأل الطبيب أو الصيدلي ما الذي عليك فعله لو حصل لك أي مشاكل نتيجة لتناول الدواء.
- اسأل الطبيب أو الصيدلي متى يتعين عليك التوقف عن تناول الدواء ومراجعة الطبيب.
- أعرض للطبيب جميع الأدوية الأخرى التي تتناولها بشكل دائم أو من آن لآخر لمعرفة هل ثمة تعارض فيما بينهم.

* استشارية في الباطنية

منع تناول الأطفال لجرعات عالية من الدواء

● تذكر إدارة الغذاء والدواء الأميركية FDA أن أخطاء تناول جرعات غير صحيحة من الدواء هي أخطاء شائعة ويقع فيها كثير من المرضى وخصوصا الأطفال. وتضيف أن الدواء يُمكن أن يكون مفيداً ويخدم لمعالجة المرض إذا ما تم تناوله بطريقة صحيحة، ومن أهم عناصر تناول الدواء بطريقة صحيحة هو تناول الجرعة الصحيحة منه وخصوصا الأدوية السائلة Liquid Medicines كالشراب. وذكرت عدة نقاط حول ذلك موجهه للمرضى وللوالدين الذين يُقدمون الدواء للطفل المريض، وهي:

- اتبع التعليمات التي تضمنتها النشرة المرفقة بالدواء.
- تعرّف على العنصر الفعال في الدواء، وعلى سبيل المثال في حال معالجة الصداع ومعالجة نزلة البرد، هناك أدوية تحتوي على مزيج من مسكنات الألم ومضادات الاحتقان ومضادات الحساسية، وتناول نوعين منها قد يُؤدي إلى تناول جرعتين من الدواء نفسه الخافض للحرارة أو المسكن للألم أو المضاد للاحتقان. ولذا يجدر التأكد من الصيدلي حول تناول أنواع الأدوية مع بعضها البعض.
- تناول الجرعة الصحيحة من الدواء ذي القوة الملائمة، لأن هناك أدوية للأطفال الصغار وأخرى للبالغين، وأدوية الأطفال نفسها تتوفر منها قوة مختلفة بما يتلاءم مع عمر ووزن جسم الطفل، وهذا أمر يُسأل عنه الصيدلي خاصة عند معالجة عدد من الأطفال في المنزل وهم مختلفون في العمر والوزن.
- استخدم وسيلة قياس الجرعة التي يتم إرفاقها بعبوة الدواء، أي الكوب أو الملعقة أو الحقنة البلاستيكية الموجودة داخل عبوة الدواء، وتجنب تماماً شرب الدواء مباشرة من القارورة. كما تجنب استخدام ملعقة الطعام من المطبخ. ولاحظ الفرق بين ملعقة الطعام وملعقة الشاي، ملعقة الطعام تملأ بسائل بمقدار ثلاثة أضعاف ملعقة الشاي، وملعقة الشاي تحمل سائلا بحجم 5 مليلترات.
- قم بوزن جسم الطفل عند البدء في إعطائه الأدوية التي يتم حسابها بطريقة عدد من المليلترات أو عدد من المليغرامات لكل كيلوغرام من وزن جسم الطفل.
- أغلق عبوة الدواء جيداً، واحفظ الأدوية في مكان آمن لا يصل إليه الطفل.
- تأكد من تاريخ صلاحية الدواء.

استشارات

د. حسن محمد صندقجي

لبن الزبادي والسكري

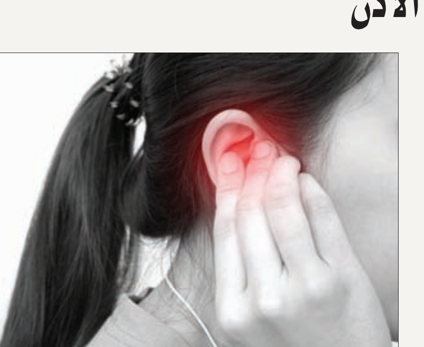
* هل تناول لبن الزبادي يحمي من السكري؟
حنان ع. - الإمارات.

- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول تناول لبن الزبادي وجدوى ذلك في خفض وزن الجسم وفي تقليل احتمالات الإصابة بمرض السكري. والواقع أن هناك عددا من الدراسات الطبية التي تتبعت تأثير تناول لبن الزبادي على احتمالات الإصابة بمرض السكري، ونتائج غالبية هذه الدراسات تفيد بأن هناك تأثيراً إيجابياً لتناول لبن الزبادي في خفض احتمالات الإصابة بمرض السكري، ولاحظت تلك الدراسات أن تناول كوب من لبن الزبادي بشكل يومي يُقلل بنسبة 18 في المائة من احتمالات الإصابة بمرض السكري، ما يعني أن هذا السلوك الغذائي مفيد بالأصل، ولكن يجدر أن يُرافقه الحرص على ممارسة الرياضة البدنية وخفض وزن الجسم وتناول المنتجات الغذائية الصحية كالخضراوات والفواكه والحبوب الكاملة غير المقشرة وغيرها من مكونات الغذاء الصحي.

وهناك مميزات فريدة في لبن الزبادي لا تتوفر في الحليب ولا تتوفر أيضاً في كثير من المنتجات الغذائية الأخرى. ومنها احتواء اللبن الزبادي على البكتيريا الصديقة وعمل البكتيريا الصديقة على هضم مكونات الحليب خلال مراحل إنتاج اللبن الزبادي. وللتوضيح، يتم إضافة نوعين من البكتيريا الصديقة إلى الحليب الدافئ خلال مراحل إنتاج اللبن الزبادي، وهذه البكتيريا الصحية تعمل في الأجواء الدافئة على تحويل سكر اللاكتوز، أو ما يُعرف بسكر الحليب، إلى حمض اللكتيك، إضافة إلى هذا فإن البكتيريا الصديقة تُسهل هضم بروتين الحليب، المعروف باسم كازين. وبالتالي يتحول الحليب السائل إلى لبن زبادي ذي قوام متماسك. وقيام البكتيريا بتحويل سكر اللاكتوز إلى حمض اللكتيك يُعفي الأمعاء من هضم تلك السكريات وبالتالي لا تظهر أعراض الغازات والإسهال لدى الأشخاص الذين تنشأ لديهم عادة صعوبات هضمية عند شرب الحليب. كما أن احتواء اللبن الزبادي على البكتيريا الصديقة يزيد من توافرها في الأمعاء الغليظة ويُخفف من أعراض القولون العصبي ويُقلل من احتمالات نمو البكتيريا الضارة فيه.

طنين الأذن

* لماذا يحصل طنين الأذن؟
مريم ع. - الكويت.



- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول معاناتك من طنين الأذن وتأثيرات ذلك عليك ومحاولات البحث عن السبب والمعالجة. ولاحظي أن مشكلة طنين الأذن هي من المشكلات الصحية الشائعة، وبعض الإحصائيات تقول إن أكثر من 20 في المائة من الناس يشكون من درجات متفاوتة من طنين الأذن.

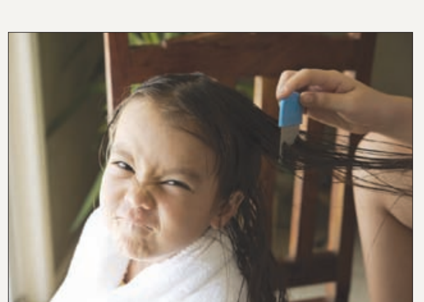
ولكي يكون المقصود واضحاً، يُعرف الأطباء طنين الأذن بأنه سماع صوت في الأذن حينما لا يكون هناك مصدر خارجي للصوت. وهذا التعريف دقيق لأن المُصابين بطنين الأذن يختلفون في نوعية الصوت الذي يسمعونه «يُطنطن» في آذانهم طوال الوقت أو في أوقات دون أخرى، ودقيق لأن هناك منْ لديهم طنين الأذن ولا يعرفون ذلك لتصورهم أن الطنين يجب أن يكون ذا صوت عال أو مثل رنين صوت الجرس. ولأن طنين الأذن هو وصف شخصي لمعاناة داخلية، فإنه لا تُوجد طبياً وسيلة لتقييم شدة الطنين، أي ليس كفقر الدم أو تسريب الصمام القلبي أو ضعف الكبد، بل يُعتمد على وصف المريض حول تقييمه شدة الطنين ومدى تأثيرات الإعاقة والصعوبات التي يتسبب بها على التركيز والراحة والنوم.

طنين الأذن ليس مرضاً، بل هو عرَض أو علامة لاضطراب أو تلف مرضي أثر سلباً على عمل خلايا السمع في الأذن الداخلية، وبالتالي يتم إرسال إشارات للدماغ بسماع الإنسان لأصوات غير موجودة. وأسباب حصول الطنين قد يكون ضعف السمع المرتبط بالتقدم في العمر، أو تعرض الأذن لضجيج الأصوات الشديدة في أماكن عدة، أو ضغط الجيوب الأنفية الناجم عن نزلات البرد أو الحساسية أو الالتهابات الميكروبية، أو تراكم الشمع في الأذن، أو تناول أحد أنواع الأدوية الشائعة مثل الأسبرين والمضادات الحيوية، أو الشكوى من الصداع، أو ارتفاع ضغط الدم، أو اضطرابات في عمل مفاصل الفك وحالات أخرى يطول عرضها.

والمعالجة تبدأ من معرفة السبب، ولذا يتم إجراء فحص للأذن والأجزاء المرافقة في الرأس والرقبة وبقية الجسم، وفحص قوة السمع، وصور الأشعة وغيره، إضافة إلى مراجعة قائمة الأدوية والمشكلات الصحية المزمنة لدى المُصاب. وفق السبب المتوقع تكون المعالجة لإزالته أو التخفيف منه على أمل أن يُزيل هذا مشكلة الطنين، ولا يُوجد دواء معين مهمته إزالة الطنين. وعليه، فإن المعالجة التي تعتمد على معرفة السبب في نشوء الطنين، قد تنجح أو قد لا تنجح في إزالة هذا الصوت المزعج بالأذن.

قمل الرأس

* كيف يتم التأكد من تشخيص قمل الرأس؟
منى م. - تبوك.



- هذا ملخص الأسئلة الواردة في رسالتك حول تكرار الإصابة بقمل الرأس، والتي قد لا تكون تكراراً للإصابة بل عدم اكتمال المعالجة واستمرار المشكلة. حشرة القمل صغيرة في الحجم، بحجم حبة السمسم، وهي لا تمتلك أجنحة، أي لا تطير بل تنتقل بالملامسة. وحينما تصيب الطفل تلتصق بشعر الرأس وتتغذى على الدم الذي تمتصه عبر الجلد. وهناك عدة علامات تدل على الإصابة بقمل شعر الرأس، ويشير الباحثون من مايو كلينك إلى أن تشخيص الإصابة بقمل شعر الرأس يتم من خلال إما: رؤية الحشرة على الشعر أو جلد فروة الرأس، أو رؤية البيضة الملتصقة بساق الشعرة على مسافة نحو 6 مليمترات من منبت الشعرة، أي في مكان قريب جدا من جلد فروة الرأس، أو وجود علامات حك جلد الرأس، أو وجود علامات التهابات ميكروبية موضعية في الجروح نتيجة الحك العميق وتلوثها بالميكروبات.

يحافظ على الصحة النفسية ويزيد من مهارات التواصل لديهم

فوائد تدريس الذكاء العاطفي الاجتماعي للأطفال

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

قد يكون لفظ الذكاء العاطفي Emotional Intelligence لفظاً غير مألوف أو متعارفاً عليه كنوع من أنواع الذكاء الذي يشمل عدة تصنيفات ومنها بالطبع الذكاء الاجتماعي والعاطفي.

التعريف العلمي للذكاء العاطفي هو قدرة الشخص على إدراك عواطفه والتحكم فيها وأيضاً إدراك عواطف الآخرين المحيطين به وترجمة تلك العواطف إلى أفكار واضحة وأفعال من شأنها أن تساعد في التواصل الإيجابي مع الآخرين وعدم أذية مشاعرهم.

ذكاء عاطفي

وعلى الرغم من أن هذا التعريف يبدو بسيطا ومفهوما ولا يحتاج إلى جهد كبير في إدراكه إلا أن الحقيقة هي أن الأمر يتطلب مقدرة خاصة، وهو الأمر الذي يفسر تعثر الحياة الشخصية على المستوى الاجتماعي والعاطفي لأشخاص مشهود لهم بنسب الذكاء المرتفعة والنجاح العلمي والمهني.

أحدث دراسة من جامعة الينوى University of Illinois بالولايات المتحدة تناولت الذكاء العاطفي والاجتماعي ونشرت في منتصف شهر يوليو (تموز) من العام الجاري أشارت إلى أن تدريس هذا النوع من الذكاء يفيد الأطفال في حياتهم العملية والاجتماعية ويحافظ على الصحة النفسية ويزيد من مهارات التواصل لديهم. وكانت هذه الدراسة تهدف بشكل أساسي إلى معرفة إذا كانت فوائد هذه البرامج التي تدرس في المدارس أو المعسكرات الصيفية ممتدة لزمن أطول، أم أن الأطفال والمراهقين يستفيدون بها حيال سماع تلك المحاضرات وتستمر لفترة قصيرة ثم تتلاشى تلك الاستفادة بعد ذلك دون أن تصبح مكونا أصيلاً في شخصياتهم، خاصة وأن الدراسات السابقة أكدت دور تلك البرامج في العملية التعليمية حيث إنها تزيل القلق وتعالج المشكلات السلوكية للتلاميذ داخل الفصول ولكن لم يكن من المعروف إلى أي مدى يمكن استمرار تلك الاستفادة.

وقام الدارسون بعمل تحليل لنتائج 82 برنامجا من برامج تنمية الذكاء العاطفي حول العالم من الولايات المتحدة وأوروبا والمملكة المتحدة وشملت 97 ألف طالب من مرحلة الحضانة وحتى المرحلة الثانوية وكانوا جميعا قد أتموا 6 شهور على الأقل بعد اكتمال هذه البرامج.

ووجد الباحثون أن هذه البرامج بالفعل لها جانب إيجابي استمر لدى الطلاب بعد الانتهاء منها. وكان الطلاب الذين أتموا هذه البرامج أوفر حظا في الالتحاق بالكليات بعد التعليم الثانوي من أقرانهم الذين لم يلتحقوا بهذه البرامج بنسبة بلغت 11 في المائة وكان تخرجهم من التعليم الثانوي أعلى من الآخرين بنسبة بلغت 6 في المائة كما أن المشكلات السلوكية أو تعاطي المواد المخدرة كانت أقل بنسبة 6 في المائة أيضاً وانخفضت بشكل كبير نسبة الذين تعرضوا للاعتقال من قبل الشرطة حيث بلغت 19 في المائة أقل من أقرانهم الآخرين وأيضاً كانت نسبة الذين تعرضوا للمشكلات النفسية واحتاجوا تدخلاً طبياً أقل بنسبة 13 في المائة.

التعاطف مع الآخرين

واكتشفت الدراسة أن جميع الأطفال استفادوا من تلك البرامج بغض النظر عن العرق أو الخلفية الاجتماعية والمادية أو مكان المدرسة وإن هؤلاء الأطفال أصبحوا أكثر تعاطفا مع أقرانهم الآخرين وأكثر تفهما وأكثر قدرة على تكوين علاقات اجتماعية مستمرة وأصبحوا أبعد عن إثارة الخلافات أو الاشتراك فيها وأوضحت الدراسة أن تدريس مثل هذه البرامج من شأنه أن يحث الطالب على النجاح الأكاديمي والشخصي وطريقة لتفادى المشكلات النفسية خاصة في هذه السن المبكرة من العمر.

وأوصت الدراسة بضرورة أن تهتم المدارس بمثل هذه البرامج ويتم تدريسها بشكل نظامي بمعنى أن تكون مكونا أصيلا في المنهج الدراسي بدلا من أن تكون مجرد محاضرات للتوعية أو معسكرات صيفية أو مجرد ورش عمل خاصة. وتأتي أهمية الدراسة أيضاً من كونها شملت مناطق مختلفة من العالم مما يجعلها كونية، وبالتالي فإن نتائجها يمكن تطبيقها في معظم دول العالم بغض النظر عن تقدمها أو تعثرها الاقتصادي وأيضاً لأن هذه الدراسة شملت عدة مراحل عمرية من الطفولة المبكرة مروراً بفترة الطفولة والمراهقة ونهاية بمرحلة بداية الشباب مما يجعلها صالحة للتدريس لكل الفئات.

وأوضحت الدراسة أن المدارس حتى المرحلة الثانوية تكون متاحة للجميع على اختلاف مستواهم المادي والاجتماعي، وهو الأمر الذي يضمن مزيداً من الصحة النفسية للأجيال المقبلة في مرحلة المراهقة وبداية الشباب خاصة وأن الأطفال يقضون معظم يومهم في المدارس مما يجعلها البيئة الأهم في التأثير على التلاميذ وبناء شخصياتهم واكتساب مهارات التواصل الاجتماعي مع الآخرين. ومن خلال التجربة ثبت أن تعلم هذه المهارات تبعا لمنهج منظم يجعلها أسلوب حياة وليست مجرد منهج دراسي يتم نسيانه عقب الانتهاء منه، وشددت الدراسة على أن بناء الشخصية في المدرسة يعتبر الهدف الأساسي من التعليم وليس مجرد اكتناز المعلومات.

وتعتبر تنمية الذكاء العاطفي ضرورة في دول العالم المتقدمة حيث تحفز الأشخاص لتحقيق أحلامهم في إطار الجماعة والتفاعل مع الآخرين والاختلاف دون عنف وإعلاء قيم التسامح والتفهم ويجب أن يتم ذلك تبعا لمنهج علمي مبني على دراسات ونتائج محددة. وقد يفسر ذلك سبب الإقبال الكبير على برامج وصفوف التنمية البشرية (والتي يكون اكتساب الذكاء العاطفي مكوناً أساسياً في مناهجها) في العالم العربي مؤخراً نظراً للدور الكبير الذي تلعبه في بناء الإنسان وإقباله على العمل والحياة وتنمية قدراته على حل المشكلات المختلفة. ومن خلال التجربة يمكن البدء من مرحلة الطفولة لاكتساب هذه المهارات في فترة مبكرة من الحياة مما يساهم في تقدم المجتمع.

* استشاري طب الأطفال

النادي يعلن بقاء الشمراني حتى نهاية عقده

الهلال يعقّد مهمته العربية بالتعادل مع نفط العراقي

الرياض: فارس السبيعي



من مباراة الهلال ونفط الوسط العراقي أمس (تصوير: علي العريفي)

أهدر فريق الهلال السعودي نقطتين ثمينتين بتعادله مع نفط الوسط العراقي 2 - 2 في صراعهما للتأهل للمربع الذهبي للبطولة العربية لكرة القدم المقامة حاليا بمصر.

واتسمت المباراة بالإثارة والندية على مدار شوطيها، حيث بادر زياد خلف بالتسجيل لمصلحة نفط الوسط في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الأول، قبل أن يتعادل عبد الكريم القحطاني للهلال في الدقيقة 52.

واستغل الهلال، الذي يشارك بفريقه الأولمبي في البطولة، حالة الارتباك التي طغت على أداء نفط الوسط عقب التعادل، ليضيف أنس زياني الهدف الثاني للفريق السعودي في الدقيقة 58.

وقبل نهاية الوقت الأصلي بعشر دقائق، أدرك إياد خلف التعادل لنفط الوسط، لتشهد الدقائق الأخيرة للمباراة إثارة بالغة، في ظل رغبتهما في خطف هدف الفوز، ولكن باءت جميع محاولاتهما بالفشل، ليكتفي كل فريق بالحصول على نقطة التعادل.

ويلتقي الهلال مع الترجي في الجولة الثالثة (الأخيرة) يوم الأحد المقبل، فيما يواجه نفط الوسط فريق المريخ في اليوم ذاته بالجولة نفسها. وكان الهلال تعادل في مباراته الأولى أمام المريخ السوداني 1 - 1.

من جهة ثانية، كشف نادي الهلال، عبر بيان صحافي أصدره أمس، عن موقفه تجاه العروض المقدمة للاعب ناصر الشمراني، وتحديدا من نادي الشباب، كما رد البيان على تصريحات أطلقها أحمد المسعود، مدير المركز الإعلامي بنادي الشباب، الذي أكد فيها أن إدارة الهلال غيرت موقفها بالتراجع عن بيع عقد اللاعب ناصر الشمراني للشباب بعد موافقته على عرض ناديه.

وبحسب بيان الهلال، فقد فضّل طوال الفترة الماضية عدم الرد على الأخبار الإعلامية التي ظهرت بشأن انتقال اللاعب ناصر الشمراني، والعروض المقدمة إليه، مشيرا إلى أنّ ما ذكره مدير المركز الإعلامي في نادي الشباب أحمد المسعود بشأن الشمراني جانب الصواب، سيما أن مجلس إدارة نادي الهلال توصّل إلى اتفاق شفهي مع إدارة نادي الشباب على انتقال اللاعب إلى الأخير بمبلغ ثمانية ملايين ريال يتم تسلمها دفعة واحدة.

وأضاف البيان، أن إدارة الهلال تلقت موافقة إدارة نادي الشباب على دفع المبلغ دفعة واحدة، من خلال عبد الرحمن الخنين وكيل أعمال اللاعب، قبل أن تقوم الإدارة الشبابية بإبلاغهم أول من أمس رغبتها في توفير مبلغ الانتقال على دفعتين.

وأوضح الهلال، عبر البيان، أن إدارة النادي تركت المجال مفتوحا للشمراني لتحديد وجهته «وذلك بعد تلقيه عرضين رسميين من ناديين يرغبان في الاستفادة من خدماته بخلاف عرض الشباب، أحدهما بقيمة ثمانية ملايين ريال يتسلّمها النادي دفعة واحدة، والآخر بسبعة ملايين ريال يتسلّمها النادي دفعة واحدة، واختار الشمراني عرض الشباب».

وأكد البيان أن الشمراني سيبقى لاعبا هلاليا حتى نهاية عقده، ومشاركته مع الفريق يحددها الجهاز الفني، وأنّ مجلس الإدارة لا يمانع انتقال الشمراني في حال رغب الأخير في الانتقال، وتلقى المجلس عرضا مناسبا لانتقاله، مستغربا في الوقت ذاته ما ذكره أحمد المسعود عن تمسك النادي، رغم موافقته على عرض الشباب بدفع مبلغ الانتقال كاملاً.

إدارة النادي تحسم «مستحقات الزمالك»... واستقالة بن محفوظ تثير الجدل

كهربا والعكايشي والأنصاري يلتحقون بتدريبات الاتحاد غداً

جدة: إبراهيم القرشي

القرني حارس الاتحاد يلتقط سيلفي مع أحد المشجعين في مطار جدة (المركز الإعلامي بنادي الاتحاد)

يبدأ فريق الاتحاد اليوم، تحضيراته للموسم الجديد على ملعبه بجدة، عقب الراحة التي منحها المدرب سييرا للاعبين، تزامناً مع عودتهم من معسكر الفريق الخارجي بمدينة بولتون الإنجليزية أول من أمس.

وسيغيب الثلاثي المحترف المصري محمود كهربا والتونسي أحمد عكايشي والكويتي فهد الأنصاري عن مران الفريق بعد منحهم إجازة خاصة ووجودهم حاليا في بلدانهم.

وينتظر أن يلتحق الثلاثي الأجنبي بتدريبات الفريق غداً استعداداً لمرافقة بعثة الفريق إلى مدينة تبوك الأحد المقبل، للمشاركة في البطولة الودية المقامة هناك، التي سيستهلها الفريق بمواجهة الإسماعيلي المصري يوم الاثنين قبل أن يلتقي الاتفاق الجمعة المقبلة. وسيلعب نادي الاتحاد ببطولة تبوك بالطاقم الأساسي الذي شارك به في الموسم الرياضي الماضي، في حين سيكون أول ظهور للطاقم الجديد للفريق في مواجهة الباطن بالدوري السعودي للمحترفين، وذلك بعد أن تم تأجيل تدشين الطقم الجديد لحين استبدال بالشعار الموضوع على القمصان الشعار الجديد الذي اعتمدته الإدارة الاتحادية الجديدة.

من جهة أخرى، واصلت إدارة الاتحاد العمل إنهاء الشكاوى والمطالبات المالية في إطار مساعيها للوفاء بمتطلبات استخراج الرخصة الآسيوية، وهذا يمثل المعيار المالي الأهم للرخصة، حيث واصلت مفاوضات مع عدد من الأطراف للتوصل لصيغة توافقية حيال تسلم جزء من مستحقاتهم وجدولة المتبقي، في حين أنهت إدارة الاتحاد المستحقات المالية لنادي الزمالك المصري بشأن صفقة اللاعب كهربا بتحويل الدفعة الثانية من الصفقة كما أنهت مطالبات نادي العدالة السعودي نظير انتقال اللاعب محمد البلادي، إلى جانب تحويل جزء من المستحقات المالية المطالب بها نادي النجم الساحلي التونسي بشأن صفقة اللاعب أحمد عكايشي.

في المقابل، قدّم ريس بن محفوظ عضو مجلس إدارة نادي الاتحاد ومشرف الفئات السنية استقالته من النادي أول من أمس، وأثارت استقالة بن محفوظ جدلاً عريضاً حيال توقيتها، في حين أشارت المصادر إلى توجه إدارة الاتحاد لغربلة الأجهزة الإدارية والفنية للفئات السنية خلال الأيام القليلة المقبلة.

من جانبه، طمأن التشيلي كارلوس فيلانويفا محترف الاتحاد أنصار الفريق، حيال إصابته، بأنها بسيطة ولن تعيقه عن المشاركة مع الفريق في بطولة تبوك الودية، في حين أشارت المصادر إلى إمكانية استبعاد فيلانويفا عن مواجهة الإسماعيلي والاستعانة به أمام الاتفاق السعودي الجمعة المقبلة.

وتعتزم إدارة الاتحاد البدء في الترتيب لمعسكر خارجي يقام خلال فترة توقف المنافسات الرياضية في السعودية تزامناً مع نهاية الجولة الثانية من الدوري السعودي للمحترفين، وذلك لمشاركة الأخضر السعودي في التصفيات المؤهلة لكأس العالم.

وأبانت المصادر أن وجهة المعسكر ستكون الإمارات، حيث ستكون منطقة جبل علي أحد الخيارات المطروحة لاستضافة اللاعبين.

البعثة تنهي معسكر النمسا اليوم وتعود إلى جدة غداً

الأهلي يخسر ودية العين... ويتخلص من الأمير

جدة: محمد باسنيد

خسر الأهلي مباراته الودية أمام العين الإماراتي بنتيجة 2 – 0، وذلك ضمن معسكره الحالي في النمسا استعدادا للموسم الجديد.

ودخل مدرب الأهلي ريبوروف مواجهة العين التجريبية بتشكيل مكون من ياسر المسيليم في حراسة المرمى وسعيد المولد وعقيل بلغيث ومعتز هوساوي ومنصور الحربي في خط الدفاع، ووليد باخشوين وكلاوديمير دي سوزا وحسين المقهوي وصالح العمري في خط الوسط، وعمر السومة وحيداً في خط المقدمة. ووضع في قائمة البدلاء الحارس الشاب راغد النجار وتيسير الجاسم وإسلام سراج وعلي عواجي والمدافع النيجيري قودفري أبوابونا، في أول ظهور له مع فريقه الجديد الأهلي بعد انتقاله لصفوفه قبل عدة أيام.

وانتهى الشوط الأول للقاء التجريبي بتقدم العين على الأهلي بهدفين دون رد.

سعد الأمير («الشرق الأوسط»)

وفي الشوط الثاني للقاء ورغم إجراء الجهاز الفني لفريق الأهلي عدة تغيرات لتنشيط خطوطه محاولا تعديل النتيجة دون فائدة لتنتهي المواجهة بخسارة الأهلي سادس مبارياته التجريبية أمام نادي العين الإماراتي بهدفين نظيفين.

وقرر الجهازان الإداري والفني لفريق الأهلي خوض المباراتين التجريبيتين المتبقيتين خلال معسكر الفريق الإعدادي الحالي في النمسا أمام العين الإماراتي وقونية سبور التركي مساء أمس الخميس قبل ختام المعسكر الإعدادي اليوم الجمعة والعودة غدا السبت إلى جدة.

ومن جانب آخر علمت الـ«الشرق الأوسط» أن إدارة النادي الأهلي سعت طوال الفترة الماضية للوصول إلى صيغة اتفاق مع لاعبها الدولي العراقي سعد الأمير لفك الارتباط بين الطرفين.

ويتبقى لعقد الأمير الاحترافي مع النادي الأهلي موسما كاملا بعد أن انتقل لصفوف فريق الأهلي خلال فترة الانتقالات الشتوية في الموسم الماضي، قادما من نادي القادسية بعقد احترافي لمدة سنة ونصف.

وتلقى عدة عروض احترافية من أندية محلية ترغب في الاستفادة من خدماته خلال الموسم المقبل بعد اتجاه مسؤولي النادي الأهلي لتعاقد مع اسم بديل إلى أن رغبة اللاعب هي الاحتراف خارجيا سواء خليجيا أو أوروبيا عطلت إتمام هذه الخطوة ويسعى اللاعب إلى الحصول على مخالصة مالية مع النادي خلال الفترة المقبلة حتى يتم تحديد وجهته القادمة.

عزت قال إن الخطوة تهدف لزيادة الاستثمار في المجال الرياضي

«بدجت» راعياً جديداً لاتحاد الكرة السعودي

الرياض: «الشرق الأوسط»



استعراض قميص المنتخب بشعار الراعي الجديد («الشرق الأوسط»)

أعلن الاتحاد السعودي لكرة القدم توقيعه عقد شراكة جديد مع شركة المتحدة الدولية للمواصلات «بدجت السعودية»، ليكون بذلك الشريك الرسمي للاتحاد السعودي لكرة القدم.

جاء ذلك خلال المؤتمر الصحافي الذي عُقد، ظهر أمس، بفندق «سوفياتيل - جدة» في مدينة جدة، حيث جرت مراسم توقيع العقد، بحضور رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي عادل عزت والرئيس التنفيذي لشركة «بدجت السعودية» فواز دانش، وأعضاء مجلس إدارة الاتحاد السعودي عبد الإله مؤمنة وحمد الصنيع ونزيه النصر، وعدد من أعضاء مجلس إدارة الشريك الجديد مدير إدارة التسويق والاستثمار في الاتحاد أحمد العزوني.

وأكد عزت عقِب مراسم توقيع العقد أن هذه الاتفاقية تعكس حرص الاتحاد على المضي قدماً نحو زيادة الاستثمار في المجال الرياضي، من خلال خلق بيئة استثمارية جاذبة للنهوض بكرة القدم السعودية وتنويع مصادر الدخل بشكلٍ دائم.

وأضاف: «سعداء بتوقيع العقد مع أكبر الشركات الرائدة في مجال تأجير السيارات بالمملكة، وهي خطوة إضافية نحو زيادة تكريس مفهوم الاستثمار الرياضي والشراكة مع القطاع الخاص الذي يعتبر أحد أهم الأسباب التي ستقودنا إلى طريق النجاح بحول الله».

وبيّن عزت أن نجاح اتحاد كرة القدم في توقيع خمسة عقود رعاية حتى الآن، دليل على أن كرة القدم أصبحت صناعة، موضحاً أن هذه الاتفاقية تؤكد مدى سعي الاتحاد إلى المضي قدماً نحو المساهمة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، التي وضعت الشراكة المجتمعية بين القطاع الخاص والمؤسسات الوطنية في صدر أولويات ومتطلبات استدامة التطور والنمو.

مليونا دولار تحول بين النادي وبوناتيني

الاتفاق يخطط للظفر بمهاجم العهد اللبناني

الدمام: علي القطان

لاعبو الاتفاق يلعبون «الفرفيرة» في معسكرهم الإعدادي للموسم الجديد («الشرق الأوسط»)

حصرت إدارة نادي الاتفاق خياراتها العناصرية «الأجنبية» في خط الهجوم بعد أن تم مؤخرا إنهاء الصفقة الرابعة في مركز المحور من خلال التعاقد اللاعب السلوفاكي الدولي فيليب كيش لاعب نادي هوغيسوند النرويجي وذلك بتوصية مباشرة من المدرب الصربي ميودراج بيسيش.

وتتركز التحركات حاليا على ضم مهاجم متمرس ولديه خبرة جيدة في المنافسات في الأندية العربية حتى يمكنه التأقلم سريعا مع الفريق مع اقتراب منافسات الدوري السعودي للموسم الجديد.

وبينت بعض المصادر أن من بين الأسماء المطروحة اللاعب البرازيلي ليو بوناتيني المحترف في صفوف الهلال، إلا أن عرض الاتفاق لضم هذا اللاعب يقل كثيرا عما حددته إدارة الهلال وهو مبلغ مليوني دولار، فيما قد لا يتجاوز عرض الاتفاق 600 ألف كحد أقصى لضم أي مهاجم لموسم واحد.

فيما تتم مراقبة اللاعب السنغالي إبراهيما ديوب لاعب فريق العهد اللبناني الذي يقدم مستويات مميزة في البطولة العربية المقامة حاليا في جمهورية مصر، وسجل اللاعب نفسه هدف التعديل لفريقه في مرمى النصر السعودي.

وسبق لديوب «25 عاما» أن لعب لفريق أولمبي آسفي المغربي، ووقع قبل أيام فقط في كشوفات نادي العهد وهذا ما يتطلب مفاوضة ناديه اللبناني في حال الرغبة الجدية في التعاقد معه.

ولا يبدو أن إدارة الاتفاق عازمة على إكمال جميع الصفقات الأجنبية الست قبل انطلاقة الدوري حيث يتوقع أن يتم تقييم حاجة الفريق مجددا بعد خوض أول مباراتين رسميتين أمام الأهلي ثم النصر حيث سيعقب ذلك فترة توقف.

وأثار إعلان الاتحاد السعودي لكرة القدم عدم وجود أي قضايا على نادي الاتفاق في غرفة فض المنازعات السعودية ارتياحا كبيرا لدى الاتفاقيين حيث يعتبر ضمن خمسة أندية فقط ليس عليها أي قضايا تمنع التسجيل.

وسترفع إدارة الاتفاق أوراق محترفيها الجدد بشكل عاجل للجنة الاحتراف، بعد أن تنتهي من بعض الأمور الرسمية المتعلقة بالصفقات الجديدة.

وعلى صعيد متصل فقد الاتفاق كل آمال التعاقد مع اللاعب الأهلاوي سعيد الربيعي مجددا بنظام الإعارة بعد أن قررت إدارة ناديه السماح له للانتقال لأندية أخرى عدا الاتفاق، مما يبدو أنها من آثار عدم تسهيل إدارة الاتفاق صفقة انتقال اللاعب حسن كادش الذي وقع للهلال ضمن صفقة انتقال محمد كنو.

ومع وجود تبريرات اتفاقية بشأن عدم قبول اللاعب كادش نفسه لعرض الأهلي وتفضيله عرض الهلال إلا أن ذلك لم يكن مقنعا للأهلاويين الذين سبق أن اعتذروا عن تمديد إعارة اللاعب صالح العمري الذي قدم مستويات مميزة مع الاتفاق الموسم الماضي وكان الأفضل فنيا في الكثير من المباريات مما استدعى تكريمه من إحدى الشركات الراعية للنادي.

وكان الاتفاق خاض آخر مبارياته أمام فريق الجزيرة الأردني ضمن معسكره الحالي في تركيا وانتهت المباراة بفوز اتفاقي بهدف وحيد للمهاجم هزاع الهزاع.

أدارة النادي قالت إن خطابها لا يعكس كونها جهة قضائية

الشباب للجنة الانضباط: نرفض التهديد والوعيد

الرياض: مهند المحرج



عبد الله القريني («الشرق الأوسط»)

أصدرت إدارة نادي الشباب بياناً صحافيا، ردا على استدعاء رئيس النادي من قبل لجنة الانضباط في الاتحاد السعودي لكرة القدم جراء رفع الاتحاد السعودي لكرة القدم شكوى على رئيس نادي الشباب عبد الله القريني.

وسجل البيان تحفظه على خطاب لجنة الانضباط المعنون «عاجل جداً وسري» والذي أفادت فيه أن اللجنة قررت رداً على خطابات نادي الشباب باستدعاء رئيس النادي للتحقيق فيما ورد في شكوى الاتحاد السعودي لكرة القدم والبيانات الإعلامية والخطابات الرسمية اللاحقة الصادرة من رئيس النادي والنادي، مشيرا إلى أن هذا الخطاب يحتوي على لغة تهديد ووعيد سبق أن تم التحفظ عليها ولا يجدر ولا يليق أن تصدر من هيئة يفترض أن تكون قضائية، مؤكداً لرئيس وأعضاء لجنة الانضباط فحوى ما جاء في مذكرة الشباب الأخيرة وهي أن الجمعية العمومية للاتحاد السعودي لكرة القدم لم توافق بعد على إعادة تشكيل لجنة الانضباط عملاً بالمادة (22) فقرة 12 من نظامه الأساسي وبالتالي فهي منعدمة الوجود من الناحية القانونية ولا يحق لها ممارسة أي نشاط. وثانياً تصف المادة (55) فقرة 2 من النظام الأساسي للاتحاد أن الهيئات القضائية والتحكيمية بالاتحاد السعودي لكرة القدم مختصة بالنظر في المنازعات المحلية الداخلة بين الأطراف المنتمية للاتحاد، وليس في المنازعات بين الاتحاد وأعضائه، وثالثاً اختصاصات لجنة الانضباط بفرض صحة تكوينها واضحة ومحددة في المادتين (84) و(85) من لائحة الانضباط وليس من ضمنها طلب التحقيق.

وشددت الإدارة الشبابية في بيانها على أن «لجنة الانضباط تقوم مقام الاتحاد السعودي لكرة القدم في الرد على مذكرات الشباب وتطلب رئيسه للتحقيق ولعل هذا سبب إرسال الخطاب تحت عنوان سري جداً بما يخالف الأصل وهو الشفافية والوضوح والعلانية في أعمال لجنة ستكون قضائية عند اكتمالها».

وأكدت الإدارة الشبابية أنه أمام هذه المعطيات القانونية المذكورة في هذا البيان «نفيدكم أن طلبكم مثول رئيس النادي للتحقيق وأسلوب التهديد يعد منافياً لقواعد العدالة ومخالفاً ومتجاوزاً للصلاحيات والاختصاصات».

واختتمت بيانها بتأكيدها على تمسكها بتقديم دفوعها ووجهة نظرها فقط من خلال الأدوات القانونية الصحيحة والسليمة من خلال المذكرات والجلسات القضائية، وليس بالتحقيق والتهديد والوعيد، كما تؤكد طلبها بحفظ الشكوى والرجوع إلى الاتحاد السعودي لكرة القدم لاستكمال إجراءات مشروعية اللجنة.

فازت على جامايكا في النهائي وحرمتها من إنجاز تاريخي

الولايات المتحدة تتوج بالكأس الذهبية للمرة السادسة

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

أحرز المنتخب الأميركي لكرة القدم لقب الكأس الذهبية الخاصة بمنطقة الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبي)، للمرة السادسة في تاريخه، بفوزه على نظيره الجامايكي 2 - 1 في النهائي، بمدينة سانتا كلارا بكاليفورنيا.

وسجل جوزيه ألتيدور في الدقيقة 45، وجوردن موريس (88) هدفي الولايات المتحدة، وجي فوغن واتسون في الدقيقة 50 هدف جامايكا.

افتتح ألتيدور التسجيل من ركلة حرة في الثواني الأخيرة من الشوط الأول، لكن واتسون عادل بعد خمس دقائق من انطلاق الشوط الثاني. وكانت المباراة متجهة إلى التعادل قبل أن يخطف موريس هدف الفوز للولايات المتحدة في الدقيقة 88 مانحا بلاده لقبها السادس، وحارما جامايكا من لقبها الأول في البطولة.

وكان المنتخب الأميركي توج بطلا للمسابقة أعوام 1991 و2002 و2005 و2007 و2013، وبات على بعد لقب واحد من المكسيك حاملة الرقم القياسي بعدد مرات إحراز اللقب (7).

ومنذ انطلاق المسابقة في 1991، احتكرت المكسيك والولايات المتحدة اللقب، باستثناء تتويج يتيم لكندا في 2000. وفقدت المكسيك لقبها بخسارتها في نصف النهائي أمام جامايكا.

وثأرت الولايات المتحدة بالتالي من جامايكا التي كانت أخرجتها من نصف نهائي النسخة الماضية بالنتيجة ذاتها 2 – 1، قبل أن تخسر المباراة النهائية أمام المكسيك.

وأعرب موريس عن صدمته لأن اللاعب الذي كان يراقبه نجح في التسجيل، لكنه أشاد بالمنتخب الجامايكي قائلا: «جعل الأمور صعبة علينا». وتابع: «كنت متوترا، كنت مكلفا بمراقبة اللاعب الجامايكي الذي سجل، لذلك حاولت التعويض بأي شكل من الأشكال. من الواضح أنني أتحمل مسؤولية الهدف، ولكن لحسن الحظ أنني نجحت أيضا في هز الشباك».

في المقابل، كان هدف موريس قاتلا بالنسبة إلى جامايكا، واعتبره مدربها تيودور وايتمور مثل خنجر في القلب. وقال تيودور: «ولكنها كرة القدم. إذا نظرتم إلى نصف النهائي ضد المكسيك، فقد حصل الأمر ذاته في تلك المباراة» حيث سجلت جامايكا أيضا هدف الفوز على المكسيك في الدقيقة 88.


المنتخب الأميركي يحتفل بالتتويج بطلاً للكأس الذهبية (أ.ف.ب)

شاركت الولايات المتحدة في البطولة بتشكيلة شابة، حيث أراد المدرب بروس أرينا إكساب اللاعبين الخبرة الضرورية قبل كأس العالم في روسيا العام المقبل، لكن العروض غير المشجعة في الدور الأول دفعته إلى استدعاء ستة لاعبين من أصحاب الخبرة، هم المهاجمان كلينت ديمبسي وجوزيه ألتيدور، وحارسا المرمى هاورد وجيسي غونزاليس، ولاعبا الوسط مايكل برادلي ودارلينغتون ناغبي.

وبحسب لوائح البطولة، فإنه يحق للمنتخبات إجراء ستة تغييرات كحد أقصى بعد منافسات الدور الأول.

وقال هاورد (38 عاما): «هذا يعني كثيرا لنا، فكلما تقدمت في السن ووصلت إلى النهائيات، فإن الضغط يزداد عليك للفوز لأنني لا أعرف ما إذا كنت سأخوض نهائيات أخرى».

ولم تخسر الولايات المتحدة في 14 مباراة متتالية حتى الآن، وهي أطول سلسلة لها منذ 2005، بعد عودة أرينا الذي حل بدلا من الألماني يورغن كلينزمان المقال من منصبه عقب الخسارة المذلة أمام كوستاريكا صفر - 4 العام الماضي، في تصفيات كأس العالم 2018.

واعتبر أرينا بدوره أن البطولة أظهرت أن منتخب الولايات المتحدة يسير في الاتجاه الصحيح، قبل استئناف تصفيات كأس العالم في الأول من سبتمبر (أيلول).

وقال أرينا: «خضنا بطولة كنا فيها الأكثر تسجيلا بفارق بعيد عن الآخرين، وكنا أيضا الأقل تلقيا للأهداف، وحققنا خمسة انتصارات وأشركنا 27 لاعبا». مضيفا: «كانت البطولة اختبارا رائعا في برنامجنا، بالتأكيد ليس مثاليا، ولكن في إطار ما نحاول إنجازه فإننا نجحنا».

وأوضح: «حققنا تقدما، ولكن الطريق أمامنا لا يزال طويلا. بالتأكيد، نحن بحاجة إلى إشراك لاعبينا (الغائبين والمحترفين في الأندية الأوروبية)، وهو أمر صعب. يجب أن أجد المزيج الأنسب، ما زلنا بعيدين عن التأهل إلى كأس العالم، وهو هدفنا بالتأكيد».

وتحتل الولايات المتحدة المركز الثالث في تصفيات الكونكاكاف المؤهلة إلى مونديال روسيا برصيد 7 نقاط، خلف المكسيك المتصدرة (13 نقطة) وكوستاريكا (8 نقاط)، وتتقدم بفارق نقطة على بنما الرابعة.

وتتأهل المنتخبات الثلاثة الأولى مباشرة إلى نهائيات كأس العالم، في حين يخوض صاحب المركز الرابع ملحقا من مباراتي ذهاب وإياب مع خامس التصفيات الآسيوية.

إنتر ميلان يهزم بايرن ميونيخ وفوز قاتل ليوفنتوس على سان جيرمان في كأس الأبطال الدولية

برشلونة يوقف سلسلة انتصارات يونايتد وسيتي يقسو على الريال

واشنطن: «الشرق الأوسط»

واصل المهاجم البرازيلي نيمار دا سيلفا المطلوب من باريس سان جيرمان الفرنسي، تألقه وقاد فريقه برشلونة الإسباني إلى وقف الانتصارات المتتالية لمانشستر يونايتد الإنجليزي 1-صفر في كأس الأبطال الدولية لكرة القدم في الولايات المتحدة.

وقسا مانشستر سيتي ثالث الدوري الإنجليزي على ريال مدريد بطل الدوري الإسباني بالفوز عليه 4 - 1. فيما انتزع يوفنتوس بطل الدوري الإيطالي فوزا قاتلا من باريس سان جيرمان وصيف بطل فرنسا 3 - 2.

وفي إطار نفس البطولة ولكن ضمن مجموعة سنغافورة فاز إنتر ميلان الإيطالي على نظيره بايرن ميونيخ الألماني 2 - صفر.

في المباراة الأولى على ملعب «فيديكس فيلد في لاندوفر بولاية ماريلاند بالقرب من العاصمة واشنطن وأمام نحو 82 ألف متفرج، تابع نيمار الذي قد يصبح في الأيام القليلة المقبلة أغلى لاعب في التاريخ، تألقه بتسجيله هدف الفوز للنادي الكاتالوني.

ورفع نيمار رصيده التهديفي في الجولة الأميركية إلى 3 أهداف في مباراتين بعد ثنائية الفوز على يوفنتوس (2 - 1) السبت الماضي.

ومرة أخرى، أبلى نيمار بلاء حسنا على أرضية الملعب مؤكدا سبب الرغبة القوية لباريس سان جيرمان في دفع قيمة فسخ عقده مع النادي الكاتالوني والبالغة 222 مليون يورو مع راتب سنوي قيمته 30 مليون يورو.

وتفنن نيمار الذي دفع به المدرب الجديد لبرشلونة إرنستو فالفيردي أساسيا للمرة الثانية على التوالي، على الجهة اليسرى وتلاعب مرات عدة بالدفاع الإنجليزي بمراوغاته وتوغلاته وتمريراته الحاسمة التي لم يستغلها زملاؤه مرات عدة أبرزها تسديدة الأرجنتيني ليونيل ميسي التي تصدى لها حارس المرمى الإسباني ديفيد دي خيا في الدقيقة 12.

ونجح نيمار في هز الشباك مستغلا تمريرة من ميسي فشل المدافع الدولي الإكوادوري أنطونيو فالنسيا في تشتيتها فانتزعها البرازيلي وأودعها داخل مرمى يونايتد في الدقيقة (31).

في المقابل سنحت أيضا عدة فرص لأنطوني مارسيال وبول بوغبا وأندريس بيريرا لإدراك التعادل ليونايتد في الشوط الثاني لكن الحارس ياسبر سيلسن أنقذ مرماه ببراعة.

ورغم الهزيمة خرج البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب يونايتد راضيا عن أداء فريقه ولياقة اللاعبين في الوقت الحالي، وقال: «من المهم جدا خسارة مباراة في فترة الإعداد... أعتقد أنه كان من السيئ جدا لنا الرحيل عن الولايات المتحدة دون خسارة بعد مواجهة فرق مثل ريال مدريد وبرشلونة ومانشستر سيتي. كان من السيئ جدا العودة بالانتصارات فقط».

وأضاف: «أعتقد أننا قمنا ببعض الأشياء الجيدة جدا وقمنا ببعض الأشياء السيئة. سنحاول الإبقاء على الأشياء الجيدة وتطوير مستوانا في الأشياء السيئة».

وشعر مورينيو بالإعجاب بأداء بوغبا لاعب الوسط ويعتقد أنه من أفضل لاعبي العالم. وقال: «هناك نسخة واحدة من (ليونيل) ميسي ونيمار ولا توجد نسختان. توجد نسخة واحدة من (لويس) سواريز و(أندريس) إنييستا و(جيرار) بيكيه و(كريستيانو) رونالدو و(غاريث) بيل و(لوكا) مودريتش وتوني كروس لذا كل منهم يلعب لفريق واحد وليس لفريقين».

نيمار يحتفل بهدفه في مرمى مانشستر يونايتد (أ.ف.ب)

وأضاف: «لا يمكن الحصول على خدمات هؤلاء اللاعبين بسبب ارتباطهم بأنديتهم. لكن يمكن القول إن بول بوغبا أظهر مستواه العالي... وأثبت أنه ينتمي لهذا المستوى».

وسيخوض يونايتد مباراة مع فاليرنغا النرويجي الأحد قبل أن يختتم مبارياته الودية أمام سمبدوريا الأربعاء. وسيستهل يونايتد الموسم الجديد بمواجهة ريال مدريد على لقب كأس السوبر الأوروبية في الثامن من أغسطس (آب) المقبل.

في المقابل تصدر برشلونة ترتيب كأس الأبطال الدولية برصيد 6 نقاط وهو سيلاقي غريمه ريال مدريد في «كلاسيكو» مرتقب على الأراضي الأميركية السبت المقبل في ميامي.

وواصل نيمار التزام الصمت بخصوص مستقبله واحتمال انتقاله إلى صفوف باريس سان جيرمان حيث غادر الملعب بسرية وبعيدا عن الكاميرات.



أوتميندي لاعب سيتي (رقم 30) يسجل أول أهداف فريقه في مرمى ريال مدريد (أ.ب)

وفي المباراة الثانية على ملعب «ميموريال كوليسيوم» في لوس أنجليس وأمام أكثر من 93 ألف متفرج، استغل مانشستر سيتي التغييرات التي قام بها مدرب ريال مدريد الفرنسي زين الدين زيدان في الشوط الثاني بإخراجه الفريق الأساسي، ليدك شباكه برباعية (4 - 1).

ولعب ريال مدريد بتشكيلته الأساسية في الشوط الأول باستثناء قائده سيرجيو راموس المصاب ونجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي لا يزال في عطلة بسبب مشاركته المتأخرة مع منتخب بلاده في كأس القارات في روسيا.

وكان الشوط الأول متكافئا جدا وشهد فرص متبادلة ومستوى جيد من الفريقين، وتألق حارس سيتي «البرتغالي» إدرسون في التصدي لأكثر من كرة خطرة، فيما تصدى الكوستاريكي كيلور نافاس حارس الريال لتسديدة قوية من الأرجنتيني سيرخيو اغويرو.

ومالت الكفة للفريق الإنجليزي في الشوط الثاني فافتتح التسجيل عبر المدافع الدولي الأرجنتيني نيكولاس أوتيمندي في الدقيقة 52، وأضاف رحيم سترلينغ الثاني من تسديدة زاحفة (59)، وتبعه المدافع جون ستونز بطريقة مماثلة، قبل أن يختم الواعد الإسباني المغربي الجنسية إبراهيم عبد القادر دياز المهرجان بهدف رابع رائع من تسديدة قوية من خارج المنطقة في الدقيقة 82.

وسجل أوسكار هدف الشرف للنادي الملكي من تسديدة قوية رائعة من 25 في الدقيقة الأخيرة.

وقال مدرب مانشستر سيتي الإسباني جوسيب غوارديولا: «هذا الفوز مهم لتعزيز الثقة بالنسبة لنا، ولكنها لم تكن سوى مباراة ودية». فيما قال زيدان: «هذه الخسارة نتيجة سيئة ولكننا لم نقدم مباراة سيئة... لاعبونا الشباب أثاروا إعجابي».

وحقق يوفنتوس فوزا قاتلا على سان جيرمان 3 - 2 على ملعب «هارد روك ستاديوم» في ميامي وأمام 45 ألف متفرج.

وكان يوفنتوس البادئ بالتسجيل عبر الدولي الأرجنتيني غونزالو هيغواين إثر تلقيه كرة من مواطنه باولو ديبالا فانفرد بالحارس الفونس اريولا ووضعها على يمينه في الدقيقة 45، ورد سان جيرمان عبر البرتغالي غونزالو غيديش الذي استغل كرة بعد مجهود فردي رائع للأرجنتيني انخل دي ماريا داخل المنطقة فتابعها داخل المرمى الخالي في الدقيقة 53.

ومنح كلاوديو ماركيزيو التقدم مجددا ليوفنتوس بتسديدة قوية رائعة من خارج المنطقة في الدقيقة 62، ورد الأرجنتيني الآخر خافيير باستوري مدركا التعادل بضربة رأسية في الدقيقة 80. قبل أن يحصل فريق «السيدة العجوز» على ركلة جزاء في الدقيقة 89 إثر عرقلة العاجي الأصل مويس كين من طرف المدافع بريسنل كيمبيمبي، فانبرى لها ماركيزيو بنجاح.

وعوض يوفنتوس خسارته المباراة الأولى أمام برشلونة (1 - 2)، فيما أنهى باريس سان جيرمان جولته الأميركية بخسارة ثانية بعد الأولى أمام توتنهام (2 - 4) مقابل فوز على روما الإيطالي بركلات الترجيح.

وقال مدرب باريس سان جرمان: «يهمنا أداء اللاعبين أكثر من النتائج، وبالتالي فإنا مرتاح لما حققناه»، مضيفا: «هذه الجولة ساعدتنا على الأعداد الجيد للموسم الجديد».

وفي مجموعة سنغافورة فاز فريق إنتر ميلان على نظيره بايرن ميونيخ 2 - صفر أمس.

ويدين إنتر ميلان بالفضل هذا الفوز للاعبه إيدر الذي سجل هدفي فريقه في الدقيقتين الثامنة و30.

وبهذا الفوز تصدر إنتر ميلان منافسات المجموعة برصيد ثلاث نقاط متفوقا على بايرن ميونيخ بفارق الأهداف فيما ظل فريق تشيلسي الإنجليزي بلا نقاط في المركز الأخير.

بطل التنس الصربي قرر إنهاء موسمه كما فعل السويسري العام الماضي

ديوكوفيتش يأمل في السير على خطى فيدرر

ديوكوفيتش يأمل في الاستفادة من الراحة (إ.ب.أ)

فيدرر عاد متألقاً بعد فترة التوقف (رويترز)

باريس: «الشرق الأوسط»

يأمل نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش، الذي أعلن انتهاء موسمه بسبب الإصابة، في تكرار تجربة السويسري روجيه فيدرر، بعد أن غاب أيضا عن الفترة ذاتها العام الماضي، ثم عاد بقوة في الموسم الحالي.

ففي 26 يوليو (تموز) 2016، أعلن فيدرر نهاية موسمه بسبب إصابة في الركبة، وأنه سيعود في يناير (كانون الثاني) 2017. وفي 26 يوليو 2017 أعلن ديوكوفيتش أيضا نهاية موسمه بسبب إصابة في مرفقه الأيمن، وأنه سيعود في يناير 2018.

جاء إعلان اللاعبين في اليوم ذاته من السنة، وللسبب ذاته وهو الإصابة، لكن هل يكون الحصاد مشابها؟.

لقد عانى ديوكوفيتش من إصابة في يديه اليمنى في الأشهر الـ18 الأخيرة، وقد اضطر أول من أمس إلى إعلان انتهاء موسمه من خلال فيديو نشره في صفحته على موقع «فيسبوك».

واضطر ديوكوفيتش إلى الانسحاب من مباراته في الدور ربع النهائي لبطولة ويمبلدون الإنجليزية، ثالثة البطولات الأربع الكبرى، أمام التشيكي توماس برديتش بسبب هذه المشكلة، وسيغيب الآن عن فلاشينغ ميدوز الأميركية الشهر المقبل، وما تبقى من الموسم. وقال ديوكوفيتش الذي ينهي موسمه دون الفوز بأي لقب كبير للمرة الأولى منذ 2010: «بعد نحو عام ونصف عام من معاناتي مع الإصابة في مرفقي، والتي تفاقمت في الأشهر القليلة الماضية، اتخذت قرار عدم خوض أي دورة فيما تبقى من موسم 2017».

وتابع: «للأسف، كان يجب اتخاذ قرار من هذا النوع، وويمبلدون كانت من أصعب المشاركات بالنسبة لي فيما يتعلق بالأوجاع التي ازدادت». وأشار إلى أن الراحة لفترة طويلة حتى الموسم المقبل ستكون مفيدة له حتى على الصعيد النفسي، لا سيما أنه لم يقدم هذا الموسم مستواه المعهود، ولم يفز بأي لقب كبير منذ بطولة رولان غاروس العام الماضي، حين توج بلقبه الثاني عشر في الجراند سلام.

وأحرز اللاعب الصربي البالغ 30 عاما، والذي تراجع إلى المركز الرابع عالميا، لقبين منذ انطلاق الموسم في دورتي الدوحة وإيستبورن، وخسر نهائي دورة روما للماسترز أمام الألماني ألكسندر زفيريف.

وسيتراجع تصنيفه إلى حدود المركز الخامس عشر عالميا بعد فترة الراحة، وسيخرج بالتالي من نادي العشرة الأوائل للمرة الأولى منذ مارس (آذار) 2007.

وكان تصنيف فيدرر قد تراجع أيضا، وشارك في بطولة ملبورن الأسترالية مطلع العام وهو في المركز السابع عشر، وتواصلت نتائجه الرائعة إلى أن توج أيضا ببطولة ويمبلدون، ليرتقي إلى المركز الثالث حاليا في التصنيف العالمي. ويقول الصربي: «هناك حدود لقدراتي البدنية، ويجب أن أحترم ذلك، وأنا مسرور لكل ما حققته حتى الآن».

وأكد ديوكوفيتش أنه لعب مباريات كثيرة، فخاض في العام الماضي 74 مباراة، في حين خاض البريطاني آندي موراي الأول عالميا 87 مباراة. وكانت نتائج اللاعبين متواضعة في الموسم الحالي.

في المقابل، فإن فيدرر الذي غاب أشهرا عن الملاعب، عاد بقوة هذا الموسم وشارك في سبع دورات حتى الآن، فتوج في ملبورن وإنديان ويلز وميامي وويمبلدون، وفاز حتى الآن في 31 مباراة مقابل خسارتين، في حين أن ديوكوفيتش شارك في 12 دورة منها منافسات كأس ديفيس، ففاز في 32 مباراة وخسر في 8 مباريات.

وفضل فيدرر أيضا عدم المشاركة في الدورات على الملاعب الترابية، فنال راحة إضافية لعشرة أسابيع، شهدت تربع الإسباني رافائيل نادال على عرش بطولة رولان غاروس الفرنسية للمرة العاشرة في مسيرته.

ووجه النجم الألماني بوريس بيكر نصيحة إلى ديوكوفيتش وموراي بالخلود إلى الراحة، وقال: «يقدم فيدرر أفضل تنس وهو في سن الخامسة والثلاثين؛ لأنه يقوم بكل شيء صحيح في حياته أيضا».

وأشرف بيكر على تدريب ديوكوفيتش نحو عامين، قبل أن ينفصلا في أواخر 2016.

ويعتقد فيدرر أنه وجد التوازن المثالي من خلال اللعب في الوقت المناسب، والخلود إلى الراحة كلما شعر بأن جسده في حاجة لذلك. وأوضح: «عندما تبلغ الثلاثين يتعين عليك أن تنظر إلى الوراء لمعرفة عدد المباريات التي خضتها، وكمية الراحة التي منحتها لجسدك على مدى السنوات، وكمية التدريبات التي خضتها، وتسأل نفسك: هل تخطيت الحدود أم لا؟».

وتابع: «لقد نجحت في إيجاد هذا التوازن. في بعض الأحيان الجسد والذهن يحتاجان إلى الراحة».

ويعتقد بيكر أن موراي وديوكوفيتش، وكلاهما في الثلاثين من العمر، يحتاجان بدورهما إلى التفكير على المدى البعيد كما فعل فيدرر؛ لأن النتائج التي حققاها في البطولات الكبرى خير دليل على ذلك.

ويضيف الألماني: «ربما يكون هذا الأمر درسا لآندي ونوفاك للاعتناء أكثر بجسديهما. الابتعاد قليلا وعدم اللعب عندما لا يقدران على ذلك، والعودة بصحة أفضل».

الفريق الفرنسي فضل جني الأموال وباع نجومه الذين قادوه للقب الدوري لأول مرة منذ 17 عاماً

موناكو... دجاجة تبيض ذهباً للآخرين



اللاعبون المنضمون من موناكو إلى الدوري الإنجليزي... من اليمين إلى اليسار سيلفا وميندي وباكايوكو

لندن: إريك ديفين

تمكن موناكو من حصد ثروة هائلة من صفقات بيع لاعبين أبرمها هذا الصيف، ولا تزال ثمة شائعات تدور حول انتقال وشيك لتوماس ليمار إلى آرسنال وكيليان مبابي إلى ريال مدريد. وحتى إذا ما توقفت حمى بيع اللاعبين التي اجتاحت النادي الفرنسي الآن، سيبقى لزاماً على المدرب ليوناردو جارديم إعادة بناء الفريق وإعادة بث روح النشاط في صفوف فريق اقتنص الدوري الفرنسي الممتاز، ونجح في بلوغ دور قبل النهائي لبطولة دوري أبطال أوروبا، ثم فقد مهارات بقيمة 150 مليون جنيه إسترليني في غضون ثلاثة شهور فقط.

حتى الآن، يشكل كل من ميندي (52 مليون جنيه إسترليني) وتيموي باكايوكو (39,6 مليون جنيه إسترليني) وبيرناردو سيلفا (43,6 مليون جنيه إسترليني) أغلى صفقات البيع التي أبرمها النادي الفرنسي حتى الآن. ومع هذا، لا ينبغي التقليل من أهمية التأثير الذي سيخلفه رحيل أسماء مثل فاليري جيرماين (الذي انتقل إلى مارسيليا مقابل 6,80 مليون جنيه إسترليني) ونبيل ضرار (الذي انتقل إلى فناربغشه مقابل 4 مليون جنيه إسترليني)، فمن المؤكد أن العمق الذي أضفاه وجودهما على أداء الفريق خلال الموسم الماضي سيفتقده موناكو بشدة، وبخاصة إذا ما نجح في التقدم في مسيرته ببطولة دوري أبطال أوروبا وببطولتي الكأس الفرنسيتين.

وكما هو متوقع، سعى النادي بدأب لإيجاد بدائل للنجوم التي غادرت صفوفه، وبالفعل ضم إليه يوري تيليمانس من أندرلخت مقابل 21,5 مليون جنيه إسترليني وتيرينس كونغولو من فينورد مقابل 11,5 مليون جنيه إسترليني. من ناحيته، يتميز تيلمانس، اللاعب البلجيكي الدولي البالغ 20 عاماً، بنشاط واضح داخل الملعب ونزعة هجومية تؤهله لأن يحل محل باكايوكو في قلب خط الوسط. أما كونغولو صاحب المهارات المتنوعة والذي يعتبر أصغر لاعب مثّل هولندا خلال بطولة كأس العالم الأخيرة، فبمقدوره المشاركة بمركز الظهير الأيسر أو قلب الدفاع.

علاوة على ذلك، من المقرر أن يستقبل موناكو مجموعة من لاعبيه المعارين لأندية أخرى، بينهم روني لوبوس (ليل) وأداما تراوري (ريو أفي) وآلان سانت ماكسيمين (باستيا). وقدم لاعبو موناكو المعارين للخارج أداءً مختلطاً خلال فترة الإعارة، لكن بالنظر إلى غياب المواهب الهجومية عن صفوف الفريق حالياً، من الواضح أن ليس ثمة خيار أمام جارديم سوى الاعتماد عليهم إلى حد ما.

من ناحية أخرى، من المتوقع أن يعتمد نجاح موناكو خلال الموسم المقبل - الذي يبدأ على عجل، السبت المقبل، عندما يدخل في مواجهة أمام باريس سان جيرمان في كأس السوبر الفرنسي في طنجة - على التوجه التكتيكي الذي سيتبعه جارديم. وخلال موسمه الأول في النادي، 2014 - 2015، بدا الفريق كئيباً وسلبيا للغاية. ورغم وصول الفريق دور الثمانية ببطولة دوري أبطال أوروبا، فإنه لم يبدأ في تقديم أداء يحوز الإعجاب حقاً سوى بمجرد إطلاق يد المدافع البرتغالي برناردو سيلفا (انتقل إلى مانشستر سيتي) والجناح البلجيكي يانيك فيريرا كاراسكو (أتليتكو مدريد حاليا) والمهاجم الفرنسي أنتوني مارسيال (مانشستر يونايتد حاليا). وجاء رحيل فيريرا كاراسكو ومارسيال - بجانب الظهير الأيسر الفرنسي لايفن كورزاوا (إلى باريس سان جيرمان) ولاعب خط الوسط الفرنسي جيوفري كوندوبيا (إنتر ميلان) - الموسم التالي ليترك الفريق في مواجهة أزمة غياب هوية خلال موسم 2015 - 2016. عندما اضطر الفريق إلى الاعتماد على مجموعة من اللاعبين المعارين قدموا أداءً دون المستوى المأمول.



موناكو حصد لقب الدوري الفرنسي بفضل لاعبيه الذين ضحى بهم («الشرق الأوسط»)

إلا أن قصة إنجازات موناكو، الموسم الماضي، جديرة بإعادة سردها، فقد اتخذ جارديم عدداً من الخطوات الجريئة لإعادة راداميل فالكاو بعد فترات إعارة مثيرة للإحباط قضاها في صفوف مانشستر يونايتد وتشيلسي، إضافة إلى ضم ميندي من مارسيليا وجبريل سيديبي من ليل لبناء فريق يصلح لأسلوب لعب 4 - 4 - 2 الذي يميل للهجوم. وبالفعل، نجحت العناصر الجديدة في تعزيز صفوف موناكو ومعاونته على الوصول لدور قبل النهائي ببطولة دوري أبطال أوروبا. ومع ذلك، يقف جارديم من جديد الآن في مواجهة موقف يحتم عليه إثبات قدرته على بناء تشكيل أساسي وفريق من مجموعة اللاعبين المتاحين أمامه حالياً.

وبينما كان المدرب يشعر بالرضا تجاه حماس مبابي ووجود فالكاو فيما مضى، فإنه من غير المحتمل أن ينحرف بعيداً عن أسلوب لعب 4 - 4 - 2 الذي ساعده كثيراً الموسم الماضي. ومن المعتقد أنه ستجري الاستعانة بتيليمانس محل باكايوكو في وسط الملعب، في الوقت الذي يمكن لأي من المدافع الهولندي كونغولو أو خورخي (الذي جرى ضمه من فلامنغو مقابل 8 ملايين جنيه إسترليني في يناير/ كانون الثاني) أن يحل محل ميندي بمركز الظهير.

إلا أن ما يزيد الأمور تعقيداً الدور الذي اضطلع به سيلفا في الفريق. اسمياً، شارك سيلفا في مركز لاعب خط الوسط على الجانب الأيمن، لكن صانع الألعاب البرتغالي لم يقتصر دوره فحسب على هذا المركز، وإنما كان يظهر من حين إلى آخر على الجناح أو بقلب خط الوسط وتمكن من فرض سيطرته على المباريات ليس فقط من خلال قوة مهاراته الفردية، وإنما كذلك لقدرته الغريزية المدهشة على تكييف دوره للتأقلم مع مواقف مختلفة. إضافة إلى ذلك، تميز سيلفا بمهارة تسجيل الأهداف

> **نجح موناكو في جني ثروة ضخمة من وراء بيع ميندي وباكايوكو وسيلفا لأندية الدوري الإنجليزي... لكن هل سينجح الفريق في الصمود في مواجهة هذا النزيف؟**

واضطلع بدور مبتكر وأسهم في صياغة توجه عام داخل الملعب مميز لموناكو.

بالنسبة للوبوس وسانت ماكسيمين، فإن كليهما يملك مهارات فائقة، لكن لم يتعرض أي منهما لاختبار حقيقي على مستوى مواجهات أندية الصفوة حتى الآن. ويعتبر سانت ماكسيمين على وجه التحديد موهبة فائقة، ومع ذلك غالباً ما جاء أداؤه مخيباً للآمال في صفوف باستيا. في المقابل، كان من شأن موسم من الإصابات والفوضى بمنصب المدرب جعل الأداء الرديء يغلب على الفترة التي قضاها لوبوس في ليل. المؤكد أن كليهما لاعب مفيد ويحمل إمكانات كبيرة (لوبوس يبلغ 21 عاماً، بينما يبلغ سانت ماكسيمين 20 عاماً)، ومن المؤكد أنهما ستجري الاستعانة بهما قبل المواجهات الأوروبية، ومع هذا فإنه من المتعذر الاعتماد عليهما بشدة. الملاحظ خلال المباريات الودية التي خاضها موناكو، استمر جارديم في الاعتماد على أسلوب لعب 4 - 4 - 2. مع مشاركة أي من لوبوس أو سانت ماكسيمين محل سيلفا. من ناحيته، جاءت مشاركة لوبوس أكثر قليلاً (كما جرت الاستعانة بسانت ماكسيمين كواحد من بين اللاعبين الاثنين المتقدمين)، لكن ربما من الأفضل للفريق اتباع أسلوب لعب مختلف وتجنب تحميل اثنين من اللاعبين المعارين سابقاً العائدين لصفوف الفريق هذا القدر البالغ من المسؤولية.

ورغم أن التشبث بأسلوب اللعب الذي حقق نجاحاً كبيراً الموسم الماضي ربما يبدو خطوة ذكية، فإن موناكو سبق له بالفعل الاعتماد على أسلوب لعب مختلف في كل من السنتين التي تولى خلالها جارديم مهمة التدريب، وربما يستفيدون من تغيير تكتيكي آخر هذا العام. الملاحظ أن الجناح الفرنسي توماس ليمار قدم أداءً رائعاً منذ انضمامه إلى موناكو قادماً من كاين، لكنه في الوقت ذاته قدم أداء واعدا في مركز قلب الهجوم عندما شارك في هذا المركز خلال مباريات عدة في موسم 2015 - 2016. وحال تخليصه من عبء مهام تغطية الظهيرين، يمكن أن يتحسن أداء ليمار على نحو أكبر. كما أن الاستعانة بليمار خلف المهاجمين الاثنين المتقدمين يمكن أن يمنح تيليمانس فرصة أكبر للهجوم - وبخاصة أنه سجل 18 هدفاً الموسم الماضي وعاون في إحراز 15 أخرى، وبالتالي من الواضح أن لديه ميولا قوية نحو تسجيل الأهداف - وربما يعاون لاعب خط الوسط البرتغالي جواو موتينيو الذي واجه صعوبة بعض الأحيان في وسط الملعب الموسم الماضي.

من ناحيتهما، يناضل خورخي وتيرينس كونغولو للمشاركة محل ميندي في مركز الظهير الأيسر، بينما يشارك سيديبي بقوة على الجانب الأيمن. ورغم أن أياً من الموقفين لا يعتبر مثالياً، فإنه في حال اعتماد الفريق على محور ارتكاز، فإنه ربما يتمكن من فرض مزيد من الانضباط داخل المراكز على الظهيرين. من جانبه، ناضل سيديبي للاضطلاع بهذا الدور، إلا أن المدافع المالي أمامي توريه، الذي يعتبر مدافعاً أفضل بكثير، يمكنه تحمل هذه المسؤولية. ورغم أن توريه يعتمد على نحو مفرط على سرعته في الهجوم، فإنه ربما يتسم بنضج أكبر بالفعل عن سيديبي.

وبغض النظر عن الخيار الذي يستقر عليه جارديم تكتيكياً، فإنه ربما يساوره قلق أكبر حيال غياب العمق. والملاحظ أن كثير من جهود التدوير الموسم الماضي وقعت على عاتق سيلفا والمدافع الإيطالي أندريا راغي وسيديبي، وهو ثلاثي من اللاعبين أصحاب المهارات المتنوعة والذين يملكون القدرة على المشاركة في مراكز مختلفة. إلا أنه مع رحيل سيلفا إلى مانشستر سيتي وبلوغ راغي في الفترة الأخيرة الـ33 من عمره وأداء سيديبي غير المقنع في مركز الظهير الأيسر، يبدو موناكو في مواجهة نقص حاد في الخيارات المتاحة أمامه.

جدير بالذكر، أن الروسي فاديم فاسيلييف، نائب رئيس موناكو، نفى التوصل إلى اتفاق مع ريال مدريد بطل إسبانيا وأوروبا لانتقال المهاجم الشاب كيليان مبابي من الأول إلى الثاني. لكنه اعترف في مؤتمر صحافي لتقديم اللاعبين الجدد أن نادي الإمارة تلقى «عروضا مهمة جدا» لبيع نجمه الشاب. ويأتي نفي موناكو بعد يوم من تقرير لصحيفة «ماركا» الإسبانية ذكرت فيه أن الناديين توصلا إلى اتفاق مبدئي بشأن انتقال مبابي مقابل 180 مليون يورو.

وتابع فاسيلييف «أقرأ في الإعلام الكثير من الأمور. اؤكد أننا لم نتوصل إلى اتفاق مع ريال أو أي ناد آخر. لكننا تلقينا عروضا مهمة جدا، فكل الأندية الكبيرة تريد التعاقد معه. إنه أهم لاعب واعد في كرة القدم الأوروبية». وأضاف: «لم نغير أهدافنا، فنحن نتحدث عن تمديد عقد اللاعب، لكن دائما بما يتناسب مع المصلحة الاقتصادية للنادي. آمل أن نصل إلى ذلك، أنه قرار مهم جدا خصوصا بالنسبة إلى كيليان. يجب أن نتخذ القرار الصحيح، في حال بقائه أو رحيله، يجب أن نمنحه الوقت وأن لا نستعجل الأمور».

وتحدث فاسيلييف عن «ضغوط إعلامية كثيرة على اللاعب»، مضيفا: «لا يزال شابا والأمر ليس سهلا بالنسبة له، ولكنه يدير الأمور جيدا وأنا أهنئه على ذلك. اليوم ليس هناك أي اتفاق، نريد مزيدا من الوقت لكي نبحث الأمر بهدوء مع اللاعب وعائلته». وأكد أيضا ردا على سؤال أنه «لم يفتح الباب أمام رحيل اللاعب».

وكانت صحيفة «ماركا» أكدت أنه استنادا إلى مصادر مقربة من المفاوضات، من المتوقع أن ينضم مبابي إلى بطل الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا «في الأيام القليلة المقبلة» بعقد لمدة 6 مواسم مقابل مبلغ يراوح بين 150 و160 مليون يورو، بالإضافة إلى مكافآت الأداء التي تراوح بين 20 و30 مليون يورو. لكن صحيفتي «لوباريزيان» و«نيس ماتان» الفرنسيتين سارعتا للإعلان أن موناكو بطل فرنسا نفى رسميا هذا الخبر.

وأصبح مبابي بعد الموسم المميز الذي قدمه مع موناكو إن كان محليا أو في دوري أبطال أوروبا، محط اهتمام أندية أوروبية كبرى مثل باريس سان جيرمان ومانشستر سيتي أو ريال مدريد الذي باع مؤخرا مهاجمه ألفارو موراتا إلى تشلسي مقابل 80 مليون يورو

ويعتبر مبابي أهم اللاعبين الذين طرحتهم وسائل الإعلام في سوق الانتقالات الصيفية، ولا يتفوق عليه سوى نجم برشلونة الإسباني والمنتخب البرازيلي نيمار الذي تدور الشائعات حول رغبته بالخروج من ظل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي والسبيل إلى ذلك الانتقال إلى سان جيرمان في صفقة خيالية تصل إلى 222 مليون يورو. وفي حال كانت معلومات «ماركا» دقيقة، فسيكون انضمام مبابي إلى النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو صفقة كبيرة بالنسبة للنادي الملكي الموجود حاليا في جولة أميركية تحضيرية.

ورفض المكتب الإعلامي لبطل إسبانيا وأوروبا التعليق بشأن ما كشفته «ماركا»، في حين رد لاعب الوسط البرازيلي كاسيميرو على أسئلة الصحافيين بخصوص هذه المسألة، قائلا من لوس أنجليس: «لا يمكنني التحدث عن هذا الأمر. هذه أخبار قادمة من الخارج». وواصل «مبابي، مثل نيمار، إنهما لاعبان كبيران، سيعززان صفوف أي فريق، لكنهما ليسا لاعبي ريال مدريد، ونحن نملك أصلا مهاجمين جيدين جدا».

وينظر لمبابي باعتباره أحد أكثر المواهب الصاعدة تميزا على صعيد كرة القدم العالمية، حيث سجل 26 هدفا في المسابقات كافة الموسم الماضي وساعد موناكو على الفوز بلقب الدوري للمرة الأولى في 17 عاما، إضافة إلى بلوغ الفريق لقبل نهائي دوري الأبطال..

مبابي مرشح للانتقال إلى ريال مدريد مقابل 180 مليون يورو



مبابي تألق مع المنتخب الفرنسي كما فعل مع موناكو («الشرق الأوسط»)

كريستوفر نولان يعيد للفيلم الملحمي دوره

البطولات في موضع القلب في أفلام الحرب الكبيرة

لوس أنجليس: محمد رُضا

مع الافتتاح الناجح لفيلم كريستوفر نولان الجديد «دنكيرك»، وهو نجاح نقدي وتجاري في آن، يحط الفيلم الحربي المشغول بأدوات كلاسيكية وبعناصر إنسانية على شاشات جيل اعتاد، في العقود الثلاثين الأخيرة، مشاهدة نسخ اصطناعية حول حروب الإنسان التاريخية، الصغيرة منها أو الكبيرة، العالمية أو الإقليمية.

والإيرادات العالية وغير المتوقعة تؤكد أن الجيل الحاضر، كما ذلك السابق له أو الأسبق، مهتم بمعرفة ما الذي حدث وكيف حدث. وليكتشف كيف أنّ الأفلام الحديثة التي استبدلت النوع الحربي بأفلام عسكرية وسينما من المعارك الفردية والبطولات المختلقة تجنّبت حقائق التاريخ في سبيل تقديم ما هو مثير وبطولي تهيمن فيه التقنيات الحديثة على الصلب الإنساني أو تلغيه من دون أن تعوّضه.

«دنكيرك»، ونقده له مساحة أخرى، هو من تلك الأفلام المشغولة بحس سينمائي يتجاوز ما يتوقعه المشاهدون، في مجملهم، حتى وإن أدركوا منذ البداية أن فيلماً من إخراج كريستوفر نولان هو فعل سينمائي خاص لا يشبهه فعل آخر هذه الأيام.

بالنسبة لنولان، فإن معالجته لمعركة دنكيرك التي وقعت في شهر مايو (أيار) سنة 1940، عندما هاجمت القوات الألمانية تلك البريطانية ودفعت حشودها (نحو 300 ألف جندي) إلى ساحل ضيق، كان عليها أن تُعالج بالنوعية الفنية ذاتها التي كانت تعالج فيه أفلام الملاحم التاريخية الكبيرة. الفيلم من فصيلة «حرب وسلم» لسيرغي بوندراتشوك و«تورا... تورا... تورا» لريتشارد فلايشر وكينجي فوكاساكو و«سفر الرؤيا الآن» لفرنسيس فورد كوبولا و«باتون» لفرانكلين شافنر و«رايات آبائنا» و«رسائل من إيوا جيما» لكلينت إيستوود وأفضل من بعضها. ضعه في مقابل فيلم ديفيد لين «جسر نهر كواي» فإذا بالنتيجة - رغم اختلافات بعضها زمني - تؤكد أنّ ما في بال نولان هو تحقيق فيلم يماثل الحقيقة من بابها الخيالي الواسع. أمر من الصعب إنجازه بسبب متطلبات التنفيذ التي تتطلب دراية وخيالاً واسعاً.

الكابتن الجبان

قبل اليوم، تجنّبت هوليوود تقديم فيلم عن موقعة دنكيرك بسبب كونها هزيمة وليست انتصاراً للحلفاء. أو ربما لأنّها واجهت مسألة الاشتغال على حشد من أكثر من 300 ألف جندي تجمّعوا بانتظار قيام السفن الحربية البريطانية بإنقاذهم بينما تقوم الطائرات الألمانية بغاراتها القاتلة على الحشود والسفن على حد سواء، فعل ضخم غير مأمون النتائج.

لقطة من «دنكيرك» لكريستوفر نولان

الغالب أيضاً أن تلك المعركة (إذا صح تسميتها بمعركة) وقعت قبل دخول الولايات المتحدة الحرب مما يحيل البطولة (إذا ما وُجدت) لجنود غير أميركيين.

السينما البريطانية هي التي عوّضت هذا الغياب بفيلم واحد وبمسلسل تلفزيوني واحد أيضاً. الفيلم بعنوان «دنكيرك» للراحل لسلي نورمان الذي أنتجه استوديو إيلينغ البريطاني، ليسرد من خلاله أحداث الواقِعة وبعض ما يمكن إضافته لها من بطولة فردية. ليس فيلماً رديئاً بل هو أعلى من المتوسط بالتأكيد، لكنّه بحث عن البطولات العسكرية والفردية ليمنح هزيمة دنكيرك تعويضاً تؤكده العبارات الأخيرة التي نسمعها حول خسارة جولة وليس خسارة الحرب.

البطولات كانت، ولا تزال في موضع القلب في كثير من أفلام الحرب وآخرها، قبل «دنكيرك» الجديد، فيلم مل غيبسون «هاكسو ريدج». هناك هي بطولة إنسانية محضة لمجند رفض أن يحمل البندقية واستبدلها بحمل الجنود الأميركيين المصابين للأمان في موقعة أخرى من تلك التي خسر فيها الغرب (الولايات المتحدة) أمام العدو (اليابان في الجبهة الآسيوية).

البطل لا بد منه في كثير من الأفلام الحربية لأنه فيها، كما في سواها، تشخيص ميثيولوجي لما ترمز إليه البطولة. في سينما الأمس حتى مطلع الستينات، كان هذا البطل، في الغالب، هو ما تتمسك الأفلام به على الدوام، حتى عندما تطرح جانباً انتقادياً لها أو لبعض من يشترك فيها كما في «هجوم» لروبرت ألدريتش (1956)، حيث يواجه جاك بالانس قائده المباشر كابتن كوني (إيدي ألبرت) الذي منعه الجبن من إنقاذه ورجاله وحاول التستر على ذلك بعلاقاته السياسية (تمثلت في مشهد يجمعه ولي مارفن).

ذلك الفيلم هو من نوع «حدث ذات حرب». ذلك النوع الذي ينفرد بعيداً عن الإشادة المطلقة بها (طريقة أفلام جون واين وأودي مورفي) ليتناول، خيالياً أو عن واقعة حقيقية، حدث لا علاقة له بتلميع صورة الحرب ولا بتقديم البطولة على نحو يلبي رغبة البعض في الشعور بالانتصار مضاعفاً أو تبريره.

طبعاً هذا النوع من الأفلام البطولية ساد تلك الحقبة من قبل أن تغير الحرب الفيتنامية من المنظور الذي تتعامل به هوليوود مع الحرب، مستندة إلى بداية شعور شعبي جامح برفض تلك الحرب وبرفض هزيمتها في الوقت ذاته.

الحروب بأحجامها

ساهمت الحروب الحديثة الأخرى في تعزيز حالة التخلي عن الصورة البطولية التقليدية (وإن ليس عن صورة البطل) وهذا تبلور أكثر من أي وقت مضى في الطريقة التي قررت فيها هوليوود معالجة الحرب العراقية. فالغالب من هذه الأفلام كانت إما انتقادية لها (كما في فيلم برايان دي بالما «صياغة») أو عن تداعياتها الداخلية من خلال عودة الجنود من رحى الحرب مدمّرين كما في Stop - Loss لكيمبرلي بيرس و«وطن الأبطال» لإروين وينكلر مع ملاحظة كيف أن لكل من هذين الفيلمين طريقته التي تتناقض مع الآخر في طرحه لمفهوم البطولة. الأمر ذاته مع الفيلم الأكثر إثارة للجدل وهو «قناص أميركي» لكلينت إيستوود الذي بالنسبة للغالبية فيلم بطولة وللقلة فيلم ضد البطولة إذ تؤدي بصاحبها إلى عنف مزمن.

في مطلق الأحوال فإن السينما تعود إلى منوال الحرب في صورة مجسّمة وكبيرة تعتقد أنّها المؤهلة وحدها لتجسيد تلك الحرب وما يتخللها.

هذا هو منوال «سفر الرؤيا الآن» لكوبولا (1979) و«الخيط الأحمر الرفيع» لترنس مالك و«إنقاذ المجنّد رايان» لستيفن كينغ (كلاهما في نهاية 1998 ومطلع 1999). كل منها أحدث هزّة في ثابت ما، خصوصاً عندما انطلقت في وقت كانت فيه السينما الحربية تموضعت في نطاق يقع خارج الحرب العالمية (فيلم كوبولا) أو جاء بعد ما تم ردم أفلام الحرب العالمية الثانية واعتبارها من سينما الأمس (فيلما مالك وسبيلبرغ).

ولا يمكن لها، ولا لفيلم كريستوفر نولان، تجسيدها على نحو يشابه كلاسيكيات السينما الحربية الموقعة بأسماء ديفيد لين أو ريتشارد أتنبورغ أو بوندارتشوك إلا بالعودة إلى إحدى الحربين: الحرب العالمية الأولى أو الحرب العالمية الثانية. أما ما تبع (وباستثناء «سفر الرؤيا») فإن حجم الفيلم مرتبط بحجم الحرب الدائرة إقليمياً: فييتنام، بوسنيا، أفغانستان، العراق خصوصاً وأن الفيلم الحربي لم يعد مرتبطاً بصياغة بطولية خالصة نظراً لأن مفهوم البطولة تغيّر من عقد لآخر تماماً كما تغيرت تقنيات خوضها حيث باتت تُدار بالأزرار من مواقع آمنة عوض التضحية بمئات ألوف الجنود كما كان الحال في زمن مضى.



لقطة من «سفر الرؤيا الآن» لفرنسيس فورد كوبولا

المشهد

نقاد اليوم

● من يدخل مدارس السينما حول العالم سوف يطّلع على تجارب مهمّة مفادها أفلام توفر للطلاب نماذج من الأعمال المثيرة للاهتمام والضرورية للمعرفة، بصرف النظر عن الحقل الذي يريد أن يدرسه.

● حتى أعوام قليلة مضت، كانت «لندن فيلم سكول» تقدّم للدارسين نماذج من الأفلام التي كانت مميّزة من كل نواحيها الفنية، كتابة وإخراجاً وتمثيلاً وتصويراً، ولا يوجد ما يثير الاعتقاد بأنّ هذا الأسلوب تغير. في باريس تفرض هذه المدارس، ومن بينها «مدرسة باريس الدولية للسينما والتلفزيون»، (اختصاراً EICAR) و«مدرسة ESRA الدولية للفيلم»، أسلوباً يعتمد مشاهدة سيل من الأفلام قبل الدخول في التفاصيل.

● الأمر ذاته في كل مدرسة تحترم مهنتها، وبعضها يفرض مشاهدة الأفلام لأول سنة ولا شيء غير ذلك، أي من قبل البدء بتعليم الطالب كيف يكتب أو يُخرج أو يصوّر.

● الجامع بين هذه المدارس المختلفة وأساليبها هو أنّ ما تعرضه من أفلام، وعلى نحو غالب، لا ينتمي إلى سينما السنوات العشرين أو الثلاثين الأخيرة. بل يتم عرض ودراسة وتحليل أفلام من العهد الصامت وصولاً إلى السبعينات ومطلع الثمانينات. الأفلام اللاحقة هي الأقل عدداً على الرغم من أنّ الطلاب هم من جيل نشأ وفتح عينيه على هذه الأفلام الحديثة.

● السبب في ذلك واضح، ومفاده هو أنّ لا شيء في سينما اليوم يمكن تعلّمه باستثناء التقنيات وهذه لها دروبها المختلفة. بعض العاملين في مجال المؤثرات الخاصة تدرب رساماً إلكترونياً، والبعض جاء من مهنة تصميم البرامج. كلا المصدرين لا علاقة له بالسينما من قريب أو بعيد، بل يلج العمل السينمائي وهو جالس على كرسيه أمام جهاز الكومبيوتر الخاص يبتكر الوحوش والمراكب الفضائية والمخاطر المتنوعة والمجاميع.

● قليلة جداً الأفلام التي تُنفّذ اليوم مصنوعة على نحو يضع المشاهد وجهاً لوجه أمام الفن. لكن السينما الغابرة فيها من الفن ما يؤثر إيجاباً في شغل المخرجين كما في تلقي المشاهدين إذا أرادوا. السيناريوهات المصاغة بلا هنّات، والإخراج المنتمي إلى أسلوب تفكير وعمل يخلط الذات مع الفهم الحقيقي لشروط فن الصورة. الحسنات تشمل أيضاً التمثيل الذي يضيع اليوم وراء حب بيع المشاهد كما تبيع الإعلانات التلفزيونية معجونات الأسنان.

● لكن عزوف الناس عن مشاهدتها طبيعي على الرغم من حسناتها. ما هو غير طبيعي هو التالي: كيف يسمح نقاد السينما الجدد لأنفسهم اليوم بإلغاء أفلام الأمس من قواميسهم. إذ يكتبون يكشفون عن أن تاريخ السينما عندهم بدأ من اللحظة التي أتيح لهم نشر ما يكتبونه. هذا ما يجعل مجلات السينما القديمة بدورها المرجع الأخير للكتابة النقدية الجيدة، وإن كانت بدورها تعاني في جوانب أخرى.

م. ر

شاشة الناقد

● الفيلم: طبيعة الحال
● إخراج: كريم موساوي
● تمثيل: محمد جوهري، صونية مكيو، شوقي عماري، ناديا قاسي.
● النوع: دراما اجتماعية
● الجزائر، فرنسا (2017)
● تقييم: ★★★

لا العنوان العربي («طبيعة الحال») ولا الإنجليزي (Until the Birds Return) ولا الفرنسي («في انتظار السنونو». En attendant les hirondelles) مناسب لهذا الفيلم الجيد صنعاً ونصاً.

الزمن لا علاقة صلبة بما يقع ولا هناك من طيور حتى على نحو رمزي (هناك مشهد في البداية لسيارة على الطريق في المدينة تمر - لمن ينتبه تحت سلك كهربائي اصطفت عليه طيور بالصدفة).

الحكايات بدورها متباينة. المخرج الجزائري الذي قدّم فيلمه هذا في إطار تظاهرة «نظرة ما» في مهرجان «كان» الأخير، عمد إلى ثلاث قصص كل منها مرتبط بالآخر بخيط نحيف. وهي متباينة من حيث أن المفاد الكامن في كل منها قد يعود إلى اختيارات أبطالها أكثر مما هو فعل زمني، وذلك باستثناء محدود للحكاية الثالثة حيث يعود الماضي إلى الحاضر ويفرض واقعاً جديداً على بطله.

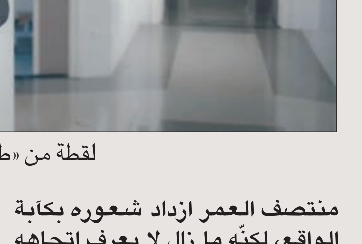
الحكاية الأولى تدور حول ذلك الرجل الذي تواجهه أسئلة لا يستطيع الإجابة عليها. زوجته الحالية التي تريد العودة إلى فرنسا وابنه، من زوجة سابقة، الذي ترك الدراسة. وهناك الجريمة التي شهدها في مكان مهجور ولم يبلغ عنها. إنّه رجل في منتصف العمر ازداد شعوره بكآبة الواقع، لكنّه ما زال لا يعرف اتجاهه فيه.

الحكاية الثانية عن شاب يضطلع بمهمة إيصال عائلة من المدينة إلى القرية. العائلة مؤلفة من الأب والأم والفتاة التي ستتزوّج من عريسها في تلك القرية. هناك مفارقة تبقى مفبركة من حيث لم يحسن إخراجها: تدخل العائلة مطعماً شعبياً من تلك التي تنتشر في الطرق البعيدة. يطلب الأب دجاجاً فيصاب بالتسمم ويُنقل إلى المستشفى وبجانبه زوجته، ما يسمح لخلوة بين السائق الشاب والفتاة يتبادلان فيها مناوشة عاطفية قصيرة. تفعيلة التسمم معالجة بأقل ممّا كان يجب في فعل الكتابة ما جعلها صدفية وغير مقنعة.

الحكاية الثالثة عن ذلك الطبيب الجراح الذي يصله نبأ أخذ ينتشر بين معارفه: امرأة انتقلت حديثاً إلى منزل في المنطقة التي يعيش فيها وأخبرت جارة لها بأنّ الطبيب اغتصبها قبل سنوات. بطبيعة الحال سيقرّر الطبيب سؤال تلك المرأة عن غايتها لأنّها تكذب. في مقابلة معنى بتصويرها (ليلاً داخل شقة معتّمة وبصوت غير طبيعي لطفل)، تذكره بأنّه وقف يتفرج على الشبان الذين اغتصبوها من دون أن يحرّك ساكناً. وما تطلبه هو أن يتبنّى ابنها لكي تستطيع استخراج شهادة رسمية له.

الاختيارات التي يجد فيها أبطال هذه القصص لا تتشابه كثيراً. الاختيار الأول هو، فشل رجل القيام بواجبه بإبلاغ البوليس بينما يشكو من الوضع السائد. الثاني اختيار الفتاة بأنّ مستقبلها هو في الزواج المتفق عليه وليس في قصّة حب طارئة. وفي الرواية الثانية، جرأة الطبيب، بعد ممانعة وتردد، بمنح الطفل اسمه لكي يصلح خطأ ارتكبه في الماضي.

يتبع المخرج منوالاً فنياً جريئاً في معالجته للحكايات الثلاث دافعاً بالأمكنة إلى المشاركة في أجوائه. ولديه القدرة على تنفيذ طقوس نفسية متعددة ومكانية كذلك.





لقطة من «طبيعة الحال»

★: لا يستحق ★★: وسط
★★★: جيد ★★★★: ممتاز
★★★★★: تحفة

سنوات السينما

«الساموراي» (1967)

من موت لآخر

يفتح فيلم جان - بيير ملفيل Le Samouraï على بطله جف كوستيللو (ألان ديلون) وهو مستلق في غرفته الصغيرة في فندق بالغ التواضع. المشهد داكن. تكاد لا ترى فيه جف وهو مستلق على السرير لولا تلك السيجارة التي في يده. لولاها أيضاً لجاز لنا الاعتقاد بأن الشخص الجاثم هناك بلا حركة ميّت.

المشهد تمهيدي لمصير جف لاحقاً، ولن يتبدّى ذلك إلّا مع النهاية ولمن يفيق من تحت تأثير المعالجة الرائعة من مخرج أمّ السينما التشويقية بجدارة الفنان. ليس الوحيد في ذلك، لكنه فرنسي على الأقل - الأكثر التصاقاً بفن الرواية البوليسية الداكنة، تلك التي أطلق عليها النقد الفرنسي في الأربعينات، مباشرة بعد الحرب العالمية الثانية، لقب «فيلم نوار» («فيلم أسود») ولو أنّ الموصوف لم يكن أي فيلم فرنسي، بل جملة من الأفلام البوليسية الداكنة التي شملت المدرسة التعبيرية والأدب البوليسي ممتزجان بتصوير يجعل الظل ملازماً لآخر داخل أبطالها. في الواقع، «الساموراي» ليس بعيداً عن تركيبة فيلم نوار أميركي قام فرانك تاتل بإخراجه سنة 1942 بعنوان «هذا المسدس للأجرة» (The Gun for Hire). بداية ذلك الفيلم هي أيضاً في فندق ينزل فيه بطله فيليب (ألان لاد) الذي مثل جف كوستيللو قاتلاً مأجوراً ينتظر عمليته المقبلة. المعطف الشتوي هو ذاته. القبعة متشابهة.

لكن النقل هو النقيصة وليس الاستحياء. ونقاط التشابه تنتهي هنا لينفصل فيلم ملفيل عن أي شبه آخر إلّا بأفلام المخرج الفرنسي ذاته.

«الساموراي»، على صعيد الحكاية هو فيلم عن عملية قتل سيقوم بها جف لكي يجهز على ضحيته الذي يدير ملهى ليلياً. سينهض جف من موته وسيتبدى لنا أنّه رجل بلا مشاعر. يحمي نفسه من الآخرين بعدم السماح لقلبه أن ينبض. شخص يؤم عملياته من دون أن يتورط فيها. يأتيه الطلب. ينفذه. يقبض ثمنه. ينتظر المهمّة التالية.

ما لا يعرفه، ولا المشاهد، هي أن هذه المهمّة التي سيترك جف سريره ليقوم بها ستكون الأخيرة، وبعض ذلك مردّه إلى أن قلبه أخذ ينبض غصباً عنه. لم يقع في الحب، لكنّ إحساساً دفيناً بالضعف انتابه عندما ارتكب خطأ دل عليه. قاد البوليس لمطاردته في أنفاق المترو والإجهاز عليه فيما بعد. هذا الخطأ هو أنّه لم يقتل الشاهدة الوحيدة التي اعترضت طريقه (كاثي روزييه) وهو خارج من المكتب الذي ارتكب فيه جريمته. تردد ومضى. حين تم جلبه لكي يتعرف عليه شهود العيان، ومن بينهن تلك المرأة (تعمل في الملهى كعازفة بيانو) لم تشأ أن تشي به. نتيجة ذلك تشبه حال سيارة تنزلق على الطريق السريع فجأة. لم يحدث لجف أن واجه هذا الوضع حيث يمنح أحداً الحياة فيمنحه ذلك حريته في المقابل. الدقائق العشرون الأولى تمر صامتة بلا حوار يُذكر. السبب هو أن تقديم ملفيل لبطله أريد له التأكيد على وحدته. شخص معزول لأنه يريد أن يبقى كذلك. لا حل آخر لديه ولا يستطيع أن يفكر بوسيلة عيش أخرى. كل ما يحتاجه من الجنس الآخر متمثل بالمرأة التي يلتقي بها في شقتها لا حباً بها (رغم أنّها تشعر صوبه بعاطفة طيبة)، بل لكي يمنحه وجودهما معاً برهانه على أنّه لم يكن موجوداً في مكان الجريمة عندما وقعت.

من ناحية أخرى، سيناريو الفيلم الذي شارك بكتابته جورج بيليرين، هو أفضل رد على الذين يعتقدون أنّ على الفيلم تقديم خلفية لشخصيته الرئيسية تبرر اختياراته. الحقيقة أنّ هذا يتوقف على الفيلم. بعض الأفلام لا يمكن أن تتقدم مبهمة وبعضها الآخر لا بد من أن ينتقل ضمن شرنقته من الغموض كما الحال هنا.

إذ يبدأ الفيلم ببطله في الزمن الحاضر، يغيّب المخرج بعد ذلك عن بطله (وعن المشاهدين) أي زمن سابق. يلغي المرجعيات والمسببات ويدفع ببطله ما بين نقطتين مفصولتين بـ105 دقائق من العرض. نقطة تماثل الموت إلى نقطة الموت ذاتها.

آلان ديلون في «لا ساموراي»

يرى أن الفنان الناجح هو توليفة من عناصر معينة

راغب علامة: كل أغنية أقدمها تنبع من تجربة سابقة عايشتها

بيروت: فيفيان حداد

قال الفنان راغب علامة، إن النجاحات التي يحققها الفنان عامة هي عصارة عناصر محددة يتمتع بها فتؤلف إطاره العام. وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «المطلوب من الفنان أن يقدم أعمالا تحفر في ذاكرة المستمع فلا ينساها في اليوم التالي. فأن نقدم أغنية ناجحة تترك أثرها على الناس لهي عملية جهد دؤوب يحيط بها رؤية معينة، بحيث يتم تناول تفاصيلها بدقة وعلى نار هادئة يستغرق تحضيرها أشهرا كثيرة. إذ لا يمكن الاستهانة بهذا الموضوع بتاتا». وتابع: «برأيي أن مصلحة الأغنية تأتي فوق كل اعتبار، بحيث يجب على الفنان أن يسخو في عطائه الفني عامة. كما يجب أن يعلم تماما بأن هناك ضريبة للنجاح الذي لا يمكن أن يأتينا على طبق من فضة، بل يكون نتاج جهد نقوم به. وقد يكون تعلقنا بأحلام الطفولة حافزا أساسيا في نجاحنا، فإنا ما زلت أشعر حتى اليوم بأنني أحقق الحلم الذي رافقني منذ نعومة أظافري، وأنني ما زلت في أول الطريق. فأنا أحب صناعة الأغنية، وهو الأمر الذي أثمر مكتبة بحد ذاتها يحب الناس الاستماع إلى قديمها كما جديدها تماما».

وعن وضع الساحة الفنية كما يراها بعين الفنان المحترف أجاب: «إنها تحمل نفس إيقاع الدنيا التي نعيشها، أي الفلتان والفوضى العارمين، والتي باتت تعاني منها جميع القطاعات، ولا سيما الإعلام. فبرأيي هناك فلتان غير مقبول نلحظه على وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام والدوائر الرسمية ومؤسسات الدولة، وفي أماكن أخرى كثيرة، تجعلنا نتحسر على ماض قريب كان الوضع الفني فيه أفضل».

ويعد راغب علامة من الفنانين الناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي؛ إذ لا يترك مناسبة إلا ويكون على اتصال خلالها بمتابعيه. «هي طريقة تواصل كما يدل عليها اسمها تجعلني على تماس مع جمهوري عن قرب وبشكل مباشر؛ فأعرف ردود فعله وأقف على آرائه البناءة. وهذه أمور آخذها بعين الاهتمام لأن جمهوري هو سبب استمراريتي في النهاية». وأضاف: «أعطي رأيي بمواقف إنسانية قد يصفها البعض بالسياسية، لكنها نابعة عن اهتماماتي بالإنسان وبوضع بلدي لبنان. كما أن هذه الوسائل تضعك على علم بمن يحبك أو العكس، وأحيانا ألحظ هذا الكم الهائل من أصحاب النوايا السيئة والطاقة السلبية إلى حد يجعلني أتساءل لماذا يتواجد هؤلاء في حياتنا؟».

راغب علامة

دأب راغب علامة منذ بداياته حتى اليوم على المشاركة في الحملات الاجتماعية الهادفة إلى تحسين أوضاع الناس، وكذلك في حملات تصب في مساعدة المحتاجين. فلا يترك مناسبة أو حدثا لا يشارك فيه من موقعه سفيرا للنوايا الحسنة للأمم المتحدة، ومواطنا عاديا يخاف على مستقبل بلده. «لدي هذه الناحية في شخصيتي منذ صغري وليس فقط بسبب موقعي سفيرا نوايا حسنة في الأمم المتحدة. فأنا شغوف بالعمل الاجتماعي على أنواعه وأحب المشاركة فيه. كما أن مشاهد حياتية معينة تستفزني، كمحاسبة لص صغير، في حين السارق الأكبر يتربع على عرشه، ويعاقب شخص ما لأنه كان يسير عكس السير، في حين سيارات المواكبة الخاصة بالزعماء تقوم بالأمر نفسه أمام أعين الجميع دون أي محاسبة».

ولكن تواجدك هذا في كل مكان وزمان دفع البعض إلى استخدامه وعن طريق المزاح في أحداث ومحطات سياسية وميدانية كثيرة، ألا يزعجك هذا الموضوع؟ يبتسم راغب ويرد: «أبدا، إنه دليل واضح على أني مالئ الدنيا وشاغل الناس، ومؤخرا استخدموا اسمي وصورتي في معركة عرسال وعلقوا (راغب علامة كان هنا). فليس بالضروري أن تكون هذه التعليقات ذات صبغة سيئة وفي كلتا الحالتين فأنا أشغل محبيني من ناحية وأزعج الذين يكنّون لي الحقد، في الوقت نفسه، والدليل على ذلك أنني أشغل تفكيرهم».

يحب راغب علامة أن يتحدث في الأمور السياسية حتى أن بعض متابعيه على وسائل التواصل الاجتماعي ينتظرون تعليقاته وملاحظاته في هذا المجال؛ كونها تحمل دائما رسائل مباشرة إلى أهل السياسة في لبنان دون مواربة... «أعتقد أن الشعب اللبناني يشعر بالاختناق من ممارسات وتصرفات شاذة يمارسها علينا أهل السياسة في لبنان، وأنا أحاكيهم بلسان حالهم كوني واحدا منهم وأعاني ما يعانونه تماما، فهناك من يعمل على سرقة نفس المواطن وهو أمر غير مقبول أبدا؛ مما يدفعني إلى كتابة تغريدات أو تعليقات بهذا الخصوص يحبها الناس لأنها تلامسهم».

ولكن لماذا لا تدخل عالم السياسة من بابه العريض، ولا سيما أن لديك ركيزة شعبية تفوق أحيانا تلك التي يتمتع بها بعض الزعماء؟ «لا أفكر بدخول هذا المجال؛ لأنه ليس سليما أبدا، وتشوبه أجواء غير نظيفة يعترف بها السياسيون أنفسهم. نعم أحب أن ألقي الضوء على أحداثنا اليومية، وأتابع نشرات الأخبار ومستجدات السياسة، لكن بعيدا عن إطار (رجل السياسة)». ويتابع: «إن الشعب اللبناني تتم سرقته أمام أعينه؛ ولذلك أرى أنه لا يجب أن يبقى صامتا تجاه ما يمارس عليه، وأنا بصفتي مواطنا لبنانيا يستفزني ما يستفزه فأعبر عنه على طريقتي». وما الخطوة الجديدة التي سيلجأ إليها راغب علامة في موسم الانتخابات اللبنانية التي سنشهدها قريبا؟ «لقد وضعت رؤية وخططا خاصتين بهذا الموضوع، وانتظروا الوقت المناسب لتعرفوا كيف سأطبق نظريتي بضرورة اعتمادنا التغيير في هذه الانتخابات؛ لأن الشعب في حاجة إلى من يضع يده على جرحه».

وبالعودة إلى موضوع الفن، فلقد قدمت مؤخرا أغنية «تركني لحالي» وحققت نجاحا كبيرا مرة أخرى، ولا سيما أنها تحمل الرومانسية بامتياز، وأديتها بإحساس عال، فما سرك؟ «لا شك في أن هذه الأغنية جميلة ومميزة بكلماتها ولحنها فكانت خيارا موفقا. فبعد كل هذه الخبرة التي أتمتع بها أصبح لدي ما يكفيني من توقعات صحيحة لنجاح عمل ما. أما عن الإحساس الذي تتكلمين عنه فهو يرافقني في جميع أعمالي فأنا لم اغن منذ بداياتي حتى اليوم إلا مواضيع قصص عشتها في مرحلة ما من عمري، وأعتقد أننا جميعنا مررنا في مراحل عاطفية مشابهة فعندما أغنيها أسترجع في أعماقي المشاعر التي رافقتني في حالة ما فيأخذني خيالي إلى التفكير خلالها بأكثر من شخص».

راغب علامة صاحب لقب «السوبر ستار» بامتياز والذي ما زال يتربع على عرش النجومية العربية في الغناء منذ نحو ثلاثين عاما، يتابع مستجدات الساحة الفنية باستمرار: «لا يمكننا أن نمارس مهنتنا هذه دون أن نتابع أعمال زملاء آخرين، وكذلك الاهتمام بأحدث إصدارات هذه الساحة. وهناك عدد كبير من الفنانين الذين أتابع أعمالهم، أمثال وائل جسار، ووائل كفوري، وإليسا، وعاصي الحلاني؛ فهؤلاء يعدون من الفنانين الذين يعرفون ماذا يقدمون من أعمال جميلة وضاربة». وعما إذا كان أخذ قراره النهائي بعدم المشاركة في برامج مواهب غنائية، أوضح: «لم أتخذ قرارا مشابها أبدا، ولا سيما أنني نجحت في هذا المضمار، والأمر يتوقف على العرض ووضع البرنامج الذي سأشارك فيه».

وعن موعد العمل الجديد الذي سيقدمه لمستمعيه، أكد راغب علامة أنه ينوي إصدار أغنية جديدة نحو نهاية السنة الحالية، وهي لن تكون مشابهة لتلك التي سبقتها «تركني لحالي» بموسيقاها. وينطلق علامة في جولة حفلات طويلة الأمد لموسم الصيف الحالي تشمل مهرجانات جرش (الأردن) واهدن وبكاسين واميون (لبنان) وسوسة (تونس) وموناكو (فرنسا) واليونان وغيرها، هو الذي سبق وشارك في حفلات أخرى في مناطق لبنانية وبلدان عربية هذا الصيف مبرهنا مرة جديدة بأنه نجم لن يتكرر.

دويتو «اعترف» مع آمال ماهر يصل لأكثر من 15 مليون مشاهدة على اليوتيوب

ماجد المهندس يجهز لحفلتي لندن وموناكو ويعود لتنفيذ ألبومه

جدة: «الشرق الأوسط»

يستعد الفنان ماجد المهندس ليبدأ حفلات صيف هذا العام حيث يلتقي بجمهوره من الجاليات العربية في لندن في التاسع من أغسطس في فندق الهيلتون بمشاركة الفنانة المصرية شيرين عبد الوهاب ومن تنظيم شركة روتانا بالتعاون مع شركة قلوبل قلا. ومن المتوقع أن يحقق الحفل نجاحا كبيرا لما يمتلكه النجمان من جماهيرية واسعة. بعدها ينتقل البرنس ماجد المهندس برفقة فرقته الموسيقية إلى إمارة موناكو ليحيي الحفل المرتقب في صالة الأتوال وتحديدا بتاريخ الحادي عشر من أغسطس (آب) برعاية إمارة موناكو وشركات عالمية كبيرة وبحضور عدد كبير من نجوم ومشاهير العالم والوطن العربي حيث

إنها المرة الأولى التي يشارك فيها المهندس بمهرجان صيف موناكو العالمي، هذا وقد أنجز الفنان ماجد المهندس أغلب أغنيات ألبومه المقبل الذي من المتوقع نزوله قبل نهاية السنة وقد تم التسجيل بين القاهرة ودبي بمشاركة مجموعة من أهم شعراء وملحني الوطن العربي ويحتوي الألبوم على مفاجآت كثيرة الألبوم من إنتاج شركة روتانا. وكان ماجد المهندس قد فاجأ جمهوره من بداية شهر يوليو (تموز) بالكثير من الأعمال الفنية التي كان محل أنظار واهتمام الجمهور العربي خاصة مفاجآته الفنية مع الفنانة المصرية آمال ماهر في

فيديو كليب ضخم حمل كلمات تركي آل الشيخ وألحان خالد عز وبث في أكثر القنوات الخليجية والعربية وحقق نجاحا كبيرا بعد وصول مشاهدته في موقع «اليوتيوب» لأكثر من 15 مليون مشاهدة في فترة وجيزة وحظي باهتمام كبير في الصحافة المصرية والخليجية طيلة الأسابيع الماضية. وواصل «البرنس» مثل ما يحب عشاقه تسميته، مفاجآته الأخرى حيث تعاون مع الفنان السعودي رابح صقر الذي قدم له لحنا جميلا من كلمات تركي آل الشيخ وحمل عنوان «ليلة عمر» وحظي بنجاح جماهيري كبير وكان المهندس قد أعجب بالعمل كثيرا قبل غنائه حيث سماع اللحن من رابح صقر وأصر أن يكون هذا العمل من نصيبه. وماجد المهندس من أسرة بسيطة شاب مكافح بداية حياته لم تكن سهلة عانى كثيرا قبل دخوله عالم الغناء صموده أمام مصاعب الحياة لم يكن لأجله فقط بل كان يفكر بأسرته الكبيرة من أمه وإخوانه وأخواته، لذلك جاءت دعوات أسرته لتقود ذلك الفنان الخجول والهادئ نحو سلم النجاح والنجومية وتضع الشاب الوسيم والطموح بين كم هائل من الجمهور العربي الذي أصبح يبحث عنه في كل مكان ماجد المهندس دخل عالم الغناء منذ 17 عاما وبدأت شهرته في عام 2005 من خلال ألبوم «واحشني موت» وكانت البداية هنا مع رفيق دربه فائق حسن واستمر في تقديم روائع ألبوماته منها «انجيت» و«انسى» و«اذكريني» و«أنا وياك» والآن «البرنس» ومع ذلك حقق الكثير من الجوائز في مهرجانات عربية وعالمية وبدأ متعهدو الحفلات في تقديم العروض له في إحياء سهرات في عدة دول أوروبية وعربية والآن يعتبر ماجد المهندس من أهم وأشهر فناني الوطن العربي.

ماجد المهندس

عودة لمنى زكي ومي عز الدين... وعادل إمام أول المتعاقدين

تعاقدات مبكرة لأعمال درامية لموسم رمضان 2018

القاهرة: سها الشرقاوي

«قبل الهنا بسنة»، كما يقول المثل المصري، ظهرت بوادر وملامح الأعمال التلفزيونية للموسم الدرامي في شهر رمضان 2018، حيث تعاقد عدد من الفنانين لتقديم أعمال جديدة، وأغلب الذين وقعوا التعاقدات شاركوا في أعمال رمضان الماضي، منهم من حقق نجاحا وفي المقابل آخرون لم يحققوا النجاح المطلوب، وبرغم ذلك تعاقد المنتجون معهم.

وبدأ السباق الجديد قبل الانتهاء من الماراثون الدرامي 2017. حيث سارع الكثير من المنتجين لخطف النجوم والتعاقد معهم والاعتماد على سياسة النجم قبل السيناريو، وبرغم أن هؤلاء المنتجين لديهم أزمات مالية لم تنتهِ بعد من الموسم الماضي نظرا لتأخر القنوات الفضائية بتسديد المستحقات الخاصة بعرض الأعمال الدرامية، كما يعاني البعض منهم من عدم قدرته على استكمال باقي أجور الفنانين.

وأبرز هؤلاء النجوم الفنانة غادة عبد الرازق، التي وقعت عقود تقديم عمل في رمضان 2018، وتعاقدت أيضا مي عز الدين بعد الغياب العام الماضي، كما يشهد العام المقبل عودة الفنانة منى زكي للأعمال التلفزيونية مرة أخرى وكان آخر عمل درامي قدمه بعنوان «أفراح القبة» العام قبل الماضي.

أما الزعيم عادل إمام فقد وقع قبل عدة أشهر لبطولة مسلسل يعرض في رمضان 2018 قبل انتهائه من تصوير مسلسله الأخير «عفاريت عدلي علام» الذي عرض في رمضان الماضي، ووقع «إمام» عقدا مع ابنه المخرج رامي إمام الذي أعلن عن تأسيس شركة إنتاج ليكون والده أول المتعاقدين معه.

وبعد النجاح الكبير لمسلسل «كلبش» الذي قام ببطولته أمير كرارة، تعاقد كرارة على عمل درامي لتقديمه لرمضان المقبل ومن المتوقع أن يكون مع نفس فريق عمل مسلسل «كلبش» المؤلف دكتور باهر دويدار والمخرج ميمي بيتر.

كما ينوي الفنان هاني سلامة تكرار تجربة العمل الدرامي الموسم القادم بعد نجاحه في الموسم الماضي مسلسل «طاقة نور» الذي تعاون فيه مع السيناريست حسان دهشان، والمخرج رؤوف عبد العزيز.

كما وقعت نفس شركة الإنتاج التي أنتجت مسلسل «كفر دلهاب» من بطولة الفنان يوسف الشريف عقدا جديدا معه لتقديم عمل لرمضان المقبل أيضا بنفس فريق العمل المؤلف عمرو سمير عاطف والمخرج أحمد نادر جلال، ووقع الفنان مصطفى خاطر عقد بطولة مسلسل كوميدي لم يستقر على اسمه بعد.

كما أعلن الفنان محمد رمضان عن تعاقده للدخول للسباق الرمضاني في 2018، وكان «رمضان» قد وقع مع شركة العدل جروب لتقديم مسلسل، في الوقت الذي أعلنت فيه شركة O3 أنها وقعت عقودا سابقة مع «رمضان» لمدة ثلاث سنوات مقبلة، مؤكدة أنها الجهة الوحيدة التي يخول لرمضان تقديم عمل درامي معها في 2018، بحكم تعاقده معها.

كما تعاقد الفنان «مصطفى شعبان» على تقديم عمل درامي جديد تتم المنافسة به خلال الماراثون الرمضاني المقبل ويعتبر هذا العمل الرابع على التوالي يقدمه بالدراما الرمضانية، كما وقع أيضا الفنان حمادة هلال على تقديم عمل درامي برغم عدم تحقيق مسلسله طاقة القدر نسبة مشاهدة الذي قدم رمضان الماضي طبقا لآراء النقاد والبعض من الجمهور، فضلا عن تعاقد آخر مع النجم محمد عادل إمام، على بطولة مسلسل جديد، يخوض من خلاله السباق الرمضاني المقبل، ليتواجد في رمضان 2018 بثاني بطولاته في عالم الدراما التلفزيونية بعد مسلسل «لمعي القط»،

ومن ضمن التعاقدات فقد وقع أحد المنتجين عقدا مع الممثل الكوميدي علي ربيع، ليخوض من خلاله السباق الرمضاني المقبل، من تأليف أحمد عبد الله، وإخراج سامح عبد العزيز.

وقد علق على التعاقدات المبكرة للفنانين الناقد الفني الكبير «طارق الشناوي»: بدأت التعاقدات قبل نهاية العرض الرمضاني الماضي ويؤكد ذلك على أن العملية الإنتاجية غير مضبوطة من الناحية الإبداعية بمعنى أن اسم النجم هو الذي يتم التسويق به ومن خلاله يتم التعاقد مع القنوات الفضائية وبالتالي يوجد فيه شيء من السيولة المادية.

ويضيف الناقد: لا شك أن إحدى أزمات الدراما أن النجم هو الذي يحدد الموضوع والمخرج في حين أن المنطق الطبيعي للأعمال الفنية الصحيحة أن الذي يختار النجم هو المخرج ولكن نحن نطبق سياسة الهرم المقلوب الموجودة بقوة في الدراما والعصمة عندما تكون في يد النجوم وكانت معروفة في السينما ثم انتقلت منها «السينما» إلى التلفزيون وأرى أن الدراما تعاني، وستعاني أكثر من تردي هذه الأمور عندما يصبح جميع الاختيارات للعمل في يد النجم.

وفي نفس السياق أبدت رأيها الناقدة «خيريه البشلاوي» في هذه التعاقدات قائلة: محاولة خطف المنتجين للنجوم والتوقيع لرمضان 2018 يأتي من دون حسابات مسبقة، بدليل تعاقدهم مع ممثلين لم تحظَ أعمالهم بنجاح كبير ولم تحقق نسب مشاهدة، وفكرة استمرار المنتجين في مصر بتقديم أعمال فنية بأسماء النجوم رغم أنها أثبتت تجارب لا تعتمد على نجوم كبار وتعتمد على بطولة جماعية دون انفراد أحد بالبطولة نجاحا كبيرا، وبرغم أن الأسماء تصنع في افه تعاني منها الدراما المصرية ولا يريد المنتجون التخلص من ذلك.

منى زكي

مي عز الدين

معرض ضخم يفتتح الموسم الفني لمتحف «فيكتوريا آند ألبرت» في 2018

السفن العابرة للمحيطات... تاريخ وثقافة وأناقة عصر بأكمله



ملصق للباخرة «إمبريس أوف بريتان» التابعة لشركة الملاحة الكندية يعود إلى عام 1920 (متحف فيكتوريا آند ألبرت)

جانب من لوحة جمّلت جدار صالون الدرجة الأولى بسفينة «نورماندي» (متحف بيبودي إيسيكس، ماساتشوستس)

عابرة المحيطات الفرنسية «نورماندي» في نيويورك (1935) (كوليكشن فرنش لاينز)

محركات الباخرة «تيتانيك» (غيتي)

من جدارية للفنان الإنجليزي ستانلي سبنسر زيّنت جدران غرفة التدخين في الباخرة «نورماندي» (إمبريال وور ميوزيام)

حقائب تحمل إسم دوق ودوقة ويندسور تعود لعام 1950 (متحف بيبودي إيسيكس، ماساتشوستس)

فستان من تصميم جان لانفان في عام 1925 كان ملكا لإيميلي غريغزبي (متحف فيكتوريا آند ألبرت)

لندن: عبير مشخص

منذ غرقها في 14 أبريل (نيسان) من عام 1912 لم تغادر سفينة «تايتانيك» الثقافة العامة في القرن العشرين، فهي قد دخلت التاريخ بسبب نهايتها الصادمة وقصص ركابها المأساوية، وتحولت بعد ذلك إلى مادة خصبة للقصص والروايات والأفلام وأيضا للخيال. والـ«تايتانيك» ليست إلا واحدة من السفن العملاقة عابرة المحيطات التي ازدهرت خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وحتى القرن العشرين، بما كانت تمثله من غموض وثراء وفخامة، إضافة إلى كونها وسيلة للسفر والاستكشاف.

تايتانيك تعود للواجهة مرة أخرى ومعها مجموعة من أشهر عابرات المحيطات، وذلك في معرض يعد الأول من نوعه، يفتتح به متحف «فيكتوريا آند ألبرت» اللندني موسم عام 2018. وبالأمس أعلن تريستام هنت، مدير المتحف، في مؤتمر صحافي إطلاق المعرض، وتحدث حول أهميته وعن المواضيع المتضافرة التي سيستكشفها. المعرض يحمل عنوان «عابرات المحيطات... السرعة والجمال» ويستعرض من خلال 250 قطعة تاريخ وثقافة وأناقة عصر بأكمله، من اللوحات الفنية للمجوهرات والأزياء إلى المفروشات والصور الفوتوغرافية؛ ما يشكل عرضا ضخما متنوعا وثريا يليق بتاريخ تلك العابرات التي شغلت خيال الناس لعقود.

يتضمن المعرض 250 قطعة من مجموعة متحف «فيكتوريا آند ألبرت» ومتحف «بيبودي إسيسكس» في مدينة سالم بولاية ماساتشوستس الأميركية، يتصدرها جزء من حائط خشبي مزخرف تم إنقاذه من مقصورة درجة أولى بالسفينة تايتانيك. إلى جانب ذلك هناك قطع من المفروشات والأقمشة والأزياء ومجسمات للسفن وملصقات دعائية وغيرها. بعض تلك القطع لم تعرض من قبل في أوروبا، وحتى قطعة الحائط الخشبي من تايتانيك تعود لبريطانيا للمرة الأولى، حيث انتهى بها المطاف بعد غرق السفينة لتقبع في متحف كندي. المعروضات المختلفة ترسم للزائر ملامح حياة اندثرت، تبقى منها مظاهر الثراء والطبقية، مثل تاج من الألماس من صنع الصائغ الشهير «كارتييه» وكان ملكا لليدي مارغريت ألان التي فقدت ابنتيها في غرق الباخرة لاسيتانيا بفعل قذيفة ألمانية عام 1915. كما يعرض جانب من حائط داخلي يعود لحجرة التدخين في السفينة الفرنسية نورماندي، وحسب تقاليد ذلك الزمان فقد كان الرجال يجلسون فيها بعد وجبة العشاء بينما تنشغل النساء بشرب القهوة في غرفة منفصلة. الرسومات على اللوحة الجدارية زينت بخيال فنان الآرت ديكو الشهير جان دونان إلى جانب لوحة من روائع ما أنتج الرسام الإنجليزي ستانلي سبنسر من سلسلة لوحات نفذها في عام 1941.

كل قطعة في المعرض تحمل وراءها قصصا تدور حول مشاهير في عصرهم وأثرياء ونبلاء، هم أبناء الطبقة المخملية الذين كانوا يمخرون عباب المحيطات، مستمتعين بفخامة البواخر العملاقة وبالثراء الداخلي للبناء والديكور والترفيه وغير ذلك. وتلخص كل ذلك ثلاث حقائب كبيرة تحمل اسم دوق ويندسور التي تعرض للمرة الأولى في بريطانيا بعد أن كانت قابعة في المخازن.

التاريخ الذي يرويه المعرض غني ومتشابك، فعدا الشخصيات الشهيرة التي سافرت على تلك البواخر هناك أيضا تاريخ صناعة عبارات المحيطات بداية من عام 1850 متضمنا نظرات على الملامح الهندسية لها إلى التفاصيل الجمالية والترف الذي ميز التصميمات الداخلية لتلك السفن وتأثير ذلك على الثقافة والتيارات السائدة في التصميم. ونرى مثالا لذلك في القطع التي تمثل حركة الأرت ديكو الفنية والموجود عدد منها في المعرض وتلخص فيما بينها التأثير الواضح لتلك البواخر العملاقة على الحركة الفنية في القرن العشرين. وتأتي تلك القطع من الباخرة الفرنسية «نورماندي» والباخرة «كوين ماري» والتي تعد حسب ما تشير منسقة المعرض غيسلين وود: «أعظم أعمال الآرت ديكو».

من جهة أخرى، يقدم المعرض نظرة متعمقة لجانب من التاريخ المنسي لفنانين ومصممين ساهموا بأعمالهم في الديكور الداخلي للبواخر العابرة للمحيطات، كما يلقي الضوء على المتغيرات السياسية والتنافس بين الدول على التباهي بالمنجزات الوطنية عبر تلك الصروح العائمة. ولا ننسى أيضا أن تاريخ العبارات أيضا يمس التاريخ الاجتماعي والطبقية التي تمثلت على ظهر تلك السفن والتمييز العنصري أيضا. وإذا كان المعرض يقدم قطعا كانت بالفعل من داخل البواخر عابرة المحيطات، فهناك أيضا معروضات تم صنعها خصيصا للمعرض مستلهمة من التفصيلات الداخلية لتلك البواخر مثل حمام سباحة تميزت به الباخرة إس إس يونايتد ستيتس».

حين نتحدث عن تصميمات الآرت ديكو وعن التيارات الثقافية في النصف الأول من القرن العشرين، نجد أن الحديث يتجه تلقائيا لموضة الملابس والمجوهرات التي خالت بها النساء على أسطح البواخر الشهيرة. يضم المعرض مثالا لها وهو فستان من طراز «فلابر» الذي يتميز بانسيابيته والشراشيب المتتالية على قماش من الحرير المطرز بحبات من الزجاج الملون. الفستان من تصميم جان لانفان في عام 1925، وكان مِلكا لسيدة المجتمع الأميركية إميلي غريغزبي التي اشتهرت برحلاتها المتكررة عبر المحيط على متن العبارات الباذخة. ومن تصميم كريستيان ديور يعرض بدلة ارتدتها الممثلة الألمانية مارلين ديتريش عند وصولها لنيويورك على ظهر السفينة «كوين ماري» في عام 1950.

في تقديمه للمعرض يقول ترستام هنت مدير «فيكتوريا آند ألبرت»: «أردنا أن نستعرض هذا الموضوع الجذاب من جوانبه المختلفة من التصميم إلى الهندسة إلى القصص الإنسانية. سيكون الأول من نوعه في استكشاف أنماط التصميم المعماري والديكور والتأثير الثقافي والاجتماعي للبواخرة عابرة المحيطات».

أجواء المدينة الفنية وتوافد فنانين عالميين عليها حفزهم على المضي في طريق الفن

تشكيليو «أصيلة» يزينون معارضها وجدارياتها





أصيلة: صفاء الصبري

أصيلة مدينة الفن التشكيلي بامتياز، وهي تجربة رائدة في تلقين الفن والجمال لمواطنيها وزائريها من خلال كل زاوية وزقاق عن طريق جداريات لألمع التشكيليين في المغرب والعالم، لكن الأهم من ذلك أن هذا العمل أعطى ثماره من خلال تكوين ثلة من التشكيليين اللامعين الذين كانوا ثمرة مجهود مواسم أصيلة التشكيلية منذ سنوات، وهم اليوم يزينون معارضها وجدرانها بأعمال تتلقى الإعجاب والتقدير من طرف الزائر العادي والمتخصص الناقد.

ومن بين الفنانين الذين ترعرعوا في هذه الأجواء الفنية بامتياز عبد القادر المليحي، وهو فنان تشكيلي من مواليد مدينة أصيلة كان من بين الأطفال الذين عايشوا تجربة موسم أصيلة منذ الصغر، واشتغل في ورشاته الصيفية والتقى بتشكيليين عالميين مروا منها وتغذى الفن والتشكيل في أزقتها من خلال جدارياتها الشهيرة.

هذا العام كان المليحي من بين التشكيليين الذين اشتغلوا على معرض «ربيعيات» الذي حرص على جمع ثلة من الفنانين التشكيليين الذين ينتمون إلى أصيلة إلى جانب فنانين من مدن مغربية أخرى ودول أخرى.

يحكي المليحي قصته لـ«الشرق الأوسط» مع الفن والمدينة، ويقول: إن معارض وجداريات الموسم كانت ولا تزال بمثابة مدرسة تدرب العين على رؤية الفن والجمال والتواصل مع الناس، ولها أيضا جانب تربوي وتوعوي، وكانت مختبرا حقيقيا للتعامل مع الفن والصباغة والحفر والألوان، وكذلك كانت بالنسبة للمليحي الطفل الذي لم يتردد في تحويل إعجابه وخربشاته الأولى إلى شغف قاده إلى دراسة الفنون الجميلة بمدينة تطوان (شمال المغرب) ثم إلى فرنسا لينطلق في عالم التشكيل بعد ذلك واحدا من الفنانين المغاربة المتميزين في هذا المجال.

أعمال المليحي تتعلق بالإنسان وتاريخ الإنسان، ويرى أن له طريقة كونية في التعامل مع اللوحات، فرغم أن مدينة أصيلة التي ترعرع فيها حاضرة في كل أعماله سواء كانت ظاهرة أو خفية، إلا أنه يحرص على أن يتعامل في رسوماته مع الإنسان كأنه في كون واحد ولا توجد بينه فروق، فهو يختلف وفي الوقت نفسه يجمعه كون واحد، كما أن العمل في نظره هو تواصل للرسالات التي يتوارثها الإنسان من القدم ويتم تحويلها إلى عمل فني في المعارض، وهذا ما يصفه المليحي بالفضول الذي يعرب عنه أحيانا من خلال كتابات شخصية يمكن أن تكون رسائل تتخذ شكل حروف أو رموز أو أشكال.

بدرية الحساني أيضا مرت من مرسم موسم أصيلة للتشكيل طفلة، حيث تعلمت أساسيات التشكيل ثم عادت بعد سنوات لتؤطر ورشات الأطفال الصغار، وبعد سنوات أخرى عادت لتعمل في ورشة الحفريات، وهي نموذج للفنانة التي ترعرعت مع تجربة ورشات موسم أصيلة في كل مراحله، وتعمل الآن في مجال السينوغرافيا، حيث تعمل على تشكيل ديكورات المسرح والأفلام.

لكن تأثير أصيلة على الحساني ليس مباشرا، برأيها، فيمكن رؤيته من خلال الضوء أو اللون أو الفضاء، وهي أساس اللوحة سواء كانت لوحة مرئية أم بالصباغة أم فوتوغرافية، وعندما تقوم بتنسيق الألوان والشكل في فضاء معين تصبح اللوحة موجودة، فهي تصر على أن تجعل من اللوحة تتكلم وتصف إحساسا معينا يجول بخاطرها وتشاركه مع الناس عن طريق الضوء والظلال أو غيرها من التقنيات.

أما محمد العنزاوي، فهو نموذج للفنان التشكيلي العصامي؛ فرغم أنه اختار إتمام دراسته في التاريخ بعيدا عن الفن والتشكيل، فإن مدينة أصيلة غرست فيه وهو طفل رهافة وإحساس الفنان، فعايش كل عام أجواءها التشكيلية مع إقبال فصل الصيف، وقدوم فنانين من كل أقطاب العالم لرسم الجداريات، فنمت بداخله دائما أسئلة حول ماذا يفعلون؟ ويراقب تقنياتهم في العمل، وينتظر بشغف رؤية العمل النهائي، ثم عزز فضوله بعد ذلك في العمل التطبيقي في المخيمات، حيث كانت ورشة الرسم المفضلة لديه خاصة بعد حلوله في المركز الأول لهذه الورشة.

وعن تأثير أصيلة المدينة في أعمال العنزاوي، يقول هذا الأخير إنها «موجودة في كل شيء»؛ فترعرعه في المدينة وفضائها حيث البحر الذي كان ملاذهم الأول للعب من الصباح إلى غروب الشمس، أدى إلى حضور البحر وألوان المدينة في الأعمال الفنية للعنزاوي.

وزير الثقافة الكازاخستاني افتتحه بحضور تركي الفيصل

انطلاق معرض «الفيصل... شاهد وشهيد» في أولى محطاته خارج السعودية


أريستانبك محمد أولي وزير الثقافة الكازاخستاني والأمير تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

كازاخستان: «الشرق الأوسط»

بدأ معرض «الفيصل... شاهد وشهيد» أولى محطاته خارج السعودية، وبالتحديد في مدينة آلماتي بكازاخستان، بعد أن افتتح أريستانبك محمد أولي وزير الثقافة الكازاخستاني، وبحضور الأمير تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، أمس (الخميس)، معرض (الفيصل: شاهد وشهيد)، في المتحف المركزي الحكومي بمدينة آلماتي في كازاخستان.

وعد تركي الفيصل بداية انطلاق معرض (الفيصل... شاهد وشهيد) في أولى محطاته خارج السعودية، من آستانة، تقديرا لما يجمع بين الشعب الكازاخستاني والشعب السعودي ليس فقط على المستوى الدبلوماسي أو التجاري، وإنّما للروابط التاريخية والثقافية التي تجمع الشعبين، موضحاً أنّ استمرار إقامة المعرض ونقله إلى مدينة آلماتي دليل على نجاح المعرض بالعاصمة وتفاعل الشعب الكازاخي معه بصورة كبيرة.

وتستمر فعاليات المعرض الذي ينظمه مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية على مدار شهر، وهو يرصد جوانب وصوراً مختلفة من حياة الملك الراحل فيصل وقصة كفاحه ومواقفه في سبيل نهضة بلاده، كما يعرض كثيرا من المعلومات الموثقة بالصور المختلفة عن رحلات الملك فيصل، ومواقفه السياسية من القضايا العالمية والإقليمية والمحلية.

ويحتوي المعرض على عدد من القطع الأثرية من التاريخ الإسلامي التي يضمها مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ومنها قطعة من كسوة الكعبة المشرفة، وقطع تاريخية تغطّي المدة من القرن الثاني إلى القرن الرابع عشر الهجري، تتوزّع على: أدوات منزلية، وآلات قتال وحرب، ومكوّنات صناعة الكتاب وفنونه، وآلات طبية، ومسكوكات وغيرها.

وقدم الأمير تركي الفيصل، الشكر لدولة وحكومة وشعب كازاخستان على استضافة معرض الفيصل، مثمناً العلاقة الأخوية التي تجمع الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربايف وملوك السعودية وقياداتها السياسية ورؤيتهم المشتركة نحو تطلعهم للمستقبل وللتطور.

وحضر حفل الافتتاح الدكتور ظاهر العنزي سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية كازاخستان، ونائب حاكم مدينة آلماتي أرمان كيريكبايف أورازبايفتش، ووكيل إدارة الثقافة بحاكمية آلماتي عالم جان، وعدد من المسؤولين والأكاديميين والمثقفين في كازاخستان.

الأمر له علاقة أيضاً بالطقس

ديفيد بيكام: الإسبان يهتمون بمظهرهم كثيراً

هامبورغ - لندن: «الشرق الأوسط»

يهتم الرجال في إسبانيا بمظهرهم الخارجي كثيرا، حسب ما أكد اللاعب الإنجليزي ونجم ريال مدريد الإسباني السابق ديفيد بيكام. يذكر أن بيكام لعب لصالح النادي الإسباني خلال الفترة ما بين عامي 2003 و2007، كما عمل عارضا للأزياء في الكثير من الحملات الإعلانية.


ديفيد بيكهام

وقال اللاعب السابق لريال مدريد لمجلة «جالا» الألمانية: «أعرف أن الإسبان يولون اهتماما كبيرا بمظهرهم الشخصي، هذا الأمر له علاقة أيضا بالطقس». ويرى بيكام، الذي صنف طوال سنوات رمزاً لأكثر الرجال جاذبية وأناقة، أن الرجال في الوقت الحالي يهتمون بشكل أكبر، عما كان الأمر منذ عشر سنوات، بصحة الجلد والمظهر البدني والتغذية.

ورغم ذلك، أكد بيكام، الذي يعد أيقونة للكثير من الحملات الإعلانية لشركات الموضة والأزياء، التي يعمل الكثير منها في مجال الملابس الداخلية، أنه لم يخصص وقتاً كبيراً للاهتمام بمظهره البدني. وقال بيكام: «لا أحتاج إلى التواجد أكثر من 10 دقائق سواء في الصباح أو المساء داخل الحمام». ولعب النجم الدولي السابق، المتزوج من فيكتوريا بيكام، العضو السابق بفريق «سبايسي جيرل» الغنائي الشهير ومصممة الأزياء الحالية، في الدوري الإنجليزي والإسباني والإيطالي والفرنسي والأميركي. وأنجب بيكام أربعة أبناء من زواجه بفيكتوريا.

التقرير العالمي للمخدرات أفاد بأن 30 مليون شخص يعانون من اضطرابات التعاطي

صندوق مكافحة الإدمان في مصر: المتعاطون 10 % والترامادول الأكثر انتشاراً

القاهرة: داليا عاصم

تقوم السيدة لمياء الجبالي، بجولات يومية على مدارس محافظة القاهرة الثانوية، في محاولة لانتقاء الأفضل منها لتلحق بها ابنها المراهق، وتجمع المعلومات بشكل مكثف من المعارف وتفتش عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن المدرسة التي تأمن فيها على ابنها من مخاطر الإدمان الذي تزداد معدلاته يوميا بين الشباب المصري، خصوصا أن محافظة القاهرة الأعلى في نسبة تعاطي المخدرات؛ تليها سوهاج وأسوان ومطروح والمنيا.

في الوقت نفسه، يقوم صندوق مكافحة وعلاج الإدمان بحملات يومية على جميع المدارس في جميع المراحل التعليمية والمحافظات المصرية للكشف عن تعاطي المخدرات ونسبته، سواء بين الطلاب أو المعلمين، أو حتى السائقين المسؤولين عن أرواح الطلاب.

يقول عمرو عثمان، مدير صندوق مكافحة وعلاج الإدمان والتعاطي، لـ«الشرق الأوسط»: «بلغت نسبة تعاطي المخدرات بين المصريين أكثر من 10 في المائة، وهي نسبة تمثل ضعف المعدلات العالمية». ويتحدث عن حجم مشكلة تعاطي المخدرات بمصر، قائلا: «من واقع بيانات المسح القومي الشامل لصندوق مكافحة وعلاج الإدمان، وجدنا أن نسبة التعاطي بين الذكور 72 في المائة، بينما بين الإناث بلغت 27 في المائة، واتضح أن أكثر أنواع المخدرات انتشارا بين المدمنين هي أقراص الترامادول بنسبة (51,8 في المائة)، ويأتي في المرتبة الثانية الهيروين بأكثر من 25 في المائة، ويليه الحشيش بنسبة نحو 23 في المائة».

وتزداد نسب الإدمان بين الشباب المصري رغم الحملات المكثفة منذ عقود بسبب عدد من المفاهيم الخاطئة التي يتم الترويج لها بين الشباب والفتيات، خصوصا عدد من النساء العاملات في البيوت بحجة أن هذه الأقراص «تساعد على العمل لفترة طويلة، أو أنها تساعد على التخلص من الهموم والمشكلات، أو أنها ستجعلها أكثر جرأة أو أكثر قدرة على الإبداع»، ويوضح عثمان أن أخطر الأسباب التي يقع ضحيتها آلاف من الشباب هو أن «التجربة لن تسبب الضرر».

ويلفت إلى خطورة ارتفاع معدلات المدخنين بين طلاب المرحلة الثانوية، قائلا: «مع الأسف وجدنا أن هناك 12,8 في المائة من طلاب المدارس الثانوية مدخنون، وأن أعلى نسب التدخين كانت في محافظتي الجيزة والمنيا، وأن 50 في المائة يدخنون شيشة وسجائر معا، و21,3 في المائة شيشة، و28,5 في المائة السجائر، وذلك من خلال المسح القومي للتدخين لطلاب المدارس الثانوية الذي أجراه صندوق مكافحة وعلاج الإدمان»، مضيفا: «هناك نسبة 58 في المائة يدخنون داخل المدرسة، و48 في المائة يتضررون من التدخين».

ويسلط عثمان الضوء على مشكلة ارتفاع نسبة مدمني الكحول بين أبناء محافظات البحر الأحمر والقاهرة بـ9 في المائة، لافتا إلى أن 72 في المائة منهم تأثروا بالأعمال الدرامية التي شاهدوها عبر التلفزيون».

في صعيد مصر، تبدو المشكلة أيضا في حالة تفاقم كبير، حيث حلت محافظة سوهاج ثانية بعد القاهرة في ازدياد عدد المدمنين؛ لذا يتم حاليا إنشاء أول مستشفى لعلاج المدمنين في صعيد مصر بمحافظة سوهاج، التي من المتوقع افتتاحها في 2018، وسيعمل بها 22 طبيبا وعدد من الاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين في محاولة لتقليل عدد المدمنين.

أما على الصعيد العالمي، وبعد مرور 20 عاما على أول إصدار له، فقد كشف «التقرير العالمي للمخدرات 2017» الصادر مؤخرا عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، أن أكثر من 29,5 مليون شخص يعانون من اضطرابات التعاطي؛ أي نحو 0,6 في المائة من السكان البالغين في العالم، ومنخرطون في تعاطي المخدرات الإشكالي، وعانوا من اضطرابات تعاطي المخدرات، بما في ذلك الارتهان بالمخدرات.

يقدم «تقرير المخدرات العالمي لعام 2017»، الواقع في أكثر من 130 صفحة، لمحة عامة عن العرض والطلب على المواد الأفيونية والكوكايين والقنب والمنشطات الأمفيتامينية والمؤثرات النفسانية الجديدة، فضلا عن تأثيرها على الصحة، مسلطا الضوء على الأدلّة العلمية المتعلقة بالتهاب الكبد الوبائي (C) المسبب لأكبر قدر من الضرر بين متعاطي المخدرات؛ وينظر في زيادة تنويع سوق المخدرات المزدهرة، فضلا عن النماذج التجارية المتغيرة للاتجار بالمخدرات والجريمة المنظمة.

وأولى التقرير في توصياته اهتماما بالمنظور الجنساني وأهميته في وضع السياسات العامة والبرامج ذات الصلة بالمخدرات، حيث كشف التقرير أن النساء والفتيات يمثلن ثلث المتعاطين على الصعيد العالمي، لكنهن يمثلن خُمس عدد الخاضعين للعلاج، وأن غالبية المتعاطيات لا يحظين بالعلاج المناسب خشية من الوصمة الاجتماعية ويعانين في صمت. ولفت التقرير إلى أن النساء يبدأن التعاطي في سن أكبر من الرجال، لسبب رئيسي؛ ألا وهو تعاطي شريك الحياة للمخدرات، أو للتغلب على صعوبات الحياة وضغوطها.

ويسلط التقرير الضوء على أن المواد الأفيونية أكثر أنواع المخدرات ضررا؛ إذ يُعزى إليها 70 في المائة من الآثار الصحية السلبية المرتبطة باضطرابات تعاطي المخدرات في جميع أنحاء العالم. ويخلُص التقرير إلى أنّ التهاب الكبد (سي) يسبب أكبر ضرر في صفوف متعاطي المخدرات بالحقن في جميع أنحاء العالم والمقدّر عددهم بنحو 12 مليون شخص. ومن بين هذا العدد، يتعايش واحد من كلّ ثمانية (1,6 مليون) مع فيروس نقص المناعة البشرية، ويعاني أكثر من نصفهم (6,1 مليون) من التهاب الكبد الوبائي (سي)، بينما يعاني نحو 1,3 مليون شخص من التهاب الكبد الوبائي (سي) وفيروس نقص المناعة البشرية. وفي العموم، يفوق عدد الوفيات الذي يعزى إلى التهاب الكبد (سي)، (222,000)، بثلاثة أضعاف مثيله الذي يعزى إلى فيروس نقص المناعة البشرية (60,000) بين متعاطي المخدرات. بَيد أن التقرير يؤكد أنه على الرغم من التقدم المحرز مؤخرا في علاج التهاب الكبد الوبائي (سي)، فإنه لا تزال سبل الوصول إليه ضئيلة، نظرا لأن العلاج لا يزال باهظ التكلفة في معظم البلدان.

وقال يوري فيدوتوف، المدير التنفيذي لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، في بيان صحافي صدر مع التقرير: «هذا العام نحتفل بمرور 20 عاما على إصدار تقرير المخدرات العالمي، الذي يأتي في وقت قرر فيه المجتمع الدولي المضي قُدُما من أجل العمل المشترك. هناك كثير من العمل الذي يتعين القيام به لمواجهة الأضرار الكثيرة التي تسببها المخدرات على الصحة والتنمية والسلام والأمن في جميع مناطق العالم»، مضيفا: «تتضمن الوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية للجمعية العامة للأمم المتحدة لعام 2016 بشأن مشكلة المخدرات العالمية، أكثر من مائة توصية ملموسة للحدّ من الطلب والعرض».

ويسلط التقرير الضوء على ارتباط المخدرات بالإرهاب والجماعات الإرهابية، كاشفا أنه «في عام 2014 قُدِّر بأن جماعات الجريمة المنظمة في جميع أنحاء العالم تحصّل ما بين خمس وثلث إيراداتها من بيع المخدِّرات»، موضحا أن «بعض الجماعات الإرهابية، وليس كلها، تعتمد على أرباح المخدِّرات. فمن دون العائدات المتأتية من إنتاج المخدِّرات والاتّجار بها، التي تشكل نحو نصف الدخل السنوي لحركة طالبان، ربما لم يكن نطاق الحركة وأثرها كما هما عليه اليوم. وتقع ما نسبته 85 في المائة من زراعة نبات الخشخاش الذي يستخرج منه الأفيون في أفغانستان، في الإقليم الواقع ضمن نفوذ حركة طالبان».

سودوكو

5	7			8				3
						6		
		4						5
			2	6		1	3	
4			5	3				2
		9						
		1						
		3			6			
2			4	5			8	

الحل السابق

2	3	8	1	6	4	5	7	9
7	4	9	8	2	5	1	3	6
5	1	6	7	3	9	2	8	4
9	5	2	4	7	6	3	1	8
6	7	1	9	8	3	4	2	5
3	8	4	5	1	2	6	9	7
4	2	3	6	9	8	7	5	1
8	6	7	2	5	1	9	4	3
1	9	5	3	4	7	8	6	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

طنجة 29/20
الرباط 28/18
الدار البيضاء 31/20
الجزائر 37/22
تونس 33/22
طرابلس 31/21
بنغازي 32/21
القاهرة 37/25
القدس المحتلة 32/26
بيروت 31/26
دمشق 39/19
عمان 34/21
انقرة 28/13
يريفان 38/23
باكو 36/25
39/28
عشق اباد 41/30
طهران
بغداد 49/32
الكويت 48/34
المنامة 42/32
أبو ظبي 45/35
الدوحة 42/32
الرياض 44/27
مسقط 36/31
صنعاء 29/17
الخرطوم 39/28
اسمرة 26/16
جيبوتي 42/32
تيمبكتو 40/29
نيامي 35/26
باماكو 31/23
انجمينا 34/24

السعودية ومنطقة الخليج

تهب عواصف رعدية متفرقة عبر اليمن خلال فترة بعد الظهيرة. ومن الممكن أن تتسبب هذه العواصف في سيول ببعض المناطق. في المقابل، يسود طقس جاف وحار باقي أرجاء شبه الجزيرة العربية.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

يستمر الطقس جافا ومشمسا وحارا عبر المنطقة نتيجة تمركز مرتفع جوي. ورغم استمرار درجات الحرارة الأكثر لطفا قرب سواحل البحر المتوسط، فإن الطقس هناك يحمل معدلات رطوبة أكبر، ما يثير شعورا بعدم الارتياح.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

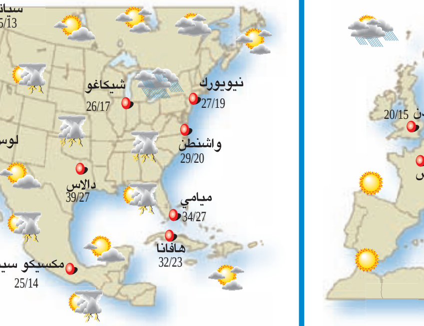
بخلاف أمطار وعواصف رعدية متفرقة عبر جنوب السودان، يسود طقس جاف عبر شمال أفريقيا. كما تظهر سحب متفرقة فوق جبال الهقار جنوب الجزائر وجبال أطلس شمال المغرب والجزائر.

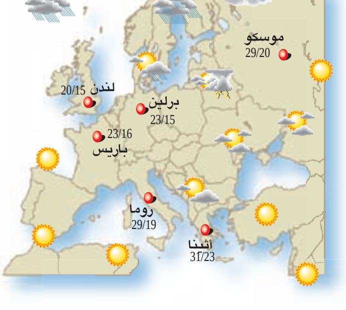
أوروبا

يؤدي منخفض جوي ضخم إلى تساقط أمطار عبر المملكة المتحدة، يصاحبها هواء بارد. كما تتساقط أمطار متفرقة وتهب عواصف رعدية على منطقة البلقان. في المقابل، يسود طقس جاف عبر المناطق المطلة على البحر المتوسط من إسبانيا حتى إيطاليا نتيجة تمركز مرتفع جوي.

أميركا الشمالية

يؤدي تخلخل بطبقات الجو فوق وادي أوهايو فالي إلى هطول أمطار غزيرة وهبوب عواصف رعدية قوية. كما تمتد عواصف رعدية متقطعة عبر جنوب منطقة السهل، مع تعرض جنوب جبال روكي لسيول محتملة. على الجانب الآخر، يسود طقس جاف كثيرا من أجزاء السواحل المطلة على المحيط الهادي.





AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2017

نجاح أول عملية أميركية لإزالة عيوب جينية من الأجنة

لندن: «الشرق الأوسط»

في بحثين طبيين باهرين نجح علماء لأول مرة داخل الولايات المتحدة في توظيف تقنية «كرسيسبر CRISPR» لقص الجينات، في إزالة العيوب الجينية من أجنة في أولى مراحلها؛ ما يمهد الطريق لميلاد أطفال حسب الطلب، في حين نجح فريق علمي آخر في حقن خلايا جذعية فتية مستخلصة من أدمغة مواليد الفئران داخل أدمغة فئران هرمة؛ وهو ما أدى إلى انحسار عملية الهرم والشيخوخة.

وقام فريق علمي من جامعة أوريغن للصحة والعلوم في مدينة بورتلاند، برئاسة الدكتور شوكرات مطاليبوف، المتخصص في علوم الوراثة، في إزالة العيوب الجينية في المرحلة الابتدائية من تكون الجنين، أي عندما يكون في مرحلة الخلية الأولى له، وقبل حدوث عملية انقسام الخلية وتكاثرها.

وحتى الآن ظل تنفيذ هذه العملية محتكرا على الصين. وقال الفريق إن العملية تمت بسلامة وأمان على عدد كبير من الأجنة المكونة من خلية واحدة فقط، وفقا لما ذكرته مجلة «تكنولوجي ريفيو» الصادرة عن معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا. وظلت الأجنة تنمو لبضعة أيام فقط.

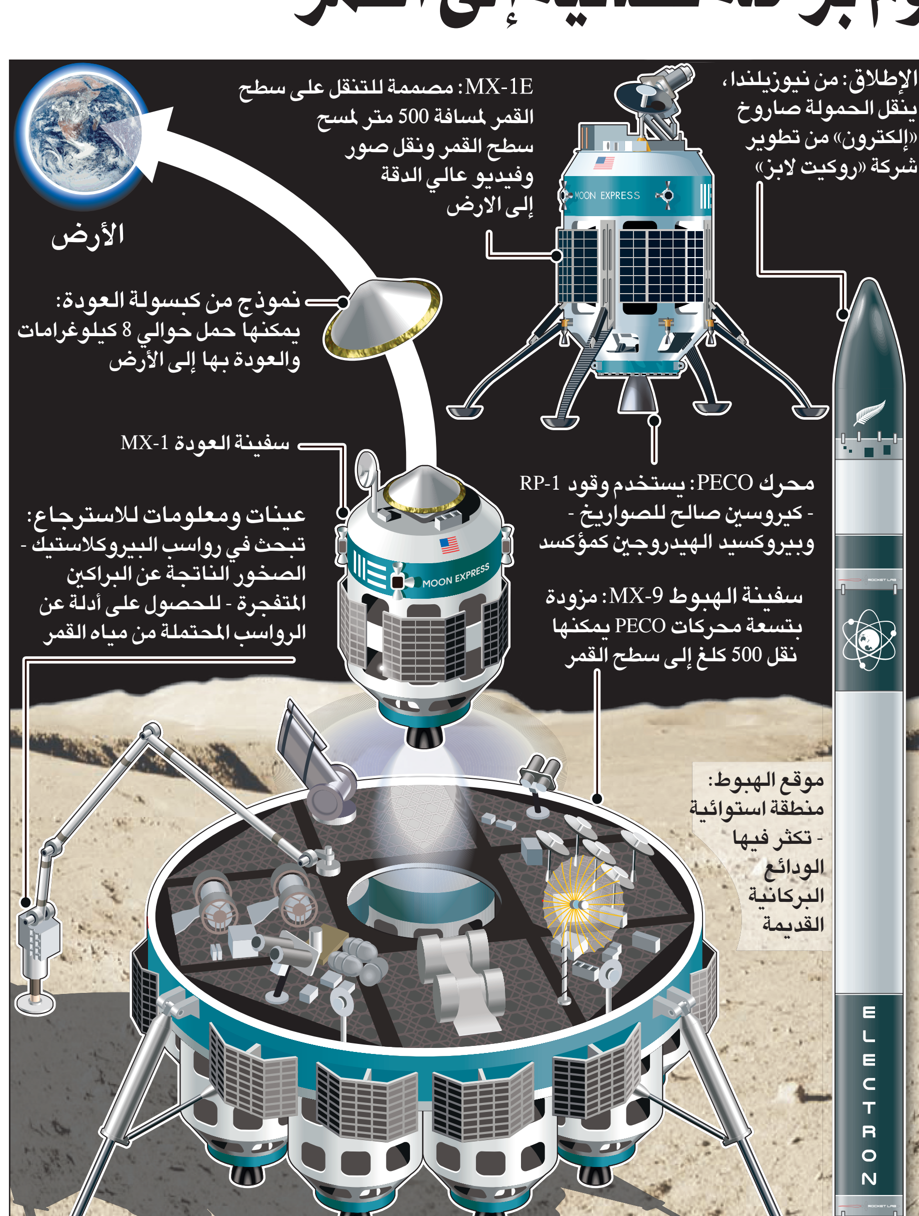
وتفتح تقنية القص الجيني هذه آفاقا جديدة في الطب الجيني بسبب قدرتها على تعديل الجينات بسرعة وكفاءة، إلا أنها تثير مخاوف العلماء من استنساخ الإنسان وميلاد أطفال بمواصفات معينة (انظر: «الشرق الأوسط» 03 فبراير/ شباط 2016). ويمكن بواسطتها اقتطاع الأجزاء غير المرغوب فيها من الجينوم بصورة موجهة، واستبدالها بامتدادات جديدة من الحمض النووي لتحل بدلا عنها.

وكانت الأكاديمية الوطنية الأميركية للعلوم قد حذرت نهاية عام 2015، من أن استخدام تكنولوجيا تعديل الجينات في الأجنة البشرية لأغراض علاجية قد يكون أمرا «غير مسؤول». لكنها تراجعت فيما بعد واتفقت مع الأكاديمية الوطنية للطب على أن التقدم العلمي جعل تعديل الجينات في الخلايا البشرية المسؤولة عن الإنجاب «إمكانية واقعية تستحق أخذها بعين الاعتبار».

وفي الدراسة الثانية التي نشرت في مجلة «نتشر»، أكد باحثون في كلية الطب بجامعة ألبرت أينشتاين في نيويورك، أنهم يدرسون دور الدماغ في حدوث الشيخوخة. وتعتبر الشيخوخة مسألة طبية وبيولوجية معقدة متعددة الجوانب تتداخل فيها عوامل، مثل الأضرار التي تلحق بالجينات، والالتهابات المزمنة، وتدهور حالة الخلايا. إلا أن الباحثين في الدراسة برئاسة دونغشنغ كاي واصلوا بحوثهم في دور الدماغ في حدوث الهرم؛ لأنه العضو الذي يتحكم في وظائف الجسم. وكان دراسات كاي قد وجدت في السابق أن الغدة النخامية التي تفرز هرمونات تؤثر على بقية أعضاء الجسم تلعب دورا ما في عملية الشيخوخة. وأدى تدخله لتأثير على المسالك الجزيئية لهذه الغدة إلى إطالة عمر الفئران بنسبة 20 في المائة.

وفي الدراسة الجديدة بحث العلماء في إمكانات توظيف الخلايا الجذعية لإطالة العمر. وظهر أن حقن الغدة النخامية بخلايا جذعية من مواليد الفئران الجدد أدى إلى إطالة العمر. وقال كاي، إن النتائج تشير إلى احتمال تطوير عقاقير علاجية لدرء الشيخوخة في المستقبل.

«مون إكسبريس»... أول شركة في العالم تقوم برحلة فضائية إلى القمر



المصدر: Moon Express, NASA, Goddard Space Flight Center
غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت بوب ريتشاردز الرئيس التنفيذي لشركة «مون إكسبريس» الأميركية، أواسط هذا الشهر، أن الشركة لا تزال مصممة على إطلاق سفينتها القمرية للهبوط على القمر نهاية هذا العام.

وأضاف أن هذه العملية تتطلب الالتزام بجدول زمني صارم. وتصنع «مون إكسبريس» سفينتها «إم إكس - 1 إي» بأمل الانتهاء منها، نهاية الصيف الحالي، ثم تشحنها نحو موقع الإطلاق في نيوزيلندا، حيث ستتولى شركة «روكيت لاب» إطلاقها بعد وضعها على صاروخ من طراز «إلكترون» الذي تصنعه.

وقد نجحت هذه الشركة في عملية إطلاق صاروخ واحد فقط من هذا النوع.

وتأمل «مون إكسبريس» بأن تكون أول شركة خاصة تضع سفينتها على سطح القمر نهاية العام، وتهدف إلى ربح جائزة «غوغل لونار إكس» البالغة 20 مليون دولار. وحتى إن تخلفت عن موعدها فإنها تزمع إرسال السفينة الروبوتية، والقيام بثلاث محاولات في المجموع للهبوط على القمر.

وسوف تستكشف السفينة في موقع هبوطها على القطب الجنوبي للقمر، تربة القمر والثلوج والموارد الأخرى القريبة منها. وتأمل الشركة أن تعود مهمتها الثالثة إلى الأرض بعينات من موارد القمر.

وتجدر الإشارة إلى أن هبوط السفن الفضائية على القمر ظل رهينة الدول الكبرى مثل أميركا وروسيا والصين.

خالد القشطيني

حكمة نقولها جميعاً

«دفع الله ما كان أعظم» من الأقوال التي ترددها شعوب كثيرة، فهو قول تفرضه وقائع الحياة باستمرار. ولا شك أنه يعبر عن نفس متفائلة، مهما تصيبها من كوارث تشكر الله وتفوض أمرها للباري عز وجل. وكما قلت إنه قول سائر بين كل الأمم، فمثلاً نسمع الإنجليز يقولون «الحمد لله. كان ممكن يكون أسوأ» Thank God، it could have been worse والفرنسيون يصوغون القول نفسه بهذه الكلمات: (ca aurai pu etre pire).

وحكاية القول الفرنسي هي أن رجلاً عاد إلى بيته فجأة وشعر بوجود رجل مع زوجته. فهب للانتقام منهما، لكن الرجل قفز من النافذة وهرب. وبقيت الزوجة، أم أولاده، فقتلها. فجاء ابنها لينتقم لها من أبيه فقتل الوالد وبارح البيت هائماً على وجهه. جلس في المقهى حيث التقى برجل آخر بعد دقائق. راح ينفس عن همومه وما أصابه من مصاب. فأجابه جليسه قائلاً: «سا أوري بو آتر بير». فقال له الشاب: وكيف يمكن أن تكون أسوأ؟ فأجابه الرجل: «لو أن والدك دخل البيت قبل ذلك بثوانٍ قليلة لحظي بي ولم أستطع الهرب من النافذة»!

هذه طبعاً حكاية المثل الفرنسي، وهو ما لا يحدث عندنا. تسير حكاية المثل لدينا بشكل آخر. صادف أحد الفلاحين موسماً جيداً فعنّ له أن يكرم الوالي بشيء منه. وكأن الوالي كان هو المسؤول عن الغلة الوفيرة وجودة الموسم. لكنه كان على خلاف بقية الولاة والياً صالحاً فأمر بإكرام الفلاح بهدية من بيت المال.

عاد الفلاح لقريته وأطلعهم على الهدية. سمع بذلك فلاح آخر وكان طماعاً فقرر أن يقوم بمثل ذلك؛ أملاً في نيل هدية مشابهة من الوالي. حكى ذلك لزوجته فأشارت عليه أن يملأ كيساً من اللفت ويأخذه للوالي. ولكن هذا الفلاح لم يكن طماعاً فقط، بل كان ذكياً واعياً فلم يستمع لنصيحة زوجته، بل قرر أن يأخذ قفصاً من البرتقال.

ذهب ودخل مجلس الوالي وقدم قفص البرتقال له فأدرك سر طمعه فأمر الحاجب بأن يحلق رأس الفلاح ثم يضرب رأسه بالبرتقال واحدة واحدة حتى يفرغ القفص.

فعل الحاجب ذلك به والوالي والحاضرون غارقون بالضحك بينما كان الفلاح يردد «دفع الله ما كان أعظم».

سمع الوالي هذه الكلمات منه فأوقف الضرب بالبرتقال، وسأله لماذا كان يقول ذلك؟ فأجابه: يا حضرة الوالي إن زوجتي نصحتني بأن أجيئك بكيس من اللفت، لكنني لم أطعها، بل آثرت بأن أهديك قفصاً من البرتقال.

فضحك الوالي ثانية وعفا عنه، ثم أمر الحاجب بتقديم هدية مناسبة لهذا الفلاح. وذهبت كلماته مثلاً بين الناس.

منح صلاحية توثيق الزواج الديني على يد مأذون يفجّر الجدل في تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

فجّر مشروع قانون جديد قدمه حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا، إلى البرلمان، لتقنين الزواج الديني الذي يتم عن طريق موظفي الشؤون الدينية، جدلا واسعا واعتراضات من جانب أحزاب المعارضة والجمعيات النسائية والمنظمات المدنية.

ويتضمن مشروع القانون، الذي قدم إلى البرلمان الثلاثاء الماضي، منح صلاحيات للمفتين التابعين للشؤون الدينية بتسجيل عقود الزواج ليصحبوا كالمأذونين، بعد أن كانت هذه المهمة تنحصر بموظفي البلديات.

ودافع نواب حزب العدالة والتنمية الحاكم عن مشروع القانون، مؤكدين أن الهدف هو تسهيل إجراءات الزواج للمواطنين وضمان حصولهم على الخدمات بشكل أسهل وأسرع.

في المقابل، رفض الكثير من منظمات الحقوق وحزبا الشعب الجمهوري والشعوب الديمقراطي المعارضان مشروع القانون الذي يثير مخاوف من التحول عن نظام الزواج المدني المعمول به في تركيا ويفتح الباب لتعدد الزوجات.

وقلل نائب حزب الشعب الجمهوري شينول صاري هان، من الحاجة إلى مثل هذا التعديل في القانون المتعلق بإجراءات تسجيل الزواج، لافتا إلى أن إجراءات الزواج الحالية التي تتم عن طريق البلديات لا تعاني مشكلات تتطلب تعديلها، وتساءل عمّا إذا كانت هناك خطة لوضع تدابير لمنع تعرض الأطفال دون السن القانونية أو القُصّر من الاستغلال الذي قد يتعرضون له تحت مسمى الزواج الذي يقره المفتي، ولفت إلى أن هذا الأمر يعدّ مشكلة اجتماعية كبيرة وانتهاكا لحقوق الإنسان. وطالب النائب بإعادة مشروع القانون إلى مجلس الوزراء، باعتباره مخالفا لمبدأ العلمانية الذي ينص عليه الدستور. واعتبرت ميرال دنيز بيشتاش، النائبة عن حزب الشعوب الديمقراطي، أن مشروع القانون حال إقراره، سيفتح الباب أمام الزيجات دون السن القانونية التي تعد مشكلة بالفعل ولا سيما في شرق وجنوب شرقي تركيا. ولفتت إلى أن المشروع طُرح من قبل على جدول أعمال البرلمان، لكن الخبراء حذّروا من أن من شأنه فتح الباب أمام التوسع في هذه الممارسة الخطيرة، قائلة إنه بهذا الشكل ستصبح ظاهرة الزواج غير الرسمي المعروفة حاليا بـ«إمام نكاح» أمرا شائعا وطبيعيا.

من جانبها، قالت نائبة رئيس لجنة المساواة بين الجنسين في البرلمان التركي النائبة من حزب الشعب الجمهوري المعارض جاندان يوجير، إنه «ليس من المستغرب أن يكون الإجراء الأول الذي تتخذه الحكومة، التي أجري عليها تعديل وزاري الأسبوع الماضي هو توجيه ضربة جديدة إلى العلمانية وتشكيل الحياة الاجتماعية، خطوة خطوة، بما يتماشى مع القواعد الدينية وهدم آخر عقبة أمام الزواج دون السن القانونية»، لافتة إلى أنه «يوجد 919 مكتب زواج في محافظات تركيا البالغ عددها 81 محافظة كما أن أكثر من 18 ألفا من رؤساء القرى يمكن أن يؤدوا مراسم الزواج. هذا المشروع ليس نابعا من الحاجة، لكنه وجه آخر لتعسف الحكومة».

واعتبرت جنان جولو، رئيس اتحاد الجمعيات النسائية في تركيا، أن مشروع القانون يشكل انتهاكا لحقوق المرأة، لافتة إلى أن البلديات لا تعاني ازدحاما أو صفوفا طويلة من المنتظرين أمامها للزواج.

من جانبها، قالت رئيسة اللجنة البرلمانية المعنية بالمساواة بين الجنسين رادي سيزر كاتيرجي أوغلو، النائبة عن حزب العدالة والتنمية الحاكم: إن هذه المخاوف لا أساس لها من الصحة، وإن المواد الواردة في قانون الزواج المدني سارية، ومن الواضح أنه سيتم الالتزام بالمتطلبات القانونية. وانتقل الجدل حول مشروع القانون إلى وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام؛ ما أدى إلى توسيع النقاشات في الشارع التركي بشأنه.

وكانت تركيا قد صادقت على اتفاقية الأمم المتحدة المتعلقة بتوثيق الزواج المدني عام 1962. وحسب القانون التركي، فإن عقد الزواج الرسمي يتطلب تواجد الطرفين المقدمين على الزواج وموظف البلدية المسؤول عن تسجيل العقد وشاهدين، وأي زواج لا يتم بهذه الطريقة لا يعد ساريا.

كلمات متقاطعة

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

أفقيا

1- روائي برازيلي.
2- مدينة فلسطينية - تخت.
3- ماء كثير سائل - من الاشجار.
4- للنفي - أفعال.
5- كل ما يستر - قاعدة العدد - رداء "معكوسة".
6- قبطان - متشابهات.
7- وجع - حيوان خرافي "معكوسة".
8- مدينة فرنسية - حائط "معكوسة".
9- بين جبلين "معكوسة".
10- نهر اوروبي "معكوسة" - متشابهات.

عموديا

1- ممثل سوري.
2- مطربة اماراتية - عاصمة توغو.
3- مصيبة - فاقد الزوجة.
4- فك "معكوسة" - غاية - طريق شائك.
5- رحب - مطر خفيف "معكوسة".
6- من الفاكهة - للمناداة.
7- شيطان - مرض صدري "معكوسة".
8- سقي "معكوسة" - قصر.
9- خاصتي - من الاعشاب.
10- مدينة مغربية.

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ر	م	ا	ت	ا	ي	ر	ك	ز	-1
ر	س	ا	ي	■	م	ا	ي	ر	ا	-2
م	ا	■	م	ا	ل	س	■	ي	ه	-3
س	ل	س	ا	ل	■	م	ا	م	ي	-4
ي	■	■	ن	ا	س	ي	ب	■	و	-5
س	د	ر	■	م	ي	ن	ا	■	ه	-6
■	ا	■	د	ا	ل	■	ن	ا	ب	-7
خ	ي	ن	ر	ز	■	ي	و	ر	ي	-8
و	س	ر	ا	و	■	ر	س	ي	■	-9
خ	ا	ت	و	ن	■	س	■	ج	ن	-10

عرب وعجم

• الدكتور علي بن ناصر الغفيص، وزير العمل والتنمية الاجتماعية السعودي، التقى نائب مدير عام المكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية، مدير فريق العمل اللائق، فرنك هاجمن. وناقش الجانبان عدداً من القضايا ذات الاهتمام المشترك وسبل تعزيز التعاون الثنائي بين المملكة والمنظمة وآليات تطويرها، والاستفادة من خبرات المنظمة في مجالات العمل والتنمية الاجتماعية، كما بحثا رفع مستوى الوعي بالثقافة العمالية، والتكامل بين الجهات ذات العلاقة في تفتيش السلامة والصحة المهنية.

د. علي بن ناصر الغفيص

• عماد الحمامي، وزير التكوين المهني والتشغيل التونسي، بحث خلال لقائه مع سفير الكويت، علي الظفيري، سبل تعزيز التعاون بين البلدين في مجال التدريب المهني. وأكد «الحمامي» أن كل مراكز التدريب المهني التونسية بمختلف اختصاصاتها مفتوحة للتعاون ومستعدة لإرسال خبراء أو مدربين للكويت في إطار التعاون الفني بين الجانبين، مشيراً إلى أن الحكومة التونسية تعمل على تهيئة مناخ اجتماعي واقتصادي ملائم ومشجع على الاستثمار.

عماد الحمامي

• عبد الرضا عبد الله الخوري، سفير دولة الإمارات في المنامة، استقبله الدكتور ياسر بن عيسى الناصر، الأمين العام لمجلس الوزراء البحريني، الذي أكد على الروابط الأخوية القوية المتميزة التي تربط الدولتين وبما تشهده من تطور ونماء في ظل ما توليه قيادتا البلدين وحكومتهما من حرص على تعزيز أواصر العلاقات في مختلف المجالات. وعبر سفير الإمارات عن خالص شكره وبالغ تقديره للحكومة البحرينية لما تبديه من حرص على الارتقاء بآفاق التعاون بين البلدين.

عبد الرضا عبد الله الخوري

• سوريبا كامارا، سفير غينيا في القاهرة، أشاد بدور الأزهر المهم في مواجهة التطرف والإرهاب في العالم كله، وفي أفريقيا بشكل خاص. وأكد السفير، خلال زيارته لمرصد الأزهر باللغات الأجنبية ومركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، أن الأزهر يعتبر المرجعية الأولى لجميع المسلمين وهو الترجمة الحقيقية للإسلام ورسالته السمحة. من جهته، أوضح الدكتور يوسف عامر، المشرف العام على المرصد، أن مهمة المرصد ومركز الفتوى هي محاربة التطرف، مبيناً أن التطرف ليس وليد اليوم بل هو نتاج لسنوات من الكراهية والتطرف في حب الذات ورفض الآخر.

• عبد الرؤوف الروابدة، رئيس الوزراء الأردني الأسبق، شارك في محاضرة نظمها حزب المؤتمر الوطني (زمزم) بعنوان «المشهد السياسي المحلي والإقليمي»، وقال في كلمته إن الهوية الأردنية لا تقصي أحداً، وإن جميع الأردنيين مع الهوية الجامعة الواحدة، ونتعاون من أجل خدمة بلدنا ونتعامل مع بعضنا بالمواطنة باعتبارنا شركاء. مشيراً إلى أن الحياة الحزبية أساس كل عمل وطني إصلاحي، وهي ضرورة واقعية للعمل وفق أسس تكاملية ونهضوية، لكنها لا تكون أحزاباً إذا كانت آيديولوجية أو دينية.

• عبد الرحمن عثمان عبد الرحمن، وزير النفط والغاز السوداني، استقبل سفير جمهورية الهند في الخرطوم، أمريت لوجان، حيث استعرضا التعاون النفطي وفق رؤية استراتيجية تحفظ المصالح المشتركة بين البلدين وصالح شعبيهما. ونوه الوزير إلى استعداد وزارته لتقديم مزيد من التعاون للاستثمارات الهندية وتطوير المصالح المشتركة. فيما أشار السفير إلى أن التعاون في المجالات الاقتصادية يعتبر الأهم في العلاقات بينهما، خصوصا زيادة الإنتاج النفطي، وذلك لما يمثله النفط من أهمية اقتصادية للدولتين.

• الدكتور ماجد بن علي النعيمي، وزير التربية والتعليم البحريني، استقبل الشيخ عيسى بن علي بن خليفة آل خليفة، رئيس الاتحاد البحريني لكرة السلة، الذي أشاد بالجهود الطيبة التي يبذلها وزير التربية في دفع مسيرة التعليم في المملكة نحو المزيد من التقدم من خلال الارتقاء بمخرجات التعليم في المراحل الدراسية المختلفة. وأطلع الوزير، الشيخ عيسى على المشاريع التطويرية التي تنفذها الوزارة حالياً والخطط المستقبلية التي تعتزم الوزارة القيام بها، وبحثا أوجه التعاون الثنائي بين الجانبين.

د. ماجد بن علي النعيمي

• عز الدين ميهوبي، وزير الثقافة الجزائري، افتتح فعاليات النسخة العاشرة لمهرجان وهران الدولي للفيلم العربي بالمسرح الجهوي «عبد القادر علولة». وقال الوزير، في كلمته، إننا نفكر في وضع آليات جديدة للنهوض بمجال السينما في بلادنا، مشيراً إلى أن الشارع الجزائري على غرار الشارع العربي يتوق إلى سينما متجددة تعالج انشغالاته بصيغ متجددة ورؤى متنوعة، مبدياً استعداده لاستقبال مشاريع سينمائية ذات جودة وتطرح موضوعات مهمة للمشاهد.

عز الدين ميهوبي

• مارتين مورو، السفيرة الكندية لدى الكويت، زارت موقع كلية الجونكوين الكندية في منطقة النسيم - الجهراء، وكان في استقبالها رئيس مجلس أمناء الكلية سعود جعفر، والفريق الإداري في الكلية. وأعربت السفيرة عن سعادتها بافتتاح فرع لكلية الجونكوين الكندية المرموقة في الكويت، بعد أن سبق وافتتحت فروعاً لها في دول عدة.

مارتين مورو

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	04:29	05:52	12:28	03:45	07:02	08:32
المدينة المنورة	04:22	05:47	12:28	03:53	07:08	08:38
القدس	04:21	05:53	12:47	04:27	07:40	09:07
الرياض	03:53	05:19	12:00	03:26	06:40	08:10
القاهرة	03:33	05:11	12:02	03:39	06:52	08:19
الخرطوم	05:07	06:30	12:57	04:12	07:22	08:38
الرباط	05:00	06:35	01:34	05:19	08:32	10:03
تونس	03:40	05:21	12:26	04:16	07:30	09:06
الكويت	03:34	05:05	11:55	03:31	06:44	08:14
أبوظبي	04:23	05:49	12:30	03:54	07:09	08:39
المنامة	03:33	05:01	11:45	03:14	06:28	07:58
الدوحة	03:32	04:58	11:41	03:08	06:22	07:52
مسقط	04:09	05:33	12:13	03:36	06:51	08:21
بيروت	04:11	05:46	12:45	04:29	07:42	09:13
صنعاء	04:25	05:44	12:10	03:26	06:35	08:05
عمان	03:14	04:48	11:43	03:24	06:37	08:07
بغداد	03:38	05:12	12:09	03:53	07:06	08:35
اسطنبول	04:04	05:55	01:11	05:07	08:25	10:11
نيقوسيا	04:14	05:52	12:54	04:40	07:54	09:26
أثينا	04:41	06:24	01:32	05:23	08:39	10:17
لندن	03:29	05:18	01:12	05:19	08:58	10:13
باريس	03:37	06:18	01:58	06:06	09:36	11:55
نيس	04:14	06:15	01:38	05:38	08:59	10:54
روما	04:05	05:59	01:17	05:15	08:33	10:22
بروكسل	03:26	06:02	01:50	06:01	09:35	11:57
مدريد	05:18	07:08	02:22	06:17	09:34	11:18
جنيف	03:59	06:12	01:42	05:47	09:11	11:16
فيينا	02:42	05:24	01:02	05:09	08:37	10:52
برلين	02:47	05:19	01:13	05:27	09:06	11:23
فرانكفورت	03:03	05:42	01:25	05:34	09:06	11:30
استوكهولم	02:24	04:20	01:12	05:40	10:01	11:47
كوبنهاغن	02:45	05:07	01:17	05:35	09:24	11:33
امستردام	03:22	05:54	01:47	06:01	09:39	11:57
نيويورك	04:20	05:48	01:03	04:59	08:16	09:46
واشنطن	04:40	06:05	01:15	05:08	08:24	09:50
لوس أنجليس	04:44	06:01	01:00	04:44	07:57	09:16




The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com

London - Friday - 28 July 2017 - Front Page No. 2 Vol 40 No. 14122
الجمعة 5 ذو القعدة - 28 يوليو (تموز) 2017 - السنة الأربعون - العدد 14122





سمير عطاالله

الرجل الذي تأخر في الوصول إلى الصيف:

مسألة الزواج

كانت السنة الأولى في الخليج خيراً وبركة. كما كانت شيئاً من حسن الطالع. فقد عرض مالكو الشقة التي يستأجرها الأهل بيعها لهم بسعر معقول، شرط الدفع نقداً. ونقداً دفع ثمن الشقة. وعندما قالت له أمه كيف سوف نشكرك يا ابني، قال لها وكأنه أعد الجواب من العام الماضي: ترضّي عليّ.

وبرضا الأم والأب، كانت السنة التالية من برج الدلو. تدفق عليه المال مع لمعان اسمه كمهندس. ومع بدء مشروعه الجديد، تبين له أن الصيف سوف يكون في «كان». لكن مع حلول الربيع اتصل به الوالد، وأبلغه أن صديقاً يعد مشروعاً معمارياً في عين المريسة: الآن جاء دورك ليكون عندك شقة بدل ما تعيش مثل أهلك في بهدلة الإيجار وظلم أصحاب الملك. وجلس يحسب حساباته، فتبين له أن ثمن الشقة يستغرق عمل عامين. ونسي «كان». وفي العام الثالث، كان لا بد من أن يدشن الشقة الجديدة ويؤثثها ويتكفل انتقال اثنين من أشقائه إلى الجامعة. مبروك. وفي إمكان «كان» أن تنتظر، باقية في محلها ولن تذهب إلى أي مكان.

في الأربعين قال له أحد رفاقه: متى سوف «تعيش يومين مثل الخلق؟». لا زواج، ولا سفر، ولا «ليالي الأنس في فيينا». وشعر بالندم وعقدة الذنب. وتأمل وجهه، فرأى الأربعين تتسرب عبر شعرات بيضاء وإطلالة تجاعيد. لكن هذه السنة لن يستطيع التحرك إلاّ لرؤية والدته التي بدأت الشيخوخة تثقل عليها. وعدا ذلك، فقد ربح مناقصة كبرى، ما إن ينفذها حتى يكون قد حقق جنى العمر، وحقق التقاعد والتعويض وما يزيد. إذن، «كان» الصيف المقبل.

كبرت ثروته وكبر اسمه وزاد احترامه عند أهل الخليج. قال له مساعده العراقي: «عيني الكل يتحشون عنك. أول لبناني سيدا». ولما لم يفهم ما معنى «سيدا»، شرح له أن معناها «عدل». عدل عيني. كلش عدل.

في زيارة قصيرة إلى بيروت للاطمئنان إلى الأهل والتبرك بالترضي، قالت له الوالدة: إذا كنت لا تعرف معنى التقدم بالعمر، أنا أعرف. جميع اللواتي فكرنا بهن زوجة لك، تزوجن وأعيلن. أبوك وأنا نريد أن نفرح بك ونفرح لك. أكرمنا. وشعر بالخجل. إنه لم ينس هذه المسألة لحظة واحدة. ليس من أجله، بل من أجل والديه. عندما لمح دمع أمه، قرر أن هذا العام هو عام الزواج. قبّل يد أمه وسافر. وحين وصول طائرته، وجد سائقه، على غير عادة، عند سلم الطائرة ومعه مجموعة من الموظفين. وانقبض صدره عندما رآهم لا يبتسمون.

عاد على الطائرة نفسها إلى بيروت من أجل جنازة والده.

إلى اللقاء..



عارضة أزياء تقدم نموذجاً للمصمم الكولومبي خورخي دوك خلال مهرجان الموضة في مدينة مدين الكولومبية (إ.ب.أ)

مشاري الزايدي
m.althaidy@asharqalawsat.com

مصر التي تريد إصلاح الخطاب الديني

أعلن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أخيراً عن قيام المجلس المصري الأعلى أو القومي لمكافحة الإرهاب والتطرف.

هذا خبر مفيد وطريق منير وحركة معها بركة. ثمة عزم لا ريب فيه باجتراح كل ما من شأنه الشفاء من وباء العقل المتطرف الذي يلد المسخ الإرهابي. المسخ الذي يركض في الأسواق والطرقات والمدارس والمساجد والكنائس والمطارات، كأنه خارج من قبر الظلمات... على طريقة الأحياء الموتى... الزومبي.

المجلس المصري المعلن عنه يرأسه زعيم البلاد نفسه ومعه في العضوية رئيس البرلمان وشيخ الأزهر وبابا الأقباط وجملة من مسؤولي الدولة كوزراء التعليم والشؤون الإسلامية والداخلية والاستخبارات. والهدف من المجلس هو وضع الخطط وتنفيذها والإشراف عليها.

كل هذا أمر حسن. بل واجب ومطلوب. هذا هو عمل الدولة والمجتمع. وكل الأمنيات بالتوفيق والنجاح لمصر وللمسلمين كلهم والعالم أجمع في النصر على الإرهاب المتأسلم والثقافة الثاوية خلفه.

في وقت سابق كان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ناشد رجال الأزهر وجوب الإصلاح الديني وأنه سيتخاصم معهم أمام الله إن لم ينجزوا المهمة!

عزيمة وصدق الرجل، المسلم المسؤول، عبد الفتاح السيسي لا ريب فيهما. لكن مهمة الإصلاح الديني ليست مهمة عسكرية يعطى عليها (التمام) وليتها كانت كذلك، لارتحنا وأرحنا العالم كله.

ثم إن الأمر لا يخص مصر وحدها، ولا السعودية ولا العراق أو حتى باكستان أو إندونيسيا أو السنغال... بل إن هزيمة ثقافة الإرهاب والتطرف، وأشدد على كلمة التطرف، هي مهمة (عالمية) تخص كل البشر، بالنظر لأخبار الإرهاب اليومي في كل صقع من العالم.

الأمر الآخر، لدينا الكثير من المبادرات والمراكز العربية والإسلامية بل والأوروبية التي تعنى بمسألة المجابهة الفكرية والإعلامية مع الثقافات الإرهابية المتأسلمة، سنية كانت أو شيعية - والسنية أكثر - وكثرة العمل وتنوعه عمل طيب نافع.

ملاحظتي الوحيدة هي أننا نركز على النشاط الإعلامي والكمي على حساب الفكري والكيفي. والمشكلة في جوهرها فكرية تربوية وليست في النشاط الإعلامي.

أتكلم بصراحة أكثر. هل هناك نقاش (جدي) ومتخصص... قبل حديث الساسة وأهل الإعلام عن مفاهيم مثل الشريعة، الحاكمية، الخلافة، العلمانية، القانون الدولي، وإلزاميته الأخلاقية، وحقوق المرأة... إلخ.

من هنا نبدأ كما قال المرحوم خالد محمد خالد.

فقدت حياتها على أثر الجوع والعطش وارتفاع الحرارة

صدمة في إيران بعد مقتل طفلة في سرقة سيارة

لندن: «الشرق الأوسط»

أثارت وفاة طفلة تبلغ ثمانية أشهر من العمر، بعد سرقة سيارة أسرتها على يد لصوص في جنوب شرقي طهران، ضجة كبيرة في الشارع الإيراني. وعثرت الشرطة على جثة الطفلة بنيتا بعد ثمانية أيام من سرقة سيارة أسرتها الخميس الماضي، على يد لصين من أمام منزل عندما كان الأب يحاول إقفال الأبواب في موقف السيارة.

وبعد نجاح عملية السرقة، ترك اللصان، السيارة في صحراء ضواحي طهران، مقفلة النوافذ وهو ما تسبب في وفاتها بطريقة مأساوية بعدما أكد تقرير أولي من الشرطة أنها فقدت حياتها على أثر الجوع والعطش وارتفاع درجة الحرارة.

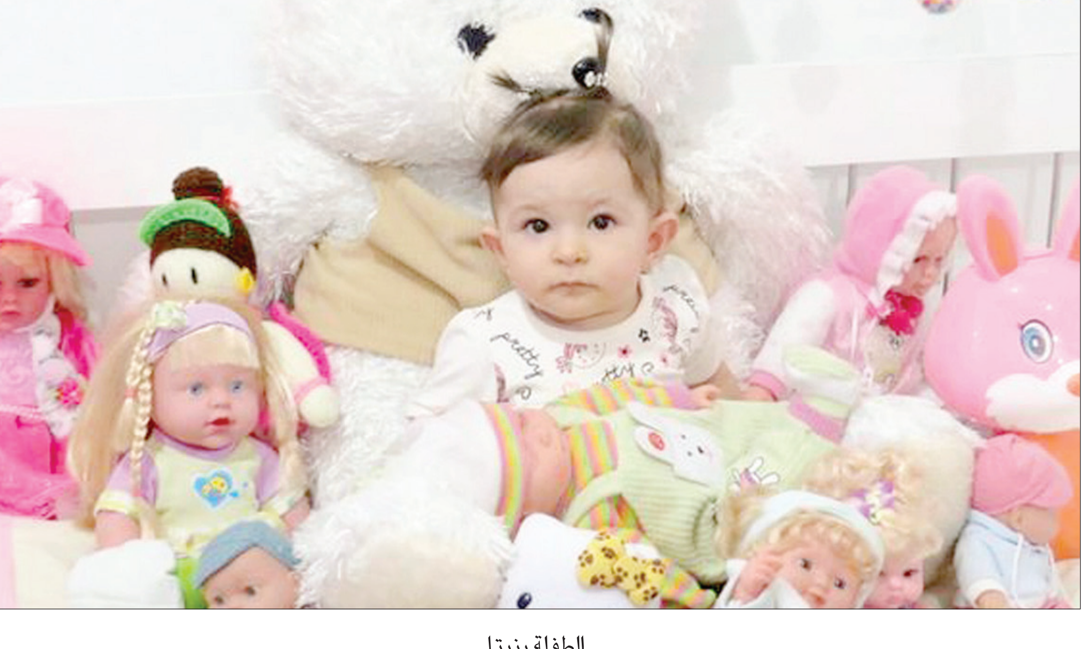
وقال القضاء الإيراني إنه سيقرر بعد أسبوعين ما إذا كان يوجه تهمة قتل العمد للمتهمين وذلك بعد أن يصدر تقرير الطب العدلي لتوضيح أسباب الوفاة. وطالبت الشرطة من الإيرانيين توخي الحذر من ترك الأطفال في حالات مشابهة.

وبث التلفزيون الإيراني اعترافات مسجلة من اللصين بعد اعتقالهما على يد قوات الشرطة. وتبين أن اللصين يدمنان المخدرات بحسب ما نقلت مواقع إيرانية.

وفي الاعتراف يقول أحد اللصين إن الهدف من سرقة السيارة الحصول على أموال داخلها لشراء المخدرات. وأضاف أنهما سمعا صوت الطفلة بعد لحظات قليلة من السرقة وعلى بعد 50 مترا من منزلها. وسجلت كاميرا مراقبة اللحظات الأولى من سرقة السيارة ومحاولات الأب إيقاف اللصين.

وأثارت القضية صدمة كبيرة في الشارع الإيراني وأعرب الإيرانيون عن غضبهم الشديد عبر شبكات التواصل الاجتماعي مطالبين بأشد العقوبات للصين وتفاعل مع الحدث شخصيات فنية وسياسية. واستخدم الإيرانيون خلال الأيام الماضية هاشتاق «بنيتا» أكثر من 18 ألف مرة حسب مواقع إيرانية.

ويأتي الحادث بعد أسبوعين من غضب واسع في الشارع الإيراني على أثر مقتل طفلة في الثامنة من العمر بعد تعرضها للأذى الجنسي وهو ما أعاد قضية التحرش بالأطفال إلى الواجهة.



الطفلة بنيتا

فرصة للهدوء وتخفيف التوتر داخل شاحنة للتأمل

استراحة ذهنية لمدة 10 دقائق وسط نيويورك

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

في استراحة ذهنية لمدة عشر دقائق، أقامت معلمة معتمدة للتأمل جلسات داخل شاحنة معدلة في وسط مانهاتن بمدينة نيويورك وشجعت المارة على الانضمام إليها.

وقالت كريستين وستبروك، 50 عاما، وهي تقف بجوار شاحنتها قرب متنزه برايانت بارك وعدد من شاحنات الأطعمة، إنها افتتحت استوديو التأمل المتنقل (كالم سيتي) في مايو (أيار) لتخفيف التوتر الذي يصيب الناس، حسب «رويترز».

وشاهدت سوزان، 55 عاما، الشاحنة المتوقفة حينما كانت عائدة إلى الفندق التي تقيم به في ساحة تايمز سكوير وتوقفت لجلسة تأمل مدتها عشر دقائق مقابل عشرة دولارات.

وقالت سوزان التي فضلت عدم ذكر اسم عائلتها «إنها بمثابة إعادة ضبط كامل... ستخفض أي نوع من التوتر الشديد».

وتشير وستبروك إلى أن الاستوديو، الذي يسع لتسعة أشخاص في الجلسة الواحدة، استضاف أربعة زبائن خلال أحد أيام الأربعاء مؤخرا. وتأمل وستبروك في أن تتعاون مع شركات في المدينة لتنظيم فعاليات وتوسيع مشروعها في نهاية المطاف بتشغيل شاحنات أخرى.

وتقول إنها استلهمت الفكرة من خوضها للمعركة ضد سرطان الثدي مرتين وعملها في وظيفة مليئة بالضغوط والتوتر.

وأضافت: «أردت أن تكون الشاحنة في المتناول كشاحنة الأطعمة إذ تدخلها وتحصل على عشر دقائق من الهدوء ثم تعود إلى العمل دون أن يتطلب الأمر التزاما بكثير من الوقت أو ضرورة السفر».

يمكن استخدامها في منتجات مثل الكريم

زهور في القطب الجنوبي تقي من أشعة الشمس

سانتايغو - لندن: «الشرق الأوسط»

لوقاية البشر من أشعة الشمس الضارة ولحماية المحاصيل الضعيفة، اكتشف علماء في تشيلي جزيئات في نوعين من زهور القطب الجنوبي تحمي النباتات من الإشعاع الشمسي، وربما يمكن استخدامها في منتجات مثل الكريم.

ووجد الباحثون في جامعة سانتياغو الذين يدرسون خصائص نباتات القارة القطبية الجنوبية التي تنمو تحت ظروف خاضعة للمراقبة أن نبات عشبة اللؤلؤ المعروف علميا باسم «كولوبانتوس كويتينسيس» وعشبة معروفة باسم «ديكامبسيا أنتارتيكا» بإمكانهما تحمل مستويات مرتفعة من الأشعة فوق البنفسجية.

وقال الباحثون إنه وفقا للمسح البريطاني للقطب الجنوبي فإن هذين النوعين هما النباتات المزهرة الوحيدة التي عُثر عليها في القارة القطبية الجنوبية، وتنمو عند أطراف القارة الأكثر دفئا. لكن تغير المناخ وذوبان الجليد يزيدان نطاق نمو هذه النباتات.

وذكر قائد الفريق البحثي جوستافو سونيجا أن العلماء تعرفوا على مجموعة من الجزيئات في الزهور ولا سيما في عشبة اللؤلؤ التي تعمل بمثابة مرشح للشمس وتمنع الضرر من الإشعاع.

وأضاف أن الجامعة تسعى لاجتذاب شركاء تجاريين لتطوير منتجات من هذا البحث. وذكر أنه بالإمكان تطوير واقيات طبيعية من الشمس أو كريمات تتضمن هذه الجزيئات لحماية الجلد البشري من الضرر نتيجة الأشعة فوق البنفسجية.

نموذج من الزهور التي وجدت في القطب الجنوبي

الأمير ويليام يتفرغ للقصر الملكي

لندن: «الشرق الأوسط»

تفرغ الأمير ويليام لمهامه في القصر الملكي بعد أن ختم عمله بصفته قائد طائرة إسعاف في نهاية دورة عمله مساء أمس الخميس. وفي يناير (كانون الثاني) أعلن الأمير ويليام، 35 عاما، وهو في المرتبة الثانية في ولاية العرش بعد والده الأمير تشارلز، أنه سيترك عمله في شركة إيست أنجليا للإسعاف الجوي للاضطلاع بمزيد من الأدوار الرسمية بالقصر الملكي، بعد أن خففت الملكة إليزابيث بعض مهامها العام الماضي عندما بلغت من العمر 90 عاما، حسب «رويترز».

وقال مكتب ويليام إن الأمير سيعمل دورة مسائية اليوم في مطار كامبردج بوسط إنجلترا، وهو مقره منذ بدء عمله في الشركة عام 2015، وفي نهايتها سيلتقط صورة مع زملائه.

وخدم ويليام في الجيش البريطاني من عام 2006 إلى عام 2013، وكان عمله بشركة الإسعاف الجوي هو قيادة طائرة هليكوبتر في عمليات البحث والإنقاذ.

ومن المقرر أن ينتقل ويليام وزوجته كيت مع طفليهما جورج وشارلوت من مقرهم الريفي في قصر ساندرينغهام إلى مقر إقامتهم الرسمي في لندن بقصر كنسينغتون.

فرنسا تحظر توظيف الزوجات في العمل السياسي

باريس - لندن: «الشرق الأوسط»

في أعقاب فضيحة كان طرفاها رئيس الوزراء السابق فرنسوا فيون وزوجته، لم يعد مسموحا لمن يشتغلون بالسياسة في فرنسا توظيف أزواجهم أو زوجاتهم أو أولادهم للعمل بأجر كمساعدين لهم وذلك بموجب قانون جديد.

ومن المقرر أن يطبق هذا القانون، وهو أول قانون يعتمد منذ انتخاب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مايو (أيار)، على الوزراء وأعضاء البرلمان ليضع فرنسا في مصاف دول مثل ألمانيا ويضع نهاية لهذه الممارسة العائلية الشائعة، حسب رويترز. وجرى التصويت على المواد الرئيسية لهذا القانون داخل البرلمان الفرنسي.

وكان ماكرون، 39 عاما، المنتمي لتيار الوسط تعهد بوضع نهاية لمثل هذه الممارسات التي هزت ثقة الناخبين في الساسة.

وكان فيون أحد المنافسين بشدة لماكرون خلال السباق الرئاسي لكن فضيحة تضمنت مدفوعات لزوجته البريطانية كانت سببا في إسقاط حملته. ويستعين سدس أعضاء البرلمان تقريبا بأفراد من عائلاتهم يحصلون على رواتب كمساعدين لهم.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 4 جنيهات ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية